

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية أصول الدين
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

كتاب التوحيد

للإمام محمد بن عبد الوهاب

وشروحه

رسالة ماجستير
مقدمة من الطالب:

فيصل بن عبد العزيز العليوي

إشراف الشيخ:

د/ إبراهيم بن عبد الله الحماد
الأستاذ بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

١٤٣٥هـ

المقدمة

وفيها :

- **أهمية الموضوع وأسباب اختياره.**
- **أهداف البحث.**
- **الدراسات السابقة.**
- **خطة البحث.**

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ۝٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ۝٧١﴾ [الأحزاب ٧٠-٧١].

أما بعد،،،

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثةٍ بدعةٍ، وكل بدعةٍ ضلالةٍ، وكل ضلالةٍ في النار.

إن من رحمة الله بعباده ولطفه بهم أن أرسل رسلاً يبلغون الناس أمر ربهم، ويحذرونهم من الوقوع في عبادة غيره، وكان من توفيقه سبحانه أن يسر لعباده اقتفاء نهج أنبيائهم خلفاً بعد سلف، وممن حمل لواء الدعوة إلى الله وتبليغ دينه الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى، فلقد جاهد في الله حق الجهاد بالسيف والسنان، وكان من جملة أعماله المباركة، "كتاب التوحيد " فلقد أجاد فيه وأفاد، جمع مؤلفه أبواباً لبيان فضل التوحيد وتحقيقه، والنهي عن ما يضاده، في صياغة فذة اقتفى فيه رحمه الله سلف الأمة في القيام بواجب الدعوة إلى توحيد الله تعالى التي هي مسئولية الناس عامة، والعلماء وطلبة العلم خاصة.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

ولما كان هذا الكتاب نبراساً ومشعل هدى للناس أحب الباحث تناوله بالدراسة والبحث وذلك لأمور:-

١-كون الكتاب من كتب أهل السنة والجماعة مع تناوله لأول واجب على المكلف.

٢- الفائدة الكبيرة المرجوة - إن شاء الله تعالى- للبحث وماينتج عنه.

٣- اقتفاء آثار العلماء السابقين بالاهتمام بهذا الكتاب.

٤- إبراز جوانب الكتاب صياغة وترتيباً وتبويباً.

٥- دحض بعض الشبهات المثارة حول الشيخ في هذا الكتاب.

٦- فوائد الكتاب الجمة إذ يتناول حق الله على عباده وتقديره حق قدره.

٧- بيان مزايا الشروح وتجلية سماتها.

أهداف البحث:

١- إبراز جوانب الكتاب صياغة ومنهجاً .

٢- إظهار سمات الشروح المطبوعة وأهم مزاياها.

٣- رد بعض الدعاوى المثارة حول الشيخ في هذا الكتاب.

الدراسات السابقة:

تعد الدراسات العلمية حول كتاب التوحيد قليلة، وقد يسر الله للباحث - بعد توفيقه له بالبحث والاطلاع- الوقوف على:

١- كتيب بعنوان (منهج شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في التأليف) للعلامة الشيخ عبد المحسن العباد،وهو عبارة عن محاضرة ألقاها الشيخ،وكان نصيب كتاب التوحيد قرابة خمس ورقات.

٢- رسالة بعنوان (الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب ومنهجه في مباحث العقيدة) وهي رسالة دكتوراه للدكتورة أمنة محمد نصير مقدمة لكلية الآداب جامعة القاهرة طبعت عام ١٤٠٣هـ عدد صفحاتها ٢٥٠صفحة، تعد الرسالة وصفاً لمنهج الشيخ في الجملة، وقد تحدثت عن كتاب التوحيد في ثمانية أسطر أشادت بالكتاب وذكرت أنه أول ما ألفه الشيخ وأنه طبع عدة طبعات، وأن الشيخ عرف فيه بالتوحيد و فضله، وتفسير الشهادة، وبيان نواقض التوحيد.

٣- رسالة بعنوان: (الإمام محمد بن عبد الوهاب ومنهجه في الدعوة) للباحث محمد بن عبد الله السكاكر، وهي رسالة ماجستير من كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود، عام ١٣٩٩هـ وتقع في ٢٧٣ صفحة،وتعتبر وصفا تاريخيا لحياة الشيخ عامة العلمية و العملية، إذ عرف بالشيخ ونشأته، و رحلاته وطلبه للعلم، ثم ذكر مصنفاته، وما أثير حوله من شبه ودعاوى، وذكر ردود الشيخ و محبيه على هذه الدعاوى، وتناول بعض المسائل العقدية، ثم الحديث عن رسائل الشيخ في الدعوة وأثرها في أقطار العالم الإسلامي،أما كتاب التوحيد فقد ذكره ضمن كتبه ومصنفاته، وتحدث عنه في أربعة أوراق: عن وقت تأليفه، وحفاوة أهل عصره به، وتداول نسخ منه، ثم تحدث عن النسخ المخطوطة لهذا الكتاب وعدد أبوابة وذكر بعض شروحه.

٤- رسالة بعنوان (عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي) للشيخ صالح العبود، وهي رسالة دكتوراه من الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، وعدد صفحاتها ٥٢١،وهي رسالة قيمة، أجاد فيها الشيخ و أفاد، وقد أتخذ الشيخ المنهج الأستقرائي الوصفي لمنهج الإمام العقدي من جميع كتبه.

٥- رسالة للباحث عبد الإله الشايع بعنوان: (عناية العلماء بكتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب) وعدد صفحاتها١٢٦، وكان هدف المؤلف بيان شروح الكتاب وحواشيه،

والكلام عن كل شرح؛ ومع ما بذله من جهد يذكر له فيشكر إلا أنه لم يستقصي بل إنه قال (... لم أذكرها على سبيل الحصر والتقصي بل فاتني الشيء الكثير منها). ثم إنه ليس رسالة علمية أكاديمية لها ضوابطها وأصولها.

٦- رسالة علمية للباحثين: د. سعود العريفي، ود حسين السعيدي، وهي عبارة عن تحقيق (فتح الحميد في شرح التوحيد) للشيخ عثمان بن عبدالعزيز بن منصور ، تقدما بها لنيل درجة الدكتوراه من جامعة أم القرى ، وقُسم العمل إلى قسمين: صَدّرا الرسالة بدراسة تناولا فيها عصر المؤلف(الشارح) من حيث الحالة السياسية و الاجتماعية و الدينية ، ثم تحدثا عن حياة الشارح، و شيوخه وتلاميذه ، وثناء العلماء عليه و مؤلفاته ومعتقده و علاقته بعلماء الدعوة الإصلاحية وخصومها ، ثم عرفا بالكتاب (الشرح)من حيث عنوانه وتاريخ تأليفه و سبب التأليف ، وموضوع الكتاب فيما يقارب الصفحة والنصف،ثم تحدثا عن منهج الشارح في التأليف وموارد الشرح ، ومكانته بين الشروح و المأخذ عليه ، ثم نسخ الكتاب و منهج التحقيق. و بهذا يتبين أن المحققين كان **محور دراستهما الشرح** إلا ما ذكراه بإيجاز عن المتن .

٧- رسالة علمية بعنوان (تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد) تأليف عبدالهادى بن محمد البكري العجيلي، وهو تحقيق تقدم به الباحث الدكتور حسن بن علي العواجي لنيل درجة الدكتوراه من الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، وهذا الكتاب كسابقه إذ صَدّر التحقيق بدراسة تناول فيها الشارح وعصره والتعريف بالشرح وذكَر في موضوعه أبواب كتاب التوحيد إجمالا ؛ أما الدراسة المقدمة فأنها دراسة مفصله على ما هو مبين في الخطة.

٨- رسالتان علميتان لنيل درجة الماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بعنوان (شرح مسائل كتاب التوحيد) بأشراف فضيلة الدكتور حمد التويجري حفظه الله تعالى، وقد قسم الكتاب على طالبتين تناولتا مسائله بالشرح، فالطالبة الأولى صَدّرت الرسالة

بدراسة تناولت المؤلف من حيث حياته وطلبه للعلم وعقيدته والدعاوى المثارة حول الشيخ ثم عرفت إجمالاً بالكتاب،ثم تحدثت عن منهج المؤلف في أبواب الكتاب على شكل عناصر موجزة بحيث إنها قد تسرد في الصفحة الواحدة من ثلاث إلى أربع عناصر.

أما **الباحثة الأخرى** فقد تناولت القسم الثاني من الكتاب وأتت على المسائل بالشرح والبيان.

٩- بحث بعنوان (منهج الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب في ترتيب أبواب كتاب التوحيد) إعداد فضيلة الدكتور إبراهيم بن عبد الله الحماد – وفقه الله للخيرات – فلقد تناول الموضوع من خلال أهدافٍ ثلاثةٍ نص عليها بقوله حفظه الله:

أ- بيان منهج شيخ الإسلام في تراجم أبواب كتاب التوحيد.

ب- أبراز حسن تنظيمه وترتيبه لأبواب الكتاب.

ج- الكشف عن جانب مما يمتاز به الكتاب.

وقد قسم البحث إلى تمهيد تناول فيه ترجمة الشيخ وعرف تعريفا موجزا – على حد قوله – بكتاب التوحيد إذ تحدث عن أسم الكتاب ومكانته وموضوعه في صفحة واحده؛ ومبحث أول تناول فيه منهج الشيخ في تراجمه للأبواب، ومبحث ثانٍ ذكر فيه منهج الشيخ في ترتيب الأبواب، ثم الخاتمة.

١٠- رسالة علمية مسجلة لنيل درجة الدكتوراه في جامعة الملك سعود من الباحث: د/ بدر ابن محمد الوهيبي بعنوان (منهج الإمام محمد بن عبد الوهاب في توحيد الألوهية) تناول الباحث منهج الشيخ عموماً في توحيد الألوهية ولم يتناول كتاب التوحيد بدراسة تفصيلية وإنما ذكره في معرض الحديث عن مؤلفات الشيخ، وفيما يلي خطة الباحث التي زودني بها – مشكورا – بعد الاتصال به:

يتكون البحث من: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة أبواب، وخاتمة، وفهارس، على النحو التالي:

الباب الأول: معنى التوحيد وأهميته وأقسامه عند الشيخ محمد بن عبد الوهاب –رحمه الله –

الباب الثاني: عناية الشيخ محمد بن عبد الوهاب بتوحيد الألوهية ومؤلفاته فيه ويحوي ثلاثة فصول:

الفصل الأول: اهتمام الشيخ رحمه الله بتوضيح مجمل الاعتقاد على منهج السلف: **ويشتمل على مبحثين:**

المبحث الأول: مجمل الاعتقاد مما كتبه الشيخ –رحمه الله–.

المبحث الثاني: تأصيل ما كتبه الشيخ –رحمه الله– في مجمل الاعتقاد.

الفصل الثاني: تركيز الشيخ رحمه الله على توحيد الألوهية ومؤلفاته فيه: **ويشتمل على ثلاثة مباحث:**

المبحث الأول: مظاهر تركيز الشيخ –رحمه الله– على توحيد الألوهية.

المبحث الثاني: أسباب تركيز الشيخ –رحمه الله– على توحيد الألوهية.

المبحث الثالث: مؤلفات الشيخ –رحمه الله– في توحيد الألوهية.

الباب الثالث :معالم منهج الشيخ –رحمه الله– في توحيد الألوهية وأقسام الناس تجاهه.

فالباحث لم يتعرض في خطته لدراسة كتاب التوحيد على التفصيل وإنما أشار إليه في المبحث الثالث من الفصل الثاني في سياق سرده لمؤلفات الشيخ.

الجديد عن الدراسات السابقة:

لما كان كتاب التوحيد من كتب السلف القيمة في تأصيل العقيدة عند المتلقي لها أحب الباحث تناول الكتاب بالدراسة ذالك أن الدراسات السابقة تناولت بعض جوانب الكتاب دون بعض، وإليكم أهم الأمور التي تميز البحث عن غيره:

القسم الأول: من حيث التفصيل في دراسة الموضوع ويتضح ذلك من خلال الفصل الأول حيث عقد الباحث له فصلاً كاملاً مشتملا على ثمانية مباحث:

المبحث الأول: عنوان الكتاب.

المبحث الثاني: موضوع الكتاب.

المبحث الثالث: سبب تأليف الكتاب.

المبحث الرابع: زمن ومكان تأليف الكتاب.

المبحث الخامس: موارد الشيخ في الكتاب.

المبحث السادس: مكانة الكتاب عند العلماء.

المبحث السابع: نظم الكتاب وتحقيقه.

المبحث الثامن: خدمة الكتاب تقنياً وترجمته.

القسم الثانى: موضوعات جديدة لم يُتطرق لها مثل:

١- الخدمة التقنية للكتاب.

٢- نظم الكتاب.

٣- الرد على دعاوى الخصوم المثارة حول الكتاب.

حدود البحث :

كتاب التوحيد وشروحه المطبوعة.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد وبابين وخاتمة وفهارس.

- المقدمة:

- أهمية الموضوع وأسباب اختياره.

- أهداف البحث.

- الدراسات السابقة.

- خطة البحث.

التمهيد:

المبحث الأول: ترجمة موجزة للإمام.

المبحث الثاني: التعريف بمؤلفات الإمام في العقيدة.

- **الباب الأول: كتاب التوحيد:**

وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول: التعريف بكتاب التوحيد.

وفيه ثمانية مباحث:

المبحث الأول: عنوان الكتاب.

المبحث الثاني: موضوع الكتاب.

المبحث الثالث: سبب تأليف الكتاب.

المبحث الرابع: زمن ومكان تأليف الكتاب.

المبحث الخامس: موارد الشيخ في الكتاب.

المبحث السادس: مكانة الكتاب عند العلماء.

المبحث السابع: نظم الكتاب وتحقيقه.

المبحث الثامن: خدمة الكتاب تقنياً وترجمته.

- **الفصل الثاني:** منهج الإمام في كتاب التوحيد.

وفيه مباحث:

المبحث الأول: منهجه في ترتيب أبواب كتاب التوحيد.

المبحث الثاني: منهجه في تبويب كتاب التوحيد.

المبحث الثالث: منهجه في العرض والاستدلال.

المبحث الرابع: منهجه في مسائل الكتاب.

- **الفصل الثالث:** أثر الكتاب وقيمته العلمية.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أثره داخل الجزيرة العربية.

المبحث الثاني: أثره خارج الجزيرة العربية.

- **الفصل الرابع**: دعاوى الخصوم حول الكتاب.

- **الباب الثاني**: شروح كتاب التوحيد وحواشيه.

الفصل الأول: الشروح المبسوطة.

الفصل الثاني: الشروح المتوسطة.

الفصل الثالث: الشروح المختصرة و الحواشي والتعليقات الوجيزة وغيرها.

- **الخاتمة**:

ويذكر فيها أهم النتائج والتوصيات.

- **الفهارس العلمية**.

- **المنهج في البحث**:

المنهج الاستقرائي التحليلي المقارن على النحو التالى:

١- أعزو الآيات إلى مواضعها في القرآن الكريم وذلك بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٢- أخرج الأحاديث الواردة في البحث من كتب السنة فإن كان في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالعزو إلى موضعه إليهما وإذا لم يكن في الصحيحين اجتهدت في تخريجه من كتب السنة الأخرى ناقلاً ما تيسر من أقوال العلماء في الحكم عليه.

٣- جمع ما يتعلق بكتاب التوحيد وفق الخطة المعتمدة.

٤- دراسة شروح الكتاب وفق ما يلي:

أ- لبيان مزايا كل شرح.

ب- التعريف بالشارح ومنهجه في شرحه.

ج- بيان موارد الشرح.

٥- أعرف بالأعلام سوى الصحابة رضي الله عنهم.

٦- أعرف بالفرق والطوائف.

٧- أشرح الكلمات الغريبة.

٨- التوثيق من كتب المخالفين.

٩- أختم البحث بخاتمة أبيّن فيها أهم النتائج والتوصيات.

١٠- أضع الفهارس العلمية اللازمة.

ولا يسع الطالب بعد هذا إلا أن يشكر الله أولاً وآخراً ظاهراً وباطناً على ما يسره من عمل وما باركه من وقت، وما أسبغه سبحانه من واسع فضله وجزيل إنعامه؛ ولما كان من شكر الله شكرُ الناس: فإن الباحث يشكر من تفضلا عليه وربياه حال الصغر لا حرمهما الله أعالي الجنان بما وهباه من وافر الحنان، ثم الشكر لكل من علمني علماً وكل من وقف معي في هذا البحث بتوجيه أو نقد بناء ابتداء من هذا الصرح المبارك جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كفاء ما تبذله من نشر للخير والرحمة بين الأمة الإسلامية جمعاء وعلى رأسها معالي مديرها الأستاذ الدكتور سليمان أبا الخيل، وانتهاءً بالشيخين المناقشين الذين يتطلع الباحث إلى الارتواء من فهومهما والاستفادة من تقويمهما، ورحم الله من أهدى إلى عيوبي؛ وإن أنسى فلن أنسى فضيلة شيخي وأستاذي الدكتور إبراهيم بن عبد الله الحمَّاد الذي تفضل عليَّ - بعد فضل الله — بقبول الإشراف على هذه الأطروحة وتحمل مني ما تحمل وبين لي ووجه وأرشد فالله أسئل أن يعلي درجته ويرفع منزلته إنه ولي ذلك والقادر عليه، ثم أختم بشكر خليلتي ورفيقة دربي على ما قدمته من معونة ومساندة، اللهم ارزقنا المسارعة في الخيرات والبعد عن الشرور والمنكرات وأعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.

التمهيد

وفيه مبحثان:

- المبحث الأول: ترجمة موجزة للإمام محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله تعالى – .
- المبحث الثاني: التعريف بمؤلفات الإمام في العقيدة.

المبحث الأول: ترجمة موجزة للإمام محمد بن عبد الوهاب[1].

المطلب الأول: عصر الإمام من الناحية السياسية والدينية و الاجتماعية والاقتصاديه.

أولاً: الحالة السياسية:

إن مما يجمل بالباحث المرور على طرف من عصر الإمام ليطلع القارئ على ما كان عليه الناس في تلك الحقبة.

"فلقد كانت نار الحرب الأهلية تتأجج في جميع أنحاء نجد، ومع صغره وضيق أطرافه كان مغرقاً بين دويلات وإمارات صغيرة عديدة"[2].

أما الدولة العثمانية فلم تمتد يدها إلى نجد بل إنها منذ أوائل القرن الثاني عشر الهجري تعتبر في حكم الزوال وذلك بعد توقيعهم صلح (كارلوفتسي) عام ١١١٠هـ إذ يعتبر وثيقة انهزام عن حماية بلدانهم الإسلامية من الدول النصرانية المعادية للإسلام[3].

---

(١) – ممن تكلم عن الإمام:

١- تاريخ نجد، للعلامة الشيخ حسين بن غنام.

٢- عنوان المجد في تاريخ نجد، للشيخ عثمان بن بشر.

٣- الشيخ محمد بن عبد الوهاب: عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية وثناء العلماء عليه، للشيخ أحمد بن حجر أبو طامي.

٤- محمد بن عبد الوهاب مصطلح مظلوم ومفترى عليه، للأستاذ مسعود الندوي.

٥- الشيخ محمد عبد الوهاب حياته وفكره، الدكتور عبد الله العثيمين.

٦- الإمام محمد عبد الوهاب: حياته – وآثاره – ودعوته السلفية، للدكتور/ محمد السكاكر.

٧- عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها على العالم الإسلامي، للأستاذ الدكتور صالح العبود.

٨- آثار الشيخ محمد بن عبد الوهاب، للدكتور/ أحمد الضبيب.

(٢) – محمد بن عبد الوهاب مصطلح مظلوم ومفترى عليه (ص ٢٩ – ١٤٠٤هـ) بتصرف – تأليف مسعود الندوي – طبع جامعة الإمام.

(٣) – ينظر كتاب عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها على العالم الإسلامي (١/٤٠-٤٤) – أ د. صالح العبود (١/٤٠-٤٤).

ثانياً: الحالة الدينية:

أما عن الحالة الدينية " فلقد كان أكثر المسلمين في مطلع القرن الثاني عشر الهجري قد ارتكسوا في الشرك وارتدوا إلى الجاهلية وانطفأ في نفوسهم نور الهدى لغلبة الجهل عليهم واستعلاء ذوي الأهواء والضلال فنبذوا كتاب الله وراء ظهورهم واتبعوا ما وجدوا عليه آباءهم من الضلالة، وقد ظنوا أن آباءهم أدرى بالحق وأعلم بالصواب[1]"، بل لقد "كثر الاعتقاد في الأشجار والأحجار والقبور والبناء عليها والشرك بها والنذر لها والاستعاذة بالجن والنذر لهم.. والحلف بغير الله وغير ذلك من الشرك الأكبر والأصغر"[2].

ولعل السبب في ذلك والله أعلم عدم إنكار العلماء، ولذا حينما تحدث الشيخ عبد اللطيف ابن عبد الرحمن[3] عن مبدأ ظهور الشيخ قال: ".. كلهم قد استحسن العوائد وساكن عليه غالب الناس في هذه القرون المتأخرة إلى منتصف القرن الثاني عشر ولا يعرف أحد دعا فيها إلى توحيد العبادة أو أنكر الشرك المنافي له.. وفي كلام أحد العلماء[4] ما يبين حال أكثر هذه الأمة قبل هذه الدعوة من الشرك العظيم.

(١) – تاريخ نجدص١٣–١٨ للشيخ الإمام حسين بن غنام – حرره وحققه د ناصر الدين الاسد.دار الشروق.

(٢) – عنوان المجد في تاريخ نجد ص ١٩– عثمان بن بشر – طبع وزارة المعارف.

(٣) – ولد رحمه الله تعالى في مدينة الدرعية عام ١٢٢٥هـ ووالدته هي بنت عم أبيه، وقد ذهب بصحبة والده الى مصر عام ١٢٣٣هـ بسبب عدوان إبراهيم باشا على الدرعية وجلس في مصر إحدى وثلاثين عاماً، ثم عاد إلى الرياض في عام ١٢٦٤هـ، وله مؤلفات منها: تأسيس التقديس في الرد على داود بن جرجيس، رد على عثمان بن منصور سماه مصباح الظلام في الرد على من كذب على الشيخ الإمام. وتوفي رحمه الله تعالى عام ١٢٩٣هـ – من كتاب علماء نجد خلال ثمانية قرون (١/٢٠٢ – ٢١٤) – عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح البسام – دار العاصمة الطبعة الثانية.

(٤) هو الشيخ محمد بن إسماعيل الصنعاني ١٠٩٩- ١١٨٢هـ ، يراجع لترجمته "البدر الطالع "(١٣٣/٢-١٣٩).

وقد جاءت الأخبار عنه بأنه ... يعيد لنا الشرع الشريف بما يبدي
وينشر جهراً ما طوى كل جاهل ... ومبتدع منه فوافق ما عندي
ويعمر أركان الشريعة هادماً ... (مشاهد) ضل الناس فيها عن الرشد
أعادوا به معنى سواع ومثله ... يغوث وود بئس ذلك من ود
وقد هتفوا عند الشدائد باسمها ... كما يهتف المضطر بالصمد الفرد
وكم عقروا في سوحها من عقيرة ... أهلت لغير الله ظهراً على عمد
وكم طائف حول القبور مقبل ... ومستلم الأركان منهن باليد"[1]

ثالثاً: الحالة الاجتماعية والاقتصادية.

ولم تكن تين الحالتين بأفضل من سابقتيهما، فلقد كان لأهل المنطقة من بادية وحاضرة عدة مشكلات من انتشار للأوبئة وبعض المشاحنات التي قد تحدث بين العشيرتين في بلدة واحدة، وتهدمت المنازل وأغرقت المزارع وأعدمت النخيل نتيجة كثرة الأمطار والسيول والرياح والعواصف، وفي المقابل انتشر في البعض الآخر القحط لانقطاع الأمطار لفترة طويلة مما أدى ببعضهم إلى الهجرة من نجد حتى أصبح الناس كما قال الشاعر:

"غدا الناس أثلاثاً فثلث شريد ... يلاوي صليب البين عار وجائع
وثلث إلى بطن الثرى دفن ميت ... وثلث إلى الأرياف جال وناجع"[2]

(١) – مجموع الرسائل والمسائل النجدية (٣/٣٤٠ – ٣٤٢) للشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ – الطبعة المنيرية بمصر.

(٢) – دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوة الشيخ عثمان بن فودي – دراسة تاريخية مقارنة (٣٤– ٣٩) – محمد بن علي السكاكر – ١٤٢١هـ جامعة الإمام، وقائل هذه الأبيات أحد أدباء سدير ولم يتيسر معرفة اسمه فيما أعان الله من البحث.

المطلب الثاني: حياته الشخصية.

أولاً: اسمه ونسبه وكنيته:

هو أبو علي شيخ الإسلام قدوة الأنام الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن الشيخ العالم مفتي نجد سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر ابن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة بن سنيع بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سود بن مالك بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

ووالدته: هي بنت محمد بن عزاز المشرفي الوهبي التميمي.

ثانياً: مولده ونشأته ورحلاته:

مولده: ولد الشيخ محمد بن عبد الوهاب سنة ألف ومائة وخمس عشرة (١١١٥هـ) من هجرة المصطفى ﷺ في بلدة العيينة.

نشأته: ونشأ في أسرة علمية، فأبوه قاضي البلدة و عالمها وجده لأبيه مفتي نجد وجده لأمه عالم كذلك، وقد حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب عند بلوغه عشر سنين، وقرأ على أبيه في الفقه وكان حاد الفهم وقاد الذهن سريع الحفظ حتى إن أباه كان يتعجب من فهمه ويقول: لقد استفدت من ولدي محمد فوائد من الأحكام[١].

قال ابن بشر[٢]: "وكان رحمه الله تعالى في صغره كثير المطالعة في التفسير والحديث وكلام العلماء في أصل الإسلام، فشرح الله صدره في معرفة التوحيد وتحقيقه ومعرفة نواقضه المضلة عن طريقه[٣]".

(١) ـ ينظر عنوان المجد في تاريخ نجد ص٨١ لبن بشر تحقيق الأسد. دار الشروق.

(٢) ـ الشيخ عثمان بن عبد الله بن عثمان بن بشر من بني زيد وبنو زيد يرجعون إلى قحطان، ولد رحمه الله تعالى سنة ١٢١٠هـ في جلاجل إحدى بلدان سدير، وفي عام ١٢٢٤هـ تقريباً انتقل إلى الدرعية ودرس على علمائها، له مؤلفات من أشهرها "عنوان المجد في تاريخ نجد" وتوفي رحمه الله آخر شهر ذي الحجة عام ١٣٦٧هـ – ينظرعلماء نجد خلال ثمانية قرون (١١٥/٥ – ٢٢٦).

(٣) – عنوان المجد ص ١٩ لابن بشر.

فليس بمستغرب نبوغ الشيخ وقد نشأ في تلك الأسرة المباركة، أسرة العلم والعلماء، والكتب - مع قلتها في ذلك الوقت - كانت بين يديه.

رحلاته: أما رحلاته فنجد أن الشيخ – رحمه الله تعالى – سافر عدة رحلات سواء للحج أو لطلب العلم، وقد لخص رحلات الشيخ محمد بن عبد الوهاب الشيخ صالح العبود[١] بقوله: " إن الشيخ رحمه الله رحل إلى خارج وطنه لطلب العلم إلى الحجاز ثم إلى البصرة وإلى الإحساء ثم البصرة أيضاً والزبير ثم إلى الحجاز ولم يتمكن من الرحلة إلى الشام.."[٢].

على أن هناك جهات أخرى ذكرها بعض من تكلم عن الشيخ ولكن يكتفى بما هو ثابت عن ما هو مشكوك فيه.

ثالثاً: أبناؤه:

وقد رزق الشيخ محمد بن عبد الوهاب ستة أبناء وهم: علي[٣]، وعبد الله[٤]، وحسين[٥]، وحسن[٦]، وعبد العزيز[٧] وإبراهيم[٨].

---

(١) – هومعالي الشيخ صالح بن عبد الله بن عبد الرحمن العبود، درَّس في الجامعة الإسلامية ثم عمل مديراً لها ثم أحيل إلى التقاعد وهو الآن نزيل المدينة وله درس يومي بالمسجد النبوي.

(٢) – عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثرها في العالم الإسلامي ص١٤١.

(٣) – علي بن محمد بن عبد الوهاب ولد في الدرعية ولم تعرف سنة ولادته، أخذ العلم عن أبيه وغيره، وكان مضرب المثل في الدرعية في الورع والديانة، وتوفي سنة ١٢٤٠هـ في القاهرة – (علماء نجد خلال ثمانية قرون (٥/٢٨٤ – ٢٨٦).

(٤) . عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ولد في الدرعية، ولم تعرف سنة ولادته، أخذ العلم عن أبيه 'وقد خلف والده بعد موته، وقد كان موصوفاً برجاحة العقل وبعد النظر، توفي بالقاهرة عام ١٢٤٤ هـ. علماء نجد خلال ثمانية قرون (١/١٦٩-١٧٩).

(٥) . هو العلامة حسين بن محمد بن عبد الوهاب، ولد في الدرعية، قرأ على والده وعلى الشيخ حمد بن ناصر بن معمر وغيرهما، وتولى قضاء الدرعية زمن عبد العزيز بن محمد، وكان خطيب الجامع الكبير في الدرعية (مسجد الطريف)، له تلاميذ من بينهم الشيخ عبد الرحمن بن حسن والشيخ سليمان بن عبد الله بن عبد الله إضافة إلى أبنائه، توفي سنة ١٢٢٤هـ.ينظر "علماء نجد خلال ثمانية قرون" (٢/٦٣) للشيخ عبد الله البسام، و"روضة الناظرين " (١/٧٤) لابن قاضي.

(٦) . حسن بن محمد بن عبد الوهاب قال عنه الشيخ عبد الله بن إبراهيم آل الشيخ: توفي وهو شاب في حياة والده في بعض المعارك.أهـ بتصرف من "البيان الواضح "ص ٧ وعنه "علماء آل الشيخ ذرية شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله المتوفون حتى نهاية عام ١٤٣٠ هـ (١/٤١) تأليف أحمد العوين؛ وقال عنه الشيخ محمد بن قاضي: (إنه قتل في غضارة شبابه، ويقول المؤرخون إن حسن لم يطلب العلم ولم يوجد له ذكر عند من عاصروه مثل ابن غنام وابن بشر) روضة الناظرين.. (١/٢٠١).

(٧) . عبد العزيز بن محمد بن عبد الوهاب ولد بالدرعية حوالي ١١٨٥ هـ وأخذ العلم عن والده وتوفي وهوشاب في حيات وآلده عام ١٢٠٥هـ ولم يعقب "علماء آل الشيخ ذرية شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله المتوفون حتى نهاية عام ١٤٣٠ هـ (١/٤٢٢) بتصرف تأليف أحمد العوين. وينظر "علماء نجد خلال ثمانية قرون" (١/١٥٥) للشيخ عبد الله البسام.

(٨) . إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب العابد الورع أخذ العلم عن أبيه وغيره، وتوفي في مصر، قال الشيخ ابن قاسم: إنه لم يقف على وفاته، لكنه كان موجوداً عام ١٢٥١هـ. الدرر السنية في الأجوبة النجدية (١٦/٣٨١-٣٨٢). عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الطبعة الثانية.

وأما بناته فأربع منهن: فاطمة[١] وسارة[٢].

وفاتـه: ثقل الشيخ في آخر حياته حتى إنه كان يخرج إلى الصلاة مع الجماعة يهادى بين رجلين حتى يقام في الصف وتوفي وعمره ٩٢ سنة.

وقد اتفق المؤرخون على سنة وفاة الإمام رحمه الله تعالى لكنهم اختلفوا في شهر وفاته، فالشيخ ابن غنام[٣] يرى أنه توفي آخر شهر شوال سنة ١٢٠٦هـ[٤].

وأما الشيخ ابن بشر فيرى أنه مات في شهر ذي القعدة من تلك السنة[٥]، ويمكن الجمع بينهما بأن ابتداء مرض الموت كان في أواخر شوال وأن الوفاة في شهر ذي القعدة.

المطلب الثالث: حياته العلمية والعملية.

سبقت الإشارة إلى أن الشيخ محمد – رحمه الله تعالى – نشأ في أسرة علمية كان لها الأثر بعد الله في صقل شخصيته، إضافة إلى رحلاته العلمية إلى الحجاز والأحساء والبصرة والتي نهل من علوم علمائها و مشائخها.

---

(١) ـ فاطمة بنت الشيخ محمد بن عبد الوهاب ذكر عنها الشيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله: أنها كانت عالمة مطلعة. "علماء نجد خلال ثمانية قرون" (١/١٥٥) للشيخ عبد الله البسام.

(٢) ـ سارة بنت الشيخ محمد بن عبد الوهاب كان لها تملك لبعض الكتب. "علماء نجد خلال ثمانية قرون" (١/١٥٥) للشيخ عبد الله البسام.

(٣) – هو العالم الجليل والمؤرخ الشهير حسين بن أبي بكر بن غنام الأحسائي مولداً والنجدي وفاةً وإقامة والتميمي نسباً، قرأ على علماء الأحساء والبحرين وعندما رحل إلى الدرعية تتلمذ على الشيخ محمد بن عبد الوهاب وعلى غيره من علماء المنطقة ومن تلامذته سليمان بن عبد الله آل الشيخ وعبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، وله كتاب "روضة الأفكار والأفهام" من الكتب المعتمدة في تاريخ نجد، توفي بمدينة الدرعية سنة ١٢٢٥هـ وليس له عقب. روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين١(/٧٨ – ٧٩) – محمد بن عثمان القاضي – الطبعة الثانية.

(٤) – ينظر تاريخ نجد ص ١٨٠ لابن غنام تحقيق د ناصر الدين الأسد.

(٥) – ينظر عنوان المجد في تاريخ نجد ص١١٣ لابن بشر.

أولاً: شيوخه.

فأول مشايخه والده الذي قرأ عليه في الفقه الحنبلي، وكذلك الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سيف[1] النجدي إذ أجازه بكل ما حواه ثبت الشيخ عبد الباقي أبي المواهب الحنبلي[2] قراءة وتعليماً، وأخذ عنه كذلك حديث المسلسل بالأولوية[3] والحديث المسلسل بالحنابلة[4].

ومن مشائخه أيضاً الإمام المحدث محمد حياة السندي[5] فهو الذي له اليد الطولى في معرفة معرفة الشيخ الحديث وأهله ومحبته.

ومنهم أيضاً الشيخ محمد المجموعي[6] صاحب البصرة وهو عالم جليل أقام الإمام عنده يقرأ عليه. عليه.

ومنهم الشيخ علي أفندي الداغستاني[7]، وكذلك الشيخ إسماعيل العجلوني[1].

---

(١) – عبد الله بن إبراهيم بن سيف بن عبد الله الشمري، جده عبد الله الذي أسس المجمعة، ولد رحمه الله في المدينة وحفظ القرآن وطلب فيها العلم وتتلمذ على محمد حياة السندي وأبو المواهب الحنبلي وكان رحمه الله تعالى يملك مكتبة كبيرة، من تلامذته ابنه الفرضي إبراهيم بن سيف مؤلف "العذب الفائض في شرح ألفية الفرائض "، توفي على إثر مرض ألم به شهراً في المدينة عام ١١٤٠هـ. روضة الناظرين (٣١٧/١ – ٣١٨) لابن قاضي.

(٢) – هو المقرئ الأثري المشهور بـ "البدر" ثم بـ " ابن فقيه فصة" ولد ببعلبك سنة ١٠٠٥هـ، تصدر للتدريس بالجامع الأموي سنة ١٠٤١هـ، ومن تصانيفه "العين والأثر في عقائد أهل الأثر" والثبت الجامع المشتمل على الفوائد المسمى بـ "رياض الجنة في أسانيد الكتاب والسنة"، توفي ليلة الثلاثاء سابع عشر ذي الحجة سنة ١٠٧١هـ. السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة (٤٣٩/٢ – ٤٤٣) – محمد بن عبد الله بن حميد – تحقيق بكر أبو زيد وعبد الرحمن العثيمين—مؤسسة الرسالة – الطبعة الأولى.

(٣) – هو: عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله ﷺ: « **الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء** ».

(٤) – هو: عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ « **إذا أراد الله بعبده خيراً استعمله** » قالوا: كيف يستعمله؟ قال: « **يوفقه لعمل صالح قبل موته** ».

(٥) – محمد حياة بن إبراهيم السندي ثم المدني، عالم بالحديث مولده في السند وإقامته بالمدينة، له شرح على الترغيب والترهيب للمنذري، وتوفي بالمدينة في سنة ١١٦٣هـ رحمه الله تعالى رحمة واسعة. الأعلام (١١١/٦).خير الدين الزركلي. دار العلم للملايين – الطبعة السابعة عشر.

(٦) – من علماء البصرة من محلة يقال لها المجموعة، إحدى محلات البصرة الشهيرة، قال ابن بشر "فلما وصلها أي البصرة جلس يقرأ فيها عند عالم جليل من أهل المجموعة في مدرسة فيها ذكر أن اسمه محمد المجموعي" اهـ بتصرف يسير (عنوان المجد في تاريخ نجد – عثمان بن بشر – ٢١/١)،

(٧) – هو علي أفندي بن صادق بن محمد بن إبراهيم الداغستاني، أخذ عن الشيخ محمود بن عبد الله الأنطاكي عن الشيخ محمد بن علي الكاملي عن الشيخ خير الدين الرملي، وأخذ عن الشيخ عبد الكريم الآمدي والشيخ أيوب الداغستاني ثم رحل إلى الحجاز وجاور مدة وأخذ عن الشيخ محمد حياة السندي، ينظر كلام الشيخ إسماعيل الأنصاري ضمن بحوث ندوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى (ص ١٢٨ حاشية (١٧).

هؤلاء هم أهم شيوخ الإمام محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله تعالى –.

ثانياً: تلاميذه:

لقد كان للإمام محمد – رحمه الله تعالى – تلاميذ كثر نقلوا علمه ودعوته، فمن أولائك:-

- سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود(٢)، فقد أقام عدة سنين يقرأ فيها على الإمام – رحمهما الله تعالى.
- وكذلك علي بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب.
- وحسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب.
- وعبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب.
- وإبراهيم بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب(٣).
- وحفيد الإمام القاضي عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب(٤).
- والقاضي حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر(٥).

=

(١) – إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي المحدث الشهير صاحب كتاب "كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس" – توفي بدمشق عام ١١٦٢هـ الأعلام (٣٢٥/١) للزركلي.

(٢) – إمام من أمراء نجد، يعرف بسعود الكبير ولي الدرعية بعد مقتل أبيه عام ١٢١٨هـ، كان موفقاً لم تهزم له راية، وقد أمتد ملكه من أطراف عمان ونجران واليمن وعسير إلى شواطئ الفرات وبادية الشام ومن الخليج العربي إلى البحر الأحمر – توفي رحمه الله سنة ١٢٢١هـ الأعلام (٩٠/٣) للزركلي بتصرف.

(٣) سبقة ترجمته وإخوته قريباً .

(٤) – هو العالم الجليل عبد الرحمن بن حسن، ولد في الدرعية عام ١١٩٣هـ وقد حفظ القرآن على جده الإمام محمد وقرأ عليه مبادئ العلوم وتوفي جده وعمره ثلاث عشرة سنة، وقرأ على غيره من العلماء كعمه الشيخ عبد الله، وكابن غنام ومحمد بن معمر وغيرهم، ولي قضاء الدرعية في زمن سعود بن عبد العزيز، انتقل مع أسرته إلى مصر عام ١٢٣٣هـ وجلس بها ثمان سنوات قرأ بها على علماء الأزهر، ولما عاد إلى الرياض عينه الإمام تركي بن عبد الله آل سعود قاضياً على الرياض، له مؤلفات نفيسة منها فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، وقرة عيون الموحدين، والمقامات رد بها على عثمان ابن منصور، توفي مساء السبت ١١ من ذي القعدة عام ١٢٨٥هـ ينظر: روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد ومآثر السنين – (٢٠١/١-٢٠٥) محمد بن عثمان القاضي.

(٥) – ولد في العيينة عام ١١٦٠هـ فحفظ القرآن بها ثم انتقل مع ذويه إلى الدرعية فطلب العلم على مشايخها الإمام محمد ابن عبد الوهاب وحسين بن غنام وسليمان بن عبد الوهاب ومن أبرز طلابه سليمان بن عبد الله آل الشيخ وعبد الرحمن ابن حسن آل الشيخ ومفتي نجد عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين ،في عام ١٢١١هـ ذهب إلى الحجاز وناظر علماءها

=

- الشيخ العلامة حسين بن غنام صاحب روضة الأذكار والأفهام.

ثالثاً : دعوته.

مرت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله تعالى – بمراحل ثلاث:-

- **المرحة الأولى:** مرحلة بداية الدعوة وهذه المرحلة كانت في حياة أبيه.
- **المرحلة الثانية:** مرحلة التطبيق العملي للدعوة المتمثل في هدم القباب، وهذه المرحلة بعد وفاة أبيه.
- **المرحلة الثالثة:** مرحلة الجهاد في سبيل الله، وهذه بعد خروجه من العيينة[(١)].

رابعاً : عقيدته.

الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله تعالى – يعتقد اعتقاد السلف الصالح أهل السنة والجماعة وقد ذكر ذلك – رحمه الله تعالى – بقوله: " أشهد الله ومن حضرني من الملائكة وأشهدكم أني اعتقد ما اعتقدته الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والإيمان بالقدر خيره وشره ومن الإيمان بالله الإيمان بما وصف به نفسه في كتابه على لسان رسوله ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل، بل اعتقد أن الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.."[(٢)].

خامساً: مذهبه الفقهي.

=

وحصل منه إجابات مفيدة، وفي عام ١٢٢٢هـ بعثه الإمام سعود رئيساً لقضاة مكة، وبقي بها حتى توفي في ذي الحجة سنة ١٢٢٥هـ. روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد ومآثر السنين. (٨٣/١-٨٥) ـ محمد بن عثمان القاضي – و الدرر السنية (٣٨٣/١٦-٣٨٤).

(١) – ينظر تاريخ الفاخري (الأخبار النجدية) (ص ١٢٣ – ١٢٤ – حاشية ١٠) لمحمد بن عمر الفاخري – دراسة وتحقيق وتعليق: أ. د. عبد الله بن يوسف الشبل- طبع جامعة الإمام.

(٢) – الدرر السنية في الأجوبة النجدية (٢٩/١ – ٣٣) – جمع عبد الرحمن بن محمد بن قاسم – الطبعة الثانية.

الشيخ – رحمه الله تعالى – نشأ في بيئة علمية فقهية حنبلية وعليه فهو حنبلي المذهب وقد سبق الحديث أن الشيخ قرأ على أبيه في المذهب الحنبلي، قال الشيخ محمد – رحمه الله تعالى – في إحدى مكاتباته: ".. وأما مذهبنا فمذهب الإمام أحمد بن حنبل إمام أهل السنة[١]، ولا ننكر على أهل المذاهب الأربعة إذا لم يخالف نص الكتاب والسنة وإجماع الأمة وقول جمهورها"[٢].

وقد وهم من نسبه إلى غير الحنبلية[٣]، غير أن قراءته في كتب شيخ الإسلام بن تيمية[٤] وتلميذه ابن القيم[٥] أكسبته نظراً متجرداً غير متعصب للمذهب.

---

(١) – هو أبو عبد الله الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني إمام أهل السنة، ولد رحمه الله تعالى سنة ١٦٤هـ، نشأ يتيماً وطلب العلم وهو ابن خمس عشرة سنة، وقد سمع الحديث عن كثير من الأشياخ حتى إن عده شيوخه في المسند مئتان وثمانون ونيف، وقد امتحن رحمه الله في القول بخلق القرآن زمن المأمون فثبته الله تعالى – توفي رحمه الله تعالى سنة ٢٤١هـ يوم الجمعة وهو ابن ٧٧ سنة. سير أعلام النبلاء (١١/١٧٧ – ٣٥٨)– شمس الدين محمد الذهبي – مؤسسة الرسالة – الطبعة التاسعة –، ومناقب الإمام أحمد بن حنبل لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي. ص٥٤٩. تحقيق د. عبد الله التركي. دار هجر لطباعة والنشر. الطبعة الثانية.

(٢) – مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب القسم الخامس من الرسائل الشخصية – (طبعة جامعة الإمام ص ١٠٧).

(٣) – كمن نسبه إلى المذهب الحنفي – انظر غير مأمور: تاريخ الدولة العلية العثمانية ص ٤٠٤– محمد فريد بك المحامي – تحقيق د. إحسان حقي – دار النفائس.

(٤) – شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني، ولد في حران عام ٦٦١هـ وانتقل به أبوه إلى دمشق ونشأ بها وقد أفتى ودرس وهو دون العشرين، له مؤلفات منها: السياسة الشرعية، والفتاوى، والفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، والفتوى الحموية الكبرى، وشرح الأصبهانية، وغير ذلك. وقد امتحن بسبب بعض فتاويه كالقول بأن القرآن منزل غير مخلوق، وتوفي في معتقله بدمشق عام ٧٢٨هـ وصلي عليه في عدة مواضع لكثرة من صلى عليه، الأعلام (١/١٤٤) للزركلي – وينظر الجامع لسيرة شيخ الاسلام ابن تيمية ص ١٣٢– جمع محمد عزير شمس وعلي بن محمد العمراني – تقديم فضيلة الشيخ بكر أبو زيد – دار عالم الفوائد – الطبعة الأولى.

(٥) – محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي أبو عبد الله شمس الدين، ولد في دمشق عام ٦٩١هـ، تلميذ لشيخ الإسلام ابن تيمية، كان حسن الخلق محبوبا عند الناس محباً للكتب، وله مؤلفات منها: إعلام الموقعين، زاد المعاد في هدي خير العباد، مفتاح دار السعادة وغيرها، وتوفي رحمه الله تعالى في دمشق عام ٧٥١هـ. الأعلام للزركلي (٦/٥٦).

المبحث الثاني: التعريف بمؤلفات الإمام في العقيدة[1]

إن الناظر في تراث الشيخ العلمي يجد أنه قد أُعطي ذهناً وقاداً وفهماً صائباً، سواء في مسائله على تفسير القرآن أو فيما ألفه من شرح للحديث أو حتى اختصاره لسيرة النبي ﷺ فهو يمزج بين الأصول الشرعية والأحكام العقائدية والاستنباطات الفقهية، والمتأمل في إرث الشيخ العقدي يجد أنه يزخر بكم هائل من الكتب والمؤلفات، فمن ذلك:

- **كتاب التوحيد:** وهو موضوع الدراسة.

- **كشف الشبهات:** وهذا الكتاب قد جمع اثني عشر شبهة مع الرد عليها، فالشبهة الأولى أن من أقر بتوحيد الربوبية وأن محمداً لا يملك النفع والضر وأن من قصد الصالحين للجاه والشفاعة فليس بمشرك، والشبهة الثانية أن الآيات نزلت فيمن يعبد الأصنام ونحن لا نعبد الأصنام، والشبهة الثالثة: أن طلب الشفاعة منهم ليس بشرك، والشبهة الرابعة نفيهم عبادة الصالحين مع أنهم يدعونهم أو يذبحون لهم مع إقرارهم بأن المشركين هكذا كانت عبادتهم، الشبهة الخامسة: أن من ينكر طلب الشفاعة من الرسول والصالحين فهو منكر لشفاعة الرسول ومتنقص للأولياء، الشبهة السادسة: أن النبي ﷺ أعطي الشفاعة وأنها تطلب منه، الشبهة السابعة: أن الالتجاء إلى الصالحين ليس بشرك، الشبهة الثامنة: قوله الشرك عبادة الأصنام ونحن لا نعبد الأصنام، الشبهة التاسعة: قولهم أنكم تكفرون المسلمين مع أننا نشهد أن لا إله إلا الله وأن

---

(١) ممن تكلم عن مؤلفات الإمام:

١- عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها على العالم الإسلامي، للأستاذ الدكتور صالح العبود.

٢- الشيخ محمد عبد الوهاب حياته وفكره، الدكتور عبد الله العثيمين.

٣- آثار الشيخ محمد بن عبد الوهاب، للدكتور/ أحمد الضبيب.

محمد رسول اله ونصدق بالبعث ونصوم، الشبهة العاشرة: أن من قال لا إله إلا الله لا يكفر ولا يقتل ولو فعل ما فعل، الشبهة الحادية عشرة: قولهم أن الاستغاثة بغير الله ليست شركاً لجواز الاستغاثة بالأنبياء يوم القيامة. الشبهة الثانية عشرة: استدلالهم على الاستغاثة بالأموات والغائبين أنها ليست شركاً بعرضها على إبراهيم من جبريل عليه السلام[1].

– **الأصول الثلاثة:** هي رسالة صغيرة اشتملت على تقرير توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية والولاء والبراء وذكر الأصول الثلاثة التي يجب على العبد معرفتها وهي معرفة العبد ربه ومعرفة العبد دين الإسلام بالأدلة ومعرفة النبي ﷺ[2].

– **القواعد الأربع:** وهي رسالة لطيفة أصغر من سابقتها، اشتملت على بيان أهمية التوحيد وبيان أن الشرك يحبط العمل وتحدثت عن أربع قواعد هي:–

○ **القاعدة الأولى:** أن كفار قريش كانوا مقرين بتوحيد الربوبية ومع ذلك لم يدخلهم ذلك في الإسلام.

○ **القاعدة الثانية:** بيان أن كفار قريش كان توجههم ودعائهم لطلب الشفاعة.

○ **القاعدة الثالثة:** أن النبي قاتل جميع الكفار ولم يفرق بين من كان يعبد شجراً أو حجراً أو نبياً أو ولياً.

○ **القاعدة الرابعة:** بينت أن مشركي زماننا أشد شركاً من المشركين الأوائل لأن مشركي زماننا يشركون في الرخاء والشدة بخلاف الأوائل فإنهم يشركون في الرخاء دون الشدة.

– **كتاب فضل الإسلام:** وهو عبارة عن ثلاثة عشر باباً تحدث فيه الإمام – رحمه الله تعالى – عن فضل الإسلام ووجوبه وتفسيره ووجوب الدخول فيه وفضل السنة وذم البدعة والتحذير منها، وقد جمع فيه مؤلفه مجموعة من الآيات والأحاديث والآثار الدالة على ذلك.

---

(١) ـ ينظر شرح كتاب كشف الشبهات ص١٧.١٤ للشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، جمع محمد بن قاسم.

(٢) ـ ينظر الدليل إلى المتون العلمية ص ١٥٦ للشيخ عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم، دار الصميعي.

– **المسائل التي خالف فيها رسول الله ﷺ ما عليه أهل الجاهلية**: وهو كتيب صغير الحجم كبير الفائدة جمع فيه الإمام – رحمه الله تعالى – قرابة مائة وتسعة وعشرين مسألة خالف فيها رسول الله ﷺ أهل الجاهلية، وهو مكتوب على شكل نقاط لم يُفصل الإمام في أكثرها.

– **كتاب أصول الإيمان**: وهو عبارة عن اثني عشر باباً في معرفة الله عز وجل والإيمان به وتعظيم الله حق قدره وإثبات الكلام لله عز وجل والإيمان بالقدر وذكر الملائكة والوصية بكتاب الله عز وجل وبيان حقوق النبي ﷺ ولزوم سنته والحث على طلب العلم وبيان قبض العلم، والتجوز في القول وترك التكلف والتنطع.

– **كتاب مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد**: وهو كتاب ألفه الشيخ محمد وأرسله لأهل العيينة لما ارتابوا في كفر أهل حريملاء حينما موه عليهم سليمان بن عبد الوهاب[1] (أخو الإمام)، وقد بسط الشيخ محمد فيه مسألة تكفير المعين بسطاً وافياً.

– **كتاب الكبائر**: وهو كتاب ذكر فيه الإمام – رحمه الله تعالى – مائة وواحداً وعشرين باباً من الأبواب المتعلقة بالكبائر وبعض الآداب الإسلامية.

– **رسالة في الرد على الرافضة**: وهي رسالة مختصرة كانت ضمن مجموع لبعض أئمة الحنابلة في مكتبة الأوقاف في بغداد، وهذه الرسالة تتحدث عن بعض قبائح الرافضة مع الرد عليها وبيان كذبها وخطرها، كالوصية بالخلافة لعلي وكإنكارهم خلافة الخلفاء السابقين لعلي رضي الله عنه، كذلك دعواهم ارتداد الصحابة، وكذا أن عثمان رضي الله عنه نقص من القرآن، ومنها أيضاً إيجابهم سب الصحابة سيما الخلفاء الثلاثة وعائشة، وأشار كذلك إلى مسألة تكفير الكافر، ومن قبائحهم التي تناولتها الرسالة: إيجابهم التقية، كذلك دعواهم كفر من حارب علياً، وكذلك دعوى انحصار الخلافة في اثني عشر إماماً وأنهم معصومون، وكذلك تفضيل علي رضي

(١) – سليمان بن عبد الوهاب، أخو المجدد، ولد في العيينة ولازم أباه وانتقل معه إلى حريملاء، قرأ على والده وعلى غيره من العلماء، ولي القضاء بعد أبيه، وقد حصل منه عداء للدعوة في بادئ أمرها، واختلف هل رجع أم لا، وتوفي عفى الله عنه في الدرعية عام ١٢٠٨هـ. علماء نجد خلال ثمانية قرون. (٢/٣٥٠ – ٣٥٧) عبد الله البسام. دار العاصمة الطبعة الثانية ١٤١٩هـ .

الله عنه على الأنبياء غير أولي العزم، كذلك دعواهم رجوع الأئمة الأثني عشرية في آخر الزمان بعد فرقة المهدي، ومن ذلك أيضاً زيادتهم في الأذان، وكذا الجمع بين الصلاتين، وأيضاً إباحتهم المتعة وكذا النكاح بلا ولي ولا شهود، وكذلك الجمع بين المرأة وعمتها، وكذا مسألة المسح على الرجلين في الوضوء، وكذا زعمهم أن طلاق الثلاث بلفظ الواحد لا يقع منه شيء، وأيضاً دعواهم إن الله لم يقدر شيئاً في الأزل وأن الله لم يرد شراً ولا يريده، ومن ذلك مشابهتهم لليهود كاتهام عائشة بالفاحشة كما اتهمت مريم، وتركهم الجمعة والجماعة كاليهود فإنهم يصلون فرادى، وكذا مشابهتهم للنصارى حينما عبد غلاتهم علياً كما عبد النصارى عيسى عليه السلام، كذلك مشابهتهم للمجوس في دعواهم بإلاهية النور والظلمة، وهم يقولون الله خالق الخير والشيطان خالق الشر، وكذلك يشابهونهم في نكاح المحارم وغير ذلك[1].

– **الرسائل الشخصية:** وقد جمعت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – مشكورة– مؤلفات الإمام والتي منها تلك الرسائل الشخصية التي بعضها له علاقة بالعقيدة، ومما له علاقة بالعقيدة: ست مواضع من السيرة، تفسير كلمة التوحيد، تلقين أصول العقيدة للعامة، معنى الطاغوت ورؤس أنواعه، الأصل الجامع لعبادة الله وحده، بعض فوائد سورة الفاتحة، نواقض الإسلام، مسائل مستنبطة من قول الله تعالى ﴿ **وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا** ﴾ [الجن: ١٨]، ثمان حالات استنبطها شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب من قول الله تعالى: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى شَكٍّ مِّن دِينِى فَلَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ** ﴾ [يونس:١٠٤]، ستة أصول عظيمة مفيدة، رسالة في توحيد العبادة؛ وهذه الرسائل رسائل لطيفة وقد يلحظ أن بعضها تشبه رسائله الأخرى وبلا شك أن هذه الرسائل تتنوع في الأسلوب حسب من أرسلت إليه.

(١) – ينظر رسالة في الرد على الرافضة تحقيق الدكتور ناصر بن سعد الرشيد. دار طيبة.

الباب الأول :

كتاب التوحيد

وفيه أربعة فصول :

الفصل الأول : التعريف بكتاب التوحيد .

الفصل الثاني : منهج الإمام في كتاب التوحيد .

الفصل الثالث : أثر الكتاب وقيمته العلمية .

الفصل الرابع : دعاوى الخصوم حول الكتاب .

الفصل الأول:
التعريف بكتاب التوحيد

وفيه ثمانية مباحث:

المبحث الأول: عنوان الكتاب.

المبحث الثاني: موضوع الكتاب.

المبحث الثالث: سبب تأليف الكتاب.

المبحث الرابع: زمن ومكان تأليف الكتاب.

المبحث الخامس: موارد الشيخ في الكتاب.

المبحث السادس: الحلف بالآباء والأمهات.

المبحث السابع: مكانة الكتاب عند العلماء.

المبحث الثامن: خدمة الكتاب تقنيا وترجمته.

المبحث الأول: عنوان الكتاب

إن الناظر في طبعات كتاب التوحيد المتداولة اليوم يكاد يجزم بأن عنوانه:"كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد"، غير أن حقائق البحث العلمي تتطلب البحث والتقصي، ولكي يبرهن الباحث على هذا الكلام لا بد من الوقوف على ما كان بخط الشيخ أو بخط أحد تلامذته، فأما وجود الكتاب بخط الشيخ فلم يتيسر الوقوف على ذلك، وأما وجود مخطوطه لأحد تلامذته فمتيسر فضلاً عن نسخ المخطوطات المنتشرة في ذلك الوقت، أضف إلى ذلك ما هو مطبوع من كتب ورسائل أئمة الدعوة سواء منهم المعاصرين للشيخ أو المخالفين له إلى يومنا هذا، مع ما هو موجود من شروح لكتاب التوحيد وتعليق الشراح وبيانهم لعنوانه؛ وبعد هذه التوطئة اليسيرة لهذا المبحث يجمل بالباحث البدء بما هو بصدده.

أما المخطوطات فقد تباينت نتائجها، وقد وُقف على عدد منها، فمن ذلك:

١) ما جاء في كتاب نوادر المخطوطات السعودية[١] ضمن مجموع حوى كتاب التوحيد، وقد جاء في آخر كتاب التوحيد ".. والله أعلم تمت كتاب التوحيد والحمد لله رب العالمين.."[٢].

٢) جاء في كتاب "مكتبات الدولة السعودية الأولى المخطوطة"[٣]، ضمن مصورة لكتاب التوحيد: "هذا آخر الأبواب والمسائل والحمد لله رب العالمين وافق الفراغ من نسخ هذا الكتاب المسمى بالتوحيد يوم السبت لثلاث وعشرين مضين من شهر جمادى الأولى من سنة ست وعشرين ومائتين وألف.."[٤].

---

(١) - نوادر المخطوطات السعودية نماذج لمجموعة من نوادر المخطوطات المحفوظة بدارة الملك عبد العزيز ص ٧٨،٧٩ - إعداد أيمن بن عبد الرحمن الحنيحن وسعد بن محمد آل عبد اللطيف - دارة الملك عبد العزيز.

(٢) - وقد جاء في وصف النسخة أن الكاتب محمد الكردي وأنها نسخت في عام ١٢١٧هـ.

(٣) - مكتبات الدولة السعودية الأولى المخطوطة، دراسة تحليلية لعوامل انتقالها واندثارها بعد سقوط الدرعية. ص ٢٥٧ حمد بن عبد الله العنقري. دارة الملك عبد العزيز ١٤٣٠هـ.

(٤) - وهي أحد نسخ المكتبة المحمودية.

٣) أما مصورات المكتبة المحمودية(١) فقد جاء في بعضها:

أ- المخطوطة رقم (١٨٩٥): "بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد تأليف الشيخ الإمام شيخ الإسلام.."(٢).

ب- المخطوطة رقم (١٩٢١) وهو مجموع لعدة رسائل قال ناسخها في مقدمتها "الحمد لله ذي الرحمة الواسعة العريضة.. أما بعد فهذا مجموع مختصر، وعلم مشتهر، مشتمل على كتاب التوحيد والسيرة بما هو في كتاب الله مستطر.." وجاء في آخر نسخة كتاب التوحيد"..آخره والحمدلله رب العالمين وصلى الله وسلم على محمد و آله وصحبه أجمعين والتابعين لهم إلى يوم الدين تم كتاب التوحيد ومسائله رحم الله من جمعه وكتبه"(٣).

ج- المخطوطة رقم (٣٢٣٢): وهو مجموع أيضاً جاء في أولها: كتاب التوحيد وهو حق الله على العبيد تأليف الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب(٤).

د- المخطوطة رقم (٣٢٣١): جاءت المخطوطة بلا عنوان في مقدمتها غير أنه جاء في آخرها: ".. هذا آخر الأبواب والمسائل والحمد لله رب العالمين، وافق الفراغ من كتابة هذا الكتاب المسمى بالتوحيد يوم الثلاثاء لست وعشرين يوماً مضين من جمادى الأولى من ١٢٢٦ من هجرته صلى الله وسلم.."(٥).

٤) وأما مصورات المكتبة السعودية(٦) فمن ضمنها:-

---

(١) - نسبة إلى السلطان محمود الثاني. ينظر لمزيد بيان عن المكتبة كتاب مكتبات الدولة السعودية الأولى المخطوطة. ص ٢٦٨-٢٩٥. حمد العنقري. وقد حصلت عليها عن طريق أحد طلبة العلم المهتمين بالمخطوطات وهو الأخ الفاضل هاني الحارثي وقد أخذها من شيخه الشيخ صالح العصيمي.

(٢) - وقد تم نسخ هذه المخطوطة عام ١٢٢٦هـ على يد ناسخها سعد بن نبهان رحمه الله تعالى.

(٣) - وكاتب هذه النسخة هو عبد الكريم بن حبشان وقد ذكر أنه من طلاب الشيخ.

(٤) - وكاتب هذه النسخة إبراهيم بن حسن بن راشد بن محمد بن حمد بن محمود لأخيه في الله محمد بن مقرن بن سند.

(٥) - وكاتب هذه النسخة مرشد بن رشود بن مرشد.

(٦) - والتي آلت إلى مكتبة الملك فهد، وقد زودني بها مشكوراً الأخ الفاضل عبد الله الراشد بالتعاون مع د. صالح بن إبراهيم العبودي.

أ- نسخة كتبت في سنة ١٢٦٧هـ: جاءت النسخة معنونة بكتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد[١].

ب- مجموع في مقدمته كتاب التوحيد: " كتاب الذي هو حق الله على العبيد تأليف شيخ الإسلام.." لكن جاء في نفس الصفحة التي كتب عليها عنوان الكتاب "هذا المجموع الذي هو التوحيد وثلاثة الأصول والكشف وأصول الإيمان.."[٢].

ج- جزء من مخطوط مخروم الأول جاء فيه: ".. الحمد لله تم كتاب التوحيد الذي هو إفراد الله بالعبادة.."[٣].

٥) أما مخطوطات جامعة الإمام فمن بين نسخها نسخة برقم(٦٢٩/ص) لم يوضع لها عنوان لكن جاء في آخرها ".. تم كتاب التوحيد تصنيف الشيخ محمد.."[٤].

أما شروح كتاب التوحيد فقد جاء في بعضها مثلاً:-

أ- كتاب تيسير العزيز الحميد للشيخ سليمان بن عبد الله آل الشيخ: ".. أما بعد فهذا شرح لكتاب التوحيد. تأليف سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب.."[٥].

ب- وجاء في كتاب فتح المجيد للشيخ عبد الرحمن بن حسن: ".. أما بعد فإن كتاب التوحيد الذي ألف الإمام شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب.."[٦].

---

(١) - وذكر في أولها: كتبه عبد الكريم بن عبد الله..(سقط)، وكتب في آخرها "بقلم الفقير إلى الله حمد بن عبد العزيز ابن محمد بن عبد العزيز بن ..(سقط).. بن محمد".

(٢) - وقد كتب هذه الحاشية الشيخ عبد الله بن حسن بن الشيخ، والكتاب عليه تملك لعمر بن ناصر بن راشد الحقبان وأنه أوقفه عام ١٣١٧هـ.

(٣) - وهذه النسخة كتبت بتاريخ ١٣١٠هـ بقلم حمد المحمد الرشيد.

(٤) - وقد كتبت هذه النسخة بتاريخ ١٢٨٥هـ.

(٥) - تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد. تأليف سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ص ٣. رئاسة الدراسات والبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد. المملكة العربية السعودية.

(٦) - فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد. تأليف عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب. (٦٣/١) تحقيق د. الوليد ابن عبد الرحمن الفريان. دار الصميعي(٦٣/١).

ج- بل قد جاء في كتاب الدر النضيد على أبواب التوحيد[1]: ".. أما بعد، فإن كتاب التوحيد الذي ألفه الإمام المجدد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ورضي عنه، كتاب بديع الوضع..، وإني أروي كتاب التوحيد وسائر مؤلفات الشيخ في اليوم العاشر من شهر محرم الحرام عام ألف وثلاثمائة وخمسين، بالإجازة عن الشيخ العلامة محدث الحجاز في وقته أبي الفيض وأبي الاسعاد عبد الستار بن عبد الوهاب الصديقي الحنفي الدهلوي ثم المكي[2]، عن الشيخ العلامة السلفي أحمد بن إبراهيم ابن عيسى النجدي الحنبلي[3]، عن الشيخ العلامة حفيد المؤلف عبد الرحمن بن حسن، عن المؤلف.."[4].

---

(١) - للشيخ سليمان بن عبد الرحمن الحمدان مدرس التوحيد والحديث في المسجد الحرام. ولد في المجمعة وطلب بها العلم ثم رحل إلى الرياض وطلب على علمائها ثم انتقل إلى الحجاز وتتلمذ على علمائها، ومن أبرز العلماء الذين تلقى عنهم إبان طلبه للعلم الشيخ إبراهيم بن عيسى والشيخ عبد الله العبدالعزيز العنقري والشيخ سليمان بن سحمان والشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ والشيخ سعد بن عتيق وغيرهم، وتولى القضاء بمكة ثم نقل إلى قضاء المدينة ثم إلى الطائف ثم إلى المجمعة ثم جاور في مكة حتى توفي فيها يوم الخميس ١٣٩٧/٧/١٢هـ رحمه الله تعالى. ينظر: كتاب علماء نجد.

(٢) - المدرس في المسجد الحرام. له تآليف منها (فيض الملك المتعالي بأبناء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي — ؟ " وقد جعل مكتبته وقفاً قبل وفاته ثم نقلت إلى مكتبة الحرم، وتوفي بمكة عام ١٣٥٥هـ. ينظر كتاب الأعلام (٣٥٤/٣) للزركلي.

(٣) - هو العالم الجليل أحمد بن عيسى ولد في شقراء عاصمة الوشم وتربي في بيت علم وشرف ودين، فأبوه العلامة إبراهيم بن حمد بن عيسى، قرأ على أبيه ولازمه حتى مات، ومن أبرز مشائخه أيضاً العلامة عبد الله العبدالرحمن بابطين، وتتلمذ أيضاً على الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ وابنه الشيخ عبد اللطيف، له مؤلفات منها شرح النونية لابن القيم وتقع في مجلدين، وله رد على داود بن جرجيس البغدادي، وله رد أيضاً على أحمد دحلان والمدارسي وتهديم المباني في الرد على النبهاني، وقد ولي القضاء في المجمعة حتى أعفي لكبر سنه وتوفي فيها يوم الجمعة رحمه الله تعالى ٤ من جمادى الآخرة من سنة ١٣٢٩هـ رحمه الله تعالى. ينظر: كتاب علماء نجد.

(٤) . الدر النضيد على أبواب التوحيد ص ٥ و٦.تأليف سليمان بن عبد الرحمن الحمدان. المطبعة السلفية الطبعة الأولى.

- وجاء في كتاب لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب: ".. فأقام محمد بن عبد الوهاب يدرس كل يوم في كتابه الذي صنفه في التوحيد، ورد على أهل الملل فيه، وسماه كتاب التوحيد، وكان يجلس للدرس في بيته.."(١).

- وجاء في كتاب التوضيح عن توحيد الخلاق ".. فبعد أن طالعناه وفهمنا فحواه وجدناه كتاباً جامعاً لشتات من المسائل مشتملاً على عدة رسائل منها: كتاب التوحيد، ومنها كتاب الكبائر.."(٢).

- أما كلام أئمة الدعوة في كتبهم عن هذه المسألة فيبدأ بكتاب التوضيح عن توحيد الخلاق فقد جاء الكلام فيه على النحو التالي: ".. وسماه كتاب التوحيد فيما هو حق على العبيد، وكشف شبه المرتاب فيما التبس عليه.."(٣).

- وجاء بعد ذلك " ونحن نقول من تأمل القرآن وآياته البينات، وسبب إنزاله وموضوعه، وسنة النبي ﷺ وهديه، وما أرسل به، وسنة أصحابه، ومن تبعهم بإحسان، فهم يقيناً أن ما قاله الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأمر به ودعا إليه هو عين ما تضمنه القرآن من توحيد الله الذي هو حقه على العبيد، وما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه وأئمة الدين بعدهم..".(٤).

فالتوحيد متقرر عندهم أنه حق الله على العبيد.

---

(١) - لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب. ص ٧٤.تأليف حسن بن جمال بن أحمد الريكي. درسه وحققه وعلق عليه أ د. عبد الله الصالح العثيمين. دارة الملك عبد العزيز سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة برقم: ٤-١٧٧ سنة ١٤٢٦هـ صفحة، وقد ذكر المحقق أن عنوان الكتاب الكامل هو: "كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد" ينظر حاشية (٢) نفس الصفحة السابقة.

(٢) - والكلام مقتبس من رد عبد الله الراوي من العراق ينظر كتاب التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق وتذكرة أولى الألباب في طريقه الشيخ محمد بن عبد الوهاب. سليمان بن عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب. دار طيبة. المملكة العربية السعودية. الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ص ٢٨، وقد تكلم الشيخ د. عبد العزيز بن محمد بن علي العبداللطيف في كتابه دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب عرض ونقض، تكلم على نسبة هذاالكتاب إلى الشيخ سليمان بن عبد الله (ص ٥٩-٦٠).

(٣) - التوضيح عن توحيد الخلاق ص ٢٨.

(٤) المرجع السابق ص٣٩.

وقال الشيخ عبد الرحمن بن حسن: ".. فبسبب الجهل بهذا التوحيد، الذي هو حق الله على عباده: أنكروا على شيخنا رحمه الله تعالى.."[(١)].

- وقال الشيخ عبداللطيف عبدالرحمن بن حسن[(٢)]: ".. فكيف ترى يا هذا فيمن أنكر التوحيد الذي هوحق الله على العبيد، ودان بمحض الشرك والتنديد.."[(٣)].

- بل إنهم كانوا يسمون كتاب التوحيد بالتوحيد فقط فمثلاً:

- قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن: ".. تارة يجلس فيه حسين بن الشيخ، وتارة عبدالله، وتارة علي، ويقرؤون في نسخ التوحيد، فإذا فرغ هذا الدرس.."[(٤)].

- وقال الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن: ".. وصنف كتابه المشهور في التوحيد، وأعلن بالدعوة إلى صراط العزيز الحميد، وقرئ عليه هذا الكتاب المفيد، وسمعه كثير ممن لديه من طالب ومستفيد، وشاعت نسخة في البلاد..)[(٥)].

- ومما جاء أيضاً في الدرر:

- كلام الشيخ عبد الرحمن بن حسن ".. ويلزمهم القراءة فيما جمعه شيخنا رحمه الله في كتاب التوحيد من أدلة الكتاب والسنة.."[(٦)].

---

(١) - الدرر السنة في الأجوبة النجدية. جمع عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. الطبعة الثالثة (٤٠٢/١١).

(٢) - هو الإمام العالم العامل عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ولد في الدرعية سنة ١٢٢٥هـ، وانتقل إلى مصر وعمره ثمان سنوات أخذ العلم عن والده وعميه الشيخ عبد الله والشيخ إبراهيم وكذا عن بعض علماء مصر، له من المؤلفات كتاب مصباح الظلام، في الرد على عثمان بن منصور، في مجلد، وكتاب تحفة الطالب والجليس في الرد على داود بن جرجيس، وغيرها، من تلاميذه أبناؤه وكذلك الشيخ حمد بن عتيق، والشيخ سليمان بن سحمان وغيرهم، توفي رحمه الله في الرابع من ذي الحجة سنة ١٢٩٢هـ. الدرر السنية (٤١٣/١٦-٤٢٦).

(٣) - الدرر السنية (٣٤٥/١٢).

(٤) - الدرر السنية (٨٧/١٤).

(٥) - الدرر السنية (٣٧٧/١).

(٦) الدرر السنية (٣٣٩/٤).

– وقال أيضاً: ".. ومن جهل عثمان[1]: أنه اعترض على شيخنا رحمه الله تعالى، وأنكر قوله في كتاب التوحيد، على قوله ﷺ .."[2].

– وقال أيضاً: "..فصنف في البصرة كتاب التوحيد، الذي شهد له بفضله بتصنيفه القريب والبعيد.."[3].

– وقال الشيخ عبداللطيف بن عبد الرحمن بن حسن: ".. وقد ترجم شيخ الدعوة النجدية، قدس الله روحه، لهذه القاعدة في كتاب التوحيد، فقال.."[4].

– وقال أيضاً: ".. والشيخ رحمه الله تعالى، في كتاب التوحيد، استدل لهذه المسألة بقوله تعالى.."[5].

– وقال أيضاً: ".. وقد رأيت لهذا[6] فيما كتبه على كتاب التوحيد، نقلاً عن تفسير قوله تعالى.."[7].

. وقال أيضاً ":حتى كتابه[8] الذي يزعم أنه شرح على التوحيد رأيت فيه من الدواهي..في كلامه على كتاب التوحيد.."[9].

– وقال الشيخ إسحاق بن عبدالرحمن بن حسن[10]: ".. وله رحمه الله ترجمة في كتاب التوحيد الذي صنف بين فيها طاعة الرسول ﷺ .."[11].

---

(١) – هو عثمان بن منصور ستأتي ترجمته لاحقاً إن شاء الله تعالى ضمن شروح كتاب التوحيد.

(٢) – الدرر السنية (٥١١/١١).

(٣) – الدرر السنية (٧/١٢) وينظر المقامات للشيخ عبدالرحمن بن حسن. صفحة ٦٦-٦٧.دراسة وتحقيق د. عبدالله بن محمد المطوع. دارة الملك عبدالعزيز سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة برقم: ٥-١٧٦.

(٤) – الدرر السنية (٣٣٦/٨).

(٥)– الدرر السنية (٢٥٢/١٢).

(٦) – والمقصود بالكلام هنا عثمان بن منصور.

(٧) – الدرر السنية (٩١/٤).

(٨) – والمقصود بالكلام هنا أيضاً عثمان بن منصور.

(٩) – الدرر السنية (٢٩٦/١٢-٢٩٧)

(١٠) – هو الإمام العلامة الحبر الفهامة إسحاق بن عبدالرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ولد سنة ١٢٧٦هـ في الرياض، أخذ العلم عن أخيه الشيخ عبداللطيف وعن الشيخ حمد بن عتيق وغيرهم وأخذ عنه العلم الشيخ إبراهيم بن عبداللطيف والشيخ عبد الله العنقري وغيرهم، توفي رحمه الله تعالى في الرياض سنة ١٣١٩هـ.

(١١)– الدرر السنية (٥٢٩/١).

- وقال الشيخ حمد بن ناصر بن معمر: ".. أما الفرق بين الشفاعة المثبتة والشفاعة المنفية، فهي مسألة عظيمة، ومن لم يعرفها لم يعرف حقيقة التوحيد والشرك، والشيخ رحمه الله تعالى عقد لها باباً في كتاب التوحيد فقال.."(١).

- وقال الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين(٢): ".. أما تعريف العبادة فقد عرفها شيخنا: محمد بن عبدالوهاب رحمه الله في فوائده على كتابه: كتاب التوحيد، بأن العبادة.."(٣).
العبادة.."(٣).

- وقال أيضاً: ".. وأما تعريف الشرك وأنواعه فقد عرفه شيخنا الشيخ: محمد بن عبدالوهاب رحمه الله في كتاب التوحيد فذكر أنواعه.."(٤).

- وقال الشيخ سعد بن حمد بن عتيق(٥): "..يعلم أن كل ما خالف ما جاء به الرسول ﷺ فهو من دعوى الجاهلية، كما ذكر ذلك الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله في شرح كتاب التوحيد"(٦).

- وقال الشيخ عبدالرحمن الفريان(٧) رحمه الله تعالى: ".. وقد ترجم الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله في كتاب التوحيد باباً في هذا الشأن.."(١).

---

(١)- الدرر السنية (١٥٧/٢).

(٢) - هو الإمام العلامة الفقيه البحر الفهامة عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين، ولد في بلد الروضة سنة ١١٩٤هـ نشأ بها، أخذ العلم عن الشيخ عبدالله بن الشيخ الإمام المجدد، وعن الشيخ محمد بن عبدالله بن طراد الدوسري، وعن الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز الحصين وغيرهم، وأخذ عنه العلم ابنه عبدالرحمن، والشيخ محمد بن عبدالله بن مانع، والشيخ علي ابن عبدالله بن عيسى، وغيرهم، له مؤلفات منها حاشية على شرح المنتهى في مجلد، وكتاب كشف تلبيس داود بن جرجيس، ولي القضاء في الطائف ثم في شقراء حتى توفي بها سنة ١٢٨٢هـ. الدرر السنية (٤٢٧/١٦-٤٢٩).

(٣)- الدرر السنية (٣٠٣/٢).

(٤) - الدرر السنية (٣٠٧/٢).

(٥) العالم العلامة سعد بن عتيق من بلدة الأفلاج ،أخذ العلم عن والده وعن الشيخ صديق حسن خان وغيرهم ،وأخذ عنه أبناؤه والشيخ عبد العزيز بن محمد الشثري وغيرهم ، توفي رحمه الله سنة ١٣٤٩هـ في مدينة الرياض. الدرر السنية (٤٥٤/١٦-٤٥٩).

(٦) - الدرر السنية (٢٤٤/٧).

(٧)- هو الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله الفريان، ولد رحمه الله تعالى عام ١٣٤٨هـ وحفظ القرآن في الخامسة عشر من عمره، وقرأ على الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ والشيخ عبدالعزيز بن باز والشيخ إسماعيل الأنصاري وغيرهم، كان له رحمه الله جهد كبير في الدعوة إلى الله تعالى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو الذي أسس الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، توفي رحمه الله تعالى عام ١٤٢٤هـ. الدرر السنية (٤٨٧/١٦-٤٨٨)بتصرف، والشيخ رحمه الله تعالى يعد من المعاصرين وقد ذُكر من باب التقيد بذكر جميع من تحدث عن كتاب التوحيد في الدرر السنية.

- وقال الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم(٢):

".. وصنف(٣) شرح كتاب التوحيد لجده، فمن بعده عيال عليه.."(٤).

وقال أيضاً في معرض حديثه عن الإمام المجدد: ".. والف مؤلفات نافعة شهيرة سارت في الآفاق سيرورة ذكاء الإشراق، منها: كتاب التوحيد فيما يجب من حق الله على العبيد، لم يعرف له نظير في الوجود.."(٥).

فنجد الشيخ بن قاسم قد سماه باسمين: باسم كامل مرة واسم مختصر مرة أخرى، هذا على فرض أن الكتاب له اسم كامل واسم مختصر.

بل إن جميع النقولات المذكورة من كتاب الدرر لم تذكر الاسم الكامل للكتاب، بل إن الشيخ محمد بن عبدالوهاب قد تحدث عن كتابه وقد نقل كلامه الشيخ ابن قاسم في كتابة الدرر السنية والباحث آثر تأخير هذا النقل حتى يقف الناظر إلى كلام أئمة الدعوة ثم يكون الختم بنقل كلام الإمام المجدد وكما قيل: "لا عطر بعد عروس".

=

(١) - الدرر السنية (١٥/٣٢٠).

(٢) - ولد بالبير قرية من قرى المحمل وسط نجد عام ١٣١٩هـ وقيل ١٣١٢هـ ونشأ بها ثم رحل إلى الرياض وأخذ العلم عن الشيخ عبد الله بن عبداللطيف آل الشيخ ولازم الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العنقري والشيخ سليمان بن سحمان والشيخ سعد بن عتيق وغيرهم، له مؤلفات منها الحاشية على زاد المستقنع وحاشية على كتاب التوحيد وعلى الأصول الثلاثة وغيرها، توفي رحمه الله في شهر شعبان من عام ١٣٩٢هـ. علماء نجد خلال ثمانية قرون للشيخ عبدالله البسام (٣/٢٠٢-٢٠٨) بتصرف.

(٣) - والحديث هنا عن الشيخ سليمان بن عبدالله آل الشيخ.

(٤) - الدرر السينية (١٦/٣٨٥).

(٥) - الدرر السنية (١٦/٣٣٧).

قال الإمام المجدد رحمه الله تعالى في جواب له على بعض الرسائل: ".. وذلك أن هذه المسألة من أكثر ما يكون تكراراً عليكم، وهي التي بوب لها الباب الثاني في كتاب التوحيد، وذلك أن العلم لا يسمى علماً إلا إذا أثمر.."[1].

وبعد هذه النقولات من المخطوطات ومن كلام العلماء في كتبهم يمكن القول أن الكتاب الذي بين أيدينا :-

١) اسمه كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد.

٢) أو يقال إن له اسمين: مطولاً وهو الكتاب الآنف الذكر، ومختصراً وهو (كتاب التوحيد).

٣) أما الاحتمال الثالث فهو أن اسمه فقط (كتاب التوحيد) وأن جملة (حق الله على العبيد) جملة تفسيرية بدليل أنها تتغير في بعض النسخ، فمرة الذي هو حق الله على العبيد، ومرة فيما يجب من حق الله على العبيد، ومرة الذي هو حق الله على العبيد المنافي للشرك والتنديد[2].

والذي يميل إليه الباحث الاحتمال الثالث وذلك لأمور:-

١- النقل الذي نقله عن الإمام المجدد نص على أنه كتاب التوحيد فقط.

٢-كذلك أحفاد الشيخ وطلابه ذكروا الكتاب في أوائل شروحهم بما يؤيد الاحتمال الثالث.

٣- ما جاء في مقدمة وخاتمة المخطوطة رقم (١٩٢١)وخاصة أنها بخط احد طلبة الشيخ.

٤- ما جاء في شرح الشيخ بن حمدان وأن هذا الكتاب قد أخذه إجازة.

٥- النقول الكثيرة التي سيقت لعدد من العلماء أئمة الدعوة في الدرر وغيرها كلها تؤكد ذلك، بل لم يرد في الدرر[3] ما يخالف ذلك إلا ما جاء من كلام بن قاسم رحمه الله تعالى، وكلامه هو نفسه في النقلين لم يكن متطابقاً.

---

(١) – الدرر السنية (١٠/١٠).

(٢) – كما في مخطوطة مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث برقم (١٢٩١٤).

(٣)- بناءً على ما وقف عليه الباحث.

٦- كثرة نسخ الكتاب بين طلاب الشيخ وتوزيعها في الأمصار، فقد يحصل اجتهاد من بعض النساخ في وصف اسم الكتاب كما سبق نقله عن عبد الرحمن بن حسن حينما تحدث عن التوحيد فقال: "فبسبب الجهل بهذا التوحيد، الذي هو حق الله على عباده، أنكروا على شيخنا رحمه الله تعالى.."(١).

فنجده رحمه الله وصف توحيد الله تعالى بأنه هو حق الله على عباده وهذا الوصف قد يختلف بين النساخ، وبالتالي يختلف اسم الكتاب فمرة يكون مطولاً ككتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد المنافي للشرك والتنديد، ومرة كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، وأخرى يكون مجرداً : التوحيد بدون ذكر كلمة كتاب قبله،و أيضا وهو الأرجح والأكثر: كتاب التوحيد فقط، وعليه فإن اسم الكتاب فيما يظهر . والعلم عند الله . هو"كتاب التوحيد"، ومع ماتقدم فإن ماذكر ليس من باب القطع بل هو قابل للبحث والرد، وأما الأسماء الأخرى فتبقى احتمالات تحتاج للقطع بها إلى برهنة.

---

(١)- الدرر السنية (٤٠٢/١١).

المبحث الثاني: موضوع الكتاب.

التوحيد هو زبدة الرسالات الإلهية وغايتها، وقطب رحاها وعمدتها، ترتكز كلها عليه، وتستند في وجودها إليه، وتبتدئ منه وتنتهي إليه، ولا عجب فهو يقوم على إفراد العبد ربه بما هو محض حقه من أنواع العبادة وصورها، وإخلاص القصد والإرادة له في أدائها، واعترافه على نفسه وعلى غيره من المخلوقات بلزوم العبودية له في سائر الحالات، فالله وحده هو ربهم ومليكهم، والقاهر فوقهم، والمتصرف فيهم بما يشاء لا دافع لقضائه ولا راد لمشيئته[١].

و"كتاب التوحيد" هو عنوان لمؤلف تحدث فيه الإمام المجدد عن معنى دين الرسل من أولهم إلى آخرهم..، ومعنى دين المشركين المتقربين إلى الله بأبغض الأشياء إليه من أعمال المعاندين[٢].

فهو من أكبر الكتب نفعاً في معرفة التوحيد وأقسامه والتحذير من الشرك وأنواعه وسد الذرائع الموصلة إليه وبيان شوائبه وما يقرب منه[٣].

قال الشيخ سليمان بن عبد الله: "وقد استوفى المصنف رحمه الله بيان جنس العبادة التي يجب إخلاصها لله بالتنبيه على بعض أنواعها ،وبيان ما يضادها من الشرك بالله تعالى في العبادات والإرادات والألفاظ "[٤].

وقال الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله تعالى: ".. إن كتاب التوحيد.. قد جاء بديعاً في معناه من بيان التوحيد ببراهينه، وجمع جمل من أدلته لإيضاحه وتبيينه.. فموضوعه في بيان ما بعثه الله به رسله: من توحيد العبادة، وبيانه بالأدلة من الكتاب والسنة، وذكر ما ينافيه من الشرك الأكبر، أو ينافي كماله الواجب من الشرك الأصغر ونحوه، وما يقرب من ذلك أو يوصل إليه.. "[٥].

---

(١) – دعوة التوحيد: أصولها – الأدوار التي مرت بها – مشاهير دعاتها (ص٣). د. محمد خليل هراس. دار الكتب العلمية. بيروت – لبنان. الطبعة الأولى.

(٢) – التوضيح عن توحيد الخلاق. سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب. ص ٢٨ بتصرف.

(٣) – إفادة المستفيد بشرح كتاب التوحيد. عبدالرحمن بن حمد بن محمد الجطيلي. دار الواء للنشر والتوزيع. الرياض – الطبعة الأولى ص٧.

(٤) تيسير العزيز الحميد ص(٣٠) للشيخ سليمان بن عبد الله.

(٥)– فتح المجيد. عبدالرحمن بن حسن. تحقيق الفريان. ص ٦٣-٦٧ – بتصرف.

وقال أيضاً: ابتدأ المصنف رحمه الله تعالى هذا المصنف العظيم ببيان توحيد الإلهية، فقرر هذا التوحيد كما ترى في هذه الأبواب ثم ختم كتابه بتوحيد الأسماء والصفات.. فقد اجتمع في هذا المصنف أنواع التوحيد الثلاثة التي أشار إليها العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى بقولة:

والعلم أقسام ثلاث ما لها	من رابع والحق ذو تبيان
علم بأوصاف الإله وفعله	وكذلك الأسماء للرحمان
والأمر والنهي الذي هو دينه	وجزاؤه يوم المعاد الثاني[1]

وقال الشيخ عبدالرحمن السعدي[2] رحمه الله تعالى:.. إن هذا الكتاب يشمل على توحيد الإلهية والعبادة بذكر أحكامه، وحدوده وشروطه، وفضله وبراهينه، وأصوله وتفاصيله، وأسبابه، وثمراته، ومقتضياته، وما يزداد به ويقويه، أو يضعفه أو يوهنه، وما به يتم أو يكمل.."[3].

---

(١) – قرة عيون الموحدين. عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب. دار مصر للطباعة. ص٣١٥، والأبيات المذكورة هي من القصيدة النونية المسماة الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية للإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي ثم الدمشقي الفقيه المفسر النحوي الأصولي المتكلم الشهير بابن القيم.

(٢) – العالم الجليل والفقيه الأصولي المحدث عبد الرحمن بن ناصر السعدي ولد رحمه الله تعالى عام ١٣٠٧هـ وتوفيت أمه وعمره أربع سنوات وتوفي أبوه وعمره سبع سنين فعاش يتيم الأبوين، كان أبوه عالماً وإماماً في مسجد المسوكف بعنيزة فوصى به إلى ابنه الأكبر فقام برعايته، طلب العلم على عدد من المشايخ مثل إبراهيم بن حمد بن جاسر قاضي عنيزة، والشيخ إبراهيم بن عيسى والشيخ محمد أمين الشنقيطي وغيرهم، وتتلمذ عليه عدد من الطلاب منهم الشيخ محمد بن صالح العثيمين، والشيخ عبد الله العبدالرحمن البسام رحمهم الله تعالى والشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن عقيل شفاه الله، توفي رحمه الله يوم الخميس الموافق ٢٣ من جمادى الآخرة عام ١٣٧٦هـ – ينظر: روضة الناضرين عن مآثر علماء نجد. (٢٢٠/١-٢٣١)لابن قاضي.

(٣) – القول السديد في مقاصد التوحيد ص١٥. للعلامة عبد الرحمن السعدي. من منشورات المؤسسة السعيدية بالرياض.

وقال الشيخ عبدالله بن سليمان بن حميد[1] في مقدمته على كتاب إفادة المستفيد بشرح كتاب التوحيد[2]: ".. والكتاب يشتمل على أنواع التوحيد الذي هو حق الله على العبيد بأنواعه الثلاثة: توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات الذي لا يعرفه كثير من المنتسبين إلى العلم فضلاً عن العوام حتى وقع الكثير في الشرك الأكبر المنافي للتوحيد، والشرك الأصغر المافي لكماله.."[3].

وقال الشيخ سليمان بن سحمان[4].

قد ألـف الشيـخ في التوحيد مختصراً	يـكفـي أخـا اللب إيضاحـاً وتبيانــاً
فـيــه الــبـيــان لـتـوحـيـد الإله بما	قـد يـفـعل الـعـبـد للطاعات إيمانــاً
حـبـاً وخـوفـاً وتـعظـيـماً له ورجـا	وخشيـة مــنــه للرحمـــان إذعـانـــاً
وغـيــر ذلك ممـا كــان يــفـعــلــه	للــه مـن طــاعـــة سراً وإعــلانــاً
وفـيــه تــوحـيــدنا رب العباد بمـــا	قد يفعل الله إحكاماً وإتقانــــا
وفـيـــه تـوحـيـدنـــا الرحمـن أن له	صـــفــات مجد وأسمـــــاء لمولانـــا
وفـــيـــه تـــبـيـــان إشـراك يناقضه	بل مـــا ينافيه من كفران من خـانــــا
أو كان يقدح في التوحيد من بدع	شنعاء أحدثها من كـــان فـتـانـــــا

---

(١) – هو العالم الجليل الداعي إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، ولد في بريدة بالقصيم عام ١٣٢٢ وطلب العلم على يد الشيخ عمر بن محمد بن سليم والشيخ عبدالعزيز العبادي وغيرهما، وقد رشحه شيخه عمر للقضاء فتطور فيه حتى أصبح رئيساً لمحكمة البكيرية ثم نقل رئيساً لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالقصيم حتى أحيل للتقاعد، وتوفي سنة ١٤٠٤هـ. الدرر السنية (١٦/٤٧٧-٤٧٨) لابن قاسم) بتصرف.

(٢) – للشيخ عبدالرحمن الجطيلي.

(٣) – إفادة المستفيد بشرح كتاب التوحيد ص٥. عبد الرحمن الجطيلي.

(٤) – الإمام النبيل الورع الزاهد الشهم اليقظان، سليمان بن سحمان، ولد سنة ١٢٦٨هـ في قرية السقا من بلدان أبها ثم انتقل إلى الرياض بعد بلوغه، وأخذ العلم عن الشيخ عبدالرحمن بن حسن وابنه عبد اللطيف والشيخ حمد بن عتيق وغيرهم، أخذ عنه العلم أبناءه وكذا الشيخ عبدالعزيز بن صالح بن مرشد ومحمد بن الشيخ عبدالله بن عبداللطيف وغيرهم، وله مصنفات على الشبه الداحضة الشامية، توفي رحمه الله تعالى في الرياض سنة ١٣٤٩هـ. الدرر السنية (١٦/٤٥٢) لابن قاسم.

أو المعـاصي التي تزري بفاعلـهـا ... ممـا ينـقـص توحـيداً وإيمـانـاً

فساق أنواع توحيد الإله كـمـا ... قد كان يعرفه من كـان يـقـظـانـا

وسـاق فيه الذي قد كان ينقصـه ... لـتـعـرف الحـق بالإصرار إمعـانـا

مضـمـناً كـل بـاب من تراجمـه ... من النصـوص أحـاديـثـاً وقرآنـا

الـشيـخ ضمنه مـا يطمئن لـه ... قـلـب الموحـد إيـضاحاً وتبيـانـا

فاشدد يديك بهذا الأصل معتصمـاً ... يورثك فيما سـواه الله عرفـانـا

وانظر بـقلبـك في مبنى تـراجـمـه ... تلقى هناك للتحقيـق عـنـوانـا

وللمسائل فانظر تلقها حـكـمـاً ... يزداد منهن أهل العلم إتـقـانـا

وقل جزى الله شيخ المسلمين كما ... قد شاد للملة السمحاء أركـانـا[١]

وقال عنه الشيخ عبد الرحمن بن قاسم: ".. قد وضح فيه التوحيد الذي أوجبه الله على عباده وخلقهم لأجله، ولأجله أرسل رسله، وأنزل كتبه وذكر ما ينافيه من الشرك الأكبر أو ينافي كما له الواجب من الشرك الأصغر والبدع وما يقرب من ذلك أو يوصل إليه"[٢].

وقال أيضاً ".. هذا مكتوب جامع لخصائص التوحيد وحقوقه ومكملاته وما ينافيه من الشرك الأكبر أو ينافي كماله الواجب من الشرك الأصغر أو البدع القادحة في التوحيد أو المعاصي المنقصة للتوحيد، وبيان الوسائل والذرائع الموصلة إلى الشرك والمقربة منه بالبراهين القاطعة من الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة" [٣].

---

(١) – حاشية كتابة التوحيد. ص ٣-٤. للشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي. الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٨هـ.

(٢) – حاشية كتاب التوحيد. ص ٧ لابن قاسم.

(٣) – حاشية كتاب التوحيد. ص ١١ لابن قاسم.

وقال الشيخ محمد بن عثيمين[١]: "لم يأت المؤلف رحمه الله بخطبة ومقدمة للكتاب، واكتفى بالترجمة، لأنك بمجرد ان تقرا عنوان الكتاب تعرف أن موضوعه هو التوحيد " [٢].

وقال الشيخ صالح الفوزان[٣]: ".. موضوع هذا الكتاب بيان التوحيد الذي أوجبه الله على عباده وخلقهم لأجله وبيان ما ينافيه من الشرك الأكبر أو ينافي كماله الواجب أو المستحب من الشرك الأصغر والبدع"[٤].

وقال أيضاً: ".. ولذلك جعل الشيخ موضوع هذا الكتاب الذي نحن بصدد شرحه في توحيد الألوهية.."[٥].

وقال الشيخ إسماعيل بن عتيق:[٦] "وكتاب التوحيد للإمام محمد بن عبد الوهاب طراز جديد في تفهيم الناس مقاصد التوحيد إذ جعله على أبواب دائريه تنداح كل دائرة بأوسع من أختها.

فالدائرة الأولى: هو معرفة التوحيد الذي بعث الله به انبياءه ورسله.

---

(١) – هو صاحب الفضيلة الشيخ العالم المحقق، الفقيه المفسّر، الورع الزاهد، محمد بن صالح بن محمد بن سليمان بن عبد الرحمن آل عثيمين مولده ١٣٤٧هـ يُعدّ فضيلة الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي – رحمه الله – هو شيخه الأول، ويُعدُّ سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز – رحمه الله – هو شيخه الثاني في التحصيل والتأثُّر به. وعمل عضوًا في هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية من عام ١٤٠٧هـ إلى وفاته عام ١٤٢١ هـ.

http ://www.ibnothaimeen.com/all/Shaikh.shtml.

(٢) – القول المفيد على كتاب التوحيد (١٩/١) شرح فضيلة الشيخ محمد العثيمين.اعتنى به: دسليمان اباالخيل ودخالد المشيقح. دار العاصمة.

(٣) – هو فضيلة الشيخ العلامة صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان البدراني الدوسري، ولد عام ١٣٥٤هـ وتوفي والده وهو صغير، تعلم مبادئ القرآن والكتابة وقرأ القرآن على يد الشيخ حمود بن سليمان التلال (إمام المسجد وقاضي بلدة ضرية أخيراً) التحق بالمعهد العلمي ثم بكلية الشريعة بالرياض وتخرج منها عام ١٣٨١هـ.

(٤) – الملخص في شرح كتاب التوحيد. ص٩. تأليف الشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان. دار العاصمة. الرياض. الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

(٥) – إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد ص(١١/١) تأليف الشيخ د. صالح بن فوزان الفوزان. طبع مؤسسة العنود بنت عبدالعزيز بن جلوي الخيرية رحمها الله تعالى.

(٦) ـ هو الشيخ إسماعيل بن سعد بن إسماعيل بن العلامة حمد بن عتيق ولد عام ١٣٥٧هـ عمل مراقباً للمطبوعات، ثم رئيساً للدعوة والإرشاد، ثم مديرا عاما للتفتيش، ثم باحثاً علمياً في هيئة كبار العلماء. ينظر موقع الألوكة.

والدائرة الثانية :تحقيق ذلك التوحيد.

والدائرة الثالثة :الخوف من الشرك بأنواعه.

والرابعة :حماية التوحيد.

والخامسة :حماية حمى التوحيد.."[1].

وقال الشيخ عبدالله بن صالح القصير[2]: ".. إن الشيخ رحمه الله ذكر في هذا الكتاب المبارك حقيقة التوحيد ولوازمه وأحكامه وحدوده وشروطه وفضله وبراهينه، وأصوله وتفاصيله وأسبابه وثمراته ومقتضياته وما يزداد به ويقوى، وما يضعفه وينقصه وما به يتم ويكمل مع الإشارة الواضحة من خلال أبواب الكتاب ونصوصه إلى توحيدي الربوبية والأسماء والصفات، لأنهما من أدلته وهو لازمهما وثمرتهما ومقدماته..[3]".

وقال الشيخ صالح آل الشيخ[4]: ".. المؤلف رحمه الله طرق في هذا الكتاب مسائل توحيد توحيد العبادة، وما يضاد ذلك التوحيد من أصله أو ما يضاد كماله.. بين فيه أصول دلائل

---

(١) إبطال التنديد باختصار شرح كتاب التوحيد ص(٦) تأليف الشيخ حمد بن عتيق، تقديم ومراجعة الشيخ إسماعيل بن عتيق. تحقيق عبد الإله الشايع. دار اطلس الخضراء للنشر و التوزيع.

(٢) – عبدالله بن صالح بن محمد القصير، ولد عام ١٣٧٠هـ في قرية الشقة العليا من قرى القصيم، درس الابتدائية في قريته وتخرج من المعهد العلمي ببريدة ثم تخرج من كلية الشريعة بالرياض عام ١٣٩٧هـ، درس على عدد من المشايخ مثل الشيخ صالح الناصر والشيخ عبدالله بن حميد ولازم دروس الشيخ عبدالعزيز بن باز وغيرهم، يعمل مستشاراً بوزارة الشؤون الإسلامية حالياً وله مشاركات في تدريس الطلاب في الكليات، وله دروس علمية قائمة ولله الحمد. ينظر موقع الألوكة.

(٣) – المفيد على كتاب التوحيد ص٧. تأليف الشيخ عبدالله بن صالح القصير. طبعة ١٤٣٠هـ.

(٤) – هو معالي الشيخ العلامة صالح بن عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف بن عبدالرحمن بن حسن بن الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب، ولد حفظه الله في مدينة الرياض سنة ١٣٧٨هـ. وأكمل تعليمه الثانوي في الرياض ثم التحق بكلية أصول الدين قسم القرآن وعلومه وبعد تخرجه منها عمل ضمن هيئة التدريس فيها، وفي عام ١٤١٦هـ عين نائباً لوزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد وفي عام١٤٢٠ عين وزيرا للشؤون الإسلامية إلى جانب إشرافه على المؤسسات الخيرية كمؤسسة الحرمين الخيرية، وهيئة الإغاثة العالمية، والندوة العالمية للشباب الإسلامي. تلقى العلم =

التوحيد وبين فيه معناه وفضله، كما بين فيه ما يضاده، والخوف مما يضاده، وبين أيضاً أفراد توحيد العبادة وأفراد توحيد الأسماء والصفات إجمالاً، واعتنى ببيان الشرك الأكبر والأصغر وصورهما، والذرائع المؤدية إليهما، وبين ما يحمى به التوحيد والوسائل إلى ذلك، وبين أيضاً شيئاً من أفراد التوحيد الربوبية..[1]".

=

على عدد من العلماء منهم: سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز،ووالده الشيخ عبد العزيزبن محمد والشيخ عبد الله بن عقيل والشيخ عبدالله بن غديان والشيخ عبدالعزيز بن مرشد والشيخ أحمد المرابط الشنقيطي. وله مؤلفات منها: هذه مفاهيمنا، التمهيد لشرح كتاب التوحيد، والضوابط الشرعية لموقف المسلم في الفتن وغيرها الكثير. ينظر: علماء آل الشيخ ذرية شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى المتوفون حتى نهاية عام ١٤٣٠هـ (٢٢/١) تأليف أحمد بن عبدالرحمن بن رشيد العوين. بتصرف.

(١)- التمهيد لشرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد ص: أ، ب، ج. بتصرف، دروس ألقاها فضيلة الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ. دار التوحيد. الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.

المبحث الثالث: سبب تأليف الكتاب.

سبقت الإشارة إلى أن نجداً كانت تعيش في ألوان من الشرك الأصغر والأكبر قبل دعوة الشيخ رحمه الله تعالى، وقد وصفهم من وقف على حالهم فقال[١]:

الشيخ شاهد بعض أهل جهالة	يدعون أصحاب القبور الهمد
تاجاً وشمساناً[٢] ومن ضاهاهما	من قبة أو تربة أو مشهد
يرجون منهم قربة وشفاعة	ويؤملون كذاك أخذاً باليد
ورأى لعباد القبور تقرباً	بالنذر والذبح الشنيع المفسد
ما أنكر القراء والأشياخ ما	شهدوا من الفعل الذي لم يحمد
بل جوزوه وشاركوا في أكله	من كان يذبح للقبور ويفتري[٣]

(١) – القائل هو الشيخ ملا عمران بن عيسى بن رضوان من علماء القرن الثالث عشر الهجري من بلاد لنجه في إيران، كان صاحب عقيدة سلفية وتوفي رحمه الله تعالى عام ١٢٨٠هـ في لنجه. ينظر: تاريخ لنجه لحسين الوحيدي، وعنه موقع ملتقى أهل الحديث.

(٢) – هذين أسماء لرجلين كانوا يعبدون في زمن الشيخ بحجة أنهم أولياء، قال الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله: ".. أما تاج فهو من أهل الخرج تصرف إليه النذور ويدعى ويعتقد فيه النفع والضر، وكان يأتي إلى أهل الدرعية من بلدة الخرج لتحصيل ما له من النذور، وقد كان يخافه كثير من الناس الذين يعتقدون فيه. وله أعوان وحاشية لا يتعرض لهم بمكروه، بل يدعى فيهم الدعاوى، وتنسب إليهم الحكايات القبيحة. ومما ينسب إلى تاج أنه أعمى ويأتي من بلدة الخرج من غير قائد يقوده. وأما شمسان فالذي يظهر من رسائل إمام الدعوة رحمه الله أنه لا يبعد عن العارض، له أولاد يعتقد فيهم .." فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ (١٣٤/١) جمع وترتيب وتحقيق محمد بن عبد الرحمن بن قاسم.

(٣) – كتاب السبك الفريد شرح كتاب التوحيد للإمام محمد بن عبدالوهاب. ص(٢١/١) للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين رحمه الله تعالى. تحقيق أبي أنس علي بن حسين بن خليل أبو لوز. مدار الوطن.

وكان أكثر اهتمام العلماء في زمن الشيخ بالمسائل الفقهية، لكن الشيخ بعد أن تتلمذ على أبيه كانت له نهمة في مطالعة كتب التفسير والحديث فشرح الله صدره في معرفة التوحيد وتحقيقه.

جاء في كتاب عنوان المجد: ".. فلما تحقق الشيخ رحمه الله تعالى معرفة التوحيد ومعرفة نواقضه وما وقع فيه كثير من الناس من هذه البدع المضلة صار ينكر هذه الأشياء واستحسن الناس ما يقول لكن لم ينهوا عن ما فعل الجاهلون ولم يزيلوا ما أحدث المبتدعون، ولما رأى أنه لا يغني القول ولم يتلق الرؤساء الحق بالقول تجهز من بلد العيينة إلى حج بيت الله الحرام، فلما قضى حجه سار إلى المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، فلما وصلها وجد فيها الشيخ العالم عبدالله بن إبراهيم بن سيف .. فأخذ الشيخ عنه، قال الشيخ: كنت عنده يوماً فقال لي أتريد أن أريك سلاحاً أعددته للمجمعة؟ قلت: نعم فأدخلني منزلاً فيه كتب كثيرة فقال هذا الذي أعددنا لها، ثم إنه مضى به إلى الشيخ العلامة محمد حياة السندي المدني فأخبره بالشيخ وعرفه به ..، وحكي أن الشيخ محمد وقف يوماً عند الحجرة النبوية عند أناس يدعون ويستغيثون عند قبر النبي ﷺ فرآه محمد حياة فأتى إلى الشيخ وقال: ما تقول؟ قال: إن هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون .. ثم خرج منها وتجهز من نجد إلى البصرة .. وجلس يقرأ فيها عند عالم جليل .. اسمه محمد المجموعي فأقام مدة يقرأ عليه فيها وينكر أشياء من الشركيات والبدع، وأعلن بالإنكار واستحسن شيخه قوله وقرر له التوحيد وانتفع به .."[(١)].

فنجد أن الشيخ بعد فهم حقائق التوحيد وبدء إنكاره لنواقضه وهي المرحلة الأولى من مراحل دعوته ولم يستجب أكثر الناس إلى ذلك ثم إنه بعد لقائه بالشيخ ابن سيف في المدينة وأراه سلاح العلم الذي أعده لأهل المجمعة، ثم لقائه بالشيخ محمد حياة سندي وتأييده له على إنكار ما يفعل حول قبر المصطفى ﷺ، ومن ثم لقاءه بالشيخ المجموعي وتقريره التوحيد، كل هذه الأشياء كانت سبباً لتأليف كتاب التوحيد.

---

(١) – عنوان المجد في تاريخ نجد. ص١٩-٢١. للشيخ عثمان بن بشر . بتصرف.

قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب: ".. وقد ابتدأ المصنف رحمه الله تعالى هذا المصنف العظيم ببيان توحيد الإلهية لأن أكثر الأمة ممن تأخروا قد جهلوا هذا التوحيد، وأتوا بما ينافيه من الشرك والتنديد .. فلله الحمد على توفيقه وهدايته إلى الحق حين اشتدت غربة الإسلام، فضل عنه من ضل من أهل القرى والأمصار وغيرهم .."[١].

وجاء في كتاب التوحيد عن توحيد الخلاق: ".. ولما حذر الشيخ محمد بن عبدالوهاب عن هذا الشرك الأكبر فعنه أنذر وأقام عليه البراهين من القرآن والسنة وكلام الأئمة فقرر وحرر أحب أن يجمع فيه كتاباً مختصراً جامعاً لمعنى دين الرسل .."[٢].

قال الشيخ سليمان الحمدان: ".. وأكثر أهل زمانه قد وقعوا في الشرك الأكبر والأصغر واعتقدوه ديناً فلا يتاب منه ولا يستغفر، فألفه عن خبرة منه ومشاهدة للواقع، فكان لذاك الداء كالدواء النافع .."[٣].

وقال الشيخ عبدالرحمن الجطيلي: ".. ولقد ألفه الشيخ محمد بن عبدالوهاب لمحاربة الوثنية وأعمال الجاهلية على اختلاف منهجهم وتباين نحلهم .."[٤].

وجاء في التمهيد لشرح كتاب التوحيد: ".. وكان الداعي إلى تأليفه ما رأى من شيوع الشرك بالله جل جلاله ومن ضياع مفهوم التوحيد الحق عند بعض المسلمين وما رآه عندهم من مظاهر الشرك الأكبر والأصغر والخفي .."[٥].

فظهر بذلك أن سبب التأليف هو بيان التوحيد وإيضاحه ونبذ الشرك المنتشر بين الناس وإنكاره.

---

(١) – قرة عيون الموحدين. ص٣١٤-٣١٥. تأليف عبد الرحمن بن حسن.

(٢) – التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل الفرق وتذكرة أولي الألباب في طريقة الشيخ محمد بن عبد الوهاب. ص٢٨. تأليف سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب.

(٣)– الدر النضيد على أبواب التوحيد. ص٥. للشيخ سليمان بن عبد الرحمن الحمدان.

(٤) – إفادة المستفيد بشرح كتاب التوحيد. ص٧ . تأليف الشيخ عبدالرحمن بن حمد الجطيلي.

(٥) – التمهيد لشرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد ص: ب دروس ألقاها الشيخ صالح آل الشيخ.

المبحث الرابع: زمان ومكان تأليف الكتاب.

لقد أصبح من المتقرر لدى الناظر في تاريخ نجد أن الشرك قد انتشر عندهم انتشاراً كبيراً، ومن لطف الله تعالى وإنعامه أن شرح صدر الإمام محمد لمعرفة حقائق التوحيد، وكان إنكاره لمظاهر الشرك بعد مطالعته لكتب التفسير والحديث ومن ثم لقائه بالعلماء السابقين(1) هو المحرك لكتابة هذا السفر المبارك، غير أن المتحدثين عن الكتاب تضاربت أقوالهم في مكان تأليف الكتاب وبالتالي زمنه، فنجد أن الشيخ حسين بن غنام يرى أن المجدد ألفه في حريملاء بينما يشير الشيخ عبدالرحمن بن حسن – حفيد المؤلف – على أن الإمام المجدد قد ألفه في البصرة.

جاء في كتاب المقامات: ".. وصنف في البصرة كتاب التوحيد، الذي شهد له بفضله بتصنيفه له القريب والبعيد.."(2).

وجاء في تاريخ نجد: ".. فأقام الشيخ محمد في حريملاء مع أبيه يقرأ عليه سنين، إلى أن توفي أبوه سنة ١١٥٣هـ ثلاث وخمسين ومائة وألف، فأعلن دعوته واشتد في إنكاره مظاهر الشرك والبدع.. وأتى إليه ناس كثيرون وانتظم حوله جماعة اقتدوا به واتبعوا طريقته ولازموه وقرأوا عليه كتب الحديث والفقه والتفسير، وصنف في تلك السنين (كتاب التوحيد).. "(3).

وممن يؤيد القول بتأليف الكتاب في حريملاء الدكتور عبدالله الصالح العثيمين(4) إذ يقول: ".. وتذكر بعض المصادر أن محمد بن عبدالوهاب أخذ يدرس على والده بعد استقراره في

---

(١) – كما أشار الباحث في المبحث السابق، وينظر كذلك: الشيخ محمد بن عبدالوهاب حياته وفكره. ص٣٦. د. عبدالله العثيمين. دار العلوم الطبعة الثالثة.

(٢) – المقامات ص٦٦. تأليف الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب. دراسة وتحقيق د. عبدالله بن محمد المطوع. سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة. ٥-١٧٦.

(٣) – تاريخ نجد. ص٨٣-٨٤. للشيخ الإمام حسين بن غنام. حرره وحققه د. ناصر الدين الأمين. دار الشروق. بتصرف.

(٤) – ولد في عنيزة وتعلم مبادئ القراءة والكتابة بها ثم التحق بالتعليم الحكومي سنة ١٣٧٠هـ، تخرج من قسم التاريخ جامعة الملك سعود بالرياض ١٣٨٢هـ، نال شهادة الدكتوراه من جامعة أدنبرا اسكتلندا سنة ١٣٩٢هـ وكانت أطروحة عن الشيخ محمد بن عبدالوهاب، درس في جامعة الملك سعود، كان عضواً في مجلس الشورى ويعمل الآن أميناً عاماً لجائزة الملك فيصل العالمية. موقع جريدة الرياض. بتصرف.

حريملاء.. وقد ركز آنذاك على تدريس بعض العلوم الشرعية كالفقه والتفسير والحديث. كما قام بتأليف كتابه المشهور "كتاب التوحيد".."[1].

وذكر الشيخ صالح العبود أن القولين يمكن الجمع بينهما: بأن ابن غنام كان أول علمه بهذا الكتاب مصنفاً حين قرأ على مؤلفه الشيخ في حريملاء، ولم يعلمه مصنفاً قبل ذلك، سيما وأن حريملاء هي أول ما نشر الشيخ منها أعلام التوحيد..، وأما الشيخ عبدالرحمن بن حسن فقد قال بما علم من جمع الشيخ لمادته من كتب الحديث بمدارس البصرة، وتخطيطه لرسوم أبوابه، لا سيما والشيخ عبدالرحمن حفيد المؤلف وتلميذ له، وقد قرأ في مؤلفه هذا عليه من أوله إلى أبواب السحر.

ويؤيد هذا أن صاحب "التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق" يذكر أن "كتاب التوحيد" قد نشأ تأليفه لدى الشيخ منذ وقت مبكر، وما زال يتم وينمو حتى استتم في حريملاء[2].

وممن وافقه على هذا الجمع فضيلة الشيخ صالح آل الشيخ إذ يقول: ".. وهذا الكتاب صنفه إمام الدعوة ابتداءً في البصرة لما رحل إليها.. ذكر ذلك تلميذه وحفيده الشيخ الإمام عبد الرحمن بن حسن رحمه الله في "المقامات".. ثم إن الشيخ لما قدم نجداً حرر الكتاب وأكمله.."[3].

والباحث يميل إلى هذا الجمع خاصة وأن الشيخ حينما اجتمع بابن سيف في المدينة أراه الكتب التي أعدها لأهل المجمعة وبين له أنها سلاحه لهم، وكون الشيخ في بدايات طلب العلم التي يتشكل وينصبغ فيها طالب العلم بشيخه لعل ذلك غرس في نفسه أهمية الكتابة في دحض الشبه، أضف إلى ذلك ما يحصل عند الحجرة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام من

---

(١) – الشيخ محمد بن عبد الوهاب حياته وفكره. ص٤٤-٤٥. د عبدالله العثيمين. بتصرف.

(٢) – عقيدة الشيخ محمد بن عبدالوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي (١/١٩٢-١٩٣). أد. صالح بن عبدالله العبود. بتصرف.

(٣) – التمهيد لشرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد. ص: ب. دروس ألقاها صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ.

الاستغاثات واستهجانه ذلك وتباحثه مع شيخه السندي حول عملهم هذا، وأيضاً اجتماع الشيخ بالشيخ محمد المجموعي وطلبه عليه ووجود المخالفات الشركية التي أنكرها وناقش أصحابها، مع اطلاعه على كتب أهل العلم التي كانت في البصرة إبان إقامته، وكما سبق وأن ذكر في المبحث السابق من كلام الشيخ ابن بشر وفيه: ".. وجلس يقرأ فيها عند عالم جليل.. اسمه محمد المجموعي فأقام مدة يقرأ عليه فيها وينكر أشياء من الشركيات والبدع، وأعلن بالإنكار واستحسن شيخه قوله وقرر له التوحيد وانتفع به.."[١].

لعل كل ذلك كان دافعاً ومحفزاً للشيخ في بدء الكتابة حول هذا الموضوع الذي بسبب عدم فهمه ظل أكثر الناس.

بقي أن يقال ما زمن كتابته فيقال: إن الشيخ محمد بعد ما رحل في طلب العلم مدة لا بأس بها لعله أحس من نفسه أنه قد نهل علما لا بأس به ،وأراد أن يرجع إلى بلده، خاصة وأن مظاهر الشرك في بلده كانت ولا زالت موجودة، فعلم أن أباه قد انتقل من بلدة العيينة إلى بلدة حريملاء لخلاف حصل بينه وبين أمير العيينة سنة ١١٣٩هـ فجلس مع أبيه في حريملاء حتى توفى الله أباه سنة ١١٥٣هـ، فهل كان تحرير الكتاب وانتشار نسخة قبل موت أبيه أم أنه كان بعد موت أبيه، والذي يظهر والعلم عند الله أن ذلك كان قبل موت أبيه إلا أن انتشار النسخ لم تكن بالصورة التي كانت بعد موت أبيه[٢]، وإذا كان ابتداءً رحلاته لطلب العلم عند العشرين[٣] أي ما يقارب عام ١١٣٣هـ ثم رجوعه من طلب العلم ما بين ١١٤٤هـ إلى ١١٤٩هـ أي قبيل موت أبيه بسنوات يسيرة، فإن كتاب التوحيد قد فرغ من تحريره إبان تلك الفترة، قال الدكتور عبد الله العثيمين: ".. ويذكر ابن بشر أن الشيخ بقي مع أبيه في حريملاء

(١) – عنوان المجد ص: ٢١. للشيخ بن بشر. بتصرف.

(٢) – ينظر كتاب الشيخ محمد بن عبدالوهاب حياته وفكره. ص٤٦. للدكتور عبد الله العثيمين. وكتاب عقيدة الشيخ محمد بن عبدالوهاب السلفية (١/١٦٥) للشيخ د. صالح العبود.

(٣) قال د عبد الله العثيمين "وليس في الكتب المذكورة أية إشارة واضحة إلى عمره حين غادر بلده العيينه مسافراً لطلب العلم. كما أنه ليس فيها ذكر دقيق للزمن الذي قضاه في كل بلدة زارها لكنه من المرجح ان مغادرته لبلده قد تمت قبل عشرين سنه من العمر.." ينظر كتاب: الشيخ محمد عبدالوهاب حياته وفكره ص٣٢ للدكتور عبدالله العثيمين.

مدة سنين. ولعل صيغة الجمع هنا توحي بأن ذلك كان أكثر من ثلاث سنوات، وما دام عبدالوهاب قد توفي سنة ١١٥٣هـ فإنه من المرجح أن وصول الشيخ إلى حريملاء كان بين سنتي ١١٤٤هـ و١١٤٩هـ.."[1].

يعني أن الشيخ قضى ما بين إحدى عشرة وست عشرة سنة في السفر والترحال لطلب العلم وتحقيق مسائل عقيدة السلف الصالح[2].

ويكون الشيخ في تلك المرحلة قد ابتدأ في كتابة هذا السفر المبارك وفرغ من تحريره بعد استقراره في حريملاء.

---

(١) – الشيخ محمد بن عبدالوهاب حياته وفكره ص٤٤ للدكتور عبدالله العثيمين.

(٢) – ينظر عقيدة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وأثرها في العالم الإسلامي (١/١٤٢-١٤٣).

المبحث الخامس: موارد الشيخ في الكتاب.

تكمن أهمية كل شيء بما يحويه ويتضمنه، وكتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب – أجزل الله له الأجر – قد ضمّنه عدداً من آيات الله عز وجل وأحاديث المصطفى ﷺ وآثار السلف.

إن أول مورد استفاد منه الشيخ هو القرآن الكريم، فقد بلغت الشواهد القرآنية في متن الكتاب إحدى وتسعين شاهداً قرآنياً من اثنين وأربعين سورة مع العلم أن بعض الآيات قد يستشهد بها في غير ما مسألة، ستة منها في المسائل والبقية في المتن.

ففي سورة البقرة أورد الآية الحادية عشر ﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ** ﴾ الباب التاسع والثلاثون[1].

كما أورد الآية الثانية والعشرون وترجم بها الباب وهي قوله تعالى: ﴿ **فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ** ﴾ ؛ وأورد جزء من الآية المائة واثنتان ﴿ **وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ** ﴾ في الباب الرابع والعشرين[2].

وأورد أيضا الآية الخامسة والستون بعد المائة ﴿ **وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ** ﴾ في بابين: الباب السادس[3] والباب الحادي والثلاثين وترجم بها الباب.

وأورد كذلك جزء من الآية الخامسة والخمسين بعد المائتين وهي قوله تعالى: ﴿ **مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ** ﴾ ضمن الباب السابع عشر[4].

---

(١) – وهو باب قول الله تعالى: ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ** ﴾ [النساء: ٦٠].

(٢) – باب ما جاء في السحر.

(٣) – باب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلى الله.

(٤) – باب الشفاعة.

كذلك أورد الآية السبعين بعد المائتين وهي قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ﴾ في الباب الثالث عشر[١].

وأما سورة آل عمران فقد أورد منها: الآية الثامنة والعشرين بعد المائة ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾ في الباب الخامس عشر[٢].

وكذلك أجزاء من الآية الرابعة والخمسين بعد المائة ﴿يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ﴾، فقد ترجم بها الباب التاسع والخمسين، وجزء آخر من نفس الآية ﴿يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا﴾ في الباب السابع والخمسين[٣].

وأما الآية الثامنة والستون بعد المائة وهي قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ وَقَعَدُوا۟ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا۟﴾ فقد أوردها في الباب السابع والخمسين الآنف الذكر.

وفي الآية الثالثة والسبعين بعد المائة أورد الإمام جزءً ﴿وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ في الباب الثالث والثلاثين[٤].

والآية الخامسة والسبعون وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ قد ترجم لها الباب الثاني والثلاثون.

وفي سورة النساء أورد الآية السادسة والثلاثين قوله تعالى: ﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ الآية ضمن الباب الأول؛ وأورد الآية الثامنة والأربعين ضمن الباب الرابع[٥] وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾.

---

(١) – باب من الشرك النذر لغير الله.

(٢) – باب قوله تعالى: ﴿أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٩١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا﴾ الآية في سورة [الأعراف: ١٩١-١٩٢].

(٣) – باب ما جاء في اللو.

(٤) – باب قول الله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٢٣].

(٥) – باب الخوف من الشرك.

وأما الآية الحادية والخمسون: قوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّـٰغُوتِ ﴾ في الباب الثالث والعشرون[1] وجاء بجزء منها: ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّـٰغُوتِ ﴾ في الباب الرابع والعشرين[2].

وجاء في الآية الستين وترجم بها الباب الخامس والسبعين وهي قوله الله عز وجل: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّـٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَـٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَـٰلًۢا بَعِيدًا ﴾.

وفي الية الإحدى والسبعين بعد المائة: ﴿يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ ﴾، أوردها في الباب التاسع عشر[3].

وفي سورة المائدة ترجم بالآية الثالثة والعشرين: ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾، وأما الآية الخمسون: ﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ﴾ الآية، فقد ساقها في الباب التاسع والثلاثين[4].

أما الآية الستون ﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّـٰغُوتَ ﴾ في الباب الثالث والعشرين[5].

بقيت الآية التاسعة والثمانون: ﴿وَٱحْفَظُوٓا۟ أَيْمَـٰنَكُمْ ﴾، فقد ساقها في الباب الثاني والستون[6].

والستون[6].

أما سورة الأنعام فأورد منها المصنف رحمه الله تعالى عدة آيات منها: الآية الحادية والخمسين ﴿ وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّهِمْ ۙ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ ﴾ في الباب السابع عشر[7].

---

(١) – باب ما جاء أن بعض هذه الأمة يعبدون الأوثان.

(٢) – باب ما جاء في السحر.

(٣) – باب ما جاء أن سبب كفر بني آدم وتركهم دينهم هو الغلو في الصالحين.

(٤) – باب قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ [النساء: ٦٠].

(٥) – باب ما جاء أن بعض هذه الأمة يعبدون الأوثان.

(٦) – باب ما جاء في كثرة الحلف.

(٧) – باب الشفاعة.

وكذا قوله تعالى في الآية الثانية والثمانين: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ ﴾ الآية في الباب الثاني[1].

وكذلك الآيات: إحدى والخمسون بعد المائة إلى الآية الثالثة والخمسين بعد المائة في الباب الأول، وكذلك الآيتين: مائة واثنان وستون والآية: مائة وثلاثة وستون: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ ﴾ في الباب العاشر[2].

وأما سورة الأعراف: فقد أورد منها الأية السادسة والخمسون وهي قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَـٰحِهَا ﴾ في الباب التاسع والثلاثين[3]، وأورد كذلك الآية التاسعة والتسعين وهي قوله تعالى: ﴿ أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ ٱللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ ﴾، وقد ترجم بها الباب الرابع والثلاثين، ومن الآيات التي أوردها كذلك: الآية الواحدة والثلاثون بعد المائة ﴿ أَلَآ إِنَّمَا طَـٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ في الباب الثامن والعشرين[4].

وأورد الآية الثامنة والثلاثون بعد المائة وهي قوله تعالى: ﴿ ٱجْعَل لَّنَآ إِلَـٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ في الباب التاسع[5]؛ ومن الآيات التي أوردها: الآية الثمانون بعد المائة وهي: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ ﴾ الآية، وقد ترجم بها الباب الحادي والخمسون، ومن الآيات كذلك الآية التسعون بعد المائة وهي قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَـٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ﴾ الآية، وقد ترجم بها الباب

---

(١) – باب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب.

(٢) – باب ما جاء في الذبح لغير الله.

(٣) – باب قول الله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّـٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓاْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَـٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَـٰلًۢا بَعِيدًا ﴾ [النساء: ٦٠].

(٤) – باب ما جاء في التطير.

(٥) – باب من تبرك بشجرة أو حجرة ونحوها.

الخمسين؛ ومنها كذلك الآيتين الحادية والتسعون والثانية والتسعون: ﴿ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٩١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا ﴾ في الباب الخامس عشر وقد ترجم بها الباب.

وسورة الأنفال قد أورد منها الآية الثانية ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ الآية في الباب الثالث والثلاثين[١]، وكذلك الآية الرابعة والستون وهي قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ فقد أوردها في نفس الباب الآنف الذكر.

أما سورة التوبة فقد أورد منها الآية الثامنة عشر: ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ ﴾ الآية في الباب الثاني والثلاثين[٢].

وكذلك الآية الرابعة والعشرون ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ الآية في الباب الحادي والثلاثين[٣].

وأما الآية الحادية والثلاثون ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ الآية، فقد أوردها في موضعين: الأول في الباب السادس[٤]، وكذلك في الباب الثامن والثلاثون[٥]؛ والآية الخامسة والستون: ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ﴾ الآية، فقد أوردها في الباب الثامن والأربعون[٦]؛ وكذلك الآية الثامنة بعد المائة: ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ﴾ الآية أوردها في الباب الحادي عشر[٧]؛ والآية الثالثة عشر بعد المائة: المائة: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ الآية ترجم بها الباب الثامن عشر، وأما الآية الثامنة

---

(١) – باب قول الله تعالى (وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين).

(٢) – باب إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين.

(٣) – باب قول الله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ﴾ الآية.

(٤) – باب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله.

(٥) – باب من أطاع العلماء والأمراء في تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرم الله فقد اتخذهم أرباباً من دون الله.

(٦) – باب من هزل بشيء من ذكر الله أو القرآن أو الرسول.

(٧) – باب لا يذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله.

والعشرون بعد المائة: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم ﴾ الآية، فقد أوردها في الباب الثاني والعشروين[1].

وأما سورة يونس فقد أورد منها الآيتين السادسة بعد المائة والسابعة بعد المائة، قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ﴾أوردها في الباب الرابع عشر[2].

وفي سورة هود أورد منها الآيتين الخامسة عشر والسادسة عشر، قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ في الباب السابع والثلاثون[3].

وفي سورة يوسف أورد منها: الآية السادسة بعد المائة قوله تعالى: ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴾ في الباب السابع[4].

وكذلك الآية التاسعة بعد المائة قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي ﴾ الآية في الباب الخامس[5].

وفي سورة الرعد أورد منها الآية الثلاثون قوله تعالى: ﴿ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ الآية في الباب الأربعين[6].

وفي سورة إبراهيم أورد منها الآية الخامسة والثلاثون قوله تعالى: ﴿ وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴾ في الباب الرابع[7].

---

(١) – باب ما جاء في حماية المصطفى ﷺ جناب التوحيد وسده كل طريق يوصل إلى الشرك.

(٢) – باب من الشرك أن يستغيث بغير الله أو يدعو غيره.

(٣) – باب من الشرك إرادة الإنسان بعمله الدنيا.

(٤) – باب من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه.

(٥) – باب الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا الله.

(٦) – باب من حجر شيئاً من الأسماء والصفات.

(٧) – باب الخوف من الشرك.

وفي سورة الحجر أورد منها الآية السادسة والخمسون قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴾ في الباب الرابع والثلاثون[1].

وفي سورة النحل أورد منها: الآية السادسة والثلاثون، قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾ في الباب الأول، وأورد كذلك الآية الثالثة والثمانون وترجم بها الباب الحادي والأربعين وهي قوله تعالى: ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾؛ وكذلك الآية الحادية والتسعون، قوله تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ الآية في الباب الثالث والستون[2].

وكذلك الآية العشرون بعد المائة قوله تعالى: ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾، أوردها في الباب الثالث[3].

وأما سورة الإسراء فد أورد منها الآية الثالثة والعشرون: قوله تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾ الآية في الباب الأول، وكذلك الآية السابعة والخمسون قوله تعالى: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ ﴾ الآية في الباب السادس[4].

وفي سورة الكهف أورد منها الآية الحادية والعشرون قوله تعالى: ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴾ في الباب الثالث والعشرون[5]. وكذلك الآية العاشرة بعد بعد المائة قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ الآية. وفي الباب السادس والثلاثون[6].

---

(١) – باب قول الله تعالى ﴿ أَفَأَمِنُوا۟ مَكْرَ ٱللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾.

(٢) – باب ما جاء في ذمة الله وذمة مبيه.

(٣) – باب من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب.

(٤) – باب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله.

(٥) – بابا ما جاء أن بعض هذه الأمة يعبد الأوثان.

(٦) – باب ما جاء في الرياء.

وأما سوة الأنبياء فقد أورد منها الآية الثامنة والعشرون قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ ﴾ في الباب السابع عشر(١).

وفي سورة المؤمنون أورد منها الآية التاسعة والخمسون قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴾ في الباب الثالث(٢).

وفي سورة النور أورد الآية الثالثة والستون قوله تعالى: ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ في الباب الثامن والثلاثون(٣).

وأما في سورة الشعراء فقد أورد منها الآية الرابعة عشر بعد المائتين قوله تعالى: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ في الباب الخامس عشر(٤).

وفي سورة النمل أورد منها الآية الثانية والستون، قوله تعالى: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ ﴾ في الباب الرابع عشر(٥).

وأما سورة القصص فقد أورد منها الآية السادسة والخمسون قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ الآية، فقد ترجم لها الباب الثامن عشر، وكذلك الآية الثامنة والسبعون ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ ﴾ في الباب التاسع والأربعون(٦).

وفي سورة العنكبوت أورد منها الآية العاشرة، قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ ﴾ الآية، في الباب الثاني والثلاثون(٧)، وكذلك الآية السابعة السابعة عشرة قوله تعالى: ﴿ فَٱبْتَغُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ وَٱعْبُدُوهُ ﴾ الآية، في الباب الرابع عشر(٨).

---

(١) – باب الشفاعة.

(٢) – باب من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب.

(٣) – باب من أطاع العلماء والأمراء في تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرم الله فقد اتخذهم أرباباً من دون الله.

(٤) – باب قول الله تعالى: ﴿ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٩١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا ﴾ الآية [الأعراف: ١٩١ –١٩٢].

(٥) – باب من الشرك أن يستغيث بغير الله أو يدعو غيره.

(٦) – باب ما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِى ﴾ الآية [فصلت: ٥٠].

(٧) – باب (إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافونِ إن كنتم مؤمنين).

(٨) – باب من الشرك أن يستغيث بغير الله أو يدعو غيره.

وفي سورة سبأ أورد منها الإمام المجدد الآية الثانية والعشرون، قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۖ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ الآيتين في الباب السابع عشر[1]؛ وكذلك الآية الثالثة والعشرون قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴾ فقد ترجم بها الباب السادس عشر.

وفي سورة فاطر أورد منها الآية الثالثة عشرة، قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴾ الآية، في الباب الخامس عشر[2].

وفي سورة يـس أورد منها الآية التاسعة عشرة قوله تعالى: ﴿ قَالُوا۟ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ ﴾ في الباب الثامن والعشرون[3].

وأما سورة الزمر فقد أورد منها: الآية الثامنة والثلاثون قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ ﴾ الآية في الباب السابع[4]؛ السابع[4]؛ وكذلك الآية الرابعة والأربعين، قوله تعالى: ﴿ قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا ﴾ في الباب السابع عشر[5]، وأيضاً الآية السابعة والستون، قوله تعالى: ﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ الآية. فقد ترجم بها الباب السابع والستون.

وفي سورة فصلت أورد الآية الخمسين وهي قوله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِى ﴾ وترجم بها الباب التاسع والأربعون.

وأما سورة الزخرف فقد أورد منه الآيتين السادسة والعشرون والسابعة والعشرون، قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى ﴾ الآية في الباب السادس[6].

---

(١) – باب الشفاعة.

(٢) – باب قول الله تعالى: (أيشركون ما لا يخلق شيئاً وهم يخلقون* ولا يستطيعون لهم نصراً) الآية.

(٣) – باب ما جاء في التطير.

(٤) – باب من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما رفع البلاء أو دفعه.

(٥) – باب الشفاعة.

(٦) – باب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله.

وفي سورة الجاثية أورد منها الآية الرابعة والعشرين، قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ﴾الآية في الباب الخامس والأربعين(١).

وأورد من سورة الأحقاف الآية الخامسة قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ الآيتان في الباب الرابع عشر(٢).

وفي سورة الفتح أورد منها الآية السادسة، قوله تعالى: ﴿ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ﴾ الآية في الباب التاسع والخمسين(٣).

وفي سورة الذاريات أورد منها الآية السادسة والخمسين، قوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ وقد ابتدء بها الباب الأول.

وفي سورة النجم أورد منها الآية التاسع عشرة، قوله تعالى: ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّـٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴾ الآيات، أوردها في الباب التاسع(٤)؛ وأورد الآية التاسعة والثلاثون وهي قول الله تعالى: ﴿ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي ٱلسَّمَـٰوَٰتِ لَا تُغْنِي شَفَـٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ ﴾ في الباب السابع عشر(٥).

وأورد من سورة الواقعة الآية الخامسة والسبعين قول الله تعالى: ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ في الباب الثلاثين(٦).

ومن سورة التغابن أورد الآية الحادي عشرة، قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ﴾، في الباب الخامس والثلاثين(٧).

---

(١) – باب من سب الدهر فقد آذى الله.

(٢) – باب من الشرك أن يستغيث بغير الله أو يدعو غيره.

(٣) – باب قول الله تعالى ﴿ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَيْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ﴾الآية [آل عمران: ١٥٤].

(٤) – باب من تبرك بشجرة أو حجرة ونحوهما.

(٥) باب الشفاعة.

(٦) – باب ما جاء في الاستسقاء بالأنواء.

(٧) – باب من الإيمان بالله الصبر على أقدار الله.

وفي سورة الطلاق أورد الآية الثالثة، قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ﴾، في الباب الرابع والثلاثين[1].

أما سورة نوح فقد أورد منها الآية الثالثة والعشرين، قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾ في الباب التاسع عشر[2].

ومن سورة الإنسان أورد الآية السابعة، قوله تعالى: ﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ ﴾ في الباب الثاني عشر[3].

وأورد من سورة الكوثر الآية الثانية، قوله تعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴾ في الباب العاشر[4].

وأورد في المسائل قوله تعالى: ﴿ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴾ من سورة الكافرون ضمن مسائل الباب الأول.

مع العلم أنه قد يكرر إيراد الآية في المتن، وقد يذكرها في المتن والمسائل، وقد يذكرها في المتن فقط.

أما الأحاديث التي أوردها الإمام المجدد فنجد أنه يذكر تخريجها غالباً، فمنها ما أورده من البخاري[5] ومسلم[6]، ومنها ما أورده من غيرهما.

فأما ما أخرجه البخاري ومسلم:

١- حديث معاذ بن جبل ﷺ قال: كنت رديف النبي ﷺ... وقد أورده في الباب الأول[7].

---

(١) - باب قول الله تعالى: ﴿ أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ ٱللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ [الأعراف: ٩٩].

(٢) - باب من الشرك الاستعاذة بغير الله.

(٣) - باب من الشرك النذر لغير الله.

(٤) - باب ما جاء في الذبح لغير الله.

(٥) - **محمد بن إسماعيل البخاري** من أهم علماء الحديث عند أهل السنة والجماعة، وهو صاحب كتاب الجامع الصحيح الذي يعتبر أوثق الكتب الستة الصحاح والذي أجمع علماء أهل السنة والجماعة أنه أصح الكتب بعد القرآن الكريم توفي ٢٥٦ هـ.ينظر للمزيد تهذيب الكمال (١ / ٥١٦).

(٦) - الإمام أبو الحسين **مسلم بن الحجاج** بن مسلم بن ورد بن كرشان القشيري العامري،٢٠٦-٢٦١ هـ،من أشهر مصنفي الأحاديث، وهو مصنف كتاب صحيح مسلم الذي يعتبر ثاني أصح كتب الحديث بعد صحيح البخاري.

(٧) - (كتاب التوحيد) خ:كتاب العلم باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية ألا يفهموا، م:كتاب الإيمان باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة.

٢- حديث عبادة بن الصامت ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ « **من شهد أن لا إله إلا الله...** ». وقد أورده في الباب الثاني[(١)].

٣- حديث عتبان ﷺ « **فإن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله...** ». وقد أورده في الباب السابق[(٢)].

٤- بحديث بريدة بن الحصيب ﷺ: « **لا رقية إلا من عين...** ». وهو داخل في الحديث الذي بعده، وقد أورده في الباب الثالث [(٣)].

٥- حديث ابن عباس ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: « **عرضت عليَّ الأمم ...** ». ولم يخرجه، وقد أورده في الباب الثالث باب (**من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب**) وهو كسابقه.

٦- حديث ابن عباس أن رسول الله ﷺ لما بعث معاذاً إلى اليمن قال له « **إنك تأتي قوماً أهل كتاب...** ». وقد أورده في الباب الخامس باب (**الدعاء إلى شهادة أن لا إله الله**)[(٤)].

٧- حديث سهل بن سعد ﷺ أن رسول الله ﷺ قال يوم حنين: « **لأعطين الراية غداً...** ». وقد أورده في الباب الخامس باب (**الدعاء إلى شهادة أن لا إله الله**)[(٥)].

---

(١) - (فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب) خ:كتاب أحاديث الانبياء باب قوله تعالى: ﴿ **إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ** ﴾ [آل عمران: ٤٥]، م: بنحوه في كتاب الإيمان باب الدليل على أن من على التوحيد مات دخل الجنة قطعاً .

(٢) - خ: كتاب الصلاة باب المساجد في البيوت ، كتاب الإيمان باب الدليل على أن من على التوحيد مات دخل الجنة قطعاً ،م : كتاب الإيمان باب الدليل على أن من على التوحيد مات دخل الجنة قطعا .

(٣) - (من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب) خ:كتاب الطب باب من اكتوى أو كوى غيره وفضل من لم يكتو، م:كتاب الإيمان باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب.

(٤) - خ: كتاب التوحيد باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى، م: الإيمان باب الدعاء الى الشهادتين وشرائع الإسلام.

(٥) - خ: كتاب فضائل الصحابة باب مناقب علي بن أبي طالب ﷺ، م :كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل علي ابن أبي طالب ﷺ.

٨- حديث أبي بشير الأنصاري رضي الله عنه أنه كان مع النبي ﷺ في بعض أسفاره فأرسل رسولاً « **أن لا يبقينَّ في رقبة بعير قلادة من وتر...** ». وقد عبر عنه بقوله: في الصحيح، وقد أورده في الباب الثامن باب (**ما جاء في الرقي والتمائم**)[1].

٩- حديث أنس حينما شج وجه النبي ﷺ يوم أحد وكسرت رباعيته قال ﷺ : « **كيف يفلح قوم شجوا نبيهم** ». عبر عنه بقوله في الصحيح" وهو عند مسلم بلفظه وعند البخاري تعليقاً، وقد أورده في الباب الخامس عشر باب **قول الله تعالى**: ﴿ **أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ** ﴾[2] [الأعراف: ١٩١].

١٠- حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قام رسول الله ﷺ حين أُنزل عليه... فقال « **يا معشر قريش...** ». عبر عنه بقوله "وفيه" ومراده (الصحيح) وهو عند البخاري ومسلم[3]، وقد أورده في الباب السابق.

١١- حديث « .. **أرفع رأسك وقل يسمع...** ». وقد جاء ضمن كلام لشيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله –، وقد أورده في الباب السابع عشر باب (**الشفاعة**)[4].

١٢- حديث عائشة رضي الله عنها أن أم سلمة رضي الله عنها ذكرت لرسول الله ﷺ كنيسة... « **أولائك إذا مات فيهم** ». وقد أورده في الباب العشرين باب (**ما جاء من التغليظ فيمن عبد الله عند قبر رجل صالح فكيف إذا عبده**)[5].

---

(١) – ح: كتاب الجهاد والسير باب ما قيل في الجرس ونحوه في أعناق الإبل ،م: كتاب اللباس والزينة باب كراهة قلادة الوتر في رقبة البعير.

(٢) – خ: كتاب المغازي باب ﴿ **لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ** ﴾ [آل عمران: ١٢٨]، م:كتاب الجهاد والسير باب غزوة أحد.

(٣)- خ: كتاب المغازي باب ﴿ **لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ** ﴾، م:كتاب الإيمان باب قوله تعالى : ﴿ **وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ** ﴾ [الشعراء: ٢١٤].

(٤) – خ: كتاب أحاديث الأنبياء باب قول الله تعالى: ﴿ **إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ** ﴾ [نوح: ١]، م:كتاب الإيمان باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها.

(٥) – خ: كتاب الصلاة باب الصلاة في البيعة، م: كتاب المساجد ومواضع الصلاة. باب النهي عن بناء المساجد على القبور واتخاذ الصور فيها والنهي عن أتحاذ القبور مساجد.

١٣- حديث عائشة رضي الله عنها: لما نزل برسول الله طفق يطرح... « **لعنة الله على اليهود** ». وقد أورده في الباب السابق وهو كسابقه.

١٤- حديث أبي سعيد رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال: « **لتتبعن سنن من كان قبلكم...** ». وقد أورده في الباب الثالث والعشرين باب (**ما جاء أن بعض هذه الأمة يعبد الأوثان**)[١].

١٥- حديث ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « **إن من البيان لسحراً** ». وقد أورده في الباب الخامس والعشرين باب (**بيان شيء من أنواع السحر**)[٢].

١٦- حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « **لا عدوى ولا طيرة ولا هامة...** ». وقد أورده في الباب الثامن والعشرين باب (**ما جاء في التطير**)[٣].

١٧- حديث أنس قال: قال رسول الله ﷺ: « **لا عدوى ولا طيره ويعجبني الفأل...** ». وهو كالذي قبله.

١٨- حديث زيد بن خالد قال صلى بنا رسول الله ﷺ... فقال: « **هل تدرون ماذا قال ربكم.. قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر...** ». وقد أورده في الباب الثلاثين باب (**ما جاء في الاستسقاء بالأنواء**)[٤].

١٩- حديث أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « **لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه...** ». وقد أورده في الباب الحادي والثلاثين باب **قول الله تعالى**: ﴿ **وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمۡ كَحُبِّ ٱللَّهِ** ﴾[٥].

(١) – خ: كتاب أحاديث الأنبياء باب ما ذكر عن بني إسرائيل، م :كتاب العلم باب اتباع سنن اليهود والنصارى.

(٢) – خ: كتاب النكاح باب الخطبة ، م:كتاب الجمعة باب تخفيف الصلاة والخطبة.

(٣) – خ: كتاب الطب باب لا هامة ولا صفر،كتاب السلام باب لا عدوى ولا طيرة.

(٤) – خ: كتاب الأذان باب يستقبل الإمام إذا سلم، م: كتاب الإيمان باب كفر من قال مطرنا بالنوء.

(٥) – خ: كتاب الإيمان باب حب الرسول من الإيمان، م:كتاب الإيمان باب وجوب محبة رسول الله أكثر من الأهل والولد والوالد والناس أجمعين.وإطلاق عدم الإيمان على من لم يحبه هذه المحبة.

٢٠- حديث أنس ﷺ أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ: « **ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان** ». وقد أورده في الباب السابق[١].

٢١- حديث ابن مسعود ﷺ مرفوعاً: « **ليس منا من ضرب الخدود...** ». وقد أورده في الباب الخامس والثلاثين باب (**من الإيمان بالله الصبر على أقدار الله**)[٢].

٢٢- حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **قال الله تعالى: يؤذيني ابن آدم يسب الدهر...** ». وقد أورده في الباب الخامس والأربعين باب (**من سب الدهر فقد آذى الله**)[٣].

٢٣- حديث أبي هريرة ﷺ أيضاً عن النبي ﷺ أنه قال: « **إن أخنع اسم عند الله...** ». وقد أورده في الباب السادس والأربعين باب (**التسمي بقاضي القضاة ونحوه**)[٤].

٢٤- حديث أبي هريرة ﷺ أيضاً عن النبي ﷺ: « **إن ثلاثة من بني إسرائيل...** ». وقد أورده في الباب التاسع والأربعين باب (**ما جاء في قول الله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِي ﴾** الآية [فصلت: ٥٠][٥].

٢٥- حديث ابن مسعود ﷺ قال: **كنا إذا كنا مع النبي ﷺ في الصلاة قلنا السلام...** وقد عبر عنه بقوله في الصحيح، وقد أورده في الباب الثاني والخمسين باب(**لا يقال: السلام على الله**)[٦].

---

(١) – خ: كتاب الإيمان باب حلاوة الإيمان، م: كتاب الإيمان باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان.

(٢) – خ: كتاب الجنائز باب ليس منا من شق الجيوب، م: كتاب الإيمان باب تحريم ضرب الخدود وشق الجيوب والدعاء بدعوى الجاهلية.

(٣) – خ: كتاب التفسير باب (وما يهلكنا إلا الدهر)، م: كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها. باب النهي عن سب الدهر.

(٤) – خ: كتاب الأدب باب أبغض الأسماء إلى الله، م:كتاب الآداب باب تحريم التسمي بملك الأملاك وبملك الملوك.

(٥) – خ: كتاب أحاديث الأنبياء باب حديث أقرع وأبرص وأعمى في بني إسرائيل، م: كتاب الزهد و الرقائق.

(٦) – خ: كتاب الأذان باب ما يتخير من الدعاء بعد التشهد وليس بواجب، م:كتاب الصلاة باب التشهد في الصلاة.

٢٦- حديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **لا يقل أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت... »**. وقد عبر عنه أيضاً بقوله "في الصحيح"، وقد أورده في الباب الثالث والخمسين باب (**قول اللهم اغفر لي إن شئت**)[(١)].

٢٧- حديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **لا يقل أحدكم أطعم ربك... »**. وقد عبر عنه بقوله في الصحيح، وقد أورده في الباب الرابع والخمسين باب (**لا يقول: عبدي وأمتي**)[(٢)].

٢٨- حديث أبي هريرة ﷺ أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله تعالى: « **ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي... »**. وقد وصفه بقوله أخرجاه، وأورده في الباب الحادي والستون باب (**ما جاء في المصورين**)[(٣)].

٢٩- حديث عائشة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **أشد الناس عذاباً... »**. وقد عبر عنه بقوله: "ولهما"، وقد أورده في باب (**ما جاء في المصورين**)[(٤)].

٣٠- حديث عبد الله بن عباس ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **كل مصور في النار... »**. وقد عبر عنه بقوله "ولهما"، وقد أورده في الباب السابق[(٥)].

٣١- حديث عبد الله بن عباس المرفوع « **من صور صورةً في الدنيا... »**. وقد عبر عنه بقوله "ولهما"، وقد أورده أيضا في الباب السابق[(٦)].

---

(١) – خ: كتاب الدعوات باب ليعزم المسألة فإنه لا مكره له، م: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب العزم بالدعاء ولا يقل إن شئت.

(٢) – خ: كتاب العتق باب كراهية التطاول على الرقيق وقول عبدي أو أمتي..، م: كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها باب حكم إطلاق لفظ العبد و الأمة والمولى والسيد.

(٣) – خ: كتاب اللباس باب نقض الصور، م: كتاب اللباس والزينة باب تحريم صور الحيوان، وتحريم اتخاذ ما فيه صور...

(٤) – خ: كتاب اللباس باب ما وطئ من التصاوير، م: كتاب اللباس والزينة باب تحريم صور الحيوان، وتحريم اتخاذ ما فيه صور.. .

(٥) – هو عند البخاري بنحوه: كتاب البيوع باب بيع التصاوير التي ليس فيها روح وما يكره من ذلك، وهو عند مسلم بلفظه إلا يسيراًفي آخره: كتاب اللباس والزينة باب تحريم صور الحيوان، وتحريم اتخاذ ما فيه صور.. .

(٦) – خ: كتاب اللباس باب من صور صورة كلف يوم القيامة أن ينفخ فيها الروح وليس بنافخ، م: كتاب اللباس والزينة باب تحريم صور الحيوان، وتحريم اتخاذ ما فيه صور.. .

٣٢- حديث أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **الحلف منفقة للسلعة...** ». وقد ذيله بقوله: (أخرجاه)، وأورده في الباب الثاني والستين باب (**ما جاء في كثرة الحلف**)(١).

٣٣- حديث عمران بن الحصين ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **خير أمتي قرني...** ». وقد عبر عنه بقوله: في الصحيح، وأورده في الباب السابق(٢).

٣٤- حديث عبد الله بن مسعود ﷺ أن النبي ﷺ قال: « **خير الناس قرني...** ». وقد وصفه بقوله: (وفيه) يعني في الصحيح، وهو كسابقه.

٣٥- حديث ابن مسعود ﷺ أيضاً قال: « **جاء حبر من الأحبار إلى رسول الله فقال: يا محمد إنا نجد أن الله يجعل السماوات...** ». وقد عبر عنه بقوله: (أخرجاه) لكن اللفظ للبخاري، وأورده في الباب السابع والستين باب (**ما جاء في قول الله تعالى**: ﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ الآية)[الزمر: ٦٧](٣).

وأما ما أخرجه البخاري:

٣٦- حديث ابن مسعود ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **من مات وهو يدعوا من دون الله...** ». وأورده في الباب الرابع باب (**الخوف من الشرك**)(٤).

٣٧- حديث عائشة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **من نذر أن يطيع الله فليطعه...** ». عبر عنه بقوله: "في الصحيح "، وقد أورده في الباب الثاني عشر(**من الشرك النذر لغير الله**)(٥).

---

(١) – خ: كتاب البيوع باب (يمحق الله الربا..)، م: كتاب المساقات باب النهي عن الحلف في البيع.

(٢) – خ: كتاب الشهادات باب لا يشهد على شهادة جور إذا شهد، م: كتاب فضائل الصحابة ثم الذين يلونهم.. .

(٣) – خ: كتاب التفسير باب قوله: ﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ ﴾، م: كتاب صفة المنافقين وأحكامهم.

(٤) – خ: كتاب التفسير باب قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا ﴾ [البقرة: ١٦٥].

(٥) – خ: كتاب الأيمان والنذور. باب النذر في الطاعة...

٣٨- حديث ابن عمر رضي الله عنه « **أنه سمع النبي ﷺ يقول إذا رفع رأسه من الركوع...** ». وأورده في الباب الخامس عشر باب قول الله تعالى﴿ **أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٩١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا** ﴾ الآية [الأعراف: ١٩١ – ١٩٢][١].

٣٩- رواية تابعة للحديث السابق: « **يدعوا على صفوان بن أمية...** ». وأورده في الباب نفسه وهو كسابقه.

٤٠- حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ : « **إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها...** ». وأورده في الباب السادس عشر باب (**قول الله تعالى**: ﴿ **حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ** ﴾ [سبأ: ٢٣][٢].

٤١- حديث أبي هريرة رضي الله عنه أيضاً قال: من أسعد الناس بشفاعتك؟ قال: « **من قال لا إله إلا الله...** ». وأورده في الباب السابع عشر[٣].

٤٢- حديث عبد الله بن المسيب[٤] **لما حضرت أبا طالب**[٥] **الوفاة جاء النبي ﷺ...**"، ﷺ..."، وقد أورده في الباب الثامن عشر[٦].

٤٣- حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « **لا تطروني كما أطرت النصارى المسيح...** ». ولم أظفر به إلا في البخاري مع أن الشيخ قال فيه: (أخرجاه)، وقد أورده في الباب التاسع عشر[٧].

---

(١) – خ: كتاب المغازي باب ﴿ **لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ** ﴾ [آل عمران: ١٢٨].
(٢) – خ: كتاب التفسير باب ﴿ **إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ مُّبِينٌ** ﴾ [الحجر: ١٨].
(٣) – باب الشفاعة. وقد سقط اسم راوي الحديث (أبوهريرة)، خ:كتاب الرقائق باب صفة الجنة والنار.
(٤) – سعيد بن المسيب بن حزن من علماء التابعين وفقهائهم، توفي سنة ٩٣هـ. ينظر: "سير أعلام النبلاء". (٢١٧/٤).
(٥) – هو عم النبي ﷺ واسمه عبد مناف. ينظر البداية والنهاية (٣٥٤/٣) للحافظ ابن كثير تحقيق د. عبد الله التركي. طبعة دار هجر.
(٦) – باب قول الله تعالى ﴿ **إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ** ﴾ الآية [القصص: ٥٦]. خ:كتاب الجنائز باب إذا قال المشرك عند الموت لا إله إلا الله، م: واللفظ له كتاب الجنائز باب الدليل على صحة إسلام من حضره الموت ما لم يشرع في النزع وهو الغرغرة...
(٧) – باب (ما جاء أن سبب كفر بني آدم وتركهم دينهم هو الغلو في الصالحين).خ: كتاب أحاديث الأنبياء باب قول الله تعالى: ﴿ **وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ** ﴾ [مريم: ١٦].

٤٤- حديث أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: « **تعس عبد الدينار...** ». وقد عبر عنه بأنه في الصحيح، وأورده في الباب السابع والثلاثين[(١)].

٤٥- رواية من حديث أنس ﵁ المتقدم « **ثلاث من كن فيه** ». هي أيضاً عن أنس ﵁ قال: قال النبي ﷺ: « **لا يجد أحد حلاوة الإيمان حتى يحب المرء...** ». وقد أورده في الباب الواحد والثلاثين[(٢)].

ـ والذي عند مسلم هو:

٤٦- حديث جابر ﵁ أن رسول الله ﷺ قال: « **من لقي الله لا يشرك به..** ». وأورده في الباب الرابع[(٣)].

٤٧- عن النبي ﷺ أنه قال: « **من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله...** ». وقد عبر عنه بأنه في الصحيح؛ ولم يذكر راوي الحديث، وأورده في الباب السادس[(٤)].

٤٨- عن علي ﵁ قال: حدثني رسول الله ﷺ بأربع كلمات: « **لعن الله من ذبح لغير الله..** ». وأورده في الباب العاشر[(٥)].

٤٩- حديث خولة بنت حكيم ﵂ قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **من نزل منزلاً فقال...** ». وأورده في الباب الثالث عشر[(٦)].

---

(١) – باب من الشرك إرادة الإنسان بعمله الدنيا. خ: كتاب الجهاد والسير باب الحراسة في الغزو في سبيل الله.

(٢) – باب **قول الله تعالى**: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٦٥]. خ: كتاب الأدب باب الحب في الله.

(٣) – باب الخوف من الشرك. م: كتاب الإيمان باب من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ومن مات مشركاً دخل النار.

(٤) – باب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله. م: كتاب الإيمان باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله...

(٥) – باب ما جاء في الذبح لغير الله. م: كتاب الأضاحي باب تحريم الذبح لغير الله.

(٦) – باب من الشرك الاستعاذة بغير الله. م: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار. باب في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره..

٥٠- حديث ابن مسعود ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **هلك المتنطعون** ». وأورده في الباب التاسع عشر[١].

٥١- حديث جندب بن عبد الله ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ قبل أن يموت بخمس وهو يقول: « **إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل..** ». وأورده في الباب العشرين[٢].

٥٢- حديث ثوبان ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **إن الله زوى لي الأرض...** ». وأورده في الباب الثالث والعشرين[٣].

٥٣- حديث ابن مسعود ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **ألا هل أنبئكم ما العضة...** ». وأورده في الباب الخامس والعشرين[٤].

٥٤- عن بعض أزواج النبي ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: « **من أتى عرافاً..** ». وأورده في الباب السادس والعشرين[٥].

٥٥- زيادة على حديث لا عدوى ولا طيرة المتقدم عن أبي هريرة ﷺ، وهي من رواية جابر ﷺ "**ولا نوء ولا غول**"، وقد أورده في الباب الثامن والعشرين[٦].

٥٦- حديث أبي موسى الأشعري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **أربع في أمتي من أمر الجاهلية...** ». وأورده في الباب الثلاثين[٧].

(١) – باب ما جاء أن سبب كفر بني آدم وتركهم دينهم هو الغلو في الصالحين. م: كتاب العلم. باب هلك المتنطعون.

(٢) – باب ما جاء من التغليظ فيمن عبد الله عند قبر رجل صالح فكيف إذا عبده. م: كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب النهي عن بناء المساجد على القبور...

(٣) – باب ما جاء أن بعض هذه الأمة يعبد الأوثان. م: كتاب الفتن و أشراط الساعة. باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض.

(٤) – باب بيان شيء من أنواع السحر. م: كتاب البر والصلة و الأدب. باب تحريم النميمة.

(٥) – باب ما جاء في الكهان ونحوهم. م: كتاب السلام. باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان.

(٦) – باب ما جاء في التطير. م: كتاب السلام. باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا نوء ولا غول...

(٧) – باب ما جاء في الاستسقاء بالأنواء. م:كتاب الجنائز باب التشديد في النياحة.

٥٧- حديث ابن عباس وفيه: قال بعضهم: « **لقد صدق نوء كذا...** ». ولم يُظفر به عند البخاري مع أن الإمام نسب الحديث للبخاري ومسلم فقال "ولهما"، وقد أورده في الباب الثلاثين (**ما جاء في الاستسقاء بالأنواء**)[١].

٥٨- حديث أبي هريرة ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: « **اثنتان في الناس هما بهم كفر...** ». وأورده في الباب الخامس والثلاثين[٢].

٥٩- حديث قدسي عن أبي هريرة ﷺ مرفوعاً: « **قال الله تعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك...** ». وأورده في الباب السادس والثلاثين[٣].

٦٠- رواية لحديث أبي هريرة ﷺ القدسي المتفق عليه: «.. **يؤذيني ابن آدم..** ». هي عند مسلم بلفظ « **لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر...** ». وأورده في الباب الخامس والأربعين[٤].

٦١- رواية لحديث أبي هريرة المتفق على صحته: "إن أخنع اسم.." هي عند مسلم بلفظ « **أغيظ رجل على الله...** ». وأورده في الباب السادس والأربعين[٥].

٦٢- رواية لحديث أبي هريرة ﷺ المتفق على صحته: أن رسول الله ﷺ قال: « **لا يقل أحدكم...** ». هو عند مسلم برواية أبي هريرة ﷺ « **وليعظم الرغبة..** ». وأورده في الباب الثالث والخمسين[٦].

٦٣- حديث أبي هريرة ﷺ أيضاً أن رسول الله ﷺ قال: « **احرص على ما ينفعك...** ». وقد عبر عنه بأنه في الصحيح، وأورده في الباب السابع والخمسين[٧].

---

(١) – ما جاء في الاستسقاء بالأنواء م: كتاب الإيمان باب كفر من قال مطرنا بالنوء.

(٢) – باب من الإيمان بالله الصبر على أقدار الله. م: كتاب الإيمان باب إطلاق اسم الكفر على الطعن في النسب و النياحة.

(٣) – باب ما جاء في الرياء. م : كتاب الزهد والرقائق. باب من أشرك في عمد غير الله ، – وفي نسخة — باب تحريم الرياء.

(٤) – باب من سب الدهر فقد آذى الله. م: كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها. باب النهي عن سب الدهر.

(٥) – باب التسمي بقاضي القضاة ونحوه. م: كتل الألفاظ من الأدب وغيرها. باب النهي عن سب الدهر.

(٦) – باب قول: اللهم اغفر لي إن شئت. م: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار. باب العزم بالدعاء ولا يقل إن شئت.

(٧) – باب ما جاء في الـ (لو). م: كتاب القدر باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله.

٦٤- حديث أبي الهياج[1] قال: قال علي ﷺ: ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ: « **أن لا تدع صورة إلا طمستها...** ». وأورده في الباب الحادي والستين[2].

٦٥- حديث بريدة ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا أمر أميراً على جيش... « **أغزوا باسم الله...** ». وأورده في الباب الثالث والستين[3].

٦٦- جزء من حديث جبرائيل... « **الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته..** ». وأورده في الباب الستين[4].

٦٧- حديث جندب بن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : « **قال رجل والله لا يغفر الله لفلان...** ». وأورده في الباب الرابع والستين[5].

٦٨- حديث ابن عمر ﷺ مرفوعاً « **يطوي الله السموات يوم القيامة...** ». وأورده في الباب السابع والستين[6].

ـ وأما الأحاديث التي أخرجها غير البخاري ومسلم فهي:

٦٩- حديث ابن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **لا تحلفوا بآبائكم...** ». رواه ابن ماجه[7]، وأورده الإمام في الباب الثالث والأربعين[8].

(١)- هو حيان بن حصين أبو الهياج الأسدي الكوفي، من التابعين روى عند جماعة من الصحابة ينظر: تهذيب الكمال (٣٢٥/٢)، للحافظ المزي تحقيق: بشار عواد، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى.

(٢) – باب ما جاء في المصورين. م: كتاب الجنائز باب الأمر بتسوية القبور.

(٣)- باب ما جاء في ذمة الله وذمة نبيه ﷺ. م: كتب الجهاد والسير باب تأمير الإمام الأمراء على البعوث، ووصيته إياهم بآداب الغزو وغيرها.

(٤) – باب ما جاء في منكري القدر. م: كتاب الإيمان باب بيان الإيمان والإسلام و الإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله...

(٥) – باب ما جاء في الإقسام على الله. م: كتاب البر والصلة و الآداب باب النهي عن تقنيط الإنسان من رحمة الله.

(٦) – باب ما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ ﴾. م: كتاب صفة القيامة والجنة والنار.

(٧) – محمد بن يزيد، الحافظ، الكبير، الحجة، المفسر، أبو عبد الله ابن ماجه القزويني. توفي سنة ٢٧٣هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٢٧٧/١٣) للذهبي بتصرف.

(٨) – باب ما جاء فيمن لم يقنع بالحلف بالله. جة: باب من حلف له بالله فليرض.

٧٠- حديث أبي الطفيل ﷺ قال: « **رأيت كأني أتيت على نفر من اليهود...** ». رواه ابن ماجه أيضاً، وأورده الإمام في الباب الرابع والأربعين[١].

٧١- حديث أبي شريح ﷺ أنه كان يكنى أبا الحكم فقال له النبي ﷺ: « **إن الله هو الحكم..** ». رواه أبو داوود[٢] وغيره، وأورده الإمام في الباب السابع والأربعين[٣].
والأربعين[٣].

٧٢- حديث العباس بن عبد المطلب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : « **هل تدرون كم بين السماء...** ». رواه أبو داوود وغيره، وأورده الإمام في الباب السابع والستين [٤].

٧٣- حديث ابن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : « **من استعاذ بالله فأعيذوه...** ». رواه أبو داوود والنسائي[٥]، وأورده الإمام في الباب الخامس والخمسين[٦].

٧٤- حديث أبي هريرة ﷺ: « **من عقد عقدة ثم نفث فقد سحر..** ». رواه النسائي، وأورده الإمام في الباب الخامس والعشرين[٧].

٧٥- حديث ابن مسعود ﷺ مرفوعاً: « **الطيرة شرك..** ». رواه أبو داود والترمذي[٨]، وأورده الإمام في الباب الثامن والعشرين[٩].

---

(١) - باب قول " **ما شاء الله و شئت** ". جه :باب النهي أن يقال ما شاء الله وشئت.

(٢) - سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو بن عامر، الإمام شيخ السنة مقدم الحفاظ، أبو داوود الأزدي السجستاني محدث البصرة. توفي سنة ٢٧٥هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٢٠٣/١٣) للذهبي بتصرف.

(٣) - باب احترام أسماء الله تعالى وتغيير الاسم لأجل ذلك. د: كتاب الآداب باب تغيير الاسم القبيح.

(٤) - باب ما جاء في قوله تعالى: ﴿ **وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ** ﴾ د: كتاب السنة باب في الجهمية.

(٥) - الإمام الحافظ شيخ الإسلام، ناقد الحديث، أبو عبد الرحمن، أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني النسائي. توفي سنة ٣٠٣هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٢٥/١٤) للذهبي بتصرف.

(٦) - باب لا يرد من سأل بالله. د: كتاب الزكاة باب عطية من سأل بالله. ن:كتاب الزكة باب من سأل بالله عز وجل.

(٧) - باب بيان شيء من أنواع السحر. ن: كتب تحريم الدم.باب الحكم في السحرة.

(٨) - محمد بن عيسى بن سوره بن موسى بن الضحاك: الحافظ العَلَم، الإمام، البارع مصنف "الجامع"، وكتاب "العلل" وغير ذلك توفي سنة ٢٧٩هـ. ينظر كتاب سير أعلام النبلاء (٢٧٠/١٣) للذهبي بتصرف.

(٩) - باب ما جاء في التطير. د:كتاب الطب باب في الطيرة. ت: كتاب السير باب ما جاء في الطيرة.

٧٦- حديث حذيفة ﵁ عن النبي ﷺ قال: « **لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلانا...** ». رواه أبو داوود، وأورده الإمام في الباب الثاني والأربعين[(١)].

٧٧- حديث جرير بن مطعم ﵁ قال: « **جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله نهكت الأنفس...**». رواه أبو داوود، وأورده الإمام في الباب الخامس والستين[(٢)].

٧٨- حديث عبد الله بن الشخير﵁ قال: **انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله ﷺ فقلنا أنت سيدنا.. »**. رواه أبو داوود، وأورده الإمام في الباب السادس والستين[(٣)].

٧٩- حديث ابن مسعود﵁: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **إن الرقى والتمائم...** ». رواه أحمد[(٤)] وأبو داوود، وأورده الإمام في الباب الثامن[(٥)].

٨٠- حديث ثابت بن الضحاك ﵁ قال: « **نذر رجل أن يذبح إبلاً ببوانة...** ». رواه أبو داوود، وأورده الإمام في الباب الحادي عشر[(٦)].

٨١- حديث أبي هريرة ﵁ قال رسول الله ﷺ « **لا تجعلوا بيوتكم قبوراً..** ». رواه أبو داوود، وأورده الإمام في الباب الثاني والعشرين[(٧)].

٨٢- حديث ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: « **من اقتبس شعبه من النجوم..** ». وقد عبر عنه بقوله رواه أبو داوود بإسناد حسن، وأورده الإمام في الباب الخامس والعشرين[(٨)].

---

(١) – باب قول الله تعالى (فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون). كتاب الادب باب لا يقال خبثت نفسي.

(٢) – باب لا يستشفع بالله على خلقه. د:كتاب السنة باب في الجهمية.

(٣) – باب ما جاء في حماية النبي ﷺ حمى التوحيد وسده طرق الشرك. د: كتاب الأدب باب كراهية التمادح.

(٤) – إمام أهل السنة أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، أبو عبد الله، مات سنة ٢٤١هـ وله سبع وسبعون سنة. ينظر: سير أعلام النبلاء (١١/١٧٧) للذهبي بتصرف.

(٥) – باب ما جاء في الرقى والتمائم. د:كتاب الطب باب في تعليق التمائم. حم: (٦/١١٠رقم٣٦١٥).

(٦) – باب لا يذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله. د: كتاب الإيمان والنذر باب ما يؤمر به من الوفاء بالنذر.

(٧) – باب ما جاء في حماية المصطفى ﷺ التوحيد، وسده كل طريق يوصل إلى الشرك. د:كتاب المناسك (الحج) باب زيارة القبور.

(٨) – باب بيان شيء من أنواع السحر. د: وهو بلفظه إلا كلمة (علماً) بدل (شعبة)، كتاب الطب باب في النجوم.

٨٣- حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **من أتى كاهناً فصدقه..** ». رواه أبو داوود، وأورده الإمام في الباب السادس والعشرين[١].

٨٤- حديث جابر ﷺ أن رسول الله ﷺ سئل عن النشرة فقال: « **هي من عمل الشيطان** ». رواه أحمد بسند جيد وأبو داوود، وأورده الإمام في الباب السابع والعشرين[٢].

٨٥- حديث عروة بن عامر ﷺ[٣] قال: ذكرت الطيرة عند الرسولﷺ فقال: « **أحسنها الفأل...** ». رواه أبو داود بسند صحيح، وأورده الإمام في الباب الثامن والعشرين[٤].

٨٦- حديث جابر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **لا يسئل بوجه الله إلا الجنة** ». رواه أبو داوود، وأورده الإمام في الباب السادس والخمسين[٥].

٨٧- حديث قتيلة ﷺ: أن يهودياً أتى النبي ﷺ فقال: « **إنكم تشركون..** ». رواه النسائي وصححه، وأورده الإمام في الباب الرابع والأربعين[٦].

٨٨- حديث ابن عباس ﷺ: « **أن رجلاً قال للنبي ﷺ ما شاء الله وشئت..** ». رواه النسائي، وقد أورده الإمام في الباب الآنف الذكر[٧].

٨٩- حديث أنس ﷺ أن ناساً قالوا: « **يا رسول الله: يا خيرنا..** ». رواه النسائي بسند جيد، وأورده الإمام في الباب السادس والستين[٨].

---

(١) – باب ما جاء في الكهان ونحوهم. د: كتاب الطب باب في الكاهن.

(٢) – باب ما جاء في النشرة. د: كتاب الطب باب في النشرة. حم: (٢٢/٤٠برقم ١٤١٣٥).

(٣) – ذكر أنه عقبة بن عامر والصحيح أنه عروة.

(٤) – باب ما جاء في التطير. د: كتاب الطب باب في الطيرة.

(٥) – باب لا يسأل بوجه الله إلا الجنة. د: كتاب الزكاة باب كراهية المسألة بوجه الله تعالى.

(٦) – باب قول: " ما شاء الله و شئت ". ن: كتب الأيمان والنذور باب الحلف بالكعبة.

(٧) – ن: في الكبرى: كتاب عمل اليوم و الليلة باب النهي أن يقال ما شاء الله وشاء فلان.

(٨) – باب ما جاء في حماية النبي ﷺ حمى التوحيد وسده طرق الشرك. ن: في الكبرى: كتاب عمل اليوم والليلة باب اختلاف الأخبار في قول القائل: سيدنا، وسيدي.

٩٠- عن ابن الديلمي[١] **قال: أتيت أبي بن كعب ﷺ فقلت: في نفسي شيء من القدر...، قال: فأتيت عبد الله بن مسعود، وحذيفة بن اليمان، وزيد بن ثابت فكلهم حدثني بمثل ذلك عن النبي** ﷺ. رواه الحاكم[٢] في صحيحه، وقال الإمام المجدد قبل ذلك وفي المسند والسنن، وأورده الإمام في الباب الستون[٣].

٩١- حديث أبي هريرة ﷺ **« من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول... »**. رواه الأربعة والحاكم، وقد سقط اسم الصحابي الراوي إذ يوجد بالمتن بياض، وأورده الإمام في الباب السادس والعشرون[٤].

٩٢- حديث أبي سعيد الخدري ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: **« قال موسى يا رب علمني.. »**. رواه ابن حبان[٥] والحاكم وصححه، وأورده الإمام في الباب الثاني[٦].

الثاني[٦].

٩٣- حديث عمر بن الخطاب ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **« من حلف بغير الله.. »**. رواه الترمذي وحسنه وصححه الحاكم، وأورده الإمام في الباب الثاني والأربعين[٧].

---

(١) – الديلمي: هو عبد الله بن فيروز الديلمي، ثقة من كبار التابعين. ينظر تقريب التهذيب (ص٣١٧ برقم ٣٥٣٤) لابن حجر. بتصرف.

(٢) – الحاكم هو: محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم، الإمام الحافظ، شيخ المصريين أبو عبد الله النيسابوري، الشافعي، صاحب التصانيف، توفي سنة ٤٠٣هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٦٢/١٧) للذهبي بتصرف.

(٣) – باب ما جاء في منكري القدر. د :كتاب السنة باب في القدر.

(٤) – باب ما جاء في الكهان ونحوهم. ك:كتاب الإيمان. التشديد في إتيان الكاهن وتصديقه. جه: كتاب الطهارة وسننها باب النهي عن إتيان الحائض. ت: في ابواب الطهارة باب ما جاء في كراهية إتيان الحائض.ن: في الكبرى: كتاب آدآب إتيان النساء. ذكر إختلاف الناقلين لخبر أبي هريرة. قال الشيخ سليمان في تيسير العزيز الحميد (٧٢٥/٢): (عزو المصنف إلى الأربعة ليس كذلك.. وأظنه تبع الحافظ في ذلك..) اهـ.

(٥) – الإمام العلامة، الحافظ، المجود شيخ خراسان، أبو حاتم محمد بن حبان البستي؛ توفي بسجستان سنة ٣٥٤هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٩٢/١٦) للذهبي بتصرف.

(٦) – باب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب. حب: كتاب التاريخ باب بدء الخلق. ذكر سؤال كليم الله ربه أن يعلمه شيأً يذكره. ك: كتاب الدعاء فضل لا إله إلا الله وأمر الله به موسى عليه السلام.

(٧) – باب قول الله تعالى :(فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون). ت: كتاب الأيمان والنذور باب ما جاء في كراهية الحلف بغير الله. ك: كتاب الإيمان. من حلف بغير الله فقد كفر. ولفظ الحاكم لايوجد به (أو أشرك).

٩٤- حديث أبي موسى ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **ثلاثة لا يدخلون الجنة...** ». رواه أحمد وابن حبان، وأورده الإمام في الباب التاسع والعشرين(١).

٩٥- حديث عائشة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **من التمس رضا الله بسخط الناس...** ». رواه ابن حبان،وأورده الإمام في الباب الثاني والثلاثين(٢).

٩٦- حديث عبد الله بن عكيم ﷺمرفوعاً: « **من تعلق شيئاً وكل إليه** ». رواه أحمد والترمذي، وأورده الإمام في الباب الثامن(٣).

٩٧- حديث أبي سعيد ﷺ مرفوعاً: « **ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم..** ». رواه أحمد، وأورده الإمام في الباب السادس والثلاثين(٤).

٩٨- حديث عدي بن حاتم ﷺ « **أنه سمع النبي ﷺ يقرأ هذه الآية** ﴿ **ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ** ﴾». رواه أحمد والترمذي وحسنه، وأورده الإمام في الباب الثامن والثلاثين(٥). والثلاثين(٥).

٩٩- رواية لحديث عبادة بن الصامت ﷺ « **إن أول ما خلق الله تعالى القلم...** ». هي عند أحمد، وأورده الإمام في الباب الستين(٦).

---

(١) – باب ما جاء في التنجيم. حم :(٣٣٩/٣٢برقم ١٩٥٦٩).حب: كتاب الاشربة. فضل الاشربة. ذكر البيان بأن الله جل وعلا يسقي مدمن الخمر من نهر الغوطة في النار نعوذ بالله منها.

(٢) – باب قول الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: ٣]. حب: كتاب البر و الإحسان باب الصدق و الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ذكر رضاء الله جل وعلا عمن التمس رضاه بسخط الناس.

(٣) – باب ما جاء في الرقى والتمائم. حم: (٧٧/٣١برقم ١٨٧٨١،١٨٧٨٦). ت: كتاب الطب باب ما جاء في كراهية التعليق.

(٤) – باب ما جاء في الرياء. حم : (٣٥٥/١٧برقم ١١٢٥٢).

(٥) – باب من أطاع العلماء والأمراء في تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرمه، فقد اتخذهم أرباباً. ت: كتاب تفسير القران باب ومن سورة التوبة.

(٦) – باب ما جاء في منكري القدر. حم: (٣٧٨/٣٧رقم ٢٢٧٠٥).

١٠٠- حديث عمران بن حصين ﵁ « **أن النبي ﷺ رأى رجلاً في يده حلقه من صفر.. فقال: ما هذا...** ». رواه أحمد، وأورده الإمام في الباب السابع[١].

١٠١- حديث عقبة بن عامر ﵁ مرفوعاً: « **من تعلق تميمة فلا أتم الله له...** ».[٢] وفي رواية « **من تعلق تميمه فقد أشرك** ».[٣] رواهما أحمد، وأورده الإمام في الباب السابع.

١٠٢- حديث رويفع ﵁ قال: قال لي رسول الله ﷺ: « **يا رويفع لعل الحياة تطول بك...** ». رواه أحمد، وأورده الإمام في الباب الثامن[٤].

١٠٣- حديث طارق بن شهاب ﵁ أن رسول الله ﷺ قال: « **دخل الجنة رجل في ذباب..** ». رواه أحمد في كتاب الزهد[٥]، وأورده الإمام في الباب العاشر[٦].

١٠٤- حديث ابن مسعود ﵁ مرفوعاً: « **إن من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء...** ». رواه أحمد في المسند وكذا أبو حاتم في صحيحه، وقد أورده الإمام في الباب العشرين[٧].

١٠٥- حديث رواه الطبراني بإسناده[٨]: « أنه كان في زمن النبي ﷺ منافق يؤذي المؤمنين فقال بعضهم: قوموا بنا نستغيث برسول الله ﷺ من هذا المنافق فقال النبي ﷺ: « **إنه لا يستغاث بي...** ». وأورده الإمام في الباب الرابع عشر[٩].

---

(١)- باب من الشرك لبس الحلقة والخيط لرفع البلاء أو دفعه.حم : (٢٠٤/٣٣برقم ٢٠٠٠٠).

(٢) – حم :(٦٢٣/٢٨برقم ١٧٤٠٤).

(٣) – حم :(٦٣٧/٢٨برقم ١٧٤٢٢).

(٤) – باب ما جاء في الرقى و التمائم. حم :(٢٨ /٢٠٥برقم ١٦٩٩٥).

(٥) – كتاب الزهد (١٦/١٥).

(٦) – باب ما جاء في الذبح لغير الله.

(٧) – باب ما جاء من التغليظ فيمن عبد الله عند قبر رجل صالح، فكيف إذا عبده. حم: (٣٩٤/٦رقم ٣٨٤٤). حب: كتاب التاريخ باب إخباره ﷺ عما يكون في أمته من الفتن والحوادث. ذكر البيان بأن من أدرك الساعة وهو حي كان من شرار الناس.

(٨) – من حديث عبادة بن الصامت.

(٩) – باب من الشرك أن يستغيث بغير الله أو يدعو غيره. ينظر مجمع الزوائد للهيثمي (١٥٩/١٠).

١٠٦- حديث عمران بن حصين ﵁ مرفوعاً: « **ليس منا من تطير أو تطير له...** ». رواه البزار، وأورده الإمام في الباب السادس والعشرين[١].

١٠٧- رواية ابن عباس ﵄ للحديث السابق دون تمامه إذ ليس فيه « **ومن أتى كاهناً فصدقه بما يقول..** ». رواه الطبراني في الأوسط، وقد حسن المصنف إسنادها، وأورده الإمام في الباب السادس والعشرين[٢].

١٠٨- حديث ابن عمرو ﵄: « **من ردته الطيرة عن حاجته فقد أشرك..** ». رواه أحمد، وأرده الإمام في الباب الثامن والعشرين[٣].

١٠٩- حديث الفضل بن العباس ﵄: « **إنما الطيرة ما أمضاك أو ردك** ». رواه أحمد أيضاً، وأورده الإمام في الباب الثامن والعشرين[٤].

١١٠- حديث قبيصة ﵁ أنه سمع النبي ﷺ قال: « **إن العيافة والطرق والطيرة من الجبت** ». رواه أحمد، وأورده الإمام في الباب الخامس والعشرين[٥].

١١١- حديث أنس ﵁ سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **قال الله تعالى: يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا...** ». رواه الترمذي وحسنه، وأورده الإمام في الباب الثاني[٦].

١١٢- حديث أبي واقد الليثي ﵁ قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى حنين... فقال رسول الله ﷺ: « **الله أكبر إنها السنن..** ». رواه الترمذي وصححه، وأورده في الباب التاسع[٧].

(١) - باب ما جاء في الكهان ونحوهم. مسند البزار (٥٢/٩برقم ٣٥٧٢).

(٢) - باب ما جاء في الكهان ونحوهم. معجم الطبراني في الاوسط (٣٠١/٤رقم ٤٢٦٢).

(٣) - باب ما جاء في التطير. حم: (٦٢٣/١١برقم ٧٠٤٥).

(٤) - باب ما جاء في التطير. حم: (٣٢٧/٣برقم ١٨٢٤).

(٥) - باب بيان شيء من أنواع السحر. حم: (٢٥٦/٢٥برقم١٥٩١٥).

(٦) - باب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب. ت: كتاب الدعوات. باب في فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله لعباده.

(٧) - باب من تبرك بشجر أو حجر ونحوهما. ت: كتاب الفتن باب ما جاء لتركبن سنن من كان قبلكم.

١١٣- حديث جندب ﷺ مرفوعاً: « **حد الساحر ضربة بالسيف** ». رواه الترمذي، وقال: الصحيح أنه موقوف، وأورده الإمام في الباب الرابع و العشرين[١].

١١٤- حديث أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **إذا أراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة..** ». رواه الترمذي وحسنه، وأورده الإمام في الباب الخامس والثلاثين[٢].

١١٥- حديث أنس ﷺ أيضاً: « **إن عظم الجزاء مع عظم البلاء...** ». رواه الترمذي وحسنه أيضاً، والمصنف عطف هذا الحديث على الحديث السابق دون ذكر اسم الصحابي رآوى الحديث ولعل السبب في ذلك: أن الترمذي قد ساق الحديثين بهذه الطريقة وحكم على إسنادهما جميعاً، وقد أورده المجدد في الباب الخامس والثلاثين[٣].

١١٦- حديث أبي بن كعب ﷺ أن النبي ﷺ قال: « **لا تسبوا الريح..** ». صححه الترمذي، وأورده الإمام في الباب الثامن والخمسين[٤].

١١٧- حديث سلمان الفارسي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **ثلاثة لا يكلمهم الله ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم..** ». رواه الطبراني بسند صحيح، وأورده الإمام في الباب الثاني والستين[٥].

١١٨- حديث ابن عباس ﷺ قال: « **لعن رسول الله ﷺ زائرات القبور...** ». رواه أهل السنن، وأورده الإمام في الباب الحادي والعشرين[٦].

---

(١) – باب ما جاء في السحر. كتاب الحدود باب ما جاء في حد الساحر.

(٢) – باب من الإيمان بالله الصبر على أقدار الله. ت: كتاب الزهد باب ما جاء في الصبر على البلاء.

(٣) – المرجع السابق.

(٤) – باب النهي عن سب الريح . ت: كتاب الفتن باب ما جاء في النهي عن سب الريح.

(٥) – باب ما جاء في كثرة الحلف. طب في الكبير:(٦/٢٤٦رقم٦١١١).

(٦) – باب ما جاء أن الغلوّ في قبور الصالحين يصيرها أوثاناً تعبد من دون الله. د: كتاب الجنائز باب في زيارة النساء القبور. ن: كتاب الجنائز باب التغليظ في إتخاذ السرج على القبور. ت: كتاب الصلاة باب ما جاء في كراهية أن يتخذ على القبر مسجداً .

١١٩- حديث « ... **وإنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين..** ». وهذا الحديث رواه البرقاني[١] في صحيحه[٢] وأما طرف الحديث فقد تقدم أنه من حديث ثوبان رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « **إن الله زوى لي الأرض...** ». رواه مسلم، وأورده الإمام في الباب الثالث والعشرين [٣].

١٢٠- حديث « **اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد...** ». رواه مالك في الموطأ، وأورده الإمام في الباب الحادي والعشرين[٤].

١٢١- حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال: « **بين السماء الدنيا والتي تليها خمسمائة عام...** ». رواه الحافظ الذهبي[٥] في "العلو"[٦]، وأورده الإمام في الباب السابع والستين[٧].

١٢٢- رواية لحديث عبادة بن الصامت – الذي تقدم قبل عدة أحاديث – قال: قال رسول الله ﷺ : « **فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشره أحرقه الله بالنار** ». رواها ابن وهب [٨] في "القدر"، وأورده الإمام في الباب الستين[٩].

---

(١) – محمد بن أحمد بن غالب الخوارزمي الشافعي، أبو بكر، الحافظ الكبير؛ توفي سنة ٤٢٥هـ. ينظر: شرح تيسير العزيز الحميد (٣٢٥) للشيخ سليمان بن عبد الله. دار الإفتاء. بتصرف.

(٢) – وهو عند د: كتاب الفتن باب ذكر الفتن ودلائلها.

(٣) – باب ما جاء أن بعض هذه الأمة يعبدون الأوثان.

(٤) – باب ما جاء أن الغلو في قبور الصالحين يصيرها أوثاناً تعبد من دون الله. ط: كتاب قصر الصلاة في السفر باب جامع الصلاة.

(٥) – شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. حافظ مؤرخ. توفي سنة ٧٤٨هـ. ينظر: الأعلام (٣٢٦/٥) لخير الدين الزركلي. دار العلم للملايين. بيروت بتصرف.

(٦) – العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار و سقيمها. ص٣٩ للحافظ الذهبي. قدم له وصححه وراجع أصوله عبد الرحمن محمد عثمان. المكتبة السلفية. الطبعة الثانية.

(٧) – باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾[الزمر: ٦٧].

(٨) – ابن وهب هو: عبد الله بن وهب ابن مسلم، الإمام شيخ الإسلام، أبو محمد الفهري، مولاهم المصري الحافظ، توفي سنة ١٩٧هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٢٢٣/٩) للذهبي بتصرف.

(٩) – باب ما جاء في منكري القدر. ينظر القدر وما ورد في ذلك من الآثار. برقم (٢٦) تأليف الإمام عبد الله بن وهب المصري. بحقيق عمر الحفيان. دار العطاء الطبعة الأولى.

١٢٣- حديث أُبي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : « **ما السماوات السبع في الكرسي إلا كدراهم...** ». رواه ابن جرير[١] في التفسير، وأورده الإمام في الباب السابع والستين[٢].

١٢٤- حديث أبي ذر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **ما الكرسي في العرش..** ». رواه ابن جرير أيضاً، وأورده الإمام في الباب السابع والستين وهو كسابقه.

١٢٥- حديث علي بن الحسين [٣]: أنه رأى رجلاً يجيء إلى فرجه كانت عند قبر النبي ﷺ... « **لا تتخذوا قبري عيداً...** ». رواه في المختارة، وأورده الإمام في الباب الثاني والعشرين[٤].

ـ وهناك أحاديث ساقها المصنف ولم يذكر من أين أوردها، وهي:

١٢٦- حديث: « **أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر فسئل عنه قال الرياء** ». وهو عند أحمد وغيره، وأورده الإمام في الباب الرابع[٥].

١٢٧- حديث « **جعلت لي الأرض مسجداً..** ». ولم يخرجه بل اكتفى بـ :"كما قال ﷺ" وهو في الصحيحين وقد أورده في الباب العشرين[٦].

١٢٨- حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « **اجتنبوا السبع الموبقات...** ». ولم يخرجه وهو في الصحيحين، وقد أورده في الباب الرابع و العشرين[٧].

---

(١) – ابن جرير هو: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، الإمام العلم المجتهد، عالم العصر، أبو جعفر الطبري، صاحب التصانيف البديعة، من أهل طبرستان. توفي ٣١٠هـ ينظر: سير أعلام النبلاء (٦٧/١٤).

(٢) – باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾[الزمر: ٦٧]. ينظر تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن (١٠/٣) للإمام الطبري.

(٣) – علي بن الحسين: ابن الإمام علي بن أبي طالب الحاشي الصلوي، المدني ابن العابدين، يكنى أبو الحسين وقيل أبو الحسن، كان مع أبيه يوم كائنة كربلاء وكان موعوكاً فلم يقاتل، ولم يتعرضوا له. توفي سنة ٩٤هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٣٨٦/٤) للذهبي. بتصرف.

(٤) – باب ما جاء في حماية المصطفى ﷺ التوحيد ،وسده كل طريق يوصل إلى الشرك.ينظر الاحاديث المختارة (٤٩٢برقم ٤٣٦).

(٥) – باب الخوف من الشرك. حم: (٣٩/٣٩برقم ٢٣٦٣٠، ٢٣٦٣١). البيهقي في الشعب: الباب الخامس والاربعون باب في إخلاص العمل لله عز وجل وترك الرياء. وهو من حديث محمود بن لبيد رضي الله عنه.

(٦) – باب ما جاء من التغليظ فيمن عبد الله عند قبر رجل صالح فكيف إذا عبده. خ: كتاب التيمم باب التيمم وقول الله تعالى: ﴿فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ ﴾ م: كتاب المساجد ومواضع الصلاة. وهو من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

(٧) – باب ما جاء في السحر. خ:كتاب الوصايا باب قول الله تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا ﴾ [النساء: ٤]. م: كتاب الإيمان باب بيان الكبائر وأكبرها.

١٢٩- حديث النواس بن سمعان ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: « **إذا تكلم الله بالأمر...** ». وهو عند ابن خزيمة[(١)] في التوحيد، وأورده الإمام في الباب السادس عشر[(٢)].

١٣٠- حديث ابن عباس ﵄ قال: قال رسول الله ﷺ: « **إياكم والغلو في الدين..** ». رواه أحمد والنسائي وابن ماجه، وأورده الإمام في الباب التاسع عشر [(٣)].

١٣١- حديث أبي سعيد ﵁ مرفوعاً: « **إن من ضعف اليقين: أن ترضي الناس بسخط الله...** ». رواه أبو نعيم[(٤)] في حلية الأولياء، والبيهقي[(٥)] في شعب الإيمان، وأورده وأورده الإمام في الباب الثاني والثلاثين[(٦)].

١٣٢- حديث ابن عباس ﵄ أن رسول الله ﷺ سئل عن الكبائر فقال: « **الشرك بالله..** ». رواه البزار، والبيهقي في شعب الإيمان، وأورده الإمام في الباب الرابع والثلاثين[(٧)].

١٣٣- حديث عبد الله بن عمرو ﵄ أن رسول الله ﷺ قال: « **لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به** ». والحديث من أحاديث الأربعين النووية والشيخ

---

(١) - محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي، إمام نيسابور في عصره، كان فقيهاً عالماً مجتهداً، له مصنفات كثيرة منها "كتاب التوحيد وإثبات صفة الرب"، توفي سنة ٣١١هـ ينظر: كتاب الإعلام (٦/٢٩) للزركلي بتصرف.

(٢) - باب قول الله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ ﴾ [سبأ: ٢٣]. ينظر: التوحيد لبن خزيمة: باب صفة تكلم الله بالوحي وشدة خوف السماوات منه...

(٣) - باب ما جاء أن سبب كفر بني آدم وتركهم دينهم هو الغلو في الصالحين. حم: (٣/ ٣٥٠ برقم ١٨٥١،٣٢٤٨). ن: كتاب الحج باب التقاط الحصى. جه: كتاب المناسك باب قدر حصى الرمي.

(٤) - أبو نعيم: أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، الإمام الحافظ، صاحب "الحِلية"، توفي سنة ٤٣٠هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٧/٤٥٣) للذهبي بتصرف.

(٥) - البيهقي هو: أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر: من أئمة الحديث، قال إمام الحرمين: ما من شافعي إلا وللشافعي فضل عليه غير البيهقي، فإن له المنة والفضل على الشافعي لكثرة تصانيفه في نصرة مذهبه ا هـ. توفي سنة ٤٥٨هـ ينظر: الأعلام (١/١١٦) للزركلي بتصرف.

(٦) - باب قول الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٧٥] ينظر حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم: ترجمة عمر بن قيس الملائي (٥/١٠٦) دار الكتب العلمية بيروت لبنان. شعب الإيمان: الخامس من شعب الإيمان وهو باب في أن القدر خيره وشره من الله عز وجل برقم (٢٠٧).

(٧)- باب قول الله تعالى: ﴿ أَفَأَمِنُوا۟ مَكْرَ ٱللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ [الأعراف: ٩٩]. ينظر الباب الثامن من شعب الإيمان باب في حشر الناس بعدما يبعثون من قبورهم فصل في بيان كبائر الذنوب وصغائرها برقم (٢٩١) لكنه غير مرفوع وجاء مرفوعا في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١/١٠٤) للهيثمي. دار الكتاب العربي بيروت لبنان.

وإن لم يعزوه للنووي[1] إلا أنه ذكر كلام النووي على الحديث. فلعله سقط سهواً، وأورده الإمام في الباب التاسع والثلاثين[2].

١٣٤- حديث : عن ابن عمر رضي الله عنه... « **أنه قال رجل في غزوة تبوك: ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء...** ». أخرجه ابن جرير في تفسيره، وأورده الإمام في الباب الثامن والأربعين[3].

١٣٥- حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه: « **إن أول ما خلق الله القلم...** ». رواه أبو داوود وابن أبي عاصم[4] في السنة، وأورده الإمام في الباب الستين[5].

١٣٦- حديث ابن عباس رضي الله عنه قال: « **ما السماوات السبع و الأرضون السبع في كف الرحمن إلا كخردلة في يد أحدكم** ». أخرجه ابن جرير في التفسير، وأورده الإمام في الباب السابع والستون [6].

وأما الآثار فقد ذكر المجدد رحمه الله تعالى آثاراً كثيرةً وهي:

---

(١) – الإمام الحافظ محيي الدين أبو زكريا يحي بن شرف بن مرّي بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام النووي الشافعي الدمشقي المشهور بـ "النووي" (المحرم ٦٣١ – ٦٧٦ هـ)، أحد أشهر فقهاء السنة ومحدّثيهم وعليه اعتمد الشافعية في ضبط مذهبهم بالإضافة إلى الرافعي. ينظر تذكرة الحفاظ (٤/١٤٧٠-١٤٧٤) للإمام الذهبي. دار الكتب العلميه.

(٢) – باب قول الله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ [النساء: ٦٠].

(٣) – باب من هزل بشيءٍ فيه ذكر الله أو القرآن أو الرسول. ينظر جامع البيان للطبري (١١/٥٤٣-٥٤٦).

(٤) – أبو بكر أحمد بن عمر بن الضحاك بن مخلد الشيباني، حافظ كبير، توفي سنة ٢٨٧هـ، ينظر: كتاب سير أعلام النبلاء (١٣/٤٣٠) للذهبي بتصرف.

(٥) – باب ما جاء في منكري القدر. د: كتاب السنة باب في القدر. وهو بنحوه في السنة برقم ١١١باب (٢٤) ذكر القلم أنه أول ما خلق الله تعالى وما جرى به القلم.

(٦) – باب ما جاء في قول الله تعالى: (﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾[الزمر: ٦٧]. ينظر جامع البيان للطبري (٢٠/٢٤٦).

١- قول ابن مسعود ﷺ: "من أراد أن ينضر إلى وصية محمد ﷺ...". والإمام لم يخرجها وهي عند الترمذي والطبراني[١] في الكبير والأوسط، وأورده الإمام في الباب الأول[٢].

٢- عن حذيفة ﷺ: "أنه رأى رجلا في يده خيط من الحمى فقطعه..." أخرجه ابن أبي حاتم[٣] في التفسير، وأورده الإمام في الباب السابع[٤].

٣- عن سعيد بن جبير[٥] قال: "من قطع تميمه من إنسان كان كعدل رقبة" رواه وكيع[٦]، وكيع[٦]، وأورده الإمام في الباب الثامن[٧].

٤- عن إبراهيم (النخعي)[٨] قال: "كانوا يكرهون التمائم كلها.." رواه وكيع أيضاً، وأورده وأورده الإمام في الباب الثامن الآنف الذكر وهو كسابقه.

٥- قال أبو العباس: "نفى الله عما سواه كل ما يتعلق به المشركون.." هذا الكلام لأبي العباس في الفتاوى، وأورده الإمام في الباب السابع عشر[٩].

---

(١) – أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، من كبار المحدثين، أصله من طبرية بالشام، توفي سنة ٣٦٠هـ. ينظر الأعلام (١٢١/٣) للزركلي.

(٢) – كتاب التوحيد. ت:كتاب تفسير القران باب ومن الأنعام.طب في الكبير (٩٣/١٠برقم ١٠٠٦٠) والأوسط (٤٣/٢برقم ١١٨٦).

(٣) – أبو محمد عبد الرحمن بن – أبي حاتم – محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي، له تصانيف منها "الرد على الجهمية" وغيره، توفي سنة ٣٢٧هـ. ينظر الأعلام (٣٢٤/٣) للزركلي. بتصرف.

(٤) – باب من الشرك لبس الحلقة والخيط. تفسير ابن ابي حاتم (٢٢٠٨/٧برقم ١٢٠٤).

(٥) سعيد بن جبير الأسدي، مولاهم، الكوفي ثقة ثبت فقيه، قتل بين يدي الحجاج سنة ٩٥هـ ولم يكمل الخمسين. ينظر: تقريب التهذيب ص٢٣٤هـ.

(٦) وكيع بن الجراح ابن مليح أبو سفيان الرؤاسي الإمام الحافظ مصرت العراق، مات سنة ١٩٧هـ ينظر: سير أعلام النبلاء (١٤٠/٩) للذهبي بتصرف.

(٧) باب ما جاء في الرقى والتمائم. مصنف ابن أبي شيبة (٣٦/٥برقم ٢٣٤٦٧).

(٨) – أبو عمران إبراهيم بن يزيد بن قيس اليماني ثم الكوفي، الإمام الحافظ فقيه العراق، توفي سنة ٩٦. ينظر: سير أعلام النبلاء (٥٢٠/٤). للذهبي بتصرف.

(٩) – باب الشفاعة. ينظر الفتاوي (٧٧/٧- ٧٨).

٦- عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ﴾ [نوح:٢٣] قال: "هذه اسماء رجال صالحين...". رواه البخاري، وأورده الإمام في الباب التاسع عشر[١].

٧- قال ابن القيم: قال غير واحد من السلف: لما ماتوا عكفوا على قبورهم..؛ وهذا الكلام من ابن القيم في: إغاثة اللهفان[٢]، وأورده الإمام في الباب التاسع عشر الآنف الذكر.

٨- عن مجاهد[٣]: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ﴾ [النجم: ١٩] قال: "كان يلت لهم السويق..." السويق..." رواه ابن جرير في تفسيره، وأورده الإمام في الباب الحادي والعشرين[٤].

٩- قال عمر رضي الله عنه: "الجبت: السحر.." والإمام لم يخرجه وهو عند البخاري في كتاب التفسير من صحيحه[٥]، وكذا ابن كثير في تفسيره[٦]، وغيرهم، وأورده الإمام في الباب الرابع والعشرين[٧].

١٠- قال جابر رضي الله عنه: "الطواغيت: كُهان كان ينزل..." وهو عند البخاري كسابقه، وأورده الإمام في الباب الآنف الذكر.

١١- عن بجالة بن عبده رضي الله عنه[٨] قال: كتب إلينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "أن اقتلوا كل ساحر..." رواه البخاري في صحيحه، وأورده الإمام في الباب الرابع والعشرين[٩].

---

(١) – باب ما جاء أن سبب كفر بني آدم وتركهم دينهم هو الغلو في الصالحين. خ: كتاب التفسير باب ﴿وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا﴾ [نوح: ٢٣].

(٢)– إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان (٢٨٧/١) لابن القيم. بتصحيح وتحقيق محمد عفيفي المكتب الإسلامي بيروت.

(٣) – مجاهد بن جبر أبو الحجاج المخزومي مولاهم، المكي، ثقة إمام في التفسير وفي العلم مات سنة إحدى – أن اثنتين أو ثلاث أو أربع – ومائة، وله ثلاث وثمانون عاماً. ينظر: كتاب تقريب التهذيب ص٥٢٠.

(٤) – باب ما جاء أن الغلو في قبور الصالحين يصيرها أوثاناً من دون الله. ينظر جامع البيان للطبري (٤٧/٢٢– ٤٨).

(٥) – باب قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ﴾.

(٦) – عند قوله تعالى من سورة النساء: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ﴾ [النساء: ٥١].

(٧) – باب ما جاء في السحر.

(٨) – بجاله بن عبدة التميمي العنبري البصري، ثقة، أخرج له البخاري، وأبو داوود، والترمذي، والنسائي. ينظر: تقريب التهذيب لابن حجر ص١٢٠.

(٩) – باب ما جاء في السحر. والحديث أصله في البخاري لا لفظه في كتاب الجزية والموادعة، باب الجزية والموادعة مع أهل الذمة الحرب..، وهو بلفظه وزيادة أيضاً عند أبي داود: كتاب الخراج والإمارة والفيء باب في أخذ الجزية من المجوس.

١٢- عن حفصة رضي الله عنها أنها: أمرت بقتل جارية لها سحرتها..؛ رواه مالك في الموطأ، وكذا البيهقي، وأورده الإمام في الباب الآنف الذكر[١].

١٣- وكذلك صح عن جندب رضي الله عنه[٢]، وأورده الإمام في الباب الآنف الذكر.

١٤- قال أحمد: عن ثلاثة من أصحاب النبي ﷺ[٣]، وقد نقل كلام الإمام أحمد هذا الإمام ابن كثير في تفسيره[٤]، وأورده الإمام في الباب الآنف الذكر.

١٥- عن ابن مسعود رضي الله عنه موقوفاً "يعني بمثل حديث أبي هريرة الذي مر « من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول... ». وهو عند أبي يعلى[٥] وقد حكم عليه الإمام بأن سنده جيد، وأورده الإمام في الباب السادس والعشرين[٦].

١٦- قال البغوي:[٧] "العراف: الذي يدعي معرفة...." وأورده الإمام في الباب السادس والعشرين الآنف الذكر[٨].

---

(١) – ط: كتاب العقول باب ما جاء في الغيلة والسحر. هق (السنن الكبرى): كتاب القسامة.باب تكفير الساحر وقتله إن كان ما يسحر به كلام كفر صريح.

(٢) – هذا الكلام معطوف على الأثر الآنف الذكر. والإمام لم يخرجه، وقد أخرجه الطبراني في الكبير (١٧٧/٢برقم ١٧٢٥). وهو أيضا عند الحاكم في كتاب الحدود. حكاية رجل سحر على النبي ﷺ.

(٣) – والكلام من أحمد هو في حكم قتل الساحر.

(٤) – هناك أثر في تفسير العيافه والطرق والجبت لم يكتب هنا لأن أصله حديث مر معنا. وينظر تفسير ابن كثير عند قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ وَاتَّقَوْاْ ﴾[البقرة: ١٠٣].

(٥) – الإمام الحافظ، شيخ الإسلام، أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى بن رضي بن عيسى بن هلال التميمي الموصلي، محدث الموصل، وصاحب المسند والمعجم، توفي سنة ٣٠٧هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٧٤/١٤) للذهبي بتصرف.

(٦) – باب ما جاء في الكهان ونحوهم. ينظر مسند ابي يعلى (٢٨٠/٩برقم ٥٤٠٨) تحقيق حسين سليم أسد. دار المأمون للتراث. دمشق الطبعة الأولى.

(٧) – أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي المفسر، صاحب التصانيف ك"شرح السنة" و"معالم التنزيل" وغيرها، توفي بمرو الروذ سنة ٥١٦. ينظر: سير أعلام النبلاء (٤٣٩/١٩) للذهبي بتصرف.

(٨) – شرح السنة (١٨٢/١٢) للبغوي. تحقيق: شعيب الارناووط وزهير الشاويش. المكتب الاسلامي بيروت.الطبعة الثانية.

١٧- قال أبو العباس ابن تيمية: "العراف اسم للكاهن..." وقد ذكر هذا الأثر في الفتاوى[١]، وأورده الإمام في الباب السادس والعشرين الآنف الذكر.

١٨- وقال ابن عباس ﷺ في قوم يكتبون (أبا جاد)..؛ أخرجه البيهقي[٢] وغيره، وأورده الإمام في الباب السادس والعشرين الآنف الذكر.

١٩- سئل أحمد عنها (النشرة) فقال: ابن مسعود يكره هذا كله. وهذا الأثر ذكره ابن مفلح[٣] في الآداب الشرعية، وأورده الإمام في الباب السابع والعشرين[٤].

٢٠- عن قتادة[٥] قلت لابن المسيب: " رجل به طب أو يؤخذ عن امرأته، أيُحل عنه أو ينشر..." رواه البخاري[٦]، وأورده الإمام في الباب السابع والعشرين الآنف الذكر.

٢١- رُوي عن الحسن [٧] أنه قال: " لا يحل السحر إلا ساحر": ذكر هذا الأثر ابن القيم في إعلام الموقعين[٨]، وأورده الإمام في الباب السابع والعشرين الآنف الذكر أيضاً.

---

(١) – الفتاوى (١٧٣/٣٥).

(٢) – السنن الكبرى كتاب القسامة باب ما جاء في كراهية اقتباس علم النجوم.

(٣) – شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسي ثم الصالحي الراميني، الحنبلي كان آية وغاية في نقل مذهب الإمام أحمد، توفي سنة ٧٦٣هـ. ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب (١٩٩/٦)، لأبي الفلاح عبد الحي ابن العماد الحنبلي. دار إحياء التراث العربي. بيروت.

(٤) – باب ما جاء في النشرة. ينظر: الآداب الشرعية لبن مفلح (٦٣/٣). ت: شعيب الارناؤوط، وعمر القيام. مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الثانية.

(٥) – قتادة بن دعامة بن قتاده السدوسي، أبو الخطاب البصري، ثقة ثبت، ينظر: تقريب التهذيب ص٤٥٣.

(٦) – خ: كتاب الطب باب هل يستخرج السحر.

(٧) – الحسن بن الحسن البصري (٢١هـ – ١١٠هـ). يكنى بأبي سعيد ولد في المدينة، كانت أم الحسن تابعة لخدمة أم سلمة، فترسلها في حاجاتها فيبكي الحسن وهو طفل فترضعه أم سلمة لتسكته، وتربى في بيت النبوة. ينظر سير أعلام النبلاء (٤ / ٥٨٨-٥٦٣).

(٨) – ينظر إعلام الموقعين عن رب العالمين (فصل في ذكر طرف من فتاويه صلى الله عليه ويلم في الطب) (٣٩٦/٤) لابن القيم ت: طه عبد الرؤف سعد. دارالجيل بيروت.

٢٢- قال ابن القيم:" النشرة حل السحر عن المسحور..." من إعلام الموقعين، وأورده الإمام في الباب السابع والعشرين الآنف الذكر أيضاً.

٢٣- قال قتادة: "خلق الله هذه النجوم..." رواه البخاري، وأورده الإمام في الباب التاسع والعشرين[١].

٢٤- كره قتادة تعلم منازل القمر....، ورخص في تعلم المنازل: أحمد وإسحاق[٢]، وقد عزاه عزاه الامام إلى حرب [٣]،وأورده الإمام في الباب التاسع والعشرين الآنف الذكر.

٢٥- عن ابن عباس رضي الله عنه: قال: "من أحب في الله، وأبغض في الله..." نقله عن ابن جرير وأيده الشيخ سليمان بن عبد الله على ذلك ولم يظفر الباحث به عند ابن جرير وإنما هو عند الطبراني في الكبير، وأورده الإمام في الباب الحادي والثلاثين[٤].

٢٦- قال ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦] قال: الموده. وهذا الأثر لم يخرجه الإمام المجدد، وهو عند الحاكم[٥]، وأورده الإمام في الباب الحادي الحادي والثلاثين المذكور آنفاً.

(١)- باب ما جاء في التنجيم. خ: كتاب بدء الخلق باب في النجوم.

(٢) – إسحاق بن إبراهيم بن راهويه، سيد الحفاظ ولد سنة ١٦١هـ وكانت وفاته سنة ٢٣٨هـ. ينظر سير أعلام النبلاء (٣٥٨/١١).

(٣) – ينظر: فتح الباري لابن رجب (٢٩٦/٢). وكذا شرح العمدة (٥٥٣)كتاب الصلاة لشيخ الإسلام. تحقيق: خالد المشيقح. دار العاصمة. الرياض. الطبعة الأولى.

(٤) – باب قول الله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا ﴾.[البقرة: ١٦٥] طب في الكبير (٤١٧/١٢برقم ١٣٥٣٧).

(٥) – المستدرك للحاكم: كتاب التفسير (٢٧٢/٢).

٢٧- عن ابن عباس ﷺ قال:" (حسبنا الله ونعم الوكيل) قالها إبراهيم ﷺ حين ألقي في النار.." رواه البخاري والنسائي، وأورده الإمام في الباب الثالث والثلاثين[١].

٢٨- عن ابن مسعود ﷺ قال: "أكبر الكبائر: الإشراك بالله، والأمن من مكر الله..." رواه عبد الرزاق[٢] في المصنف[٣]، وأورده الإمام في الباب الرابع والثلاثين[٤].

٢٩- قال علقمة – يعني في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ﴾ [التغابن:١١]: "هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم أنها من عند الله.."، لم يخرجه وهي عند البيهقي في شعب الإيمان وكذا البخاري في كتاب التفسير من صحيحه، وأورده الإمام في الباب الخامس والثلاثين[٥].

٣٠- قال ابن عباس ﷺ: "يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء أقول قال رسول الله ﷺ..." لم يخرجه، وهو في الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية[٦]، وأورده الإمام في الباب الثامن والثلاثين[٧].

٣١- قال الإمام أحمد: "عجبت لقوم عرفوا الإسناد وصحته يذهبون إلى..." أورده شيخ الإسلام ابن تيمية في الصارم المسلول[٨]، وأورده الإمام في الباب الثامن والثلاثين الآنف الذكر.

---

(١) – باب قول الله تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [المائدة: ٢٣] خ: كتاب التفسير باب قوله: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ ﴾ [آل عمران: ١٧٣] ن: في الكبرى : كتاب عمل اليوم والليلة باب ما يقوله إذا خاف قوما.

(٢) – عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم، أبو بكر الصنعاني، ثقة حافظ ينظر: تقريب التهذيب ص٣٥٤ لابن حجر.

(٣) – ينظر جامع معمر (١٠/٤٥٩ برقم ١٩٧٠١).

(٤) – باب قول الله تعالى: ﴿ أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ ٱللَّهِۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ [الأعراف: ٩٩].

(٥) – باب من الإيمان بالله الصبر على أقدار الله. هق: السبعون من شعب الإيمان وهو باب في الصبر على المصائب وعما تنزع إليه النفس من لذة وشهوة.

(٦) – ينظر الفتاوى (٢٠/٢١٥).

(٧) – باب من أطاع العلماء والأمراء في تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرم الله فقد اتخذهم أرباباً.

(٨) – الصارم المسلول في الرد على شاتم الرسول (٢/١١٦-١١٧) لابن تيمية. تحقيق: محمدبن عبد الله الحلواني، ومحمد كبير أحمد. دار رمادي للنشر. الطبعة الأولى.

٣٢- قال الشعبي[(١)] – يعني في سبب نزول قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ [سورة النساء: ٦٠]: "كان بين رجل من المنافقين ورجل من اليهود خصومة..." من فتح الباري شرح صحيح البخاري، وأورده الإمام في الباب التاسع والثلاثين[(٢)].

٣٣- قيل: (يعني في سبب نزول الآية الآنفة الذكر) نزلت في رجلين اختصما.." وهذا أيضاً لم يخرجه الإمام المجدد، وهو كسابقه موجود في فتح الباري، وأورده الإمام في الباب التاسع والثلاثين الآنف الذكر.

٣٤- قال علي رضي الله عنه: "حدثوا الناس بما يعقلون..." أورده البخاري في صحيحه، وأورده الإمام في الباب الأربعين[(٣)].

٣٥- عن ابن عباس رضي الله عنهما: "أنه رأى رجلاً انتفض لما سمع..." رواه عبد الرزاق في الجامع الملحق بالمصنف[(٤)]، وأورده الإمام في الباب الأربعين الأنف الذكر.

٣٦- "ولما سمعت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الرحمن أنكروا ذلك..."؛ لم يخرجه وهو عند ابن جرير في تفسيره[(٥)]، وأورده الإمام في الباب الأربعين الأنف الذكر.

(١) – عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار، الإمام، أبو عمرو الحمراني الشعبي، رأى علياً وصلى خلفه، وسمع من كبار الصحابة. توفي عام ١٠٤هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٢٩٤/٤) للذهبي بتصرف.

(٢) – باب قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [سورة النساء: ٦٠].
وينظر: كتاب المساقاة باب سكرِ الأنهار فتح الباري (٤٦/٥) لابن حجر. دار الريان الطبعة الأولى.

(٣) – باب من جحد شيئاً من الأسماء والصفات. وينظر. خ: كتاب العلم باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية ألا يفهموا.

(٤) – (٤٢٣/١١ برقم ٢٠٨٩٥).

(٥) – جامع البيان للطبري (٥٣٠/١٣).

٣٧- قال مجاهد ما معناه: "هو قول الرجل هذا مالي..."؛ لم يخرجه وهو في زاد المسير، وأورده الإمام في الباب الحادي والأربعين[١].

٣٨- قال عون بن عبد الله[٢]: "يقولون لولا فلان لم يكن كذا"؛ لم يخرجه وهو في زاد المسير أيضا[٣]، وأورده الإمام في الباب الحادي والأربعين الآنف الذكر.

٣٩- قال ابن قتيبة:[٤] "يقولون: هذا بشفاعة آلهتنا"؛ لم يخرجه وهو في زاد المسير، وأورده الإمام في الباب الأنف الذكر وهو كسابقه.

٤٠- قال أبو العباس – يعني بعد حديث زيد بن خالد الذي فيه إن الله تعالى قال: « **أصبح من عبادي مؤمن بي..** ». قال بعض السلف: "هو كقولهم: كانت الريح طيبة والملاح حاذقاً.."؛ هذا الكلام مأخوذ من الفتاوى[٥]، وأورده الإمام أيضاً في الباب الأنف الذكر.

٤١- قال ابن عباس رضي الله عنه في الآية ﴿ **فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا** ﴾ [البقرة: ٢٢]:"الأنداد: هو الشرك أخفى من دبيب النمل.." أورده ابن أبي حاتم في تفسير، وأورده الإمام في الباب الثاني والأربعين[٦].

٤٢- قال ابن مسعود رضي الله عنه: "لأن أحلف بالله كاذباً..." لم يخرجه وهو عند عبد الرزاق في مصنفه[٧]، وأورده الإمام في الباب الثاني والأربعين الآنف الذكر.

---

(١) – باب قول الله تعالى: ﴿ **يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا** ﴾ [النحل: ٨٣]. ينظر زاد المسير (٤٧٩/٤) لابن الجوزي . تحقيق شعيب الأرناؤوط، وزهير الشاويش. المكتب الإسلامي. بيروت.

(٢) – عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي، أبو عبد الله الكوفي، ثقة عابد، مات قبل سنة ١٢٠هـ ينظر: تقريب التهذيب ص ٤٣٤ لابن حجر.

(٣) – زاد المسير (٤٤٩/٤).

(٤) – ابن قتيبة: الإمام الثقة أبو العباس، محمد بن الحسن بن قتيبة ابن زياده اللخمي العسقلاني، توفي سنة ٣١٠هـ، أو نحوها. ينظر: سير أعلام النبلاء (٢٩٢/١٤) للذهبي بتصرف.

(٥) – ينظر الفتاوى (٣٣/٨) لشيخ الإسلام ابن تيمية.

(٦) – باب قول الله تعالى: ﴿ **فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ** ﴾ وينظر تفسير ابن ابي حاتم (٦٢/١برقم ٢٢٩).

(٧) – مصنف عبد الرزاق (٤٦٩/٨برقم ١٥٩٥٢).

٤٣- جاء عن إبراهيم النخعي، أنه يكره أن يقول: أعوذ بالله وبك...؛ لم يخرجه وهو في كتاب الصمت لأبن أبي الدنيا [١]، وأورده الإمام في الباب الثاني والأربعين المذكور آنفاً[٢].

٤٤- قال مجاهد – يعني في قوله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ ﴾ [فصلت: ٥٠]: "هذا بعملي.."، ولم يخرجه هو عند ابن جرير في تفسيره، وأورده الإمام في الباب التاسع والأربعين[٣].

٤٥- وقال ابن عباس رضي الله عنه (في نفس الآية آنفة الذكر): "يريد من عندي"؛ أورده ابن القيم في شفاء العليل[٤]، وأورده الإمام في نفس الباب المذكور آنفاً.

٤٦- قال قتادة – يعني في قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِيٓ ﴾[القصص: ٧٨]: "على علم مني بوجوه المكاسب" لم يخرجه وهو عند الطبري بنحوه[٥]، وأورده الإمام في الباب الباب التاسع والأربعين المذكور آنفاً.

٤٧- وقال آخرون: على علم من الله أني له أهل، لم يخرجه وهو في تفسير ابن أبي حاتم[٦]، وأورده الإمام في الباب التاسع والأربعين المذكور آنفاً.

٤٨- وهذا معنى قول مجاهد (والإشارة هنا إلى ما تقدم قريباً): "أوتيته على شرف". لم يخرجه وهو عند الطبري في تفسيره[٧]، وأورده الإمام في الباب التاسع والأربعين المذكور آنفاً.

---

(١) – عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي، مولاهم البغدادي، المؤدِّب، تصانيفه كثيرة جداً، فيها مخبآت وعجائب. ينظر: سير أعلام النبلاء (٣٩٧/١٣) للذهبي بتصرف.

(٢) – ينظر كتاب الصمت وآداب اللسان (٤١٧برقم ٣٤٧) لابن ابي الدنيا. دراسة وتحقيق نجم عبد الرحمن خلف. دار الغرب ١٤٠٦هـ.

(٣) – باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِى ﴾ [فصلت: ٥٠]. وينظر جامع البيان (٤٥٨/٢٠-٤٥٩).

(٤) – شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل (٣٨) لابن قيم الجوزية .

(٥) – ينظر جامع البيان (٣٢٦/١٨) للطبري.

(٦) – تفسير ابن أبي حاتم (٣٠١٢/٩برقم ١٧١٢٥).

(٧) – ينظر جامع البيان (٢٢١/٢٠) للطبري.

٤٩- قال ابن حزم: "اتفقوا على تحريم كل اسم معبد لغير الله..."، وأوردها من كتاب مراتب الإجماع لبن حزم[١]، وأورده الإمام في الباب الخمسين[٢].

٥٠- عن ابن عباس رضي الله عنه في الآية - يعني قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا﴾ [الأعراف: ١٩٠] قال: ".. إني صاحبكما الذي أخرجتكما..." رواه ابن أبي حاتم في تفسيره[٣] وهو كذلك في تفسير ابن جرير، وأورده الإمام في الباب الآنف الذكر.

٥١- عن قتادة قال: "شركاء في الطاعة..." وهذا الأثر كسابقه غير أنه حكم على سنده بالصحة، وأورده الإمام في نفس الباب المذكر آنفاً[٤].

٥٢- عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا﴾ [الأعراف: ١٨٩] قال: "أشفقا أن لا يكون إنساناً" أورده ابن أبي حاتم في تفسيره وقد حكم على إسناده بالصحة، وأورده الإمام في الباب الخمسين الآنف الذكر[٥].

٥٣- وذكر معناه (يعني الأثر السابق الذكر) عن الحسن وسعيد وغيرهما. وهذا أورده ابن أبي حاتم في التفسير، وأورده الإمام كسابقه في الباب المذكور آنفا[٦].

---

(١) - الإمام الأوحد أبو محمد، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح الفارسي الأصل، ثم الأندلسي القرطبي اليزيدي مولى الأمير يزيد بن أبي سفيان بن حرب الأموي رضي الله عنه. توفي سنة ٤٥٦، ينظر: كتاب سير أعلام النبلاء (١٨/١٨٤) للذهبي.

(٢) - باب قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا﴾ [الأعراف: ١٩٠] وينظر مراتب الإجماع (١٥٤) لابن حزم.

(٣) - تفسير ابن أبي حاتم (٥/ ١٦٣٣ برقم٨٦٥٤).

(٤) - تفسير ابن أبي حاتم (٥/ ١٦٣٣ برقم٨٦٥٩).

(٥) - تفسير ابن أبي حاتم (٥/ ١٦٣٣ برقم٨٦٤٨).

(٦) - تفسير ابن أبي حاتم (٥/ ١٦٣٤ برقم٨٦٥٠ و٨٦٥١).

٥٤- عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ يُلْحِدُونَ فِيٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ ﴾ [الأعراف: ١٨٠]: "يشركون" ذكره عن ابن أبي حاتم[١]، وأورده الإمام في الباب الحادي والخمسين[٢].

٥٥- وعنه: " سمو اللات من الإله.." ذكره عن ابن أبي حاتم وهو في تفسيره أيضاً، وأورده الإمام في الباب الآنف الذكر[٣].

٥٦- وعن الأعمش – يعني في قوله تعالى: ﴿ يُلْحِدُونَ فِيٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ ﴾ [الأعراف: ١٨٠]: "يدخلون فيها ما ليس منها" رواه ابن أبي حاتم في تفسيره ، وأورده الإمام في الباب الحادي والخمسين الآنف الذكر [٤].

٥٧- قال ابن القيم: " في الآية الأولى – يعني بذلك قوله تعالى ﴿ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ﴾ [آل عمران: ١٥٤] فسر هذا الظن بأنه سبحانه..."، وقد أورد هذا الكلام من كتاب زاد المعاد لابن القيم رحمه الله تعالى، وأورده الإمام في الباب التاسع والخمسين[٥].

٥٨- قال ابن عمر رضي الله عنه: "والذي نفس ابن عمر بيده لو كان لأحدهم..." أورده من صحيح الإمام مسلم، وأورده الإمام في الباب الستين[٦].

٥٩- عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أنه قال لابنه: "يا بني إنك لن تجد طعم الإيمان حتى..." رواه أبو داوود وابن أبي عاصم في السنة والطبراني في الأوسط، وأورده الإمام في الباب الستين المذكور آنفاً[٧].

---

(١) – رواه بهذا الفظ قتادة، أما اللفظ الذي عن ابن عباس فهو (التكذيب). ينظر تفسير ابن أبي حاتم (٥/ ١٦٢٣ برقم٨٥٨٣).

(٢) – باب قول الله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ ﴾ [الأعراف: ١٨٠]

(٣) – ينظر تفسير ابن أبي حاتم (٥/ ١٦٢٣ برقم٨٥٨٤).

(٤) – ينظر تفسير ابن أبي حاتم (٥/ ١٦٢٣ برقم٨٥٨٧).

(٥) – باب قول الله تعالى : ﴿ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٥٤] وينظر زاد المعاد (٣/٢٢٩-٢٣٥) لابن القيم. فصل في ذكر الحكم والغايات المحمودة التي كانت في وقعت أحد. بإختصار كبير.طبع مؤسسة الرسالة تحقيق الارناؤوط الطبعة الخامسة.

(٦) – باب ما جاء في منكري القدر. م:كتاب الإيمان باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان وبيان الدليل على التبري ممن لا يؤمن بالقدر وإغلاض القول في حقه.

(٧) – ينظر السنة لابن أبي عاصم (١/٥١برقم ١١١) باب ذكر القلم أنه أول ما خلق الله تعالى وما جرى به القلم. والمعجم الأوسط للطبراني (٦/٢٤٩برقم ٦٣١٨).

٦٠- وقال إبراهيم[١]: "كانوا يضربوننا على الشهادة والعهد ونحن صغار". عطفه الإمام على الحديث الذي قبله وقد قال عنه في الصحيح، وهو في صحيح البخاري ومسلم، وأورده الإمام في الباب الثاني والستين[٢].

٦١- وفي حديث أبي هريرة ﷺ أن القائل – يعني "والله لا يغفر الله لفلان" رجل عابد، قال أبو هريرة: "تكلم بكلمة..."، ولم يخرجه وهو عند أحمد وأبو داوود وابن حبان، وأورده الإمام في الباب الرابع والستين [٣].

وبعد فإن الناظر في هذا السفر المبارك يرى تنوع النقول وغزارتها مابين كتاب الله عز وجل أولاً، وحديث المصطفى ﷺ ثانيا، وكتب أهل العلم ثالثا، وسيُذكر هنا – بإذن الله – الموارد التي سبق تفصيل ما أورده الإمام منها، مع العلم أن ما أشير إليه بأن الإمام لم يخرجه قد تُحُري فيه مضانه، وإلاّ فإن النص المورَد قد يكون مذكوراً في أكثر من مرجع والمقام لبيان ما يغلب على الظن وروده منه، وإليك أيها الموفق بإذن الله . بيانها:

من كتب الأحاديث: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، ومستدرك الحاكم، وسنن أبي داود، والنسائي، وابن ماجة، والترمذي، وموطأ الإمام مالك بن أنس، وصحيح ابن حبان، والزهد لأحمد، ومسند الإمام أحمد، والبزار، ومعجم الطبراني، والمصنف لعبد الرزاق، ومسند أبي يعلى، والمختارة للضياء المقدسي، والأربعين النووية.

ومن كتب التفسير:

تفسير ابن جرير، وتفسير ابن كثير، وتفسير ابن أبي حاتم، وزاد المسير.

---

(١) – يعني النخعي.

(٢) – باب ما جاء في كثرة الحلف. خ: كتاب الشهادات باب لايشهد على شهادة جور إذا أشهد. م: كتاب فضائل الصحابة باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم.

(٣) – باب ما جاء في الإقسام على الله. حم: (٢/٢٢٣برقم٨٢٩٢). د : كتاب الادب باب النهي عن البغي برقم (٤٩٠١). حب: كتاب الحظر والإباحة باب ما يكره من الكلام وما لا يكره. ذكر وصف هذين الرجلين اللذين قال أحدهما لصاحبه ما قال (١٣/٢٠برقم ٥٧١٢).

ومن كتب السنة وغيرها:

العلو للذهبي، القدر لابن وهب، التوحيد لابن خزيمة، شعب الإيمان للبيهقي، حلية الأولياء لأبي نعيم، الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية، والصالرم المسلول لابن تيمية كذلك، ومن كتب ابن القيم: زاد المعاد، وإغاثة اللهفان، وإعلام الموقعين، وشفاء العليل، كتاب الآداب الشرعية لابن مفلح، شرح السنة للبغوي، الصمت لابن أبي الدنيا، مراتب الإجماع لابن حزم، السنة لابن أبي عاصم.

المبحث السادس: مكانة الكتاب عند العلماء.

ليس بمستغرب ما بلغ هذا الكتاب من المكانة و المنزلة فهو جدير بذلك لما له من "وقع بعيد في نفوس العلماء الذين عاصروه؛ لما اشتمل عليه من بيان ما بعث الله به رسوله من أنواع التوحيد، بالأدلة من كلام الله وكلام رسوله وكلام سلف الأمة، مع الإيجاز والسلامة من التعقيد والتكلف، إلى جانب ما اصطبغ به من الصدق والإخلاص والجاذبية والتأثير، واستطاع بفضل الله، أن يضع يده على كثير مما كان فاشياً في وقته، من الأمراض العقدية الوبيلة.

وقد اعتبر هذا الكتاب بمثابة الوثيقة أو البيان العام، الذي أعلن فيه مبادئ دعوته، ورسم فيه المنهج الذي سار عليه وطبّقه"[١].

وممن تحدث عن هذا الكتاب وأثنى عليه:

- الشيخ حسين بن غنام حيث قال: "وقد صنف رحمه الله تعالى، مصنفات كثيرة، وألف مؤلفات نافعة شهيرة منها: كتاب "التوحيد فيما يجب من حق الله على العبيد"[٢].
- وقال الشيخ سلميان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب:

".. وصنف رحمه الله تعالى التصانيف في توحيد الأنبياء والمرسلين، والرد على من خالف من المشركين، ومن جملتها كتاب "التوحيد" وهو كتاب فرد في معناه، لم يسبقه إليه سابق، ولا لحقه فيه لاحق.."[٣].

- وقال الشيخ عبد الرحمن بن حسن:

"إن كتاب التوحيد.. قد جاء بديعاً في معناه: من بيان التوحيد ببراهينه، وجمع جُملٍ، من أدلته لإيضاحه وتبيينه. فصار علماً للموحدين، وحجة على الملحدين. فانتفع به الخلق الكثير، والجم الغفير"[٤].

---

(١) من كلام فضيلة الشيخ الدكتور الوليد الفريان في تحقيقه على فتح المجيد (٢٢/١) طبع دار الصميعي الطبعة الأولى. بتصرف.

(٢) تاريخ ابن غنام (٢٤٦/١) للشيخ حسين بن غنام. تحقيق سليمان بن صالح الخراشي، الطبعة الأولى.

(٣) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد (ص١٠) للشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب. نشر دار الإفتاء.

(٤) ينظر: فتح المجيد شرح كتاب التوحيد (٦٣/١) للشيخ عبد الرحمن بن حسن. تحقيق الشيخ د. الوليد الفريان. بتصرف.

- وقال أيضاً: "وصنف في البصرة كتاب التوحيد، الذي شهد له بفضله بتصنيفه له القريب والبعيد"[1].
- وقال الشيخ عثمان بن منصور التميمي:

".. إن الاعتناء بالتوحيد من أهم الأمور، إذ بمعرفته تنشرح الصدور.. وقد ألف في ذلك شيخ مشايخنا.. كتاباً حافلاً وافياً كافياً لمن أنصف ولم يتعسف، وميز في ذلك ولم يتكلف.."[2].

وقال أيضاً:

"أقول كلاماً يرتضيه ذووالبصر ... وما كنت قوالاً لزور من الوحر
حلفت يميناً بالمهيمن قائلاً ... لقد أوضح التوحيد للخلق وانتشر
إما هدىً يهدي إلى الحق بالهدى ... محمد بدر الدين للعلم مفتخر
فصنف هذا للأنام منبهاً ... لما غاب عنهم في العلوم وماظهر.."[3]

وقال الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر:

".. صنف رحمه الله مصنفات عديدة ومسائل مفيدة في أصل الإسلام وتحقيق التوحيد فمنها "كتاب التوحيد" ما وضع المصنفون في فنه أحسن منه، فإنه أحسن فيه وأجاد وبلغ الغاية والمراد.."[4].

---

(١) كتاب المقامات، ص٦٦، للشيخ عبد الرحمن بن حسن دراسة وتحقيق د. عبد الله بن محمد المطبوع. من إصدارات دارة الملك عبد العزيز.

(٢) ينظر: فتح الحميد في شرح التوحيد (٦٠٥/١)، للشيخ عثمان بن منصور التميمي، تحقيق د. سعود العريفي ود. حسين السعيدي. دار عالم الفوائد. بتصرف.

(٣) المرجع السابق، ص١٢.

(٤) عنوان المجد في تاريخ نجد (١١٦/١) تأليف المؤرخ الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر النجدي الحنبلي. تحقيق: عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ. طبع وزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية.

- وقال الشيخ عبد الهادي البكري العجيلي[1]:

إن التوحيد عظيم شأنه، عال قدره ومكانه..، وأهم العلوم وأعظمها وأفضلها وأقدمها توحيد الله وإفراده بالعبادة، ومن أنفع الكتب المصنفة فيه "كتاب التوحيد" لشيخ الإسلام محمد ابن عبد الوهاب..[2].

وقال الشيخ عبد الرحمن بن سعدي:[3].

".. وقد حوى من غرر مسائل التوحيد. ومن التقاسيم والتفصيلات النافعة ما لا يستغني عنه الراغبون في هذا الفن.."[4].

- وقال الشيخ سليمان الحمدان [5]:

"إن كتاب التوحيد الذي ألفه الإمام المجدد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ورضي عنه، كتاب بديع الوضع، عظيم النفع، لم أرَ من سبقه إلى مثاله أو نسج في تأليفه على منواله، فكل باب منه قاعدة من القواعد يبني عليها كثير من الفوائد.."[6].

---

(١) الشيخ عبدالهادي بن محمد بن عبد الهادي البكري العجيلي. مولده ووفاته (١١٦٢هـ ١٢٦٢) ينظر لمزيد ترجمةٍ المرجع اللاحق.

(٢) تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد ص٦ للشيخ عبد الهادي البكري العجيلي. تحقيق د. حسن العواجي. أضواء السلف، الطبعة الأولى. بتصرف.

(٣) هو الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله آل سعدي (١٣٠٧هـ - ١٣٧٦) درس على علماء عنيزة وتتلمذ عليه أقرانه لنبوغه، وهو شيخ الشيخ محمد بن صالح العثيمين. ينظر: الموقع الرسمي للشيخ ابن سعدي.

(٤) ينظر: كتاب القول السديد (ص٢٠٢) للشيخ عبد الرحمن السعدي من منشورات المؤسسة السعيدية بالرياض. بتصرف.

(٥) هو الشيخ سليمان بن عبد الرحمن بن محمد بن حمدان المجمعي تتلمذ على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ وعلى العلامة المؤرخ إبراهيم بن عيسى وغيرهم، وفي سنة ١٣٩٧هـ. وسيأتي مزيد من التعريف به ضمن الشيوخ.

(٦) الدر النضيد على أبواب التوحيد (ص١) تأليف العلامة الشيخ سليمان بن عبد الرحمن الحمدان، اعتنى به عبد الإله ابن عثمان الشايع. دار الصميعي. الطبعة الأولى.

- وقال الشيخ أحمد بن مشرف[1]

وألـــف في الـتـوحـيد أوجـز نـبـذة	بها قد هدى الرحمن للحق من هدى
نصوصاً من القرآن تشفي من العمى	وكـل حـديـث لـلأئـمـة مـسـنـد[2]

- وقال الشيخ سليمان بن سمحان رحمه الله تعالى:

قد ألف الشيخ في التوحيد مختصراً	يكفي أخـــا اللب إيضـاحـــاً وتبيـانـاً
فـيه الـبيـان لتوحيد الإله بـمـا	قـد يـفعـل العـبد للطاعـات إيماناً[3]

- وقال الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم في حاشيته على كتاب التوحيد:
"وصنف مصنفات شهيرة سارت في الآفاق منها كتاب كشف الشبهات..، وهذا الكتاب في التوحيد وما يجب من حق الله على العبيد، الذي لم يعلم له نظير في الوجود، قد وضح فيه التوحيد.. فصار بديعاً في معناه لم يسبق، علماً للموحدين، وحجة على الملحدين، واشتهر أي أشتهار.."[4].

- وقال الشيخ عبد الرحمن الجطيلي:
".. إن كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد من أكبر الكتب نفعاً في معرفة التوحيد وأقسامه والتحذير من الشرك وأنواعه وسد الذرائع الموصلة إليه وبيان شوائبه وما يقرب منه.."[5].

- وقال الشيخ صالح الخريصي[6]:

---

(١) هو الشيخ: أحمد بن مشرف الأحسائي المالكي سلفي العقيدة مالكي المذهب. توفي سنة ١٢٨٥هـ.علماء نجد خلا ثمانية قرون (٥٠٢/١).

(٢) مقدمة"حاشية كتاب التوحيد" ص(٤) للشيخ عبد الرحمن بن قاسم.

(٣) وتقدمت معنا هذه الأبيات بكاملها ينظر ص٤٣.

(٤) حاشية كتاب التوحيد، ص٣ و ٧ للشيخ عبد الرحمن بن قاسم الطبعة الثالثة. بتصرف.

(٥) إفادة المستفيد بشرح كتاب التوحيد ص٧ للشيخ عبد الرحمن بن محمد الجطيلي. دار اللواء للنشر.

(٦) هو الشيخ صالح بن أحمد بن عبد الله الخريصي رئيس محكمة بريده، تتلمذ على يده عدد من المشايخ منهم الشيخ صالح البليهي والشيخ عبد الكريم الحضير وغيرهم. توفي سنة ١٤١٥هـ ينظر موقع http://www.albukairyah.com/vb/showthread.php?t=28011&page=1.بتصرف.

".. إن كتاب شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى "كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد" كتاب نفيس يحمل في طياته الدرر والجواهر ولا يستنفذ منه الطالب ما منه من الفوائد إلا بمساعد وقد قيض الله له من يستخرج هذه الفوائد.."[١].

- وقال الشيخ عبد الله بن محمد الدويش[٢]:

"أما بعد فإن كتاب التوحيد الذي ألفه الإمام المجدد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب أجزل الله له الأجر والثواب قد جاء بديعاً في معناه من بيان التوحيد وما ينافيه من الشرك والتنديد.."[٣].

- وقال الشيخ إسماعيل بن عتيق:

".. كان هذا الكتاب في أبوابه ومسائله مورد الضمان، ينبوعه الكتاب والسنة، وثمرته دخول الجنة، تلقفه تلامذة الشيخ تلقف الغيث من السماء لإرواء الغليل، والاستشفاء به لكل عليل.."[٤].

- وقال الشيخ صالح الفوزان:

".. كتاب التوحيد قد لقي قبولاً عظيماً لدى العلماء والمتعلمين، واعتنوا به دراسة وشرحاً؛ فهو كتاب بديع الوضع عظيم الفائدة، نفع الله به خلقاً كثيراً"[٥].

---

(١) التوضيح المفيد لمسائل كتاب التوحيد ص٢١ تأليف العلامة المحدث عبد الله بن محمد بن أحمد الدويش. دار العليان. الطبعة الأولى.

(٢) هو العلامة المحدث عبد الله بن محمد بن أحمد الدويش، جلس للتدريس وعمرة ثلاث وعشرون عاماً، وتوفي سنة ١٤٠٩هـ وعمره سبع وثلاثون عاماً.

(٣) التوضيح المفيد لمسائل كتاب التوحيد ص٢٣ للشيخ عبد الله الدويش.

(٤) حاشية كتاب التوحيد (ص٥) بقلم الشيخ إسحاق بن حمد بن عتيق. تقديم الشيخ إسماعيل بن عتيق، دار القاسم، الطبعة الأولى.

(٥) الملخص في شرح كتاب التوحيد (ص٧) تأليف فضيلة الشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان. دار العاصمة، الطبعة الأولى.

- وقال الشيخ عبد الله بن صالح القصير:

".. كتاب التوحيد.. من أنفس ما صنف في بابه، وأنفع ما كان لمبتغي هذا العلم وطلابه، وكان مباركاً على معلمه ومتعلمه"[(١)].

- وقال الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ:

"وكتاب التوحيد.. كتاب عظيم جداً، أجمع علماء التوحيد، على أنه لم يُصنف في الإسلام في موضوعه مثله، فهو كتاب وحيد وفريد في بابه، لم ينسج على منواله مثله.. فحاجه طلاب العلم إليه وإلى معرفة معانيه ماسه..، فجدير أن يعني عناية حفظٍ، ودرس، وتأمل فالعبد محتاج إليه للعمل به، ولتبليغ ما فيه من العلم لمن وراءه من الناس، في المسجد، وفي البيت، وفي مقر عمله، وفي أي جهة أخرى.

و**المقصود**: أن من فهم هذا الكتاب فقد فهم أكثر مسائل توحيد العبادة؛ بل يكون قد فهم جُل مسائله وأغلبها"[(٢)].

- وقال الشيخ صالح بن عبد الله العصيمي:[(٣)].

".. إن من أعظم الكتب نفعاً، وأهمها قصداً، كتاب التوحيد للإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.. لكثرة فوائده، وغزارة موائده.."[(٤)].

- وقال الشيخ فالح بن محمد الصغير:[(٥)].

---

(١) المفيد على كتاب التوحيد (ص٣) تأليف الفقير إلى عفو ربه عبد الله بن صالح القصير. بتصرف.

(٢) التمهيد لشرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد (ص٩٠٧) دروس ألقاها معالي الشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ. مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع بالرياض. بتصرف.

(٣) هو الشيخ صالح بن عبد الله العصيمي، لقبه من يعرفه بمسند الديار النجدية، وقال عنه الشيخ عبد الكريم الحضير من بضع سنين "هو طالب عليم جيد معروف، بل هو متقن" ينظر: موقع ملتقى أهل الحديث.

(٤) الدر النضيد في تخريج كتاب التوحيد (ص٧) بقلم صالح بن عبد الله العصيمي. دار ابن خزيمة. الطبعة الأولى، بتصرف.

(٥) هو الشيخ الأستاذ الدكتور فالح بن محمد الصغير، أستاذ السنة وعلومها في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. المشرف على موقع شبكة السنة النبوية وعلومها. ينظر: الموقع للمزيد.

".. فجاء كتاباً فريداً متميزاً في بابه.. ومن هنا فقد امتاز هذا الكتاب العظيم بجملة مميزات عظمى من أهمها:

١- تركيزه على موضوعه وحسن بيانه فيه.

٢- تفصيله فيه.

٣- وضوحه.

٤- سهولته وعدم تعقيده، وعدم دخوله في علم الكلام ومسائله التي أذهبت نقاوة التوحيد وعكرت صفاءه.

ولعل هذه الميزات بعد توفيق الله جعلت له القبول منذ تأليفه..[(١)]"

وبهذا يعلم منزلة هذا الكتاب ورفعة مكانته وعلو شأنه عند العلماء.

(١) كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى وقفات وتأملات (ص٣٥ – ٣٦) إعداد أ. د. فالح بن محمد بن فالح الصغير. مكتبة التوبة. الطبعة الأولى. بتصرف.

المبحث السابع: نظم الكتاب وتحقيقه.

المطلب الأول: نظم الكتاب

النظم أسلوب من أساليب التحرير عند العلماء، يستخدم لسهولة الحفظ لطالب العلم مع شيء من الحس الأدبي..، وهذا المبحث يذكر تلك المنظومات التي نَظمت كتاب التوحيد، وقد وُقف على ثلاث منها:

١- "الألفية الحفظية نظم النسخ المرضية" للشيخ العلامة محمد بن أحمد الحفظي[1] - رحمه الله تعالى-، وهذه الألفية بين كاتبها أنها لنظم ثلاثة الأصول والقواعد الأربع والخصال الثمان والتفسير لشهادة التوحيد وكذا كشف الشبهات[2] وكتاب التوحيد جميعها للإمام محمد بن عبد الوهاب، سوى الخصال الثمان فلعله أتى بها من نفسه.

وهذه الألفية مشتملة على ألف وأربع مائة وثلاثة أبيات أبتدأها بقوله:

الحمــــــد لله الــــــذي تفــــــردا   بخلقنــــــا فحقــــــه أن يعبــــــدا

وهـــــو الإلـــــه الحـــــق والمســـــتند   وأننــــــا العبيــــــد وهـــــو الســـــيد

ثم بعد المقدمة ذكر ما تضمنه هذا النظم من بسط وإيضاح، إذ يقول:

وقـــــد مـــــددت بينهـــــا موايـــــدا   وزدت فيهـــــا نكتـــــاً مزايـــــداً

حـــــتى تكـــــون في متـــــام[3] الشـــــرح   وأســـــــــأل الله دوام الفـــــــــتح

---

(١) محمد بن أحمد الحفظي بن عبد القادر بن بكري، ولد سنة ١٢٣٧/١١٧٦هجريه، تلقى تعليمه على يد والده وأخذ الفقه و الحديث والتفسير وعلوم الآلة عن عبد الرحمن الأهدل، من أكثر علماء آل الحفظي تحمسا لنصرة دعوة الشيخ ابن عبد الوهاب. ينظر مقدمة كتاب (اللجام المكين والزمام المتين) للعلامة محمد بن أحمد الحفظي. تحقيق الدكتور عبدالله بن محمد بن حسين أبو داهش. وعنه ملتقى أهل الحديث.

(٢) غير أنه رحمه الله لم ينظم لكشف الشبهات شيئاً فيما وُقف عليه فلعله لم يكمل الألفية أو اخترمته المنية أو فقدشيء منها.

(٣) في الأصل (متام) ولعل الصواب (مقام).

ثم قال مبتدأ في ثلاثة الأصول:

واسمع بنيّ أولاً مقدمة … نافعة رافعه معلمه

اعلم فإن العلم خير نافع … أصلحك الله وكل سامع

بأنه قد أوجب الله على … جميع من يعقل من كل الملا

معرفة الثلاثة الأصول … الله والدين مع الرسول

وختم الأبيات المتعلقة بالأصول الثلاثة بقوله:

وتمت الثلاثة الأصول … فسر عليها فبها الوصول

في مائتين مع أربعينا … بيتاً فكن بالله مستعينا

عقب ذلك ذكر القواعد الأربع فقال:

ثم استمع للأربع القواعد … فإنها ميزان العابد

إلى أن قال:

وتمت القواعد المربعة … في أربعين وكذاك أربعة

ثم قال ناضماً للخصال الثمان:

وهاك أيضاً النظم للخصال … جاءتك بالعد على التوالي

إلى أن قال:

اعمل على السنة لله فذا … هو القوام والدواء والغذا

حتى تكون واحداً لواحد … في واحد والله خير شاهد

ومائة مع ثلاثين أتى … نظم الخصال والتمام ثبتا

ثم أردف ذلك بذكر تفسير الشهادة إذ يقول:

وها أنا أشرع للإفادة … في نظمي التفسير للشهادة

ليســـــتفيد مـــــن لـــــه معقـــــول في النفـــي والإثبـــات مـــا يقـــول

ومما قال فيها:

وإن أتـــــى ذو غـــــيرة وحـــــده مجـــــادلاً عمـــــا أتـــــى في الـــــبردة
وقـــــال هـــــذا عـــــالم وفاضـــــل فقـــــل نعـــــم لكنمـــــا الأفاضـــــل
لم يعصـــــموا ولم يحيطـــــوا علمـــــا وأي عبـــــد لم يكـــــن ألـــــمَّا

إلى أن قال:

ونظمـــــي التفســـــير للشـــــهادة في مـــــائتي بيـــــت بـــــلا زيـــــادة

ثم أردف ذلك بكلامه على كتاب التوحيد:

وهـــا أنـــا أبـــدأ بعـــد التحديـــد بعـــون ربي في كتـــاب التوحيـــد
قـــال الإمـــام الشـــيخ بعـــد البســـمله كفـــاه ربي في الـــذي قـــد فعلـــه
مترجمـــاً فيـــه كتـــاب التوحيـــد وهـــو يكـــون لغـــة للتفريـــد

وفيما يتعلق بكتاب التوحيد من هذه المنظومة: فقد بلغ عدد أبياتها سبع مائة وسبع وثلاثون بيتاً مع أنه لم يكملها أو قد يقال: إن الناسخ لم يقف إلا على هذا، ويتراوح عدد الأبيات لكل باب ما بين ستة أبيات وهي أقلها إلى ثلاث وأربعين بيتاً وهي أكثرها للباب الواحد.

والذي تمتاز به هذه الأبيات:

١- قد يضمن المتن تفسيراً لبعض الآيات مثل كلامه على قول الله جل وعلى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦].

وبعـــد مـــا ترجـــم في أولـــه أردفـــه بقـــولـــه وقـــولـــه
سبحانـــه ومـــا خـــلقت الجـــن والإنـــس إلا فـــأتـــمـــهـــنّ

ليعبـــــدون والتفاســــير هنــــا طويلـــة البحـــث وهـــاك ماهنـــا
بأنــــه التهيـــــؤ المغلــــب أو أنـــه هـــو المـــراد الأغلـــب
أو هــــو للخضـــعان أو للمعرفـــة أو خصـــت المـــؤمن هاتيـــك الصـــفة
وبعضــــهم أطلـــق معـــنى الآيـــة وقـــال لم يلـــزم وجـــود الغايـــة
ومبحـــث التعليـــل طـــال حـــتى صـــار جمـــوع النـــاس فيـــه شـــتى

٢- قد يذكر بعض كلام أهل العلم مثل:

وقـــل تعـــالوا أتـــل مـــا حـــرم قـــل مشـــــمراً لفهمهـــــا واعمـــــل ودم
والبغـــــوي قـــــال في التفســــير موضـــع أن رفـــع علـــى الضـــمير
وقيـــل بـــل نصـــبٌ ولا فهـــي صـــله وبعضـــهم عنـــد الكـــلام فصـــله

ومن ذلك أيضاً:

أخرجـــه الضـــياء[1] في المختـــاره فـــأين ذا مـــن بـــدع الزيـــاره
ولابـــن تيميـــة قـــول طولـــه في الاقتضـــاء عنـــد فعـــل الجهلـــة
فـــاعترض الســـبكي[2] للمقـــال واختلفـــت مقاصـــد الرجـــال

٣- يذكر في ختام أبواب كتاب التوحيد عدد آياته وأحاديثه ومسائله غالباً مثل:

والبـــاب فيـــه آيـــة وأربعـــه مـــن الأحاديـــث الـــتي متبعـــه

---

(١) محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن السعدي، المقدسي الأصل، الصالحي الحنبلي، أبو عبد الله، ضياء الدين: عالم بالحديث، مؤرخ. من أهل دمشق، مولدا ووفاة (٥٦٩ - ٦٤٣ هـ) ينظر الاعلام للزركلي .

(٢) هو أبو الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي، الخزرجي. الأنصاري يلقب "بشيخ الإسلام وقاضي القضاة"، (٦٨٣ هـ - ٧٥٦ هـ). وهو والد الفقيه تاج الدين السبكي .ينظر طبقات الشافعية الكبرى، ج١٠ ص١٩٧ لتاج الدين السبكي.

وفيـــــه عشـــــرون مـــــن المســــايل　　　نتيجــــة مـــــن هــــذه الــــدلايل

٤- وقد يُسقط ذكر عدد المسائل كما في الباب الثاني عشر (باب من الشرك النذر لغير الله) وقد يذكر أن عددها كذا وهي خلاف ذلك مثل الباب السادس عشر: باب قول الله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ﴾[سبأ: ٢٣].

وفيـــــه يــــا بــــني ثنتــــا عشــــرة　　　مســــألة فانســــق هــــديت نشــــره

فقد ذكر أن عدد المسائل اثنتا عشرة وهي اثنتان وعشرون.

٥- الآيات والأحاديث قد يهم في عدِّها مثل باب قول الله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ﴾[سبأ: ٢٣] إذ يقول:

والبــــاب فيــــه آيتــــان وكــــذا　　　حــــديث صــــدق في البخــــاري يحتــــذا

وهذا وهم منه رحمه الله تعالى وصوابه: أن الباب فيه آية وحديثان:

٦- قد يذكر بعض المسائل والملح مما لم يذكرها الإمام المجدد، مثل مسألة أحاديث الترغيب والترهيب كيف يعمل بها، فيقول:

بــــاب وهــــاك الفضــــل للتوحيــــد　　　ومحــــوه الــــذنوب بالتقييــــد

فــــإن في الترغيــــب والترهيــــب　　　للمنــــذري[1] الحــــافظ الأريــــب

بــــأن إطلاقــــات مــــا قــــد وردا　　　في مثــــل هــــذا كــــان عنــــد الابتــــدا

عنــــد حــــدوث دعــــوت المختــــار　　　في طلــــب التوحيــــد والإقــــرار

وبعــــد مــــا قــــام عمــــود الــــدين　　　فالنســــخ مــــن لــــوازم التــــديين

وقــــال قــــوم لا ولكــــن مــــن أخــــل　　　بفرضــــه فــــالحكم فيــــه قــــد نــــزل

---

(١) هو الإمام الحافظ زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامه المنذري الشامي الأصل، المصري الشافعي، قال عنه الذهبي لم يكن في زمانه أحفظ منه، من كتبه مختصر صحيح مسلم، توفي في الرابع من ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمائة. سير أعلام النبلاء.

٧- قد يشير إلى أن الآية من سورة كذا مثل:

وقولـــــه في ســــورة النســــاء   وإنهـــا مـــن أعظـــم الأنبـــاء

ألم تَـــــرَ إلى الـــذين أوتـــوا   فـــادرس فـــإن الـــذكر نعـــم القـــوت

٨- قد يذكر مسائل فقهية لم يذكرها الإمام مثل:

فـــإن أطـــاعوك لـــذا فـــأعلِم   بفرضـــــه صـــــدقةً للمســـــلم

مـــن أغنيـــائهم وإن صـــرفها   في فقـــرائهم فـــادرك وصـــفها

ثم قال بعد ذلك:

واختلفـــوا أيـــن الضـــمير يرجـــع   وللبخـــاري عـــن معـــاذ مرجـــع

لكنمـــا الثلاثـــة الأئمـــة   قـــالوا الضـــمير لا يعـــم الأمـــة

لكنهـــا لفقـــراء البلـــد   وللإمـــام نقلهـــا فاعتمـــد

وعمـــم العلامـــة النعمـــان   وكلهـــم علـــى الهـــدى أعـــوان

٩- قد يذكر درجة الحديث وحكم الاحتجاج به كقوله:

وأخـــرج الحـــبر الإمـــام أحمـــد   الحـــافظ المحـــدث المجتهـــد

عـــن طـــارق وكونـــه ممـــن رأى   نبينـــا خلـــف لـــدى مـــن نظـــرا

وعنـــد أربـــاب الحـــديث الكُمَّـــل   بحـــث طويـــل في قبـــول المرســـل

أن رســـول الله قـــد أخـــبرهم   برجـــل مـــن الـــذين قـــبلهم

قـــد دخـــل الجنـــة في ذبـــاب   ورجـــل في النـــار بالـــذباب

١٠- وقد يذكر مسائل أخرى كقوله عن رواية أحاديث الأذكار بالمعنى:

وفي صـــحيح مســـلم عـــن خولـــه   قالـــت سمعـــت المصـــطفى وقولـــه

مـــن نـــزل المنـــزل واســـتعاذا   بكلمـــــات الله واســـــتلاذا

مـــن شـــر خلـــق الله لم يضـــره   شـــيء إلى الرحيـــل فـــاعرف قـــدره

لكـــن تـــرى الألفـــاظ في الأذكـــار   ليســـت علـــى المعـــنى لـــدى النظـــار

فصـــحح اللفـــظ مـــن الحـــديث لا   تبـــغ عـــن القـــول الصـــحيح معـــدلا

١١- قد يبين موضع مكان مثل كلامه عن بوانه إذ يقول:

وجـاء عـن نسـل الفـتى الضـحاك ... بـأن شخصـا صـار في النسـاك

نـذر أن ينحـر في بوانـه ... في موضـع بينبـع مكانـه

١٢- وفي تخريج الأحاديث قد يهم حينا فينسب تخريج الحديث الذي بعد للذي قبل أو العكس مثل:

ولأبـي داود وابـن حبـان ... و النسائي العلما الفرسان

عـن ابـن عبـاس عـن الرسـول ... المصـطفى الهـادي أبي البتـول

مـن وهـي للعمـوم مـن اقتبسـا ... مـن النجـوم شـعبةً وانغمسـا

وصواب هذا أن الحديث رواه أبو داوود فقط وأن هذا التخريج للحديث الذي قبله[1]، ومثل:

وعـن أبي هريـرة الصـحابي ... عـن النـبي عـالي الجنـاب

مـن جـاء أي كـاهن فصـدقه ... بمـا يقـول وهـي بعـض البدزقـه[2]

فهـو بمـا علـى محمـد قـد أنـزلا ... كفـر والكفـر غـدا مـؤولا

أخرجـه الحـاكم بعـد الأربعـة ... وهـو علـى شـرطهما قـد رفعـه

وصواب هذا التخريج أن الذي رواه أبو داود فقط وأن هذا التخريج للحديث الذي بعده[3].

١٣- قد يقدم آية في النظم على أخرى لكن قد يقال إن هذا للضرورة الشعرية، كقوله:

بـاب لمـا قـد جـاء في التطـير ... وحكمـه في الـذكر أو في الخـبر

وقولـه سـبحانه طـايركم ... يعـني بـه شـوم المعاصـي معكـم

كـذا ألا منبهـا للجملـه ... بـأن مـا طـايرهم عنـد الله

---

(١) حديث قبيصة: أنه سمع النبي ﷺ قال: (إن العيافة ....) .

(٢) إما أن تكون هذه الكلمة منحوتة أو أنها مصحّفة وصوابها الزندقة.

(٣) حديث أبي هريرة: (من أتى عرافاً أو كاهناً...).

فقد قدم قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمۡۚ ﴾ [يس: ١٩] على قوله تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمۡ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ [الأعراف: ١٣١].

١٤- الباب الثلاثون لم يكمل نظمه فلا يعلم هل تركه عمداً، أم منعه مانع، أم أنها - وهي الأرجح - سقطت من الناسخ بدليل انتقاله مباشرة إلى الباب الثالث والثلاثين مع إسقاطه لما قبله.

وآخر بيتين في المنظومة هما للباب الثامن والثلاثين إذ يقول فيه:

واسمع لباب جامع ما ذكرا ... فيمن أطاع العلما والأمرا

وذاك في تحليل ما قد حُرِّما ... وعكسه فكن عليما فهما

ثم جاء بعد ذلك: " تم نقل الموجود من المنظومة. والظاهر أن الناظم قدس الله روحه في الجنة وقف لعذر يعلمه الله تعالى، لأنه قد وعد بنظم الكل، والأمور على مراد الله ﷻ .

هكذا وجدت هذا التنويه عن توقف الناظم رحمه الله، ونقلته بالحرف. وكمحاولة يائسة فقد بحثت بين ما لدينا من مخلفات[1] تراث سلفي رحمهم الله فلم أجد بينها تكملة هذه المنظومة"[2].

والواضح أن هذه المنظومة غنية بالفوائد ولا شك أنها قد شقّت بناظمها إذ يقول مبينا صعوبة النظم للأخبار:

وهاك معناه على ما قد سبق ... فإن نظم اللفظ للأخبار شق

وهكذا فالناظم - رحمه الله تعالى- لم يكمل هذه المنظومة فيما يظهر ويكون بذلك قد تناول من كتاب التوحيد ثمانية وثلاثين باباً مع أن بابين من الثمانية والثلاثين لم تكمل فلعل الله أن ييسر من طلبه العلم من يتصدى لإتمام ما تبقى من نظم كتاب التوحيد.

---

(١) لو حذف هذه الكلمة أو أبدلها بغيرها لكان أولى .

(٢) شعاع الراحلين الديوان الثاني من شعر آل الحفظي بعسير وبعض معاصريهم ص٢٣٤ جمع وتحقيق عبد الرحمن إبراهيم زين العابدين الحفظي — رحمه الله -. نادي أبها الأدبي.

أما النظم الثاني فهو "متن تحفة الأولاد في توحيد رب العباد" من نظم محمد بن عيد الشعباني[1] وهذا النظم عبارة عن مائة بيت في التوحيد والعقيدة وهو نظم لكتاب التوحيد[2] وقد اشتمل على مقدمة وثمانية عشر باباً، أما المقدمة فقد ابتدأها بقوله:

يقـــول راجـــي رحمـــة الـــرحمن	محمـــــد بـــن عيـــد الشـــعباني
الحمــــــد لله علـــــى الأنعـــــام	لا ســـــيما بنعمـــــة الإســـــلام
ثم صــــلاة الله مــــع ســــلامه	علـــى النـــبي المصـــطفى وآلـــه
وبعـــد هـــذا الـــنظم في التوحيـــد	أول وآجـــــب علـــــى العبيـــــد
مفتـــاح بـــاب جنـــة الفـــردوس	لـــــذاك قـــدموه عنـــد الـــدرس
سميتـــــــــه بتحفـــــــــة الأولاد	ليصـــبحوا مـــن خـــيرة العبـــاد
ارجـــوا بـــه التيســـير والقبـــولا	وأن يكـــون للهـــدى ســـبيلا

عقب ذلك جاء باب فضل التوحيد وهو عبارة عن أربعة أبيات تحدث فيه عن كونه أول واجب على العباد وأنه جُنه من العذاب وأنه شرط لقبول العمل، دعا إليه الرسل أقوامهم، وأنه سبب لمغفرة الذنوب.

والباب الثاني باب أقسام التوحيد وهوعبارة عن أربعة عشر بيتاً ذكر فيه أقسام التوحيد الثلاثة: توحيد العبادة وبين أنها معنى الشهادة وذكر ركنيها النفي والإثبات وحقها الولاء والبراء والكفر بالطاغوت وبين أن كل ما يحب ربنا فهو عباده ومثل لذلك بالنذر والذبح والدعاء..،

(١) محمد بن عيد الشعباني مجاز بالقراءات العشر من الشيخ محمد الفرماوي قطب حماد تلميذ الشيخ عامر السيد عثمان ومجاز من الشيخ عبد الرزاق البكري برواية حفص وقرأ على غيرهما أيضاً. وهذه الترجمة مذكورة في أول المتن وقد طبع هذا النظم مع شرحين له أحدهما معاني أبياته والآخر شرح لموضوعاته وقد أثنى عليها ونصح بحفظها الشيخ وحيد عبد السلام بالي وقدم لها بمقدمة رائعة، وهو يقوم بتحفيظها في بلده كفر الشيخ، وممن أثنى عليها وقدم لها الشيخ د/ عبد الله شاكر الجنيدي نائب رئيس أنصار السنة المحمدية وكذلك الشيخ أحمد النقيب. ينظر موقع مجالس الألوكه. بتصرف يسير.

(٢) على قول المؤلف.

ثم ذكر القسم الثاني وهو توحيد الربوبية وأن الله فاطر للخلق، ثم ذكرالقسم الثالث وهو الأسماء والصفات وأنه مبني على التنزيه والإثبات وأن الله مستوي على عرشه وأن وجهه في الجنة يرى، ونزوله في الثلث الأخير من الليل وأن الله يعطى من يسأله وأن القرآن كلام الله وصفة من صفاته كعلمه وسمعه وحياته وأننا نثبت معنى الصفات بغير كيف ولا تعطيل ولا نفي.

والباب الثالث باب الإسلام: في ثلاثة أبيات ذكر فيها أركان الإسلام الخمسة وبين أن من ترك الصلاة تكاسلاً كفر كفراً عملياً ما لم يكن مستحلاً.

والباب الرابع باب الإيمان: ويقع في ستة أبيات بين فيه أنه قول وعمل وأنه مشتمل على ستة أركان وبضع وسبعون خصله أعظمها الشهادة، وأن الطاعة تزيده، والمعصية تنقصه، وأن مثقال ذرة من إيمان تخرج العبد من النيران.

أما الباب الخامس فهو الخوف من الشرك وهو مشتمل على ثلاثة أبيات، أوضح فيها أنه أقبح الذنوب وأنه لا يغفر، وأنه أول شيء نُهي عنه، وأخوف شيء يخاف ،وأنه موجب للخلد في النار ومحبط للعمل.

والباب السادس هو باب تعريف الشرك ، ويظم هذا الباب سبعة أبيات ذكر فيه تعريفين للشرك وأمثلة عليه كلبس الحلقة والخيط أو الودعة للشفا وكذا التبرك بقبر الرجل الصالح أو الطواف حوله، وكذا الاستهزاء بحكم الله أو السخرية بالعابد ، وكذا الذبح والنذر والاستعاذة بغير الله، والرقية بما لا يفهم وكذلك التمائم.

أما الباب السابع فهو باب سبب الشرك وهو مكون من خمسة أبيات بين أن سبب الشرك هو الغلو في الصالحين، أو عبادة الله عندهم، أو بناء المساجد فوق القبور وأن هذا من فعل اليهود والنصارى.

وفي الباب الثامن – باب من الشرك التوكل على غير الله – ذكر فيه ثلاثة أبيات بين فيها أن عمل القلب هو التوكل وذكر أقسامه.

أما الباب التاسع فهو باب التوسل وذكر فيه ثلاثة أبيات أوضح فيها قسما التوسل فالأول الصحيح وذكر فيه أنه بالأسماء والصفات وكذلك بالطاعات[1].

والثاني من أقسام التوسل: التوسل البدعي بمخلوق أو نبي.

والباب العاشر هو باب طاعة العلماء والأمراء في معصية الله، وهو كذلك مشتمل على ثلاثة أبيات ذكر فيه أن طاعتهم مقيدة بالمعروف. وأن من أطاعة بغير ذلك فقد جعلهم آلهةً وضمّن ذلك آية سورة التوبة إذ يقول:

في آيـــة التوبـــة وهـــي اتخـــذوا دليـــل مـــا أقـــول فيمـــا أخـــذوا

أما الباب الحادي عشر فهو: باب في أمور الجاهلية، وعدد أبياته خمسة ذكر فيه أربعاً من أمور الجاهلية وهي الاستسقاء بالنجوم، والنياحة على الميت، والفخر بالأحساب، وكذلك الطعن في الأنساب.

وأما الباب الثاني عشر فهو باب السحر، وهو مكون من سبعة أبيات، بين فيه أن مستعمل السحر هل يكفر أم لا ؟ قولان، وبين أن دليل كفره جاء في سورة البقرة، وأن حد الساحر السيف، وذكر أن السحر له حقيقة إجماعاً، وأن الصرف والعطف من أنواعه، وأن النشرة جائزة إذا كانت بآي الذكر، وبغيره شرك؛ وأن الله اختص بعلم الغيب، وأن مدعيه كافر بالكتب، وأن صلاة من أتى كاهناً أو عرافاً مردودة.

والباب الثالث عشر: هو باب التطير، جعله في ثلاثة أبيات، بين فيها حرمة الطيرة والتشاؤم وبين أن الذي يذهبها التوكل وأن المسلم لا ترده تلك الأمور وإلا فهو مشرك، وأن النبي يعجبه الفأل.

والباب الرابع عشر: هو باب التنجيم، ويتضمن أربعة أبواب، ذكر فيها أن النجوم زينة للسماء ورجوماً للشياطين وعلامات يهتدى بها، وبيّن أن علم التنجيم نوعان: علم تسيير وهو لما نحتاجه جائز عند الجمهور، وعلم تأثير وهو باطل محرم.

---

(١) ويُلحض هنا أنه أغفل القسم الثالث وهو التوسل إلى الله بدعاء المسلم الحي الصالح الحاضر.

وأما الباب الخامس عشر فباب الشفاعة ويتكون من خمسة أبيات، بين فيها أن الشفاعة قسمان: شفاعة منفية عن أهل الشرك، وشفاعة مثبتةً لأهل الإيمان، وذكر أن دليلها آية الكرسي ومثالها شفاعة النبي لفض الموقف .

وباب الهداية هو الباب السادس عشر ذكر فيه بيتين، أوضح فيهما نوعي الهداية: هداية التوفيق وهذه من الله تعالى، وهداية إرشاد، وبين أنها أتت في سورة الشورى وص.

والباب السابع عشر هو باب الشرك الأصغر وهو مكون من أربعة أبيات، نبه فيه إلى أن الدين مبني على الإخلاص وأن الشرك الأصغر له أمثلة كصلاة المرائي، ومثل القسم بغير الله، وقول لولا الكلب أو نحو ذلك وأوضح أن: قول شاء الله ثم شئت جائزة، وأما وشئت فلا تجوز.

وآخر الأبواب هو الباب الثامن عشر باب احترام أسماء الله، بين فيه أن أخنع الأسماء من تسمى بقاضي القضاة، وأن النبي غيَّر أبا الحكم، وأن كل ما عبّد للمخلوق فهو حرام، وذكر أن الله من أسماءه العظيم والسلام فلا تقل على الله السلام، وأن يعزم المسألة ولا يقل اغفر لي إن أردت، ولا تقل عبدي وأمتي ولكن فتاي وفتاتي، وأن السؤال بالله لا يرد، وأن السؤال بوجهه يكون للجنة.

ثم ختم النظم بقوله:

فالحمد لله على ما يسره ... والله أسأل أن ينشره

وأن يكون خالصاً لوجهه ... ونافعا مختصراً في وجهه

وأفضل الصلاة والتسليم ... على النبي المصطفى الكريم

محمد وآله وصحبه ... وكل تابع ومؤمن به

وبهذا يظهر أن الشيخ قد ضمن هذا المتن بعض مسائل كتاب التوحيد، وأن هذا النظم لا يصلح أن يقال إنه نظم لكتاب التوحيد.

أما المنظومة الثالثة[1] فتتكون من أربع مائة بيت ولم يعرف ناظمها فقد أخفى اسمه ،وقد ،وقد حوت جميع أبواب كتاب التوحيد وزادت عليه ببابين[2].

قال في بدايتها:

الحمـــــــد لله الـــــــذي تفـــــردا	بـــــالخلق والتأليـــــه دومـــــاً أبـــــدا
أشـــــهد أنـــــه الإلـــــه الأحـــــد	ومالـــــك الملـــــك العظـــــيم الصـــــمد
لـــــه الأســـــامي والصـــــفات الحســـــنى	وقـــــدره قـــــدر عظـــــيم أســـــنى
جـــــل عـــــن النديـــــد والأمثـــــال	وولي[3] مـــــن عجـــــز أو إذلال
وجـــــل عـــــن صـــــاحبةٍ وولـــــد	أو شـــــركه ســـــبحانه لم يُولـــــد
ثم الصـــــلاة والســـــلام الســـــرمد	علـــــى إمـــــام كـــــل مـــــن يوحـــــد
نبينـــــا محمـــــد مـــــن انمحـــــى	بـــــه الظـــــلام فـــــإذا الليـــــل ضُـــــحى
وصـــــحبه أئمـــــة الإيمـــــان	ومـــــن تلاهـــــم بعـــــد بالإحســـــان
وبعـــــدُ، هـــــذا الـــــنظم مـــــن كتـــــاب	محمـــــد بـــــن عابـــــد الوهـــــاب
في علـــــم توحيـــــد الإلـــــه فصَّـــــله	وضـــــدِّه بالبينـــــات أصَّـــــله

وبعد أن أَكمل المقدمة أتبعها بتراجم كتاب التوحيد، وتتراوح الأبيات المخصصة لكل باب ما بين البيت الواحد فقط وتزيد إلى أن وصلت في أحد الأبواب إلى سبعة عشر بيتاً.

ومن ابرز مزاياها أنها أتت على أبواب كتاب التوحيد بأكمله بخلاف غيرها.

---

(١) قد وردت هذه المنظومة في ملتقى أهل الحديث:

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=158054 .

(٢) وقد عرضت هذه الأبيات على شيخي العلامة أنور الفظفري لينظر في أبيات هذه المنظومة من حيث الصنعة الشعرية فأتحفني بملاحظاته.

(٣) السطر غير مستقيم الوزن، لو قال: (وأوليا....) لصح.

ومما يلحظ عليها:

١- يشير إلى الآيات والأحاديث وقلما يذكرها بنصها، وقد يُغفل الإشارة أحياناً كما فعل في الباب السادس[١] إذ أغفل آخر حديث ورد في الباب "من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله.."، وكذلك في الباب التاسع والثلاثين[٢] أسقط منه الآية الثالثة، وكذلك في الباب السابع والخمسين[٣] أسقط آياته.

٢- لا يشير إلى مسائل الأبواب.

٣- يشير أحياناً إلى كلام العلماء المضمن لأبواب كتاب التوحيد وقد يغفل ذلك حيناً، وهذا مثل الباب التاسع عشر[٤] فقد اغفل كلام ابن القيم، وكذا في الباب الخامس والثلاثين[٥] أغفل كلام علقمه، وكذا كلام أبي العباس في الباب الواحد والأربعين[٦]، وكذلك كلام أبي هريرة رضي الله عنه في الباب الرابع والستين[٧].

وقد يذكر كلامهم كما في الباب الرابع والعشرين[٨] والباب الثامن والثلاثين[٩].

٤- قد يغفل بعض التعريفات كتعريف التمائم والرقى والتوله من الباب الثامن[١٠] وكذا في الباب الخامس و العشرين[١١] إذ أغفل ذكر الطرق.

---

(١) باب تفسير التوحيد وشهادة أن لا له إلا الله.

(٢) باب قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ﴾ الآيات [النساء: ٦٠].

(٣) باب لو.

(٤) باب ما جاء أن سبب كفر بني آدم وتركهم دينهم هو الغلو في الصالحين.

(٥) باب من الإيمان بالله الصبر على أقدار الله.

(٦) باب قوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾.

(٧) باب الأقسام على الله.

(٨) باب ما جاء في السحر.

(٩) باب من أطاع العلماء والأمراء في تحريم ما أحل الله أو تحليل ...

(١٠) باب ما جاء في الرقى و التمائم.

(١١) باب بيان شيء من أنواع السحر.

٥- قد يُفصل في بعض الأحكام مثل الباب الرابع[١] بين فيه الخلاف في الكفر الأصغر هل يغفر أم لا إذ يقول:

لأنـــــه لــــيس الإلـــــه يغفـــــره أصـــــغر ذاك يســـــتوي وأكـــــبره

وقيـــــل لا، فعـــــدم الغفـــــران منصـــــرف لأعظـــــم الكفـــــران

- ومثـل الخـلاف في جـواز التعليـق بـآي القـرآن، علمـاً بـأن هـذا لـيس مـذكوراً في البـاب السابع[٢] إذ يقول:

والــبعض قـــد رخـــص في التعليـــق لـــلآي لكـــن لـــيس بـــالتحقيق

إذا لم يجـــي الـــدليل بالتخصـــيص كيـــف إذن يقـــال بـــالترخيص

ولـــيس بالشـــرك بـــلا اشـــتباه فـــذا المعلَّـــق كـــلام الله

- ومثل ذلك ما ورد في الباب التاسع[٣] إذ فصل الحديث عن البركة وأقسامها إذ يقول:

فـــذاك في المعـــنى وأمـــا التـــالي بركـــــه توصـــــف بانتقـــــال

مثـــل التـــبرك الـــذي بالشـــعر للمصـــطفى أو عـــرق أو ســـور

٦- قد يزيد أشياء ليست من المتن مثل ماجاء في الباب الأربعين[٤]إذ يقول:

وحدث الناس على قدر العقول كي لا يكذب الإله و الرسول

٧- قد يذكر تفصيلات لغوية مثل المراد بـ (لا) في (لا إله) وبَيَّن المقدَّر المحذوف، فيقول:

فـلا لنفـي الجـنس نـص في العمـوم وقـدرنْ (بـالحق) في الفهـم القـويم

- ومثل ذلك كلمة (البركة) إذ ذكر اشتقاقاتها اللغوية كما في الباب التاسع[٥].

٨- قد يزيد مسائل تفصيلية لم ترد في المتن مثل:

---

(١) باب الخوف من الشرك.

(٢) باب من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه.

(٣) باب من تبرك بشجرة أو حجر ونحوهما.

(٤) باب من جحد شيئاً من الأسماء والصفات.

(٥) باب من تبرك بشجرة أو حجر ونحوهما.

- مسألة قبول حلف الحالف هل هو على الإطلاق أم فيه تفصيل وهذا جاء في الباب الثالث والأربعين[1] إذ يقول:

وليرضى محلوف له بالله إلا فليس ذا من الإله

وعم ذا الحكم لظاهر النصوص وهو الأصوب وقيل بالخصوص

بما سوى القضاء وبعض فرقوا بين الكذوب والذي قد يصدق

-كذلك مسألة من هزل بغير ذكر الله أو القرآن أو الرسول إذ يقول:

أي ذي احتمال فاطلب التبيينا كالدين إن يرد به التدينا

وليس يكفر به من أسلما لكنه بما أتاه أجرما

- مسألة التسمي بعبد المطلب هل يجوز أم لا، إذ يقول في الباب الخمسين[2]:

واستثن من ذلك عبد المطلب دليله أنا النبي لا كذب

وقيل لا فذا على الأخبار وليس الأخبارُ من الإقرار

٩- قد يستخدم ألفاظاً غير مستخدمة كتسمية أبي طالب بأبي علي كما في الباب الثامن عشر[3] إذ يقول:

(إنك لا تهدي من أحببت) أتى لمَّا عصى أبو علي وأبى

١٠- قد يشير إلى الحديث بغير الشاهد منه كما في الباب الثالث والعشرين[4] فقد أشار إلى الحديث الذي رواه البرقاني « **وإنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين... ولا تقوم الساعة حتى يلحق حي من أمتي بالمشركين، وحتى تعبد فئام من أمتي الأوثان...** ».

إذ أشار إليه بقوله:

---

(١) باب ما جاء فيمن لم يقنع بالحلف بالله .

(٢) قول الله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا ﴾ .

(٣) باب قول الله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ .

(٤) باب ما جاء أن بعض هذه الأمة يعبدون الأوثان .

أئمــــــة الضــــــلال والغوايــــــة ... المشــــــترين الكفــــــر بالهدايــــــة

قـــد خـــاف هـــؤلاء علينـــا أحمـــد ... فكـــان يوصـــي صـــحبه ويعهـــد

مـــن كـــل حـــاكم وعـــالم حكـــم ... بغـــير شـــرع الله أو مـــن احـــتكم

- قد يضمن الحكم على الحديث وهذا نادراً مثل الباب السادس والثلاثين[1] إذ يقول:

وفـــي حـــديث حســـن مـــن أخـــوف ... مـــا خافـــه نبيـــنا الشـــرك الخـــفي

١١- قد يشير إلى من أخرج الحديث وهذا قليل مثل الباب السابع والثلاثين[2] إذ يقول:

وعابـــــد الـــــدرهم والـــــدينار ... تعـــس في الصـــحيح للبخـــاري

وكذلك الباب التاسع والثلاثون[3] إذ يقول فيه:

لـــيس يـــؤمن الـــذي قـــد ادعـــى ... لإيمـــان إلا إن هـــواه تبعـــا

مـــا جـــاء في الهـــدى الحكـــيم النبـــوي ... صـــححه الشـــيخ الإمـــام النـــووي

١٢- قد زاد على ترجمة المؤلف في الباب العاشر إذ يقول: (باب ما جاء في الذبح لغير الله من الوعيد وأنه شرك بالله تعالى) بينما الإمام محمد اقتصر على (باب ما جاء في الذبح لغير الله).

بل إنه زاد بابين من عنده وهما باب قول الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ﴾[المائدة: ٥١] يقول فيه:

ولايـــــة المســـــلم لليهـــــود ... ناقضـــــه شـــــهادة التوحيـــــد

كنصـــرة أو مـــدد أو مـــن أجـــار ... عســـاكر الكفـــر بهـــذه الـــديار

كـــذا التـــولي للنصـــارى والمجـــوس ... ممـــن جيوشـــهم بأرضـــنا تجـــوس

ونحـــوهم مـــن أمـــم الأوثـــان ... والملحـــدين عابـــدي الشـــيطان

فمـــن يكـــن لهـــؤلاء تـــولى ... فإنـــه عـــن ديننـــا تـــولى

---

(١) باب ما جاء في الرياء.

(٢) باب من الشرك إرادة الإنسان بعمله الدنيا.

(٣) باب قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ .

وباب قول الله تعالى: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ۝ ﴾ [الفاتحة: ٦ - ٧] إذ يقول فيه:

ومقتضى شريعة المختار ... ترك المشابهة للكفار
فإن ربنا الحكيم قد نهى ... أن يتشبه بهم أولو النهى
كما نهى عنه النبي الأسوة ... إمامنا وهو نعم القدوة
والقصد للخلاف في الشرع وجب ... وهو في بعض المواضع ندب

١٣- أورد للباب الثالث والستين[(١)] بيتين فقط لم تفِ ببيان مفردات الباب، كذلك في الباب الخامس والستين[(٢)] نظمه في بيت واحد يقول فيه:

وليس يستشفع بالرحمن ... لأنه رب عظيم الشان

ولم يشر إلى حديث جبير بن مطعم الوارد في الباب.

١٤- الأبيات لم تخلُ من هفوات في الصنعة الشعرية، وسيشار إليها إجمالاً[(٣)]:

أ- عيب في القافية يسمى سناد الردف[(٤)]، وقد تكرر مرتين، أحدها:

وجل عن صاحبه وولد ... أو شركة سبحانه لم يولد

والثانية آخر بيت في القصيدة:

انصر إلهي صفوة الموحدين ... الناصرين دينك المجاهدين

(١) باب ما جاء في ذمة الله وذمة نبيه.

(٢) باب لا يستشفع بالله على خلقه.

(٣) إلا ما ذكر مفصلاً للإيضاح.

(٤) سناد الردف: هو أن يأتي بيت مردوف في قصيدة أبياتها غير مردوفة أو العكس (مردوفة أي بها حرف الردف وهو حرف المد الذي يسبق حرف الروي).

ب- عيب في القافية يسمى سناد التأسيس[1]، وقد تكرر هذا ثلاث مرات أحدها قوله في الباب الثالث عشر[2]:

فلنستعذ بكلمات الحق   فمـــا لنـــا مـــن دونـــه مـــن واق

والثانية: في الباب الرابع عشر[3]:

لا تـــدع مـــن دون الإلـــه شـــيئا   لـــيس يجيـــب أو يـــرد سُـــوءا

والثالثة: في الباب الواحد والثلاثين[4]:

ثلاثـــة مـــن كـــن فيـــه ذاقـــا   حـــلاوة الإيمـــان حقـــا حقـــا

ج- حذف النون من (من) وهذا ليس يجيد كقوله في الباب الرابع[5]:

والخـــوف م الإشـــراك والتنديـــد   رأب المحققـــــين للتوحيـــــد

د- وجود عيبين في بيت واحد كقوله في الباب الخامس[6]:

وليـــــــكُ أول الدعايـــــــة إلى   شـــــــهادةٍ أن لا إلـــــــه إلا

وهما:

١- العروض تامة في السطر الأول ومقطوعة في الثاني.

٢- التضمين[7].

---

(١) سناد التأسيس: وهو ورود قافية مؤسسة مع قافية غير مؤسسة (مؤسسة أي بها حرف **تأسيس** وهو ألف بينها وبين الرويّ حرف واحد).

(٢) باب من الشرك الاستعاذة بغير الله.

(٣) باب من الشرك أن يستغيث بغير الله أو يدعو غيره.

(٤) باب قول الله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ﴾ .

(٥) باب الخوف من الشرك.

(٦) باب الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا الله.

(٧) أي ذكر أحد المتلازمين في بيت والثاني في البيت التالي.

هـ- اختلال الوزن وقد تكرر في ست مواضع وهي البيت الأول من الباب الخامس عشر[1]، والبيت الثاني في الباب السادس عشر[2]، والبيت الثاني في الباب الرابع والعشرين[3].

والبيت السابع في الباب الثاني و الأربعين[4]، وفي الباب الستين[5]:

وكتـــب الإ لـــه مـــا قـــد قـــدره إلى القيامـــــة في لـــــوح ســـــطره

ولو قال بدل (في) (بـ لوح) لسلم الوزن.

و- العروض مقطوعة في تسعة مواضع:

١- البيت الثالث من الباب الخامس عشر [6].

٢- البيت الأول في الباب السادس عشر[7].

٣- البيت الخامس من الباب التاسع عشر[8].

٤- البيت السادس من الباب الثلاثين[9].

٥- و٦- البيت الأول والتاسع من الباب التاسع و الثلاثين[10].

٧- البيت الرابع من الباب الرابع و الأربعين[11].

---

(١) باب قول الله تعالى: ﴿ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٩١﴾ ﴾.

(٢) باب قول الله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ ﴾ [سبأ: ٢٣].

(٣) باب ما جاء في السحر.

(٤) باب قول الله تعالى: ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا ﴾.

(٥) باب ما جاء في منكري القدر.

(٦) باب قول الله تعالى: ﴿ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٩١﴾ ﴾.

(٧) باب قول الله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ ﴾.

(٨) باب ما جاء في التنجيم.

(٩) باب ما جاء في الاستسقاء بالأنواء.

(١٠) باب قول الله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ ﴾.

(١١) باب قول: ما شاء الله وشئت .

٨- البيت الثاني من الباب الرابع والخمسين[١].

٩- البيت الثالث من الباب الواحد والستين[٢].

ز- عيب في القافية يسمى بالإجازة[٣]:

(إنـــك لا تهـــدى مـــن أحببـــت) أتـــى لمـــــا عصـــــى أبـــــو علـــــي وأبي

ط- التضمين:أتى في هذه المنظومة في ثلاثة مواضع:

الموضع الأول سبقت الإشارة إليه، وأما الموضوع الثاني فقد جاء في الباب الثلاثين [٤] قوله:

وهـــــو مـــــن مســـــائل الجاهليـــــة أخبرنـــــا بهـــــا النـــــبي وهيـــــه

نياحـــه..................................... ....

والموضع الثالث: في الباب السابع و الاربعين [٥]:

ولأبي الحكـــــــم غـــــــير النـــــــبي كنيتـــــه فصـــــار يكـــــنى بـــــأبي

شـــــريح............................... ....

ح- في الباب الواحد والثلاثون [٦](خزم)[٧]إذ يقول:

الأنـــــداد قـــــد أحبهـــــا الكفـــــار كمـــــا يحـــــب المســـــاجد الغفـــــار

ط- من عيوب القافية (الإطاء)[٨] وقد جاء في الباب الخامس والخمسين[٩]:

---

(١) باب لا يقول عبدي وأمتي.

(٢) باب ما جاء في المصورين.

(٣) وهو اختلاف في الرويّ مع بعد المخرج.

(٤) باب ما جاء في الاستسقاء بالإنواء.

(٥) باب احترام أسماء الله تعالى وتغيير الاسم لأجل ذلك.

(٦) باب قول الله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا ... ﴾

(٧) وهو زيادة حرف أو أكثر في أول البيت، ولا يخلو من نفره وعيب.

(٨) وهو إعادة كلمه القافية بلفظها ومعناها مرة ثانية قبل مرور سبعة أبيات .

(٩) باب لا يرد من سأل بالله.

ثم أعيـــــذوا مــــن يعـــذ بـــــالله　　　أعطـــــوه إن يســــألكم بـــــالله

ل-في الباب السادس والأربعين[1]:

فمـــن تســمى بــه فهــو أخنــع　　　أحقـــر عنـــد ربنـــا وأوضـــع

ففي السّطر الأول من البيت التفعيلة الثانية أصبحت (فاعلاتن) وحقها: (مستفعلن)

١٥-الأبيات لم تخل كذلك من أخطاء نحوية وما شابهها وهي قليلة:

أ- منع صرف المنصرف وهو ضعيف وليس بجيد وقد تكرر في موضعين:

الأول: في الباب العاشر[2]:-

وجـاء عـن طـارقَ وهـو ابـن شـهاب　　　قـد دخـل النـار مقـرب الـذباب

الثاني: في الباب الرابع والعشرين[3]:

وحــــد مــــن فعلــــه أن يضــــربا　　　بالســيف صــح وقفــه عــن جنــدبا

ب-قطع همزة الوصل وهذا مخل بالفصاحة كقوله في الباب الأربعين[4]:

كفعــــل أهـــل الشـــرك والكفـــران　　　إذ كفــــروا بإِسمـــــه الـــــرحمن

ج- في الباب التاسع و الأربعين[5]:

كقول (هذا لي) أتى في فصلت　　　(أوتيته) بما يداي عملت

فقد أفرد كلمة (عملت) والضمير يعود لليدين.

---

(١) باب التسمى بقاضي القضاة.

(٢) باب ما جاء في الذبح لغير الله.

(٣) باب ما جاء في السحر.

(٤) باب من حجر شيئاً من الأسماء والصفات.

(٥) باب قول الله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي عِندَهُ لَلْحُسْنَىٰ ۚ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٠﴾ ﴾.

- وقد ختم الناظم هذه الأبيات بخاتمة اعتذر عن القصور الوارد فيها وسأل الله قبول عمله ثم قال:

والحمـــــد للإلـــــه رب العـــــالمين	ثم صـــــلاته علـــــى النـــــبي الأمـــــين
وآلـــــه وصـــــحبه ومـــــن قفـــــا	أثـــرهم فمـــا غـــلا ومـــا جفـــا
لا هـــــم يـــــا منـــــزل الكتـــــاب	علـــى النـــبي ومجـــرى الســـحاب
وهـــــازم الأحـــــزاب في الأحـــــزاب	إهـــزم جيـــوش الشـــرك والأنصـــاب
وانصـــر إلهـــي صـــفوة الموحـــدين	الناصـــــرين دينـــــك المجاهـــــدين

- ويمكن أن يقال في ختام هذا المطلب إن أفضل هذه المنظومات هي المنظومة الأولى للشيخ الحفظي لولا أنها غير كاملة فإنها مليئة بدرر وفوائد يدركها من وقف عليها.

المطلب الثاني: تحقيق الكتاب

ليس بمستغرب ما بلغ هذا الكتاب من الاهتمام والعناية ابتداءً من وقت تأليفه إلى هذا العصر فلقد عنى به الكثير ما بين شرح وتعليق، ودراسة لمسائله،وتدريس لأبوابه، واعتناء بمتنه، وتخريج لنصوصه، وتحقيق لكتابه؛ وهذا الاهتمام هو ما جعل هذا الكتاب يتناقل إلينا منذ عصر مؤلفه إلى يومنا هذا، وقد اعْتُنِيَ بتحقيق كتاب التوحيد استقلالاً او تبعاً بمعنى أنه اهتم به ضمن شرح من الشروح أو تناول جزئية منه كالكلام على تخريج أحاديثه(١).

على أن ممن عني بتخريج الكتاب استقلالاً من لم يتناول الآثار منه، ولا شك أن خدمة متن الكتاب تتناول جميع جوانبه من حيث إثبات النص كما قاله مؤلفه، ومن حيث عزو النصوص وتخريجها، ومن حيث الوقوف على النسخ الخطية لراقمه أو لأحد تلامذته أو لما قرأ عليه منه.

وتحقيق كتاب التوحيد عمل عظيم يحتاج إليه الباحثون والعلماء، ومن الأعمال التي عنيت بتحقيق كتاب التوحيد ما قام به الباحث أبو مالك الرياشي أحمد بن علي بن مثنى القفيلي(٢).

ويقع الكتاب في مئة واثنين وأربعين صفحة، وقد اعتمد في تحقيقه على مخطوطة ضمن

---

(١) ممن عني بتخريج أحاديث كتاب التوحيد:

١- "الدر النضيد في تخريج كتاب التوحيد" بقلم الشيخ صالح بن عبد الله العصيمي، والشيخ قد خرج الأحاديث فقط دون الآثار.

٢- تخريج أحاديث منتقدة في كتاب التوحيد" تأليف: فريح بن صالح البهلال، تقديم سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، وقد كتبه رداً على الكتاب التالي.

٣- "ضعيف كتاب التوحيد" تصنيف: صغير بن علي الشمري، وقد تناول إحدى وثلاثين حديثاً وأثراً حكم عليها بالضعف؛ وقد وجه إلى هذا الكتاب بعض الانتقادات.

٤- كتاب "النهج السديد في تخريج أحاديث تيسير العزيز الحميد" لأبي سليمان جاسم الفهيد الدوسري.

٥- "تنبيهات على كتب تخريج كتاب التوحيد" تأليف: ناصر بن حمد الفهد.

ينظر لما سبق كتاب "عناية العلماء بكتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب" إعداد: عبد الإله بن عثمان الشايع. دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

(٢) وهو أحد طلاب الشيخ مقبل الوادعي، وممن درَّس بدار الحديث بدماج باليمن.

مخطوطات المسجد النبوي، وعلى متن "فتح المجيد" المحقق[1].

وتلخص عمله في عزو الآيات إلى السورة وترقيم الآية، وتخريج الأحاديث والآثار وعزوها إلى مصادرها مع الحكم عليها، وإن كان الحديث في الصحيحين فإنه لا يتوسع في تخريجه، ومن عمله في هذا الكتاب ترقيم الأبواب وكذا الأحاديث والآثار حتى يسهل الرجوع إليها.

ومن تحقيقات كتاب التوحيد ما قام به الباحث د/ دغش بن شبيب العجمي [2]، وقد حققه عن أكثر من ثلاثين نسخة مخطوطة، ويقع الكتاب في ثلاث مائة وست وتسعين ورقة، ويمكن تلخيص عمله المبارك إجمالاً في أنه قابل النسخ مع بعضها، ورقم الأبواب، وخرج جميع الأحاديث والآثار وعزو الأقوال الواردة إلى كتب أصحابها وقد ذكر منهجه في تخريجه الأحاديث فقال: "إن كان في الصحيحين أو في أحدهما أكتفيت بتخريجه بالعزو إليهما، فإن لم يكن في الصحيحين أو في أحدهما اجتهدت في تخريجه من مظانه.. ثم بيان حكم العلماء الموثوقين عليه.." [3].

ومما زاد الكتاب جمالاً ما صدره بدراسة لكتاب التوحيد تناولت جوانب شتى من هذا السفر المبارك [4].

---

(١) الذي حققه فضيلة الشيخ الدكتور الوليد بن عبد الرحمن الفريان – حفظه الله–.

(٢) دغش بن شبيب العجمي الكويتي مولود في الكويت، خريج جامعة الكويت تخصص أصول دين، حاصل على الماجستير والدكتوراه في نفس التخصص، طلب العلم على الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى، والشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى، والشيخ صالح الأطرم رحمه الله، وغيرهم؛ سمع الكتب الستة والمسند وغيرهما تامة على جماعة من العلماء، له بعض المؤلفات والتحقيقات. (أخذت هذه الترجمة من المؤلف نفسه).

(٣) ينظر كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد تأليف الشيخ محمد بن عبد الوهاب. (ص٧٨) تحقيق د دغش العجمي. مكتبة أهل الأثر الكويت. الطبعة الأولى.

(٤) على أن هناك أعمال أخرى قليلة تُرك ذكرها، لأجل ما شابها من القصور.

المبحث السابع: خدمة الكتاب تقنيا وترجمته.

المطلب الأول: خدمة الكتاب تقنياً.

إن من توفيق الله ومنته ما يسر من مصادر التقنية الحديثة التي اقتضها أساليب الحياة في هذه الأيام.

لقد أصبحت الحاجة ماسة إلى التعامل مع تلكم الوسائل والمخترعات التي هي لسان العصر وأدواته، فبعد أن كانت الدعوة إلى الإسلام في أول أمرها تقتصر على اللسان، ثم تطور الأمر إلى الكتابة فأصبح العلماء يكتبون وينسخون حتى جاءت المطابع ونشر العلم من خلالها عن طريق المجلة أو الصحيفة بله الكتاب، ثم ظهرت الإذاعة وما أعقبها من تلفاز وفيديو بل ومحطات فضائية إلى أن جاء عصر المعلومات والتقنية الحديثة والذي بدوره أنتج ما يسمى بشبكة المعلومات الدولية (الانترنت) التي يستطيع المرء من خلالها أن يجوب العالم بأسره في لحظات، وكلما ازددنا قرباً من شبكة الانترنت والاستفادة من إمكانيتها ازددنا يقيناً بأهميتها في عصر السرعة الذي نعيش فيه كي نوصل المعلومة إلى عامة الناس كبيرهم وصغيرهم، عامتهم وخاصتهم، ما بين أستاذ جامعي أو طالب للحق أو طالب في الجامعة، أو عامل أو عامي، أو مركز إسلامي أو غير إسلامي، بل حتى للراغبين في التعرف على الإسلام والاطلاع على رسالته ومنهجه حتى تصبح المعلومة بأيسر طريق وأدنى كلفة.

ولقد أضحت شبكة المعلومات الدولية – الانترنت – من الوسائل المثلى لدعوة الناس للتوحيد، وهو ما يعظم المسؤولية على عموم المسلمين في تبليغ دينهم إلى العالم كله، وهذا كله مصداق لحديث النبي عليه الصلاة والسلام: (ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك بيت مدر ولا وبر إلا أدخله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل، عزاً يعز الله به الإسلام، وذلا يذل الله به الكفر[1]).

ومن أهم مزايا هذه التقنيات الحاسوبية الحديثة:

---

(١) – رواه البيهقي بنحوه في السنن الكبرى من حديث تميم الداري (١٨١/٩) دار المعرفة بيروت لبنان، وصححه الألباني ينظر "سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها". محمد ناصر الدين الألباني. المكتب الإسلامي – بيروت (٧/١).

أنها تشمل كتباً كثيرة تصل إلى آلاف المجلدات كالموسوعة مثلاً؛ أضف إلى ذلك توفير المكان فهي صغيرة الحجم خفيفة الوزن،فبعد أن كان الباحث يحتاج إلى الكتاب الذي يتكون من أوراق ومجلدات أصبح هناك بدائل كثيرة:

مثل دسك قياس ٣,٥ أو قرص مضغوط (CD) أو صفحات على الانترنت.

وبدل أن يتم نقل الكتاب عن طريق البريد العادي وقد يأخذ أياماً؛ بل قد يتعرض أيضا للتلف، أصبح بالإمكان نقله في لحظات عن طريق البريد الالكتروني.

وكذلك أصبح من السهل نقل الدروس العلمية مباشرة حيةً عن طريق مواقع البث.

ومن أبرز مزايا التقنية الحديثة إمكانية تطويع البرمجيات لظروف المستفيد منها: من تكبير الحرف أو تصغيره، وكذا التحكم في مستوى الإضاءة لخلفية الكتابة لمن يعاني من عتمة القراءة.

وكذا حفظ المعلومات الالكترونية من الأقراص الصلبة والضوئية ونحوها (DVD ROM – HARD DISK – FLOPPI DISK – CD)، إضافة إلى نشر المعلومات واسترجاعها؛ وسهولة تجاوز الحدود الأمنية والرقابية وبخاصة من يمنع دخول كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب في بلادهم.

ويعد البريد الالكتروني (E-MAIL) من أهم الوسائل إذ بالإمكان إرسال كتاب التوحيد أو شروحه إلى القوائم البريدية مجاناً حتى لو بلغ المستفيدون من ذلك مئات الملايين.

ومن ذلك أيضا ما يسمى بالمنتدى الذي يعنى بالحوار والمناظرة عن طريق الانترنت، فيمكن من خلال تلك المنتديات معالجة الكثير من المظاهر الشركية مثلاً بالحوار الهادف والمناقشة البناءة،وقريبا من ذلك أو نحوه مايسمى بالمدونات.

ومما يؤخذ على تلك البرمجيات عموماً:

١- أن غالب هذه المنتجات تعد تجارية في مقامها الأول.

٢- وجود أخطاء مطبعية، وعدم الدقة فيها لكونها عملت عن طريق أناس غير مختصين بالعلوم الشرعية.

٣- إخراج النص مجرداً عن ما يتبعه من تحقيق مما يفوت على القارئ الاستفادة الكبيرة منها، وهدر الجهود المبذولة إذ يتوقف جهد القائمين بالبرمجة على نقل الكتاب الورقي إلى الكتروني دون معالجة للمعلومات، وتحليل وتفعيل.

٤- كذلك العشوائية: فكل إنسان لديه القدرة على إنشاء موقع، وقد ينشر فيه الغث والسمين مما قد يلبس على المستفيدين منها والمتلقين لها.

٥- عدم إمكانية الإحالة على المواقع كمصدر علمي، فبعض الجامعات إلى الآن لا يعتمدونها مصدراً للبحث العلمي.

٦- أن بعض هذه المواقع أو تلك المقالات قد تذيل باسم مستعار مما يجعلها مجهولة المصدر لا يعرف من قائلها.

٧- عندما نحتاج إلى البحث الالكتروني فإن البرنامج أو الجهاز يتعامل معه تعاملاً آلياً جامداً يفتقد إلى التفكير والحدس الموجود في عقل الإنسان بما حباه الله من فهم وتحليل، وعليه قد يفشل الباحث في الوصول إلى المعلومة.

٨- ومع ما أشير من سهولة الوصول إلى المعلومة، فإنه يمكن فقدها بسهولة وذلك عن طريق ما يسمى بالفايروس[1] أو عن طريق الأعطال الفنية في الحاسب.

٩- أضف إلى ذلك ما يلحق القارئ و المطلع من آثار صحية ناشئة عن إجهاد العين أو آلام الظهر خاصة مع الجلوس لفترات طويلة أمام الحاسوب.

١٠- كذلك فإن بعض الناس قد لا يتيسر له الحاسوب لكلفة الجهاز المادية.

١١- ومن أهم الملاحظات على التقنية الحديثة أنها لا تساهم في تفتق ذهن طالب العلم ونموه معرفياً، فالطريقة التقليدية وإن كانت أبطأ إلا أن طالب العلم أثناء بحثه يمر على فوائد غزيرة سوى مسألة البحث، ومن هنا فإنه يتوجب عدم الركون إليها ركوناً كلياً وإنما يجعلها مساعدة له أشبه ما يكون بالفهرس.

(١) – هي برامج تخترق الحاسوب بدون علم صاحبها تتم كتابتها بغرض إلحاق الضرر بكومبيوتر آخر.

وكذلك يجب على القائمين على البرامج عرض إنتاجهم على مجموعة من العلماء لإجازته واعتماده بعد مراجعته، وأن ينبه على المنتج الذي به الخطأ ليتلافى، وأن تبين المواقع السيئة ليحذر شرها،لأن هذه التقنية نعمة عظيمة ينبغي الاستفادة منها وتسديد جوانبها، وعدم إغفال إمكاناتها الجبارة.

ومما هو جدير بالاهتمام أولئك الناطقين بغير اللغة العربية ممن هم بشرق الأرض أو غربها.

وكذا مراعاة الجوانب المادية من حيث إخراج المنتج أو البرنامج بأقل سعر ممكن، ويبقى الجهد البشري من الأمة، والهمة العالية من العلماء وطلبة العلم، والبذل السخي من الحكومات والمؤسسات الخيرية والعلمية والبحثية[1].

وبعد هذه الإلماحة إلى أهمية التقنية الحديثة وأبرز سماتها وأهم سلبياتها يمكن القول:

إن كتاب التوحيد قد أخذ من هذه التقنية الحديثة أموراً أبرزها ما يلي:

١- الملفات الصوتية MP3: وهي عبارة عن ملف ذو تركيبة رقمية تم تصغير حجمه بشكل كبير حتى يمكن تنزيل ذلك الملف بوقت أقل عن طريق الانترنت، ومن المواقع التي اهتمت بنشر الدروس العلمية والتي منها شروح العلماء على كتاب التوحيد: موقع البث الإسلامي (www.liveislam.net) وهو موقع متخصص في بث الدروس العلمية والمحاضرات وخطب الجمعة وتلاوات المساجد على الهواء مباشرة كما يحوي أرشيفاً ضخماً من المواد الصوتية والمرئية لمختلف المناشط التي بثت عن طريقه.

٢- المايكرو فيلم: وهو عبارة عن شريط فلمي شفاف ملفوف حول بكرة فيلمية مصور عليها كمية هائلة من الوثائق أو المخطوطات ويتم تمريرها على جهاز يعرض فيه ما هو مصور، وقد اهتمت المؤسسات البحثية كمؤسسة الملك فيصل الخيرية بحفظ المخطوطات عن طريق تصويرها على هذا الشريط الفيلمي حتى لا تتلف المخطوطات، وقد صوروا مخطوطات كتاب التوحيد كغيره من الكتب والمخطوطات، وهذه الطريقة موجودة في كثير من المكتبات العامة

(١) – من أهم المراجع : بحث علمي عن طريق الانترنت بعنوان : " أثر التقنية الحديثة في نشر العلم ".

والمؤسسات البحثية كمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ومكتبة جامعة الملك سعود وغيرهم.

٣- برنامج pdf: وهو ملف رقمي يقوم على إظهار نسخة مصورة للكتاب أو للملف كما هو بجميع بياناته، وهذا الملف يمكنك مثلاً من رؤية كتاب التوحيد سواء أكان مصوراً بالماسح الضوئي أو مكتوباً بملف الوورد، وقد اختصر هذ البرنامج على الباحثين الكثير من التكاليف إذ بالإمكان أخذ نسخة مصورة من الكتاب سواء أكان مخطوطا أم غير مخطوط ووضعه في جهاز الحاسوب والاطلاع عليه متى شاء.

٤- منتديات الحوار: وتقدمت الإشارة إليها.

٥- وسيلة البريد الالكتروني (E-mail) وتقدمت الإشارة إليه أيضاً.

٦- رسائل sms: وهي عبارة عن رسائل نصية موجة إلى الهواتف النقالة، وهذه الرسائل قد تحوي أحاديث أو آيات أو غيرها، ولم يجد الباحث من استغل هذه الخدمة لنشر كتاب التوحيد.

٧- رسائل mms: وهي عبارة عن رسائل الوسائط المتعددة كمقاطع صوتية أو فيديو أو فلاشات، موجهة إلى الهواتف النقالة، وقد تحوي هذه الرسائل شرحا لكتاب التوحيد، أو قراءة لمتنه أو عرضا له عن طريق ما يسمى بالفلاشات (وهي عبارة عن برنامج لعمل العروض والحركات)؛ ويمكن من خلال هذا البرنامج (الفلاش) إرسال نص تفاعلي بمعنى أن يكون مكتوبا بألوان وقد تكون الكتابة متحركة أو تعمل وميضاً، ومع ذلك لم يجد الباحث من استغل هذه الخدمة في نشر مقاطع من كتاب التوحيد.

٨- ما قامت به بعض الشركات من إصدار اسطوانات لدائنية (cd)، حيث يشمل البرنامج الواحد على مئات الكتب والتي قد يكون من ضمنها كتاب التوحيد؛ غير أن هذا الخيار قد أصبح مكلفا مقارنة بما أنتجت التقنية الحديثة كما في الخيار اللاحق.

٩- برنامج المكتبة الشاملة: وهو أحد أكبر محركات البحث للكتب العربية والإسلامية والتأريخية، ويحوي آلاف الكتب والتي من بينها كتاب التوحيد وشروحه؛ وقد كان هذا البرنامج

ولا يزال يحمل على الجهاز الحاسوب أو على ذاكرة خارجية، أما الآن فيمكن البحث من الموقع مباشرة بلا تحميل عن طريق الموقع الخاص بالمكتبة (http://shamela.ws/index.php/main).

١٠- الهواتف الذكية: ومع تقدم التقنية في هذا العصر أصبحت الهواتف النقالة تحمل في طياتها العديد من الخدمات سوى الاتصال، ومن تلكم الخدمات برنامج تستطيع من خلاله تصفح الكتب المحملة عليه، فبعض الشركات تقوم بتنزيل برنامج للمستفيدين من هذه الهواتف سواء أكانت المادة العلمية مجانية أو بقيمة مسعرة، وقد حظي كتاب التوحيد من ذلك بنصيب كغيره من الكتب.

١١- بعض المواقع الموثوقة قد أولت كتاب التوحيد جانباً من اهتماماتها كغيره من الكتب، ومن ذلك[١]:

a. موقع الدرر السنية (www.dorar.net).

b. موقع ملتقى العقيدة والمذاهب المعاصرة: (www.alagidah.com/vb/).

c. موقع ملتقى أهل الحديث:
(http://www.ahlalhdeeth.com/vb/index.php).

١٢- موقع المكتبات العامة التي تتيح من خلال الانترنت تصفح بعض الكتب الموجودة عن طريق برنامج (pdf)، وسواء أكان الكتاب مطبوعاً أو مخطوطاً، وعلى الرغم من وجود هذه الخدمة إلا أن كتاب التوحيد لم يحظ من ذلك بشيء فيما تيسر من البحث والتفتيش.

١٣- طباعة الكتاب بطريقة برايل[٢] وهو نظام كتابة عالمي يستخدمه المكفوفون[٣]، ولم يقف الباحث على نسخة منه حسب ما تيسر من البحث.

---

(١) - مما ينبغي الاهتمام به في موضوع روابط المواقع انه قد يتغير الرابط لأمر ما ،وعليه فالمعتبر هو اسم الموقع في محرك البحث.

(٢) - لويس بريل ١٨٠٩م - ١٨٥٢م، وهو مخترع كتابة بريل عام ١٨٢١م. لمزيد من الفائدة ينظر الموسوعة الحرة ويكيبيديا بواسطة نطاق البحث عن لويس بريل.

(٣) - وذلك بتمرير الأصابع على الحروف المكتوبة بنتوءات بارزة على شكل نقاط. ينظر المرجع السابق.

١٤- وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة والمتنوعة في هذه الايام من مثل: "الفيس بوك"، و"تويتر "، و"الوتز اب" وغيرها مما يمكن من خلالها نقل رابط لدرس من الدروس الشارحة له، أونص لمتنه او مسألة من مسائله.

وعودا على بدء فإن هذه التقنية الحديثة قد يسرت للناس طرق الاستفادة من هذا السفر.

المطلب الثاني: ترجمة كتاب التوحيد:

على الرغم من أهمية التقنية الحديثة في نشر العلم والمعرفة إلا أن الترجمة لها الأثر البالغ في تحقيق ذلك، وليس الأمر بمستغرب إذا علمنا أن النبي ﷺ قد أولى جانب الترجمة اهتماماً كبيراً، فنجده يأمر زيد بن ثابت ﷺ: أن يتعلم لغة يهود[1]، وقد أحسن من بين أهمية هذا الأمر فقال:

بقدر لغـــات المرء يكثر نفعه فتلك له عند الملمات أعوان

فأقبل على درس اللغات وحفظها فكل لسان في الحقيقة إنسان[2]

ولقد حظي كتاب التوحيد كغيره من الكتب المهمة بترجمات كثيرة[3] إلى لغات عدة فمنها:

١- انجليزي: وقد ترجم عن طريق قسم الترجمة بوزارة الشؤون الإسلامية، وكذا عن طريق الاتحاد الإسلامي للمنظمات الطلابية، وتقوم بتوزيعه الدار العالمية للكتاب الإسلامي بالرياض،وكذا هو موجود على هذا الرابط:

http://www.islamhouse.com/p/128600

---

(١) – الحديث رواه البخاري في صحيحه تعليقا في كتاب الأحكام باب ترجمة الحكام وهل يجوز ترجمان واحد، وأخرجه الترمذي في سننه، كتاب الاستئذان باب تعليم السريانية برقم: ٢٧١٦، وقال حسن صحيح، وأخرجه أبو داود في سننه في كتاب العلم باب رواية حديث أهل الكتاب برقم: ٣٦٤٥.

(٢) – وهذه الأبيات لصفي الدين الحلي (٦٧٥ – ٧٥٠هـ).

(٣) وهذه الترجمات المذكورة منها ما وجد بواسطة الإنترنت، ومنها ما أشار اليه الباحث عبد الإله الشايع في "عناية العلماء بكتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب " ص(٤٧-٥٠) الطبعة الأولى دار طيبة، ومنها ما هو عن طريق وكالة المطبوعات والبحث العلمي بوزارة الشؤون الإسلامية وذلك بعد زيارتها والتحدث مع المسولين ،ومنها ما هو عن طريق الدار العالمية للكتاب الإسلامي بالرياض.

رابط بديل http://www.nwahy.com/book-2120.html

٢- فرنسي : http://www.islamhouse.com/p/233039

رابط بديل: http://www.nwahy.com/book-2330.html

٣- تركي : http://www.islamhouse.com/p/920

رابط بديل http://www.nwahy.com/book-2550.html

٤- اندونيسي : http://www.islamhouse.com/p/70872

رابط بديل http://www.nwahy.com/book-2730.html

٥- لغة مليا لم (لغة منطقة كيرلا في الهند) :

http://www.islamhouse.com/p/191788

رابط بديل http://www.nwahy.com/book-3003.html

٦- اللغة الأسبانية: http://www.nwahy.com/book-3165.html

٧- اللغة البنغالية : وقد ترجم عن طريق الاتحاد الإسلامي للمنظمات الطلابية ،وتقوم بتوزيعه الدار العالمية للكتاب الإسلامي بالرياض ،وكذا هو موجود على هذا الرابط :

http://www.islamhouse.com/p/67878

وهذارابط بديل http://www.nwahy.com/book-3653.html

٨- اللغة الفارسية: http://www.islamhouse.com/p/253203

وهذا رابط بديل : http://www.nwahy.com/book-4232.html

٩- باللغة الروسية شرح كتاب التوحيد لفضيلة الشيخ صالح آل الشيخ :

http://www.islamhouse.com/p/191435

وهذا رابط بديل : http://www.nwahy.com/book-4440.html

١٠- اللغة البوسنية : http://www.islamhouse.com/p/339940

وهذا رابط بديل : http://www.nwahy.com/book-4714.html

١١- اللغة الأزبكية: وقد ترجم عن طريق قسم الترجمة بوزارة الشؤون الإسلامية،وكذا عن طريق الاتحاد الإسلامي للمنظمات الطلابية، وتقوم بتوزيعه الدار العالمية للكتاب الإسلامي بالرياض، وكذا هو موجود على هذا الرابط:

http://ecat.kfnl.gov.sa:88/ipac20/ipac.jsp?session=13K83B198G218.66453&profile=akfnl&uri=full=3100006@!184355@!71&ri=5&aspect=power&menu=search&source=172.16.17.75@!kfnl1256&ipp=20&staffonly=&term=+%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8+%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%AD%D9%8A%D8%AF+&index=.GW&uindex=&aspect=power&menu=search&ri=5#focus.

١٢ – اللغة الأردية: وقد ترجم عن طريق قسم الترجمة بوزارة الشؤون الإسلامية،وكذا عن طريق الاتحاد الإسلامي للمنظمات الطلابية، وتقوم بتوزيعه الدار العالمية للكتاب الإسلامي بالرياض.

١٣- اللغة التركية :وقد ترجم عن طريق الاتحاد الإسلامي للمنظمات الطلابية ،وتقوم بتوزيعه الدار العالمية للكتاب الإسلامي بالرياض.

١٤- اللغة الفرنسية : وقد ترجم عن طريق قسم الترجمة بوزارة الشؤون الإسلامية،وكذا عن طريق الاتحاد الإسلامي للمنظمات الطلابية ،وتقوم بتوزيعه الدار العالمية للكتاب الإسلامي بالرياض.

١٦- اللغة الفارسية : وقد ترجم عن طريق قسم الترجمة بوزارة الشؤون الإسلامية،وكذا عن طريق الاتحاد الإسلامي للمنظمات الطلابية، وتقوم بتوزيعه الدار العالمية للكتاب الإسلامي بالرياض.

١٧- اللغة الإندونيسية: وقد ترجم عن طريق قسم الترجمة بوزارة الشؤون الإسلامية، وكذا عن طريق الاتحاد الإسلامي للمنظمات الطلابية، وتقوم بتوزيعه الدار العالمية للكتاب الإسلامي بالرياض.

١٨- اللغة الروسية: وقد ترجم عن طريق قسم الترجمة بوزارة الشؤون الإسلامية ولم يطبع بعد.

١٩- اللغة التاميلية: وقد ترجم عن طريق قسم الترجمة بوزارة الشؤون الإسلامية، وكذ عن طريق الاتحاد الإسلامي للمنظمات الطلابية، وتقوم بتوزيعه الدار العالمية للكتاب الإسلامي بالرياض.

٢٠- لغة الهوسا: وقد ترجم عن طريق قسم الترجمة بوزارة الشؤون الإسلامية.

٢١- اللغة الأوغندية: وقد ترجم عن طريق قسم الترجمة بوزارة الشؤون الإسلامية، وكذا عن طريق الاتحاد الإسلامي للمنظمات الطلابية، وتقوم بتوزيعه الدار العالمية للكتاب الإسلامي بالرياض.

٢٢- لغة التاجالو (فلبيني): وقد ترجم عن طريق قسم الترجمة بوزارة الشؤون الإسلامية،و كذا عن طريق الاتحاد الإسلامي للمنظمات الطلابية، وتقوم بتوزيعه الدار العالمية للكتاب الإسلامي بالرياض.

٢٣- اللغة الألبانية: وقد ترجم عن طريق قسم الترجمة بوزارة الشؤون الإسلامية، وكذا عن طريق الاتحاد الإسلامي للمنظمات الطلابية، وتقوم بتوزيعه الدار العالمية للكتاب الإسلامي بالرياض.

٢٤- اللغة السنهالية: وقد ترجم عن طريق الاتحاد الإسلامي للمنظمات الطلابية، وتقوم بتوزيعه الدار العالمية للكتاب الإسلامي بالرياض.

٢٥- اللغة الكمبودية: وقد ترجم عن طريق الاتحاد الإسلامي للمنظمات الطلابية، وتقوم بتوزيعه الدار العالمية للكتاب الإسلامي بالرياض.

٢٦- اللغة المليبارية: وقد ترجم عن طريق الاتحاد الإسلامي للمنظمات الطلابية، وتقوم بتوزيعه الدار العالمية للكتاب الإسلامي بالرياض.

٢٧- اللغة الصومالية : وقد ترجم عن طريق الاتحاد الإسلامي للمنظمات الطلابية ،وتقوم بتوزيعه الدار العالمية للكتاب الإسلامي بالرياض.

٢٨- اللغة اليوربا: وقد ترجم عن طريق قسم الترجمة بوزارة الشؤون الإسلامية.

٢٩- اللغة الألمانية: وتقوم الدار العالمية للكتاب الإسلامي بإعداد الترجمة.

٣٠- اللغة الأسبانية: وقد ترجم عن طريق الاتحاد الإسلامي للمنظمات الطلابية، وتقوم بتوزيعه الدار العالمية للكتاب الإسلامي بالرياض.

ومما يجدر الإشارة إليه: الاهتمام بالباحث المترجِم من حيث سلامة العقيدة ودِقة الترجمة، فوجود بعض المرادفات قد يغير المعنى للكلمة، وكذا الحال بالنسبة للمسائل المبحوثة فيما لو كان الباحث المترجم غير أهل للترجمة من جهة معتقده.

ومع أهمية الترجمة وبخاصة لهذا السفر المبارك إلا أن الجهود المبذولة فيه لا تفي بمقامه، إذ يمكن وصفها بالجهود الفردية، وحتى الجهود المؤسسية منها أو الحكومية لا تتجاوز النَيِفَ من اللغات والترجمات.

الفصل الثاني:

منهج الإمام في كتاب التوحيد.

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: منهجه في ترتيب أبواب كتاب التوحيد.

المبحث الثاني: منهجه في تبويب كتاب التوحيد.

المبحث الثالث: منهجه في العرض والاستدلال.

المبحث الرابع: منهجه في مسائل الكتاب.

المبحث الأول: منهجه في ترتيب كتاب التوحيد.

لقد عُني الإمام بترتيب أبواب الكتاب عناية فائقة سواء في ذلك ترتيب الأبواب بعضها مع بعض أو ترتيب الباب الواحد بذاته.

فغالباً ما يبدأ بالقرآن ثم بالحديث ثم كلام أهل العلم إن وجد ثم يختم الباب بذكر مسائله.

قال في فتح الله الحميد المجيد: "ولما استدل الشيخ رحمه الله تعالى بما فيه أتم بيان لموجب خلق الجن والإنس[1].

بدأ بما فيه أكمل وضوح لموجب إرسال الرسل قال : تعالى: وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾[النحل: ٣٦][2].

فنجده يعني بالترتيب المنطقي الذي هو أقرب إلى ذهب القارئ أو السامع.

وقال الشيخ عبد الرحمن بن حسن: "وهذه الآية[3]، هي التي تسمى: آية الحقوق العشرة، وفي بعض النسخ المعتمدة من نسخ هذا الكتاب: تقديم هذه الآية على آية الأنعام. ولهذا قدمتها؛ لمناسبة كلام ابن مسعود الآتي لآية الأنعام، ليكون ذكره بعدها أنسب"[4].

أما من ناحية ترتيب الأبواب بعضها مع بعض فإن الإمام محمد : تعالى قد صدر كتابه بترجمة تنبئ عن ما بداخله فالترجمة الأولى هي (كتاب التوحيد) لتنبئ القارئ عن ما بداخل الكتاب، فقد جاء في "إفادة المستفيد بشرح كتاب التوحيد": "وتصدير المصنف كتابه بهذا لينتظم به جميع أنواع التوحيد"[5].

---

(١) يعني بذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾.

(٢) فتح الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد ص٦١، تأليف العلامة حامد بن محمد بن حسن بن محسن. تحقيق وتعليق: د/ بكر بن عبد الله أبو زيد. دار المؤيد، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

(٣) – آية ٢٣ من سورة الإسراء.

(٤) فتح المجيد، ص٩٤.

(٥) إفادة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، ص١٢، للشيخ عبد الرحمن بن حمد الجطيلي. دار اللواء.

ثم إن الشيخ رحمه الله تعالى ابتداء الكتاب بمجموعة من الأبواب هي بمثابة المقدمة لكتاب التوحيد ثم قال بعد الباب السادس الذي هو(باب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله): "وشرح هذه الترجمة ما بعدها من الأبواب "[١].

"فالترتيب الذي صنعه المؤلف في هذه الأبواب في غاية المناسبة، فإنه ذكر... وجوب التوحيد وفضله، والحث عليه وعلى تكميله، والتحقق به ظاهراً وباطناً، والخوف من ضده، وبذلك يكمل العبد نفسه؛ ثم ذكر في هذا الباب[٢] تكميله لغيره بالدعوة إلى شهادة أن "لا إله إلا الله" فإنه لا يتم التوحيد حتى يكمل العبد جميع مراتبه، ثم يسعى في تكميل غيره.."[٣].

وقال الشيخ محمد العثيمين رحمه الله تعالى[٤]: "هذا الباب كالمتمم للباب الذي قبله؛ لأن الذي قبله: "باب فضل التوحيد، وما يكفر من الذنوب" فمن فضله هذا الفضل العظيم الذي يسعى إليه كل عاقل، ولا سيما إذا كان بغير حساب"[٥].

وقال الشيخ بن عثيمين رحمه الله تعالى أيضاً في باب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله: "وهذا الباب مهم لأنه لما سبق الكلام على التوحيد، وفضله، والدعوة إليه كأن النفس الآن اشرأبت إلى بيان ما هو هذا التوحيد، الذي بوب له هذه الأبواب؟ وجوبه، وفضله، والدعوة إليه"[٦].

---

(١) - ينظر كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب ص(١٩) طبع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. الرياض المملكة العربية السعودية.١٤١٦ هـ.

(٢) يعني باب الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا الله.

(٣) القول السديد في مقاصد التوحيد، للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ص٣٦، ٣٧؛ منشورات المؤسسة السعيدية بالرياض.

(٤) في باب من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب.

(٥) القول المفيد على كتاب التوحيد (٨٥/١). فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، دار العاصمة، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

(٦) المرجع السابق، ص١٤٣.

وقال الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب في (باب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله): "قوله وشرح هذه الترجمة ما بعدها من الأبواب. يعني أن ما بعد هذه الترجمة من الأبواب شرح للتوحيد، وشهادة أن لا إله إلا الله، لأن معنى التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله: أن لا يعبد إلا الله..، وما بعد هذا من الأبواب بيان لأنواع من العبادات والاعتقادات التي يجب إخلاصها لله تعالى.."[١].

وقال الشيخ عبد الرحمن بن حسن في (باب من الشرك: النذر لغير الله): ".. وكل هذه الأبواب التي ذكرها المصنف رحمه الله تعالى تدل على أن من أشرك مع الله غيره بالقصد والطلب فقد خالف ما نفته (لا إله إلا الله) فعكس مدلولها فأثبت ما نفته ونفى ما أثبتته من التوحيد وهذا معنى قول شيخنا: "وشرح هذه الترجمة ما بعدها من الأبواب، فكل شرك وقع أو قد يقع فهو ينافي كلمة الإخلاص وما تضمنته من التوحيد"[٢].

- وقال شارح فتح الله الحميد المجيد[٣] مبيناً أهمية سياق هذا الباب (باب تفسير التوحيد...): "والشيخ رحمه الله تعالى قد ذكر للإسلام والتوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله أربع آيات من كتاب الله هن له كالقواعد حيث لا وجود له ولا ثبات إلا بها، وهن من أم المسائل التوحيدية وأصلها، حيث إن المسائل تتولد منها وتنتج وتتفرع منها الأغصان من أصل الشجرة"[٤].
- وجاء في القصد السديد على كتاب التوحيد: "قوله وشرح هذه الترجمة ما بعدها من الأبواب" أي: لأن ما بعدها فيه ما يبين التوحيد ويوضح معنى لا إله إلا الله.

وفيه أيضاً بيان أشياء كثيرة من الشرك الأصغر والأكبر، وما يوصل إلى ذلك من الغلو والبدع.

---

(١) تيسير العزيز الحميد، ص٢٣، للشيخ سليمان بن عبد الله. بتصرف.

(٢) قرة عيون الموحدين، ص٩٥، للشيخ عبد الرحمن بن حسن.

(٣) وهو العلامة حامد بن محمد بن حسن بن محسن.

(٤) فتح الله الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد، ص١٩١.

وفيه أيضاً: من أدلة التوحيد إثبات صفات الكمال لله ﷻ، وتنزيهه عما لا يليق بجلاله سبحانه وتعالى"[1].

وجاء في حاشية كتاب التوحيد[2] قوله: (وشرح هذه الترجمة ما بعدها من الأبواب)، بمعنى أن ما يأتي بعد هذه الترجمة شرح للتوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله، لأن معنى ذلك، أن لا يعبد ولا يعتقد النفع والضر إلا في الله، وبعد هذا بيان لأنواع العبادات والاعتقادات التي يجب إخلاصها لله تعالى..)[3].

- وجاء في إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد معلقاً على كلام المصنف "وشرح هذه الترجمة ما بعدها من الأبواب": "أي أن الأبواب الآتية إلى آخر كتاب التوحيد، كلها تفسير لهذه الكلمة، مثل باب: النهي عن لبس الحلقة والخيط، والتبرك بالأشجار والأحجار وباب السحر، وباب التنجيم... إلى آخر ما في هذا الكتاب من الأبواب، كله يفسر التوحيد، ويفسر معنى: لا إله إلا الله"[4].
- وقال الشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله، معلقاً على "باب الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا الله": "أي باب الدعوة إلى التوحيد. وقد ذكر في الباب قبله الخوف من الشرك.. فبوب الشيخ رحمه الله بهذا الباب؛ ليدل على أن من تمام الخوف من الشرك، ومن تمام التوحيد: أن يدعوا المرءُ غيره إلى التوحيد؛ فإنه لا يتم في القلب حتى تدعو إليه، وهذه حقيقة شهادة أن لا إله إلا الله.. ثم إن له مناسبة أخرى لطيفة، وهي: أن ما بعد هذا الباب هو تفسير للتوحيد وبيان لأفراده، وتفسير للشرك وبيان لأفراده، فتكون الدعوة إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وإلى التوحيد دعوة إلى تفاصيل ذلك"[5].

---

(١) القصد السديد على كتاب التوحيد، ص٥٥، تأليف الشيخ العلامة فيصل بن عبد العزيز آل مبارك، دار الصميعي، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

(٢) للشيخ إسحاق بن محمد بن عتيق.

(٣) حاشية كتاب التوحيد، ص٣٢، للشيخ إسحاق بن حمد بن عتيق "رحمه الله تعالى". دار القاسم، الطبعة الأولى.

(٤) إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد (١٣٤/١)، للشيخ صالح بن فوزان الفوزان، طبع مؤسسة العنود الخيرية.

(٥) التمهيد لشرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبد، ص٦٢، فضيلة الشيخ صالح آل الشيخ. دار التوحيد، الطبعة الأولى بتصرف.

وجاء في "كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى وقفات وتأملات": "هذا الباب[١] هو نتيجة للأبواب السابقة فهو عبارة عن نقله للأبواب الأخرى القادمة حيث سيفسر التوحيد تفسيراً دقيقاً، ثم سيذكر في الأبواب الأخرى التي بعده شيئاً من مقتضيات التوحيد، وشيئاً من مناقضات التوحيد.."[٢].

- وقال الشيخ عبد الرحمن بن محمد القاسم معلقاً على "باب من الشرك لبس الحلقة والخيط": ".. والمصنف قدس الله روحه ابتدأ في تفسير التوحيد، وشهادة أن لا إله الله، بذكر شيء مما يضاد ذلك من أنواع الشرك الأكبر والأصغر، فإن الضد لا يعرف إلا بضده كما قيل: وبضدها تتبين الأشياء؛ فمن لم يعرف الشرك لم يعرف التوحيد وبالعكس؛ وقدم الأصغر الاعتقادي ترقياً من الأدنى إلى الأعلى"[٣].
- فيلحظ أن الشيخ قد بدأ في تفسير التوحيد ببيان واضح ذكر فيه مفرداته ومكملاته ونواقضه وهذا مما يؤكد أن الشيخ قد أولى جانب الترتيب عناية فائقة.

قال الشيخ ابن سعدي رحمه الله تعالى[٤]: "ما أحسن إتباع هذا الباب بالباب الذي قبله، فالذي قبله من المقاصد، وهذا من الوسائل، ذلك من باب الشرك الأكبر، وهذا من وسائل الشرك القريبة.."[٥].

- قال الشيخ إسماعيل بن سعد بن عتيق: "وكتاب التوحيد" للإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب، طراز جديد في تفهيم الناس مقاصد التوحيد، إذ جعله على أبواب دائرية تنداح في كل دائرة بأوسع من أختها.

فالدائرة الأولى: هي معرفة التوحيد الذي بعث الله به أنبياءه ورسله.

---

(١) يعني باب تفسير التوحيد..

(٢) كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب: تعالى وقفات وتأملات، ص٨٢. إعداد أ. د. فالح بن محمد فالح الصغير، مكتبة التوبة، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ بتصرف.

(٣) حاشية كتاب التوحيد، ص٧٤. للشيخ عبد الرحمن بن محمد القاسم، الطبعة الثالثة.

(٤) معلقاً على باب لا يذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله؛ ولقد سبقه بباب ما جاء في الذبح لغير الله.

(٥) – النهج السديد ص(٦١) للشيخ عبد الرحمن السعدي.

والدائرة الثانية: تحقيق ذلك التوحيد.

والدائرة الثالثة: الخوف من الشرك بأنواعه.

والرابعة: حماية التوحيد.

والخامسة: حماية حمى التوحيد"[(١)].

قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن: ".. وقد ابتدأ المصنف رحمه الله تعالى، هذا المصنف العظيم ببيان توحيد الإلهية.. فقرر هذا التوحيد، كما ترى في هذه الأبواب،.. ثم ختم كتابه بتوحيد الأسماء والصفات.. فلله الحمد على توفيقه وهدايته إلى الحق..،فقد اجتمع في هذا المصنف أنواع التوحيد الثلاثة.."[(٢)].

وبهذا يتبين أن الشيخ حرص على ترتيب أبواب الكتاب واعتنى به عناية ظاهرة فالأبواب الأولى بمنزلة المقدمة لكتابه إذ ذكر فيه الباب الأول الذي ترجم له "بكتاب التوحيد" ليشمل أنواع التوحيد الثلاثة ثم أعقب ذلك ببيان وجوبه وفضله والدعوة إليه وإلى تكميله والنهي عن ضده وجاء بعد ذلك بباب كأنه جواب لسؤال عن ما هو هذا التوحيد الذي ذُكر فضله وتكميله والنهي عن ضده... فيجاب بباب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله؛ ثم بين المجدد رحمه الله تعالى أن ما بعد هذه الأبواب إنما هو ليبين التوحيد ويوضح معنى لا إله إلا الله بذكر شيء مما يناقض هذه الكلمة من الشرك الأكبر أو الأصغر، فكل الأبواب القادمة إنما هي شرح لهذه الكلمة وتفسير لها ألا وهي كلمة (لا إله إلا الله) ولهذا قال رحمه الله (وشرح هذه الترجمة ما بعدها من الأبواب)،فأعقب ذلك بذكر أبواب مفصلة ومبينة لمسائل التوحيد ،مراعياً في ذلك تناسب الأبواب مع بعضها البعض ،حتى إنه قد يقسم مسائل موضوع يمكن أن تكون

---

(١) إبطال التنديد باختصار شرح كتاب التوحيد، ص٦، تأليف العلامة الشيخ حمد بن علي بن محمد بن عتيق. تقديم ومراجعه الشيخ إسماعيل بن سعد بن عتيق، تحقيق: عبد الإله بن عثمان الشايع، دار أطلس الخضراء، الطبعة الثانية.

(٢) قرة عيون الموحدين، ص٣١٤ – ٣١٥، للشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، دار مصر للطباعة.

في باب واحد يقسمها إلى أبواب مراعيا في ذلك ترتيبها مع مجموع الأبواب[1]، ثم ختم الأبواب بباب ما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ﴾ [الأنعام: ٩١]. وكما قيل "لا عطر بعد عروس" فختمه بهذا الباب كأنه يقول إذا أردت أن توقر الله وتوحده فعليك بما سبق من هذه الأبواب فالزمها واعمل بها.

(١) – ولعل المبحث القادم يكشف لك بجلاء إن شاء الله شيئاً من ذلك.

المبحث الثاني: منهجه في تبويب كتاب التوحيد.

"إنما بوبت الكتب ليكون أنشط للطالب إذا ختم بابا وشرع في آخر،وأبعث لهمته،كالمراحل التي يطلبها المسافر ليرتاح عندها ولذا كان القرآن سوراً، ولأنه أسهل في وجدان المسائل،وأدعى لحسن الترتيب؛ وسميت الأبواب تراجم لأنها تترجم عمَّا بداخلها أي تبينه بوجه إجمالي "[(١)].

المطلب الأول: كم عدد أبواب كتاب التوحيد؟

تضاربت أقوال العلماء في تعداد أبواب كتاب التوحيد بين من عدها بستٍ وستين باباً، ومن عدها بسبع وستين باباً وبين من ذكرها سرداً بلا عد، وبين من أبعد النجعة فذكر أنها ثلاثاً وستين باباً خلا كتاب التوحيد، وإليك أيها المبارك إن شاء الله طرفاً مما ذُكر في ذلك:

فقد جاء في كتاب فتح الحميد في شرح كتاب التوحيد[(٢)]: "وقد جمع بعض مشايخنا وهو الشيخ مصطفى الدُّهنى المديني[(٣)] عدد أبواب التوحيد، وما أورد فيه من الآيات والأحاديث والمسائل في أبيات شعر إلا أن فيها قصوراً، ولعل هذا لاختلافٍ في أصل النسخ، منها قوله:

ثـــلاث وســـتون الأبـــواب قبلهـــا ... كتـــابٌ بتوحيـــد تفـــرد جامعـــاً
وبجمـــوع آيـــات حـــوت طـــيَّ نشـــرها ... ثمـــانون زانـــت مـــع ثمـــانٍ مجامعـــاً.."[(٤)]

فيلحظ هُنا أنه عدَّها أربعاً وستون باباً مع كتاب التوحيد، وممن تبعه في ذلك ما جاء في "كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب: وقفات وتأملات" إذ قال حفظه الله تعالى: "قسمه مؤلفه: إلى أربعة وستين باباً، كل باب يحتوي على مسألة من مسائل التوحيد.."[(٥)].

---

(١) – الدر النضيد ص(٢٢) للشيخ سليمان الحمدان المطبعة السلفية. الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ.

(٢) للشيخ عثمان بن منصور.

(٣) " لم نجد له ترجمة. وقد ذكر صاحب "فهرس الفهارس" ممن يروي عن الزبيدي (١١٤٥ – ١٢٠٥هـ) صاحب "تاج العروس": العلامة الشيخ مصطفى الدهني المصري، انظر ص ٥٣٩، كما ذكره في ص٧٠٣ راوياً عن حسن القويسني، والقويسني هو أحد شيوخ الشيخ عبد الرحمن بن حسن" (٥٦/١) حاشية قسم الدراسة، فتح الحميد في شرح التوحيد، للشيخ عثمان بن منصور، تحقيق: د/ سعد العريفي، د/ حسين السعيدي، دار عالم الفوائد، الطبعة الثانية.

(٤) المرجع السابق (١٢/١).

(٥) ينظر: كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب: وقفات وتأملات ص (٣٣) للشيخ فالح الصغير.

مع أنه أثناء تعليقه على الكتاب رقم الأبواب إلى ستٍ وستين باباً، فلعله خطأ مطبعي أو وهم منه حفظه الله.

أما بقية الشراح فأغلبهم لم ينص على عدد الأبواب ومنهم من نص على ذلك كما فعل الشيخ عثمان بن منصور إذ يقول في مقدمة شرحه:

".. فصنف هذا للأنام منبها لما غاب عنهم في العلوم وما ظهر
وبوبه ستين باباً وإنها تزيد على الستين ستاً وما اقتصر.."[1]

وممن نص على أن أبوابه ستاً وستين باباً ما جاء في مقدمة تحقيق فتح الله الحميد المجيد[2]: ".. فألف كتابه: "كتاب التوحيد" الذي عقده في ستة وستين باباً، بناه على آيات القرآن العظيم..."[3].

وممن عدَّها بسبعٍ وستين ما جاء في حاشية كتاب التوحيد[4]: " وممن أوغل في بيان لطائف التوحيد وبيان ما ينافيه أو ينافي كماله شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في مؤلفه الوجيز "كتاب التوحيد" في سبع وستين باباً.."[5].

وكذلك الشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى في كتابه "إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد" عدَّ الأبواب بسبعٍ وستين باباً، أما في كتابه "الملخص في شرح كتاب التوحيد" فقد ذكر الأبواب من غير ترقيم لها، وقبل ذلك أيضاً: ما جاء في أحد مخطوطات المكتبة

(١) فتح الحميد في شرح كتاب التوحيد (١٢/١)، للشيخ عثمان بن منصور.

(٢) – للشيخ بكر ابو زيد رحمه الله تعالى.

(٣) فتح الله الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد، ص٥، تأليف العلامة حامد بن محمد بن حسن بن محسن. تحقيق: د/ بكر بن عبد الله أبو زيد، دار المؤيد، والكلام المذكور من مقدمة المحقق.

(٤) والكلام للشيخ إسماعيل بن عتيق في تقدمته على حاشية كتاب التوحيد للشيخ إسحاق بن حمد بن عتيق.

(٥) حاشية كتاب التوحيد، ص٥، بقلم الشيخ إسحاق بن حمد بن عتيق. دار القاسم الطبعة الأولى.

المحمودية[1] إذ رُقِّم باب فضل التوحيد... برقم (٢) وهذا دليل على أنه عد الترجمة الأولى بمثابة الباب المستقل وليس بمثابة المقدمة؛ أما المخطوطة الأخرى[2] فقد رُقِّم بعض أبوابها والتي من بينها "باب من تبرك بشجرة أو حجر ونحوها" رُقِّم بـ (٩) وهذا يدل على أنَّه عد الترجمة الأولى؛ لكنه عند آخر باب رُقِّم بـ (٦٦)، وبكل حال فقد لا يكون للخلاف في هذه المسألة أثر كبير خاصةً وأن المتن لم يتغير وإنما الخلاف في الترقيم.

المطلب الثاني: منهجه في التبويب:

لقد ترجم الشيخ محمد بن عبد الوهاب لكتاب التوحيد بتراجم فريدة كشفت دقت فهم الشيخ وحُسن تأليفه.

ففي الباب الأول: ترجم له "بكتاب التوحيد" وهذا ليشمل جميع أنواع التوحيد الثلاثة كما مر المبحث السابق.

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله تعالى: "هذه الترجمة تدل على مقصود هذا الكتاب من أوله إلى آخره، ولهذا استغنى بها عن الخطبة"[3].

وقال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى:

"ففي هذا الباب بين حقيقة التوحيد ومعنى التوحيد المطلوب وناسب أن يذكر الباب الثاني "باب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب" ليرغب فيه ويحث عليه لأن الشيء إذا عرفت مزاياه فإن النفس تتعلق به وتحرص عليه، فلابد أن تتبين حقيقة الشيء ومعناه ثم بعد ذلك تبين فضله، ثم قال في الباب الثالث "باب من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب" لأن فضل التوحيد في حق الموحد الذي ليس عنده شرك، ولكن قد يكون عنده بعض المعاصي التي تكفر بالتوحيد، أما هذا الباب فهو أعلى من الباب الذي قبله فمن حقق التوحيد لم يشرك بالله شيئاً

---

(١) رقم المخطوطة: ٣٢٣٤.

(٢) التي رقمها ٣٢٣١.

(٣) القول السديد، ص١٥، للشيخ عبد الرحمن بن سعدي.

ولم يكن عنده شيء من المعاصي، ومن بلغ هذه المرتبة دخل الجنة بلا حساب، ثم أعقب ذلك بـ"باب الخوف من الشرك" لأنه لا يكفي أن الإنسان يعرف التوحيد ويعمل به، بل لابد أن يعرف ضده وهو الشرك، خشية أن يقع فيه، ويفسد عليه توحيده، لأن من لا يعرف الشيء يوشك أن يقع فيه"[١].

فيلحظ هنا أن الشيخ قد راعى جانب الترتيب وكذا راعى جانب التسلل المنطقي في جانب صياغة الأبواب.

ثم ذكر المصنف رحمه الله تعالى الباب الخامس(باب الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا الله)، قال الشيخ صالح آل الشيخ: "بوب الشيخ رحمه الله تعالى بهذا الباب ليدل على أن من تمام الخوف من الشرك، ومن تمام التوحيد: أن يدعو المرء غيره إلى التوحيد، فإنه لا يتم في القلب حتى تدعوا إليه.."[٢].

وقال الشيخ صالح الفوزان: "فمن عرف التوحيد وفضله وتحقيقه، وعرف ما يضاده من الشرك الأكبر أو ينقصه من الشرك الأصغر والبدع وسائر المعاصي، فإنه حينئذ تأهَّل للدعوة إلى الله ﷻ، لأنه لا يجوز للإنسان إذا علم شيئاً من هذا العلم أن يختزنه في صدره، ويغلق عليه، ويختصه لنفسه، هذا العلم مشترك بين الأمة، فمن عرف شيئاً منه فإنه يجب عليه أن ينشره، وأن يدعو الناس إليه.."[٣].

ثم ساق المصنف الباب السادس وهو (باب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله" قال الشيخ إسحاق بن حمد بن عتيق: "العطف لتغاير اللفظ، وإلا فالمعنى واحد. بين رحمة الله تعالى في هذا الباب أنه (يعني التوحيد) ليس اسماً لا معنى له أو قولاً لا حقيقة له.. فمعنى لا إله إلا الله هو البراءة من عبادة ما سوى الله من الشفعاء والأنداد، وأفراد الله بالعبادة"[٤].

---

(١) ينظر: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد ص (٥٤، ٧٤، ٩٣) للشيخ صالح الفوزان. بتصرف.

(٢) التمهيد، ص٦٢، للشيخ صالح آل الشيخ.

(٣) إعانة المستفيد، ص١٠٠، للشيخ صالح الفوزان.

(٤) حاشية كتاب التوحيد، ص٣٠، الشيخ إسحاق بن حمد بن عتيق.

وقال الشيخ صالح الفوزان: ".. الذي يدعو إلى شيء ويطلب من الناس أن يفعلوه، لابد أن يبينه لهم، ويوضحه توضيحاً تاماً.. وشهادة أن لا إله إلا الله تدل على التوحيد فهو من عطف الدال (شهادة أن لا إله إلا الله) على المدلول (التوحيد)، والشيخ : تعالى جمع بينهما في الترجمة ليبين أن معناهما واحد.."[(١)].

وفي الباب السابع "باب من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه": "لما ذكر المصنف تفسير التوحيد ناسب أن يذكر أنواع الشرك فبدا بما ينافي كماله، وقد ابتدأ بالتدرج من الأدنى إلى الأعلى.. حيث بدأ بالشرك الأصغر ليرتفع إلى الأكبر.."[(٢)].

وقال الشيخ صالح آل الشيخ: ".. فإذا علم المتعلق بالخيط، والتمائم، ونحوها خطأه وبطلان تعلقه، سهل بعد ذلك إقناعه ببطلان التعلق بغير الله من الأولياء والصالحين.."[(٣)]، فيلحظ هنا أن الإمام رحمه الله قد راعى الحكمة في دعوة الناس وتعليمهم أمور دينهم ،إذ تدرج لهم في بيان أنواع الشرك من الأصغر إلى الأكبر.

وفي الباب الثامن: "باب ما جاء في الرقى والتمائم" قال الشيخ محمد العثيمين: "لم يذكر المؤلف أن هذا الباب من الشرك، لأن الحكم فيه يختلف عن حكم لبس الحلقة والخيط، ولهذا جزم المؤلف في الباب الأول أنها من الشرك بدون استثناء، أما هذا الباب فلم يذكر أنها شرك، لأن من الرقى ما ليس بشرك.."[(٤)].

وقال الشيخ صالح الفوزان: "هذا الباب مكمل للباب الذي قبله، لأنه ذكر أنواعاً أخرى مكمَّلةً لما ذكر في الباب الذي قبله، ولكن الباب الذي قبله الذي صرح الشيخ في ترجمته بأن لبس الحلقة والخيط من الشرك، وأما هنا فلم يصرح بل قال "ما جاء في الرقى والتمائم"، وهذا

---

(١) إعانة المستفيد، ص١٢٢، ١٢٣، للشيخ صالح الفوزان بتصرف.

(٢) إفادة المستفيد، ص٤٩، للشيخ عبد الرحمن الجطيلي.

(٣) التمهيد لشرح كتاب التوحيد، ص٩١، الشيخ صالح آل الشيخ.

(٤) القول المفيد (١/١٧٥) للشيخ محمد العثيمين.

من دقة فقهه ومعرفته رحمه الله، فإذا كان الحكم واضحاً منصوصاً عليه في الحديث ذكره في الترجمة، وإذا كان الحكم فيه تفصيل، أو فيه احتمال؛ فإنه لا يجزم في الترجمة، وإنما يورد الأدلة في الباب ويؤخذ منها الحكم مفصلاً"[(١)].

وترجم للباب التاسع بـ"باب من تبرك بشجرة أو حجرة ونحوها" وهذا الباب مكمل للأبواب التي قبله "فلما ذكر تعلق القلب في رفع البلاء أو دفعه على التمائم وفيه نوع شرك، ناسب أن يذكر هذا الباب بعده وهو الشرك بالأشجار والأحجار، الذي هو شرك لله مناف للتوحيد أصلاً إن دعي من دون الله أو مناف لكماله إن تبرك بها مع عبادته لله"[(٢)].

عقب ذلك أوردالشيخ مجموعة من الابواب متقاربة في المعنى إلا أنه فصل بينها لمزيد بيانها وتوضيحها ولتكون أدعى لفهم الطالب فابتدأ بالباب العاشر "باب ما جاء في الذبح لغير الله" قال الشيخ محمد بن عثيمين: ".. مثل هذه الترجمة يترجم بها العلماء للأمور التي لا يجزمون بحكمها، أو التي فيها تفصيل، وأما الأمور التي يجزمون بها فإنهم يقولون: "باب تحريم الذبح لغير الله" وهكذا.

والمؤلف رحمه الله تعالى، لا شك أنه يرى تحريم الذبح لغير الله على سبيل التقرب والتعظيم، وأنه شرك أكبر، لكنه أراد أن يمرن الطالب على أخذ الحكم من الدليل، وهذا نوع من التربية العلمية أن المعلَّم أو المؤلف يدع الحكم مفتوحاً ثم يأتي بالأدلة لأجل أن يكل الحكم إلى الطالب فيحكم به على حسب ما سبق من الأدلة"[(٣)].

وعقب ذلك جاء بالباب الحادي عشر "باب لا يذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله". قال الشيخ عبد الرحمن بن سعدي: "ما أحسن اتباع هذا الباب بالباب الذي قبله، فالذي قبله من المقاصد، وهذا من الوسائل، ذلك من باب الشرك الأكبر، وهذا من وسائل الشرك القريبة"[(٤)].

---

(١) إعانة المستفيد، ص١٤٥، للشيخ صالح الفوزان.

(٢) ينظر: إفادة المستفيد ص٥٦، عبد الرحمن الجطيلي.

(٣) القول المفيد (١/٢١٥) للشيخ ابن عثيمين.

(٤) القول السديد، لابن سعدي، ص٦١.

وقال الشيخ صالح الفوزان: "هذا الباب تابع للباب الذي قبله؛ لأن الباب الذي قبله: "ما جاء في الذبح لغير الله" يعني: أنه محرم وأنه شرك، وهذا الباب فيه سد الذريعة المفضية إلى الذبح لغير الله"[(١)].

ثم ساق المؤلف الباب الثاني عشر وهو "باب من الشرك النذر لغير الله" واتبعه بالباب الثالث عشر وهو "باب من الشرك الاستعاذة بغير الله" ثم أتبع ذلك أيضاً بالباب الرابع عشر وهو "باب من الشرك أن يستغيث بغير الله أو يدعو غيره".

قال الشيخ السعدي: متى فهمت الضابط السابق في حد الشرك الأكبر، وهو: أن (من صرف شيئاً من العبادة لغير الله فهو مشرك) فهمت هذه الأبواب الثلاثة التي والى المصنف بيانها فإن النذر عبادة مدح الله المؤمنين بها...، وكذلك أمر الله بالاستعاذة به وحده من الشرور كلها، وبالاستغاثة به في كل شدة ومشقة.."[(٢)].

وقال الشيخ صالح آل الشيخ: "وهذا الباب[(٣)] مع الباب الذي قبله والأبواب التي سلفت أيضاً كلها في بيان المقصد من هذا الكتاب.. وأن التوحيد إنما يعرف بضده.. ولهذا فصَّل الشيخ رحمه الله أفراد توحيد العبادة، وفصل أفراد الشرك؛ فبين أصناف الشرك الأصغر: القولي والعملي، وبين أصناف الشرك الأكبر: العملي والاعتقادي، فذكر الذبح لغير الله، وذكر النذر لغير الله، فعبادة الذبح عبادة فعليه عملية، وعبادة النذر عبادة قولية إنشاءً وعملية وفاءً، فالشرك الأكبر الذي يكون من جهة العمل أنواع، وقد ذكر منها على سبيل التمثيل: الذبح لغير الله، كما أنه ذكر النذر لغير الله، مثالاً على أنواع الشرك الأكبر الحاصل من جهة القول، وكل من الذبح والنذر يصاحبها اعتقاد تعظيم المخلوق، كتعظيم الله ﷻ وهذا شرك.. ثم عطف على ذلك: (باب من الشرك الاستعاذة بغير الله تعالى)،لأن الاستعاذة بغير الله تكون بالقول الذي معه اعتقاد؛ ولذلك ناسبت أن تكون بعد (باب من الشرك الاستعاذة بغير الله تعالى) اهـ[(٤)].

---

(١) إعانة المستفيد، للفوزان (١/١٧٤).

(٢) القول السديد، للسعدي، ص٦٦ – ٦٧. بتصرف.

(٣) يعني باب من الشرك الاستعاذة بغير الله.

(٤) التمهيد، ص١٦٥.

ثم أعقب ذلك بالباب الخامس عشر (باب قول الله تعالى: ﴿ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٩١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴿١٩٢﴾ ﴾[1]).

قال الشيخ صالح آل الشيخ: "وإيراد هذا الباب بعد الأبواب المتقدمة هو من أحسن الإيراد ومن أعظمه فقهاً ورسوخاً في العلم: ذلك أن برهان وجوب توحيد الله جل وعلا في إلهيته هو ما رُكز في الفطر.. فهذا الباب والذي بعده أيضاً برهان لاستحقاق الله العبادة وحده دون ما سواه بدليل فطري، ودليل واقعي، ودليل عقلي.." [2].

وقال الشيخ ابن عثيمين: "لما ذكر رحمه الله الاستعاذة والاستغاثة بغير الله ﷻ، ذكر البراهين الدالة على بطلان عبادة ما سوى الله، ولهذا جعل الترجمة لهذا الباب نفس الدليل"[3].

وقال الشيخ ابن سعدي رحمه الله "هذا شروع في براهين التوحيد وأدلته، فالتوحيد له من البراهين النقلية والعقلية ما ليس لغيره... فأي برهان أعظم من هذا البرهان الذي أعاده الله وأبداه في مواضع كثيرة من كتابه، وعلى لسان رسوله، فهو دليل عقلي فطري، كما أنه دليل سمعي نقلي على وجوب توحيد الله.." [4].

وقال الشيخ عبد الله الغنيمان:

"في هذا الباب وثلاثة أبواب بعده بدأ المؤلف – رحمة الله – فيها بذكر دلائل التوحيد البراهينية التي يجب أن يعرفها الموحد، وبطلان الشرك.."[5].

فيلحظ هنا أنه لما أراد البرهنة على التوحيد جاء بالدليل النقلي المتضمن للدليل العقلي، والآية قد ابتدأت باستفهام إنكاري فساقها المؤلف رحمه الله تعالى لتتسق مع ما سبق قبلها من الأبواب التي تتحدث عن الاستعاذة والنذر لغير الله.

---

(١) سورة الأعراف، الآيات (١٩١ – ١٩٢).

(٢) التمهيد، ص١٨٩. بتصرف.

(٣) القول المفيد، (١/٢٨٥).

(٤) القول السديد، لابن سعدي، ص٧٠ – ٧٢. بتصرف.

(٥) المحاورات لطلب الأمر الرشيد في تفهم كتاب التوحيد (١/٣٧٤)، للشيخ عبد الله الغنيمان، كتبه وخرج أحاديثه عبد العزيز الحماد، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى.

ويلحظ هنا أيضاً أن المصنف رحمه الله تعالى جعل الاستعاذة والاستغاثة كل منهما في باب مستقل ولكنه كما مرَّ سابقاً فصل بينهما وأردف أحدهما بالآخر لمزيد بيان وإيضاح.

ثم ساق المصنف الباب السادس عشر (باب قول الله تعالى: ﴿ وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنۡ أَذِنَ لَهُۥۚ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ﴾ [سبأ: ٢٣][(١)].

قال الشيخ صالح الفوزان: "مُراد الشيخ رحمه الله تعالى بهذا الباب: أن يبين تفسير هذه الآية، كما جاءت بذلك السنة عن النبي ﷺ، فإن هذه الآية فسرتها السنة بالأحاديث التي ذكرها الشيخ في هذا الباب، والغرض من ذلك إتمام ما سبق في الأبواب السابقة من بيان أدلة بطلان الشرك.

ففي الأبواب السابقة بين الشيخ رحمه الله بيان بطلان عبادة الأنبياء والصالحين من بني آدم..، وفي هذا الباب يبين بطلان عبادة الملائكة.. فهذا الباب مكملٌ للأبواب السابقة.. وإذا بطل ذلك في حق الملائكة.. فلأن تبطل عبادة من سواهم من الآدميين والجن والإنس من باب أولى.."[(٢)].

عقب ذلك جاء الباب السابع عشر وهو (باب الشفاعة).

قال الشيخ عبد الرحمن بن سعدي: "إنما ذكر المصنف الشفاعة في تضاعيف هذه الأبواب لأن المشركين يبررون شركهم ودعائهم للملائكة والأنبياء والأولياء بقولهم: نحن ندعوهم، مع علمنا أنهم مخلوقون مملوكون ولكن حيث أن لهم عند الله جاهاً عظيماً.. فالمقصود في هذا الباب ذكر النصوص الدالة على إبطال كل وسيلة وسبب يتعلق به المشركون بآلهتهم.." [(٣)].

ثم ذكر المصنف الباب الثامن عشر باب قول الله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ ﴾[(٤)].

---

(١) سورة سبأ، آية (٢٣).

(٢) إعانة المستفيد (٢٢١/١) للشيخ صالح الفوزان. بتصرف.

(٣) القول السديد، ص٧٩ – ٨٢ للسعدي. بتصرف.

(٤) سورة القصص، آية (٥٦).

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: "وهذا الباب نوع من الباب الذي قبله، فإذا كان لا أحد يستطيع أن ينفع أحداً بالشفاعة والخلاص من العذاب، كذلك لا يستطيع أحد أن يهدي أحداً حتى يقوم بما أمر الله"[1].

ويلحض هنا أن المؤلف قد استدل بآية خوطب بها النبي مع ماله من الرفعة والمكانة ليبرهن على أن غير النبي من باب أولى.

ثم ذكر المصنف الباب التاسع عشر: باب ما جاء أن سبب كفر بني آدم وتركهم دينهم هو الغلو في الصالحين:

قال الشيخ صالح آل الشيخ:" بين الشيخ فيما سبق من الأبواب أصولاً عظيمةً، وأقام البراهين على التوحيد، وبين ما يتعلق به المشركون، وأبطل أصول اعتقادهم بالشريك أو الظهير أو الشفيع ونحو ذلك.

فإذا كان التوحيد ظاهراً، والأدلة عليه من النصوص بيّنه فكيف إذن دخل الشرك وكيف وقع الناس فيه.. وللأجوبة على هذه الأسئلة أورد الشيخ رحمه الله هذا الباب وما بعده، ليبين أن سبب الشرك، وسبب الكفر هو الغلو الذي نهى الله عنه ونهى عنه رسوله ﷺ.." [2].

ثم أورد المؤلف الباب العشرين: باب ما جاء من التغليظ فيمن عبد الله عند قبر رجل صالح فكيف إذا عبده ؟

قال الشيخ صالح آل الشيخ: ".. وهذا الباب في بيان أحد الوسائل الموصولة إلى الشرك، والذرائع التي يجب منعها"[3].

وقال الشيخ صالح الفوزان: "لما ذكر المؤلف رحمة الله في الباب الذي قبل هذا: التحذير من الغلو في الصالحين.. ذكر في هذا الباب الغلو في قبورهم، لأنه نوع من الغلو فيهم"[4].

---

(١) القول المفيد (٣٥١/١) لابن عثيمين.

(٢) التمهيد، ص٢٢٧ – ٢٢٨، للشيخ صالح آل الشيخ. بتصرف.

(٣) – التمهيد، ص(٢٤١) ،للشيخ صالح آل الشيخ.

(٤) إعانة المستفيد (٢٨٣/١)، للشيخ صالح الفوزان.

ويلخص هنا أن الشيخ قد استخدم الاستفهام الإنكاري ليتأمل القارئ وينتبه إلى عظم هذا الأمر.

قال الشيخ سليمان بن عبد الله: "ولما كان عبَّاد القبور إنما دُهوا من حيث ظنوا أنهم محسنون، فرأوا أن أعمالهم القبيحة حسنة.. نوع المصنف التحذير من الافتتان بالقبور، وأخرجه في أبواب مختلفة، ليكون أوقع في القلب، وأحسن في التعليم،وأعظم في الترهيب.."[(١)].

قال الشيخ محمد العثيمين: ".. وكلام المؤلف : في قوله "عبد الله" يشمل الصلاة وغيرها، والأحاديث التي ساقها في الصلاة لكنه - رحمه الله- كأنه قاس غيرها عليها، فمن زعم أن الصدقة عند هذا القبر أفضل من غيره فهو شبيه بمن اتخذه مسجداً؛ لأنه يرى أن لهذه البقعة أو لمن فيها شأناً يفضل به على غيره، فالشيخ عمَّمَ، والدليل خاص"[(٢)].

ثم ساق المصنف : الباب الحادي والعشرين: "باب ما جاء أن الغلو في قبور الصالحين يصيرها أوثاناً تعبد من دون الله".

قال الشيخ سليمان بن عبد الله: "أراد المصنف بهذه الترجمة أموراً:

الأول: التحذير من الغلو في قبور الصالحين.

الثاني: أن الغلو فيها يؤول إلى عبادتها.

الثالث: أنها إذا عبدت سميت أوثاناً ولو كانت قبور صالحين.

الرابع: التنبيه على العلة في المنع من البناء عليها واتخاذها مساجد"[(٣)].

فيلحض هنا أنه أراد البرهنة والتأييد للأبواب السابقة ببيان العلة في النهي عن الغلو الذي هو وسيلة إلى الشرك.

قال الشيخ ابن عثيمين: "هذا الباب له صلة بما قبله وهو أن الغلو في قبور الصالحين يصيِّرها أوثاناً تعبد من دون الله.

---

(١) ينظر: تيسير العزيز الحميد (ص٢٧٧) للشيخ سليمان بن عبد الله آل الشيخ.

(٢) القول المفيد (١/٤١٤ - ٤١٥) لابن عثيمين.

(٣) تيسير العزيز الحميد (ص٢٥٣ - ٢٥٤) للشيخ سليمان بن عبد الله آل الشيخ.

أي: يؤول الأمر بالغالين إلى أن يعبدوا هذه القبور أو أصحابها"[1].

ثم أورد الشيخ الباب الثاني والعشرين: "باب ما جاء في حماية المصطفى ﷺ جناب التوحيد وسده كل طريق يوصل إلى الشرك".

قال الشيخ سليمان بن عبد الله: "واعلم أن في الأبواب المتقدمة شيئاً من حمايته ﷺ لجناب التوحيد، ولكن أراد المصنف هنا بيان حمايته الخاصة"[2].

وقال الشيخ صالح الفوزان: ".. وهذه الأبواب كلها في موضع واحد. ولا تعجبوا من كون الشيخ كرر هذه الأبواب واحداً بعد واحد، لأن هذه المسألة عظيمة، فالشرك إنما حصل في هذه الأمة بسبب الفتنة في القبور والغلو فيها، وبسبب الغلو في الصالحين، والغلو في الرسول ﷺ "[3].

وما يدل على ترابط هذه الأبواب ببعضها ما ذكر في مسائل الباب التاسع عشر (باب ما جاء أن سبب كفر بني آدم وتركهم دينهم هو الغلو في الصالحين) : "الأولى: أن من فهم هذا الباب وبابين بعده، تبين له غربة الإسلام، ورأى قدرة الله وتقليبه للقلوب العجب"[4].

فبين رحمه الله أن جميع هذه الأبواب تصب في موضوع واحد لكنه نوَّعَ في التبويب لها ليكون أدعى لفهمها واستنباطها.

وقال الشيخ الغنيمان: "الغالب أنه إذا ذكر الترجمة ذكرها مبهمة يعني: أنه لم يذكر الحكم، فهو يريد أن يستنتج الطالب بنفسه الحكم وهذه هي طريقة البخاري رحمه الله، وهي طريقة جيدة، وفي هذه الترجمة نص على المقصود"[5].

ثم ذكر الشيخ الباب الثالث والعشرين: باب (ما جاء أن بعض هذه الأمة يعبدون الأوثان) وهذا والعلم عند الله كأنه تعليل لسؤال عن السبب الداعي لكثرة التنبيه على هذه المسألة التي عقد لها أكثر من باب بأساليب متنوعة، فجاء الجواب بأن بعض هذه الأمة يعبدون الأوثان.

---

(١) القول المفيد (٤٢٧/١) لابن عثيمين.

(٢) – تيسير العزيز الحميد ص (٣٠٢).

(٣) إعانة المستفيد (٣٠٩/١) للفوزان.

(٤) كتاب التوحيد، ص٤٤، لشيخ الإسلام. طبعة وزارة الشؤون الإسلامية.

(٥) المحاورات لطلب الأمر الرشيد في تفهم كتاب التوحيد (٥٣٤/١) للشيخ عبد الله الغنيمان.

قال الشيخ صالح آل الشيخ ".. وكتاب التوحيد من أوله إلى هذا الموضع ذكر فيه الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله مسائل كثيرة من التوحيد، كبيان وجوب معرفة التوحيد، والعلم به، والخوف من الشرك، وبيان بعض أفراد التوحيد، وبعض أفراد الشرك، الأكبر والأصغر، ثم بين شيئاً مما يتعلق بوسائل ذلك.." [(١)].

وقال الشيخ ابن عثيمين: "... سبب مجيء المؤلف بهذا الباب لدحض حجة من يقول: إن الشرك لا يمكن أن يقع في هذه الأمة، وأنكروا أن تكون عبادة القبور والأولياء من الشرك.." [(٢)].

ثم تحدث الشيخ عن مجموعة من الأبواب تتناول السحر وما حوله وهذا تأكيد في الرد على من زعم بأن الشرك غير موجود بذكر صور من صور الشرك التي يقع فيها بعض المشركين، فابتدأ بالباب الرابع والعشرين: "باب ما جاء في السحر".

قال الشيخ محمد بن عثيمين: "ومناسبة الباب لكتاب التوحيد أن من أقسام السحر ما لا يأتي غالباً بالشرك.." [(٣)].

ثم يلخص هنا أن الشيخ لم ينص على حكم السحر وأنه من الشرك ولعله أراد من القارئ أن يستنبط الحكم من الآيات والأحاديث الواردة في الباب.

قال الشيخ الغنيمان: "والمؤلف فيما يظهر أنه يرى أن السحر من الشرك وأنه ينافي التوحيد وهذا يؤخذ من استدلاله بالآية ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾[(٤)]، وقد اختلف العلماء في ذلك.."[(٥)].

وقال الشيخ عبد الرحمن بن حسن: "موجب إدخال السحر في أبواب التوحيد أن كثيراً من أقسامه لا يتأتى إلا بالشرك والتوسل بالأرواح الشيطانية إلى مقاصد الساحر.. فالسحر يدخل في الشرك من جهتين:

---

(١) التمهيد، ص٢٧٠ للشيخ صالح آل الشيخ.

(٢) القول المفيد (٤٦٧/١) لابن عثيمين.

(٣) القول المفيد (٧/٢) لابن عثيمين بتصرف يسير.

(٤) سورة البقرة، آية (١٠٢).

(٥) المحاورات لطلب الأمر الرشيد في تفهم كتاب التوحيد (٥٩٣) للشيخ عبد الله الغنيمان.

من جهة ما فيه من استخدام الشياطين، ومن التعلق بهم، وربما تقرب إليهم بما يحبون ليقوموا بخدمته ومطلوبة.

ومن جهة ما فيه من دعوى علم الغيب.. وذلك من شعب الشرك والكفر.." [(١)].

ثم ذكر الباب الخامس والعشرين: "باب بيان شي من أنواع السحر".

قال الشيخ عبد الله الجبرين رحمه الله:

"هذا الباب عقده المؤلف من أجل بيان بعض أنواع السحر، وهذه الأنواع: منها ما هو سحر عملي، ومنها ما هو اعتقادي، ومنها ما هو من السحر اللغوي.."[(٢)].

وقال الشيخ صالح آل الشيخ ".. اسم السحر عام في اللغة، يدخل فيه ذلك الاسم الخاص الذي فيه استعانة بالشياطين والتقرب إليها وعبادتها لتخدم الساحر، ويدخل فيها أمور أخرى يطلق عليها الشارع أنها سحر، وليست كالسحر الأول في الحقيقة ولا في الحكم..؛ لأن من أنواع السحر ما هو شرك أكبر بالله جل وعلا، وهو المراد إذا أطلق السحر، وهذه هي الحقيقة العرفية، ومنه ما ليس شركاً أكبر.

وفي ألفاظ الشرع أمور يكون المرجع فيها إلى الحقيقة اللغوية، وأمور يكون المرجع فيها إلى الحقيقة العرفية، وأمور يكون المرجع فيها إلى الحقيقة الشرعية، ومن ذلك هذا الباب، فإن فيه ما يطلق عليه لغةً أنه سحر، وفيه ما يطلق عليه عرفاً أنه سحر، وما يطلق عليه شرعاً أنه سحر.. ولهذا ذكر الإمام هذا الباب حتى تفرق بين نوع وآخر.."[(٣)].

وقال الشيخ صالح الفوزان: "هناك خوارق تجرى على أيدي بعض الناس.. وقد تجري على أيدي الكفرة، والفساق، والمنافقين، فتكون هذه الخوارق شيطانية، يفتنون بها الناس، ويلبسون بها، وهي إما سحر.. وإما أن لها أسباباً خفيَّة لم تظهر للناس من حيل يعملونها.

---

(١) قرة عيون الموحدين، ص١٠٦ للشيخ عبد الرحمن بن حسن بتصرف.

(٢) السبك الفريد (٢٥/٢) للشيخ عبد الله الجبرين.

(٣) التمهيد، للشيخ صالح آل الشيخ (ص٢٩٤ – ٢٩٥) بتصرف.

فمن أجل التباس الحق بالباطل في هذه الخوارق أراد الشيخ أن يعقد هذا الباب ليبين أن هذه الخوارق من السحر، وليست من الكرامات.."[١].

ثم ذكر المؤلف الباب السادس والعشرين "باب ما جاء في الكهان ونحوهم":

قال الشيخ سليمان بن عبد الله: ".. ولما ذكر المصنف شيئاً مما يتعلق بالسحر ذكر ما جاء في الكهان ونحوهم كالعراف لمشابهة هؤلاء السحرة.."[٢].

قال الشيخ الفوزان: ".. لأن كلاً من السحر والكهانة عمل شيطاني ينافي العقيدة ويضادها. والشيخ في هذا الكتاب بين العقيدة الصحيحة، وبين ما يضادها من الشركيات والكفريات أو ينقصها من البدع والمحدثات.."[٣].

وقال أيضاً ".. لمَّا كان الكهان ونحوهم يدعون علم الغيب الذي اختص به الله تعالى، وذلك دعوى مشاركة لله تعالى في علم الغيب، أراد المصنف أن يبين في هذا الباب ما جاء في حقهم وحق من صدقهم من الوعيد"[٤].

وقال الشيخ صال آل الشيخ: ".. الكهانة صنعة مضادة لأصل التوحيد، والكاهن مشرك بالله جل وعلا؛ لأنه يستخدم الجن، ولا يمكن أن تخبره الجن بالمغيبات إلا إذا تقرب إليها بأنواع العبادات.."[٥].

ويلحظ هنا أن الشيخ أبهم الحكم وكأنه أراد من المتلقي أن يستنبط الحكم بنفسه، فلم ينص رحمه الله تعالى على أنها شرك وادعاء لعلم الغيب.

ثم ذكر الشيخ الباب السابع والعشرين "باب ما جاء في النشرة" وهذا أيضاً من الشيخ إتباع للأبواب المتعلقة بموضوع واحد أو قريباً منه.

---

(١) إعانة المستفيد، ص (٣٥٧) للفوزان.

(٢) تيسير العزيز الحميد، ص٣٥٥، للشيخ سليمان بن عبد الله.

(٣) إعانة المستفيد (٣٦٦/١) للشيخ صالح الفوزان.

(٤) الملخص في شرح كتاب التوحيد، ص٢١٣ للشيخ الفوزان.

(٥) التمهيد (ص٣٠٤) للشيخ صالح آل الشيخ.

قال الشيخ سليمان بن عبد الله: "لما ذكر المصنف حكم السحر والكهانة ذكر في هذا الباب ما جاء في النشرة؛ لأنها قد تكون من قبل الشياطين والسحرة فتكون مضادة للتوحيد وقد تكون مباحة"[(١)].

ولهذا يُلحظ أن الشيخ لم ينص على حكم النشرة في التبويب لأن منها ما هو مباح ومنها ما هو شركي.

قال الشيخ الغنيمان: ".. والعادة التي جرى عليها رحمه الله أن الباب إذا كان فيه خلاف أنه لا يجزم في الحكم في الترجمة، كما هو واضح هنا (باب ما جاء في النشرة)؛ يعني: هل هي من السحر المحرم أو هي جائزة أو فيها تفصيل ؟ وهذا يتبين بما ذكره"[(٢)].

ثم ذكر الشيخ مجموعة من الأبواب فيما يعتقد بعض الناس أن لها تأثيراً فابتدأ بباب ما جاء في التطير ويلحض هنا أن الإمام رحمه الله تعالى لم ينص على حكم هذه المسألة، وهذه الطريقة سبق الحديث عنها. لأن الطيرة أو التطير يختلف حكمها تبعاً لما يقوم في القلب وكذا أنواعها المذكورة في الباب.

قال الشيخ الحطيلي: "لما ذكر السحر وأنواعه وما يدخل فيه ناسب أن يذكر بعده الطيرة التي هي شبيهة به لأن الأول يمنعه أو يرده قول الكاهن أو فعل الساحر أو غيرها وهذا يرده التشاؤم بالطيور.."[(٣)].

ثم جاء الشيخ بالباب التاسع والعشرين: "باب ما جاء في التنجيم".

قال الشيخ صالح آل الشيخ: ".. يعني في حكم التنجيم، وأنه منقسم إلى جائز ومحرم، والمحرم من نوع من أنواع السحر.."[(٤)].

---

(١) تيسير العزيز الحميد (ص٣٦٤) لسليمان بن عبد الله.

(٢) المحاورات لطلب الأمر الرشيد (٦٥٢/١) للشيخ عبد الله الغنيمان.

(٣) إفادة المستفيد (ص١٢٨) للشيخ عبد الرحمن الحطيلي.

(٤) التمهيد (ص٣٢٩) للشيخ صالح آل الشيخ.

ثم أتبع الشيخ ذلك بالباب الثلاثين: "باب ما جاء في الاستسقاء بالأنواء" قال الشيخ صالح آل الشيخ: "الاستسقاء بالأنواع نوع من التنجيم لأنه نسب السقيا إلى النجم وذلك أيضاً من السحر لأن التنجيم من السحر بمعناه العام"[1].

وهذا مما يؤكد أن هذه الأبواب مترابطة بعضها مع بعض؛ ويلحظ هنا أن الشيخ لم ينص على الحكم في الترجمة وكذا في الباب قبله وذلك لأن الأمر فيه تفصيل كما سبق وأن مر بالبحث.

عقب ذلك أورد الشيخ الباب الحادي والثلاثين "باب قول الله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ﴾[2].

وهذا من الشيخ انتقال إلى مجموعة من الأبواب تتحدث عن الأعمال القلبية فبداء بالباب الآنف الذكر.

قال الشيخ صالح آل الشيخ: "وهذا الباب والأبواب التي بعده شروع من الإمام في ذكر العبادات القلبية.." [3].

وقال الشيخ صالح الفوزان: "أراد الشيخ بهذا الباب أن يبين أن المحبة نوع من أنواع العبادة وأن من أحب مع الله غيره فقد أشرك بالله الشرك الأكبر.." [4].

وقال الشيخ محمد العثيمين: "جعل المؤلف رحمه الله تعالى الآية هي الترجمة ويمكن أن يعنى بهذه الترجمة باب المحبة"[5].

وقال الشيخ صالح الفوزان: "هذا الباب باب عظيم يجب على المسلم أن يزن نفسه به، ولهذا يسمى بباب الامتحان، فكل يدعي الإيمان، وكل يدعى الإسلام، وكلٌّ يدعي الزهد والورع ولكن الميزان ما ذكر في هذا الباب"[6].

---

(١) التمهيد (ص٣٣٧) صالح آل الشيخ.

(٢) سورة البقرة، آية (١٦٥).

(٣) التمهيد (٣٤٥) للشيخ صال آل الشيخ.

(٤) إعانة المستفيد (٣٦/٢) للشيخ صالح الفوزان.

(٥) القول المفيد (١٤٠/٢) للشيخ محمد العثيمين.

(٦) إعانة المستفيد (٤٨/٢) للشيخ صالح الفوزان.

ثم أورد الشيخ الباب الثاني والثلاثين "باب قول الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[1].

قال الشيخ محمد العثيمين: "المؤلف: تعالى أعقب باب المحبة بباب الخوف لأن العبادة تركز على شيئين: المحبة، والخوف.. ومناسبة الخوف للتوحيد: أن من أقسام الخوف ما يكون شركاً منافياً للتوحيد"[2].

وقال الشيخ الفوزان: "والخوف من الله هو أحد ركائز العبادة، كما سبق أن المحبة والخوف والرجاء أعظم أنواع العبادة، وهي أعمال قلبية، فلما ذكر المحبة في الباب السابق ذكر في هذا الباب الخوف، ليدل على أن المحبة لا تكفي وحدها.."[3].

ثم أورد الإمام الباب الثالث والثلاثين: "باب قوله تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[4].

ويلحظ هنا أن المؤلف ترجم بهذه الآية التي فيها تقديم الجار والمجرور الذي يفيد الحصر والقصر ويشهد لذلك الشرط المذكور في آخر الآية فهو صريح في بيان حكم التوكل وأنه من أعظم واجبات التوحيد.

قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله :"وأراد المصنف بهذه الترجمة بالآية: بيان أن التوكل فريضة يجب إخلاصه لله تعالى، فإن تقديم المعمول يفيد الحصر، أي: وعلى الله فتوكلوا لا على غيره.. فلا يحصل كمال التوحيد بأنواعه الثلاثة إلا بكمال التوكل على الله كما في هذه الآية"[5].

وقال الشيخ عبد الله الجبرين رحمه الله: "هذا الباب في التوكل، وبيان أن التوكل عبادة، فإذا كان عبادة فلا تصلح إلا لله، وصرفها لغير الله شرك.

والتوكل عبادة قلبية أي من عبادات القلوب، ولكن تظهر آثارها في الأعمال على الجوارح"[6].

---

(١) سورة آل عمران، آية (١٧٥).

(٢) القول المفيد (٢/١٦٤ – ١٦٧) للشيخ محمد العثيمين بتصرف.

(٣) إعانة المستفيد (٢/٤٩) للشيخ صالح الفوزان.

(٤) سورة المائدة، آية (٢٣).

(٥) فتح المجيد (٢/٥٨٧) للشيخ عبد الرحمن بن حسن بتصرف.

(٦) السبك الفريد (٢/١٨٥) للشيخ عبد الله الجبرين.

وقال الشيخ محمد بن عثيمين: "الإنسان إذا أفرد الله سبحانه بالخوف، فإنه يعتمد عليه في حصول مطلوبه وزوال مكروبه ولا يعتمد على غيره.."[1].

ثم ذكر الشيخ الباب الرابع والثلاثين" باب قول الله تعالى: ﴿ أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ ٱللَّهِۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾[2].

وهذا يظهر فيه منهج الشيخ فحينما تحدث الشيخ في الأبواب السابقة عن الحب والخوف والتوكل أراد أن يجمع بين هذه العبادات القلبية بباب هو الضابط لما تقدم، فلا يكفي عبادة الله بالحب ولا يكفي في جانب التوكل أن تتوكل على الله دون بذل السبب سواء في جانب دخول الجنة وذلك يكون بالعمل أو في جانب الخوف من النار وذلك بالعمل على ترك مسبباته أو في جانب الشرور الدنيوية التي قد يُخاف منها فلابد من بذل السبب والتوكل على الله في حصول المطلوب ودفع المرهوب وألا يكون خوفنا الكامل إلا من الله تعالى وحده فجاء بهذا الباب للجمع بين الخوف والرجاء ويُلحظ هنا أنه ابتدأ بالآية التي تتحدث عن الخوف ثم أعقبها بالآية التي تتحدث عن الرجاء وهذا من فقه الشيخ لأن المسلم لابد أن يوازن بين خوف الله تعالى ورجائه ولا يغلب جانبا على آخر، إلا في حال الصحة فإنه يغلب جانب الخوف على الرجاء، وفي حال المرض يغلب جانب الرجاء على الخوف.

قال الشيخ صالح آل الشيخ: ".. الجمع بين الخوف والرجاء واجب من واجبات الإيمان ولا يتم التوحيد إلا بذلك.. وقد مر بنا أن هذه الأبواب متتالية لبيان حالات القلب والعبادات القلبية وأحكام ذلك"[3].

ثم ذكر الشيخ الباب الخامس والثلاثين: باب من الإيمان بالله الصبر على أقدار الله. فالإيمان يكون بالقلب واللسان والجوارح فمتى ما كان الإيمان متجذراً في القلب حصل الصبر على أقدار الله.

---

(١) القول المفيد (٢/١٨٥) للشيخ بن عثيمين.

(٢) سورة الأعراف، آية (٩٩).

(٣) التمهيد (ص٣٦٦ – ٣٦٩) للشيخ صال آل الشيخ بتصرف.

قال الشيخ صالح آل الشيخ "الصبر من المقامات العظيمة، والعبادات الجليلة التي تكون في القلب وفي اللسان وفي الجوارح، وحقيقة العبودية لا تثبت إلا بالصبر"[(١)].

فمن حيث أن الصبر له تعلق بأعمال القلوب ساقه المؤلف هنا، ويلحض أن ترجمة المؤلف تدل على أنه من جملة الإيمان التي لا يتحقق الوصف بها إلا بالعمل المقرون بالتصديق.

قال الشيخ الغنيمان: "صنيع المؤلف رحمه الله في هذا الباب يدل على أن الأعمال من الإيمان بالله، وهذا أمر واضح وهو مذهب أهل السنة.."[(٢)].

الباب السادس والثلاثون: "باب ما جاء في الرياء"، والباب السابع والثلاثون "باب: من الشرك إرادة الإنسان بعمله الدنيا".

ويلحظ هنا أن المصنف رحمه الله قال في الأول: ما جاء في الرياء، ولم يضمن الترجمة حكم الرياء لأن الرياء فيه تفصيل، أما الباب الآخر فقد عبر عنه بأنه من الشرك.

قال الشيخ ابن عثيمين: "المؤلف رحمه الله تعالى، أطلق الترجمة فلم يفصح بحكمه لأجل أن يحكم الإنسان بنفسه على الرياء على ما جاء فيه"[(٣)].

قال الشيخ سلميان بن عبد الله رحمه الله: "قد ظن بعض الناس أن هذا الباب (يعني الباب السابع والثلاثين الآنف الذكر) داخل في الرياء، وأن هذا مجرد تكرير فأخطأ، بل المراد أن يعمل الإنسان عملاً صالحاً يريد به الدنيا كالذي يجاهد للقطيفة والخميلة ونحو ذلك، ولهذا سماه النبي ﷺ، عبداً لذلك بخلاف المرائي فإنه إنما يعمل ليراه الناس.."[(٤)].

وقال الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله:

"فإن قيل: فما الفرق بين هذه الترجمة، وبين ترجمة الباب قبله؟

---

(١) التمهيد (ص٣٧٣) للشيخ صالح آل الشيخ.

(٢) المحاورات لطلب الأمر الرشيد في تفهم كتاب التوحيد (٨٣٣/٢) للشيخ الغنيمان.

(٣) القول المفيد (٢٢٦/٢) للشيخ محمد بن عثيمين.

(٤) تيسير العزيز الحميد (ص٤٧٣) للشيخ سليمان بن عبد الله.

قلت: بينهما عموم وخصوص مطلق، يجتمعان في مادة، وهو إذا أراد الإنسان بعمله التزين عند الناس والتصنع لهم والثناء، فهذا رياء، كحال المنافقين. وهو أيضاً إرادة للدنيا بالتصنع عند الناس، وطلب المدحة منهم والإكرام.

ويفارقه الرياء، بكونه عمل عملاً صالحاً، أراد به عَرَضاً من الدنيا.. فالعمل لأجل الدنيا شرك ينافي كمال التوحيد الواجب، ويحبط الأعمال. وهو أعظم من الرياء؛ لأن مريد الدنيا قد تغلب إرادته على كثير من عمله، وأما الرياء فقد يعرض له في عملٍ دون عمل.."[1].

وقال الشيخ صالح الفوزان: "والفرق بين هذا الباب والذي قبله: أن الباب الذي قبله في الرياء وهذا في إرادة الإنسان بعمله الدنيا، وهما يجتمعان في العمل لغير وجه الله، وفي أنهما شرك خفي، لأن الإرادة والقصد من أعمال القلوب،.. لكن يفترقان في أن الرياء يُراد به الجاه والشهرة، وأما طلب الدنيا فيراد به الطمع والعَرَض العاجل.. فهما يجتمعان من وجه ويتفرقان من وجه"[2].

ثم ذكر الشيخ مجموعة من الأبواب لها تعلق بتوحيد الربوبية فأورد الباب الثامن والثلاثين "باب من أطاع العلماء والأمراء في تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرمه، فقد اتخذهم أرباباً من دون الله".

قال الشيخ الغنيمان: "ذكر الرب دون الإله، لأن المعبود يؤله ويعبد، السر في هذا أن الأمر في التحليل والتحريم من خصائص الرب.. فالمقصود أن التعبير بالرب هنا له مناسبة ومناسبته أن الأمر والنهي بيد الرب جلا وعلا. فالذي يأمر وينهى قد نازع رب العالمين بالربوبية، والشرك بالربوبية أعظم من الشرك بالألوهية، لأن أدلته ظاهرة جداً.."[3].

وقال الشيخ سعيد الجندول رحمه الله :".. مصدر التشريع هو الله وحده ومن أطاع العلماء والأمراء والعباد وغيرهم في تحريم ما أحله الله، أو تحليل ما حرمه الله فقد جعلهم أرباباً من دون الله، والربوبية تستلزم الألوهية.." [4].

---

(١) فتح الحميد (٦٢٥/٢ – ٦٢٦) للشيخ عبد الرحمن بن حسن.

(٢) إعانة المستفيد (٩٩/٢) للشيخ صالح الفوزان.

(٣) المحاورات لطلب الأمر الرشيد (٨٨٤/٢) للشيخ عبد الله الغنيمان بتصرف.

(٤) الدر النضيد ص (٢١٢) للشيخ سعيد الجندول.

وقال الشيخ الغنيمان: ".. والمؤلف رحمه الله اقتبس هذه الترجمة من الآية: قوله جل وعلا: ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾[1] "[2].

وقال الشيخ صالح الفوزان: "قال الشيخ رحمه الله: باب "من أطاع العلماء والأمراء" هذا شرط وجوابه، وذلك لأن التحليل والتحريم حق لله سبحانه وتعالى لا يشاركه فيه أحد..".

فيلحظ هنا أن المصنف رحمه الله تعالى صدَّر الترجمة بشرط ثم ألحقه بجواب له يتضمن مآل هذا العمل وهذا تنبيه منه رحمة على خطورة هذا العمل.

ثم ساق المصنف رحمه الله تعالى الباب التاسع والثلاثين: باب قول الله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾[3].

قال الشيخ السعدي رحمه الله: "ووجه ما ذكر المصنف ظاهر، فإن الرب، والإله هو الذي له الحكم القدرى، والحكم الشرعي، والحكم الجزائي.." [4].

وقال الشيخ الغنيمان: ".. هكذا كانت عادته رحمه الله يترجم بالآية لأنها تدل على المقصود"[5].

وقال الشيخ الفوزان: "هذا الباب من جنس الباب الذي قبله كلاهما في تغيير شرع الله، لكن هذا الباب يخص التحاكم في الخصومات خاصة والباب الذي قبله في التحليل والتحريم عموماً"[6].

وهذا قد تكرر مراراً وهو أنه فصل بينهما مع أنهما متقاربان في المعنى، لكنه أراد أن يكون أدعى للفهم والتأمل.

ثم ذكر الباب الأربعين "باب من جحد شيئاً من الأسماء والصفات" وهذا تنويع منه رحمه الله في ذكر أقسام التوحيد فكما تكلم الشيخ عن توحيد الألوهية وأسبغ الكلام فيها ثم تكلم

---

(١) سورة التوبة، آية (٣١).

(٢) المحاورات لطلب الأمر الرشيد (٢/٨٨٤) للشيخ عبد الله الغنيمان.

(٣) سورة النساء، آية (٦٠).

(٤) القول السديد (ص١٤٦) لابن سعدي.

(٥) المحاورات لطلب الأمر الرشيد (٢/٩٠٧) للشيخ عبد الله الغنيمان.

(٦) إعانة المستفيد (٢/١١٨) للشيخ صالح الفوزان.

عن الربوبية كما في الأبواب المتقدمة وأراد رحمه الله تعالى أن يبين الإيمان بالأسماء والصفات، ويلحظ هنا أن المصنف رحمه الله لم يجزم بالحكم في الترجمة وهذا كما مرَّ لكي يستنبط الطالب والمتلقي الحكم من خلال أدلة الباب.

قال الشيخ صالح آل الشيخ: "هذا الباب له صلة وطيدة بكتاب التوحيد من جهتين:

١-الجهة الأولى: أن من براهين توحيد العبادة: توحيد الأسماء والصفات.

٢-الجهة الثانية: أن جحد شيء من الأسماء والصفات شرك وكفر مخرج من الملة.."[(١)].

قال الشيخ سليمان بن عبد الله -معلقاً على الباب-: "أي من أسماء الله وصفاته، والمراد ما حكمه هل هو ناج أو هالك.." [(٢)].

ولما ذكر في هذا الباب جحد الأسماء والصفات، أعقب ذلك بشيء من الأمور التي يجحدها بعض الناس فابتدأ بالباب الحادي والأربعين "باب قول الله تعالى: ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا ﴾ الآية "[(٣)].

قال الشيخ سليمان بن عبد الله رحمه الله :"المراد بهذه الترجمة التأدب مع جناب الربوبية عن الألفاظ الشركية الخفية.."[(٤)].

قال الشيخ صالح الفوزان: "هذا الباب ذكر الشيخ رحمه الله بعد باب "من جحد شيئاً من الأسماء والصفات" لأنه من جنسه، فيه تنقص للربوبية.."[(٥)].

قال الشيخ عثمان بن منصور رحمه الله :"..ولما ذكر المصنف رحمه الله باب الأسماء والصفات وعلم أن من صفاته المنعم ، فهو الذي أنعم على عباده جل وعلا ظاهراً وباطناً، نبه بهذه الترجمة بأن من كفر نعمة بعد معرفتها، فقد تطرق بذلك لإنكار صفة من صفاته

---

(١) التمهيد (ص٤١٧) للشيخ صالح آل الشيخ، بتصرف يسير.

(٢) تيسير العزيز الحميد (ص٥١١) للشيخ سليمان بن عبد الله.

(٣) سورة النحل، آية (٨٣).

(٤) تيسير العزيز الحميد ص (٥١٩) للشيخ سليمان بن عبد الله آل الشيخ.

(٥) إعانة المستفيد (١٤٧/٢) للشيخ صالح الفوزان.

وجحدها، فأعقبه بهذا الباب وكذا ما بعده من الأبواب فإن فيها أشارة إلى نفي الإلحاد عن أسمائه وصفاته جل و علا "[١].

ثم ذكر الشيخ "باب قول الله تعالى﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[٢] وهو الباب الثاني والأربعين وهو من مجموع الأبواب التي تشير وتنبه على بعض الأمور الشركية في جانب الألفاظ.

قال الشيخ عبد الرحمن بن سعدي رحمه الله "الترجمة السابقة على قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا ﴾[٣] الآية، يقصد بها الشرك الأكبر، بأن يجعل لله نداً في العبادة والحب والخوف والرجاء وغيرها من العبادات.

وهذه الترجمة المراد بها الشرك الأصغر، كالشرك في الألفاظ.."[٤].

فيلحظ هنا أن الشيخ كرر الكلام هنا عن الند ولكن لما كان الكلام في الباب السابق (يعني الحادي والثلاثين) متعلقاً بالشرك الأكبر، ذكره مرةً أخرى لما جاءت مناسبة مع مجموعة الأبواب التي تتناول الشرك الذي في جانب الألفاظ.

ثم ذكر الشيخ الباب الثالث والأربعين: "باب ما جاء فيمن لم يقنع بالحلف بالله" وهذا أيضاً جاء ضمن الأبواب التي سبق التنبيه عليها وأنها في سياق الجحود فتقدم باب من جحد شيئاً من الأسماء والصفات، ثم باب قول الله تعالى: ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴾[٥]، ثم باب قول الله تعالى: ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[٦] ثم جاء هذا الباب لأنه من الإيمان بأسماء الله وصفاته عدم جحدها حتى في جانب الحلف فمن حُلف له بالله فالمطلوب منه أن يقنع ويرضى ويسلِّم.

---

(١) – فتح الحميد (١٦٨٠/٤) للشيخ عثمان بن منصور.

(٢) سورة البقرة، آية (٢٢).

(٣) سورة البقرة، آية (١٦٥).

(٤) القول السديد (ص١٥٣ – ١٥٤) للشيخ السعدي.

(٥) سورة النحل، آية (٨٣).

(٦) سورة البقرة، آية (٢٢).

ويلحظ هنا أن المصنف لم ينص في الترجمة على حكم المسألة وهذا قد مرَّ كثيراً..

قال الشيخ صالح الفوزان: ".. لأن الذي لا يقنع بالحلف بالله لا يعظم الله حق التعظيم.. فكونه لا يرضى ولا يقنع بالحلف بالله دليل على نقصان تعظيمه لله، وهذا ينقص التوحيد.."[(١)].

ثم أورد المصنف رحمه الله الباب الرابع والأربعين :"باب قول: ما شاء الله وشئت" قال الشيخ ابن سعدي رحمه الله: "هذه الترجمة داخلة في الترجمة السابقة ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا﴾"[(٢)].

وهذا قد سبق وأن مرَّ ولعله والله أعلم من باب مزيد تفصيل المسألة،ولعلها أيضاً كانت منتشرةً أيامهم فأراد أن يؤكد عليها، ويلحظ هنا أن الشيخ لم يذكر الحكم في الباب بل تركه للطالب كي يستنبطه

ثم أورد المصنف الباب الخامس والأربعين: "باب من سب الدهر فقد سب الله" وهذا أيضاً من جملة الأبواب المتعلقة بالألفاظ.

قال الشيخ صالح آل الشيخ: ".. سب الدهر من الألفاظ التي لا تجوز، والتخلص منها واجب واستعمالها منافٍ لكمال التوحيد.."[(٣)].

وقال الشيخ عبد الله الغنيمان: ".. في الترجمة لم يذكر الحكم رحمه الله الذي يتعلق بالتوحيد، لأن السب قد يكون كفراً، وقد لا يكون كفراً، وقد يكون ردّةً عن الإسلام.

والمفروض أن يكون كل ما في هذا الكتاب يتعلق بالتوحيد كما قال رحمه الله في الباب الخامس[(٤)] الذي قال في نهايته إن كل ما يأتي فهو شرح لا إله إلا الله وبيان لها،.. لأن مَسبَّة الله إما أن تكون من كافر خبيث يعرف هذا ويتأمله، أو تكون من جاهل لا يعرف قدر الله..، أو تكون من أحمق يغضب من كل شيء فيوجه اللوم حتى للأشياء التي لا لوم عليها، فيكون آثماً إثماً عظيماً ناقص التوحيد.."[(٥)].

---

(١) إعانة المستفيد (٢/١٦٥) للشيخ صالح الفوزان. بتصرف

(٢) القول السديد (ص١٥٧) للشيخ عبد الرحمن بن سعدي.

(٣) التمهيد (ص٤٤٥) للشيخ صالح آل الشيخ.

(٤) الصواب في الباب السادس بناءً على ترقيمه.

(٥) المحاورات لطلب الأمر الرشيد (٢/٩٩٥) للشيخ عبد الله الغنيمان.

ثم أورد المصنف رحمه الله تعالى الباب السادس والأربعين: "باب التسمي بقاضي القضاه ونحوه" والباب السابع والأربعين: "باب احترام أسماء الله وتغيير الاسم لأجل ذلك".

قال الشيخ السعدي رحمه الله "وهاتان الترجمتان من فروع الباب السابق. وهو: أنه يجب أن لا يجعل لله ند في النيات والأقوال والأفعال.. وكل هذا حفظ للتوحيد، ولأسماء الله وصفاته، ودفع لوسائل الشرك حتى في الألفاظ.."[(١)].

وقال الشيخ الغنيمان : "قال المؤلف رحمه الله: باب التسمي بقاضي القضاة ونحوه. يعني: ما حكمه ؟ وهل هذا يدخل في منقصات التوحيد؟

المؤلف رحمه الله يأتي بالأشياء التي تكون إما قادحة في التوحيد،أو تكون مضادة له، فالقادح يكون منقصاً والمضاد يكون منافياً له،ويكون هذا من باب تفسير الشيء بضده"[(٢)].

قال الشيخ صالح الفوزان: "فهذه الأبواب الثلاثة (يعني هذا الباب وبابين قبله) بعضها يشبه بعضاً، لكنها لمَّا كانت متنوعةً نوعها المؤلف رحمه الله من أجل أن يعرف كل شيء على حدته مفصلاً، لأن أمور التوحيد لابد فيها من التفصيل والبيان، ولا يكفي فيها الإجمال والاختصار"[(٣)].

ثم أورد المصنف الباب الثامن والأربعين: "باب من هزل بشيء فيه ذكر الله أو القرآن أو الرسول" وهذا من جملة الأبواب التي لها تعلق بالألفاظ، ويلحظ هنا أنه لم ينص رحمه الله على الحكم في الباب.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: "هذه الترجمة فيها شيء من الغموض، والظاهر أن المراد من هزل بشيء فيه ذكر الله مثل الأحكام الشرعية، أو هزل بالقرآن أو هزل بالرسول ﷺ "[(٤)].

---

(١) القول السديد (١٦٢) للشيخ عبد الرحمن السعدي.

(٢) المحاورات لطلبة الأمر الرشيد (١٠٠٤/٢) للشيخ الغنيمان.

(٣) إعانة المستفيد (١٨٠/٢) للشيخ صالح الفوزان.

(٤) القول المفيد (٢٥/٣) لابن عثيمين.

وقال الشيخ صالح آل الشيخ: "(باب من هزل بشيء) الباء هذه، هل هي التي يذكر بعدها وسيلة الهزل، أو الباء التي يذكر بعدها المهزول به.. المعنى المراد هو الثاني؛ لأن الشيخ يريد أن المستهزَئ به الله، أو الرسول، أو القرآن.."[1].

وقال الشيخ الغنيمان: ".. المؤلف: يذكر أضداد التوحيد ويذكر المكملات والمنقصات وهذا من ضده، يعني أن من فعل هذا فلا توحيد عنده"[2].

ثم أورد المصنف: الباب التاسع والأربعين: "باب قول الله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا ﴾[3].

قال الشيخ الفوزان: "هذا باب عظيم، تقدم نظيره في باب قول الله تعالى: ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا ﴾[4].[5].

وقال الشيخ صالح آل الشيخ: "هذا الباب كالأبواب التي قبله في بيان وجوب تعظيم الله جل وعلا في الألفاظ..".

فيُلحظ هنا أن المؤلف قد كرر هذه المسألة مع أنه مرَّ نظيرها كما قال الشيخ الفوزان، ولكنه أراد أن يزيدها تأكيداً، فالأول فيه نسبة النعم إلى غير النفس، وهذا فيه نسبة النعم إلى النفس أو شيء يتعلق بها، وكل هذا من إضافة النعم لغير الله وهو نوع مشاركة لله فيما هو من أوصافه، فلذلك فرق بينهما.

ثم ذكر المصنف: الباب الخمسين: "باب قول الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[6].

قال الشيخ صالح الفوزان: ".. يريد بيان ما جاء في تفسير الآية.."[7].

---

(١) التمهيد ص (٤٥٧) للشيخ صالح آل الشيخ.

(٢) المحاورات لطلب الأمر الرشيد (١٠٣٠/٢) للشيخ عبد الله الغنيمان.

(٣) سورة فصلت، آية (٥٠).

(٤) سورة النحل، آية (٨٣).

(٥) إعانة المستفيد (١٩٣/٢) للشيخ صالح الفوزان.

(٦) سورة الأعراف، آية (١٩٠).

(٧) - إعانة المستفيد (٢٠٠/٢) للشيخ صالح الفوزان.

ومما يؤكد أن الشيخ قد يجمع أبواباً كلها تصب في معنى واحد لمزيد التفصيل والبيان ما ذكره الشيخ صالح آل الشيخ: "مناسبة هذا الباب للأبواب قبله: أن جميع الأبواب في معنى واحد، وهو أن شكر النعمة لله جل وعلا فيما أنعم به، يقتضي أن تنسب إليه جل وعلا.. ومن شكر النعم أن الله جل وعلا إذا أنعم على عبده بولد.. أن يشكر الله عليها.."(1).

وقال الشيخ صالح الفوزان: ".. تعبيد الأولاد وغيرهم لغير الله في التسمية شرك في الطاعة وكفر للنعمة"(2).

وقال أيضاً: "تعبيد الأسماء لغير الله شرك ينافي كمال التوحيد، إن كان المقصود مجرد التسمية، أما إن كان المقصود تعبيد التأله لغير الله فإنه شرك أكبر ينافي التوحيد"(3).

ثم أورد الشيخ الباب الحادي والخمسين باب قول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ﴾(4).

وهذا الباب يتحدث عن أسماء الله وقد مر سابقاً باب من جحد شيئاً من الأسماء والصفات، ولكن لما كان الكلام في الباب قبله عن التسمي بغير الله وهو باب قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ۚ﴾(5) أراد المصنف أن يزيد المسألة بياناً فأفرد هذا الباب، وهذا من منهج الشيخ وأنه قد يشقق بعض المسائل لمزيد تأكيد وتنبيه.

قال الشيخ صالح الفوزان: "هذا الباب عقده الشيخ رحمه الله من أجل بيان وجوب إثبات أسماء الله وصفاته، ومن أجل أن يبين التوسل المشروع والتوسل الممنوع.."(6).

---

(١) التمهيد (٤٦١ – ٤٧٠) للشيخ صالح آل الشيخ. بتصرف.

(٢) الملخص (٣٦١) للشيخ صالح الفوزان.

(٣) إعانة المستفيد (٢/٢٠٠) للشيخ صالح الفوزان.

(٤) سورة الأعراف، آية (١٨٠).

(٥) سورة الأعراف، آية (١٩٠).

(٦) إعانة المستفيد (٢/٢٠٧) للشيخ صالح الفوزان.

وقال الشيخ الجطيلي رحمه الله: "لما كان الإلحاد في أسمائه نوع شرك كما اشتقوا لمعبوديهم أسماء كاللات والعزى من أسمائه تعالى فهو إشراك في التسمية وإلحاد فيها،ناسب أن يبينه المصنف رحمه الله "(١).

ثم أراد المصنف أن يزيد البيان في مسألة الأسماء فذكر الباب الثاني والخمسين: "باب لا يقال السلام على الله".

قال الشيخ الفوزان: "لما كان السلام من أسماء الله سبحانه وتعالى فإنه لا يقال: السلام على الله لأنه هو السلام سبحانه وتعالى"(٢).

وقال الشيخ ابن عثيمين: "هذه الترجمة أتى بها المؤلف بصيغة النفي وهو محتمل للكراهة والتحريم، لكن استدلاله بالحديث يقتضي أنه للتحريم وهو كذلك"(٣).

والذي ذكره الشيخ محمد العثيمين رحمه الله يبين منهج الشيخ وأنه أراد من الطالب أن يستنبط الحكم بنفسه، وقد تقدم مثل هذا.

ثم ذكر الشيخ الباب الثالث والخمسين: "باب قوله: اللهم اغفر لي إن شئت".

قال الشيخ الغنيمان: "هذا الباب مثل الباب الذي قبله، باب لا يقال السلام على الله، ولم ينص على الحكم هل هو حرام أو مكروه؟ إنما جاء بالنهي فقط. وهنا جاء مجملاً أكثر إجمالاً من الأول"(٤).

ثم ذكر الشيخ الباب الرابع والخمسين: "باب لا يقول: عبدي وأمتي". قال الشيخ الغنيمان: "فترجم بلفظ الحديث.."(٥).

وقال الشيخ صالح آل الشيخ: "هذا الباب مع الأبواب قبله وما بعده كلها في تعظيم ربوبية الله جل وعلا وتعظيم أسماء الله جلا وعلا وصفاته؛ لأن تعظيم ذلك من كمال التوحيد.."(٦).

---

(١) إفادة المستفيد (١٩٠) للشيخ عبد الرحمن الجطيلي.

(٢) إعانة المستفيد (٢/٢١٥) للشيخ صالح الفوزان.

(٣) القول المفيد (٣/٨٣) لابن عثيمين.

(٤) المحاورات لطلب الأمر الرشيد (٢/١٠٨٩) للشيخ الغنيمان.

(٥) المرجع السابق (٢/١٠٩٥).

(٦) التمهيد (٤٩١) للشيخ صالح آل الشيخ.

فيلحظ هنا أنه جاء بجزء من الحديث الذي ينهى فيه عن هذا القول ومع ذلك لم يبين حكم هذا في الترجمة لأن المسألة تحتاج إلى تفصيل فلعله أراد من الطالب أن يستنبط الحكم وقد أشكل على الباحث كون الشيخ جعل (لا) الواردة في الترجمة نافيةً ولم يجعلها ناهيةً إذ لو جعلها ناهيةً لجزم الفعل بعدها فقال: (لا يقلْ)، مع أن حديث الباب ورد بها ناهيةً جازمة، ويمكن أن يقال إن الإمام أوردها على سبيل النفي بقصد، إذ مراده والعلم عند الله أن المسلم الحق لا يقول هذا القول[1].

ثم ذكر الشيخ الباب الخامس والخمسين: "باب لا يُرد من سأل بالله"، وأعقبه بالباب السادس والخمسين "باب لا يسأل بوجه الله إلا الجنة"

قال الشيخ ابن سعدي: "الباب الأول خطاب للمسئول.. والباب الثاني خطاب للسائل"[2] وهذا أيضاً من منهج الشيخ وأنه قد يُفَصِّل في بعض المسائل مع أنه بالإمكان جمعها في باب وأحد لكنه جعل كلاً منهما مستقلاً ليكون أدعى للفهم وأوقر في القلب.

ثم ذكر الشيخ الباب السابع والخمسين: "باب ما جاء في الـ(لو)" وهو من جملة الأبواب التي لها تعلق بالقدر فقد سبق الباب الخامس والثلاثون: باب من الإيمان بالله الصبر على أقدار الله، وسيأتي إن شاء الله تعالى الباب الستون: باب ما جاء في منكري القدر.

قال الشيخ صالح الفوزان: ".. جحود القدر ينافي التوحيد، لأنه كفر بالله سبحانه وتعالى. وكلمة "لو" إذا جاء بها الإنسان في سياق الجزع والسخط على ما يحصل له، فإن هذا نقص في التوحيد، وجزع من القدر.."[3].

ويلحظ هنا أيضاً أن المصنف رحمه الله تعالى لم ينص في الترجمة على الحكم..

---

(١) ثم تباحثت مع الشيخ بدر الوهيبي وكان في البال أن أبحثها فسبقني وأفادني بأنها عند البغوي في شرح السنة باب لا يقول العبد لمالكه ربي ولا المالك عبدي (٣٤٩/١٢)، وعند النسائي في عمل اليوم والليلة عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: **« لا يقول أحدكم عبدي وأمتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم إماء الله ولكن غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي ».** ينظر عمل اليوم والليلة للنسائي (٢٤٧) تحقيق فاروق حماده. مؤسسة الرسالة ١٤٠٦، وجاء أيضاً رواية في مسند الشاميين للطبراني عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: **« لا يقول أحدكم عبدي ولا أمتي ولا ربي ولا ربّي وليقل فتاي وفتاتي وسيدي وسيدتي ».** (٤٢/٤) تحقيق حمدي السلفي ١٤٠٥،فيكون الشيخ قد وافق الأئمة في تبويبهم.

(٢) القول السديد (١٧٩) للشيخ ابن سعدي. بتصرف.

(٣) إعانة المستفيد (٢٣٠/٢) للشيخ صالح الفوزان.

ثم أورد المصنف رحمه الله تعالى الباب الثامن والخمسين: "باب النهي عن سب الريح" قال الشيخ ابن سعدي: "وهذا نظير ما سبق في سب الدهر. إلا أن ذلك الباب عام في سب جميع حوادث الدهر. وهذا خاص بالريح"[(١)].

فالمصنف قد صرح بالنهي عن هذا القول ولم يبين حكمه، وهو كذلك يريد زيادة تأكيد للحكم فلذا فصل الباب عن سابقه لأنه يكثر في ألفاظ الناس، وكل هذه الأبواب كما تقدم لحماية التوحيد في جانب الألفاظ.

ثم ذكر المصنف الباب التاسع والخمسين: "باب قول الله تعالى: ﴿يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ﴾[(٢)] وهذا أيضاً من جملة الأبواب المتعلقة بالإيمان بالقضاء والقدر فقد سبق إيراد "الباب الخامس والثلاثين: باب من الإيمان بالله الصبر على أقدار الله" ثم الباب السابع والخمسين: "باب ما جاء في الـ(لو) "وسيأتي إن شاء الله تعالى الباب الستون باب ما جاء في منكري القدر".

فمن جملة إيماني بقضاء الله وقدره وتعظيمي لأسمائه وصفاته أن أوقن بأن الله تعالى لا يُقَدِّرُ لي إلا الخير؛ وقد يكون هناك تعلق آخر وهو أنه بعدما ذكر التوكل في الباب الثالث والثلاثين: ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[(٣)] ذكر في هذا الباب أن من جملة قوة التوكل على الله الذي هو الإيمان القلبي أن تتبع ذلك بالرضا المستلزم لحسن الظن بالله جل وعلى والمقتضي عدم التسخط على أقدار الله تعالى لأن الله تعالى لا يُقدر شيئاً إلا وفيه من الحكمة ما الله به عليم، فلعله رحمه الله تعالى أراد أن يربط بين الأبواب المتعلقة بالأعمال القلبية والأبواب المتعلقة بالأقوال.

ثم ذكر رحمه الله تعالى الباب الستون: "باب ما جاء في منكري القدر" ويلحظ هنا أنه رحمه الله تعالى لم ينص في الترجمة على الحكم لمن فعل ذلك بل عبر بقوله: (ما جاء..) وهذا أيضاً قد سبق مثله، لأن القدر له مراتب أربع يحتاج فيها إلى تفصيل.

---

(١) القول السديد (١٨٢) عبد الرحمن السعدي.

(٢) سورة آل عمران آية (١٥٤).

(٣) سورة المائدة، آية (٢٣).

قال الشيخ صالح آل الشيخ: ".. إنكار القدر سوء ظن بالله جل وعلا ويكون هذا الباب كالتفصيل لما اشتمل عليه الباب الذي قبله".

وهذا مما يؤكد أن الشيخ قد يفصل بعض الأبواب لمزيد بيان لها وإيضاح.

ثم ذكر المصنف رحمه الله تعالى الباب الحادي والستين: "باب ما جاء في المصورين". فلما كان الكلام هناك متعلق بالأدب في الألفاظ مع الله ذكر هنا هذا الباب لأنه من جملة ترك الأدب مع الله تعالى، ولذا نص على ذلك بقوله في المسائل: "التنبيه على العلة، وهو ترك الأدب مع الله.." [(١)].

ويلحظ هنا أن المصنف رحمه الله تعالى مشى على طريقته وهو عدم التنصيص على الحكم في الباب لأن التصوير يختلف حكمه باختلاف المصوَر فيما إذا كان لذوات أرواح أو غير ذوات أرواح، وفيما إذا قطع رأسها أو لم يقطع..، ثم إنه أيضاً قد أشار سابقاً إلى مسألة التصوير كما في الباب العشرين: "باب ما جاء من التغليظ فيمن عبد الله عند قبر رجل صالح فكيف إذا عبده" فلمزيد التأدب مع الله ولأن التصوير وسيلة من وسائل الشرك أوردها هنا في باب مستقل للتأكيد عليها وترسيخ خطرها.

ثم أورد المصنف الباب الثاني والستين: "باب ما جاء في كثرة الحلف": وهذا أيضاً له قرب من الباب الثالث والأربعين: "باب ما جاء فيمن لم يقنع بالحلف بالله"؛ إذا كان بالإمكان دمجهم في باب واحد، ولكن لمزيد الإيضاح والتأكيد جرى إفراده في باب مستقل لأنه يتناول مسألة حفظ الأيمان وعدم تكرارها من غير حاجة إذ فيه الاستهانة بالله وعدم تعظيمه وهذا منقص لكمال التوحيد، ويلحظ أيضاً أن المصنف رحمه الله تعالى لم ينص في الترجمة على الحكم لكي يستنبط الطالب المسألة من أحاديث الباب وآياته.

قال الشيخ الغنيمان: ".. وهو رحمه الله لم يعين الجزاء قال: "ما جاء في كثرة الحلف"؛ يعني أنه جاء فيها وعيد من الله جل وعلا أو من رسوله ﷺ"[(٢)].

---

(١) المسألة الثانية من مسائل باب ما جاء في المصورين.

(٢) المحاورات لطلب الأمر الرشيد (١١٨٦/٢) للشيخ الغنيمان.

ثم ذكر الشيخ الباب الثالث والستين: "باب ما جاء في ذمة الله وذمة نبيه".

وهذا من جملة الأبواب المتعلقة بجانب الألفاظ فبعد أن ذكر الحلف والنهي عن كثرته، جاء بهذا الباب على إثره لأن كلاً منهما له تعلق بتعظيم الله.

قال الشيخ صالح آل الشيخ: ".. وهذا الباب من جهة التعامل مع الناس، كما جاء في الباب الذي قبله، فالباب الذي قبله وهو (باب ما جاء في كثرة الحلف) متعلق بتعظيم الله جل وعلا حين التعامل مع الناس، و(باب ما جاء في ذمة الله وذمة نبيه) متعلق بالتعامل مع الناس في الحالات العسِرَة الصعبة، وهي حال الجهاد.."[1].

وكل هذا كما سبق لمزيد تفصيل المسائل وتوضيحها لأن التوحيد يحتاج فيه إلى ذلك.

ثم أورد ضمن مجموعة الأبواب المتعلقة بالحلف: الباب الرابع والستون: "باب ما جاء في الإقسام على الله" وهذا الباب لم ينص فيه على الحكم وقد تكرر أمثال ذلك كثيراً من المصنف رحمه الله؛ لأن المسألة يحتاج فيها إلى تفصيل.

قال الشيخ صالح الفوزان: ".. وأجمل في الترجمة فقال: "باب ما جاء في الإقسام على الله" لأن الإقسام على الله له احتمالان أو وجهان..".

ثم ذكر الشيخ الباب الخامس والستين "باب لا يستشفع بالله على خلقه"، وهذا الباب يتناول مسألة الشفاعة، وقد سبق الحديث عن الشفاعة في الباب السابع عشر، لكن لما كان الحديث في مجموع هذه الأبواب عن جملة من الأمور التي تضبط جانب الألفاظ من باب التأدب مع الله جل وعلا أورد المصنف هذه المسألة لمزيد بيانها وإيضاحها.

فالباب السابع عشر في حقيقة الشفاعة وضوابطها ومن يستحقها وأقسامها، وهذا الباب في النهي عن الاستشفاع بالله على خلقه حتى لو كان النبي ﷺ لأنه تنقص ينزه الله عنه.

ثم ذكر الشيخ رحمه الله الباب السادس والستين: "باب ما جاء في حماية النبي ﷺ حمى التوحيد وسده طرق الشرك"وهذا هو الباب ما قبل الأخير ولعل المصنف رحمه الله تعالى أحب

---

(١) التمهيد (٥٣٨) للشيخ صالح آل الشيخ.

أن يزيد في التأكيد على مسائل التوحيد، وكما قيل: "عوداً على بدء" لأنه تقدمت أبواب متقاربة في اللفظ أو المعنى لهذا الباب كما في الباب الثاني والعشرين: "باب ما جاء في حماية المصطفى ﷺ جناب التوحيد وسده كل طريق يوصل إلى الشرك".

قال الشيخ عثمان بن منصور رحمه الله ".. وقد يقال: إن الشيخ رحمه الله تعالى كرر هذا الباب..، حيث قال: باب ما جاء في حماية المصطفى..، وليس كذلك، فإن تلك الترجمة أعم وأبلغ في التحذير في عدم المقاربة، وهذه الترجمة أخص، فهناك ترجم على حماية جناب التوحيد، والجناب كما تقدم في اللغة: الناحية، وقال هنا: حمى التوحيد، فهذا اللفظ أخص، وذاك أعم في التحذير بعدم المقاربة، وقال هناك: وسده كل طريق يوصل إلى الشرك، وقال هنا: وسده طرق الشرك، وهذا اللفظ أخص من هناك، فتأمله فإنه ظاهر للمتأمل، وهذا من دقته وفطنته رحمه الله، فكأنه أمر بحماية نواحي الحمى، وحذر عن قربانها في تلك الترجمة، ثم خصص بالحض على حماية الحمى نفسه الذي حميت النواحي لأجله، فكيف إذا وصل إلى الحمى المحذور، فإنه لا بقية مع استباحة الحمى والله الموفق"[(١)].

ولعل ترجمة المصنف متوافقة مع ماتم ذكره من أن المصنف رحمه الله قد يفصل في بعض المسائل مع أنه بالإمكان جمعها في باب واحد، فحديثه هنا عن حماية الحمى متوافق مع الأبواب التي تعنى بمكملات التوحيد ووسائل تعظيم الله تعالى وتوحيده.

قال الشيخ عبد الله الغنيمان: ".. فكرر هنا لأن ذاك الباب ذكر فيه الأفعال، وهذا ذكر فيه الأقوال من المدح والإطراء، وللمغايرة جاء به وإلا فالمعنى واحد"[(٢)].

وقال الشيخ صالح الفوزان: ".. الفرق بين البابين: أن جناب التوحيد معناه: جانب التوحيد، وهنا: "حمى التوحيد"، وفرقٌ بين الجانب وبين الحمى، لأن الجانب بعض الشيء، وأما الحمى فهو ما حول الشيء.

---

(١) فتح الحميد (٢٠٥١/٤ – ٢٠٥٢) للشيخ عثمان بن منصور. بتصرف

(٢) المحاورات لطلب الأمر الرشيد (١٢٤١/٢) للشيخ الغنيمان.

فهناك أراد المصنف: رحمه الله أن يبين حماية النبي ﷺ للتوحيد نفسِه من أن يقع فيه شرك.

وهنا أراد أن يبين أن النبي ﷺ حمى ما حول التوحيد، بعد حمايته التوحيد، وهذا من باب العناية التامة بشأن التوحيد"[1].

ثم ختم الشيخ الكتاب بالباب السابع والستين: "باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾[2].

وفي ترجمته بهذه الآية دليل على دقة فهمه فقد ابتدأ بكتاب التوحيد ثم ذكر تراجم كثيرة تبين التوحيد وتوضحه وتجليه ثم ختم بهذه الترجمة. فكأنه يقول إذا أردت أن تعظم الله حق التعظيم وتوحده التوحيد الصافي فعليك بما يحويه هذا الكتاب من تراجم وآيات وأحاديث فبذا تكون قدرت الله حق قدره.

قال الشيخ عبد الرحمن بن سعدي: "ختم المصنف رحمه الله تعالى كتابه بهذه الترجمة. وذكر النصوص الدالة على عظمة الرب العظيم وكبريائه، ومجده وجلاله وخضوع المخلوقات بأسرها لعزته، لأن هذه النعوت العظيمة والأوصاف الكاملة أكبر الأدلة والبراهين على أنه المعبود وحده. المحمود وحده.." [3].

وقال الشيخ صالح الفوزان: "هذا الباب ختم به المؤلف رحمه الله أبواب "كتاب التوحيد"، لأنه يشتمل على الأسماء والصفات، لأن "كتاب التوحيد" كلُّه يدور على توحيد الألوهية، ومكملاته، ومنقصاته، ومناقضاته، وفي هذا الباب ذكره الأسماء والصفات من أجل أن يتكامل هذا الكتاب فيحتوي على جميع أنواع التوحيد، لأن توحيد الألوهية تتضمن توحيد الربوبية، ومن جملة توحيد الربوبية: الإيمان بالأسماء والصفات، ولكن فصلت الأسماء والصفات بقسم خاص لوجود المخالفين فيها"[4].

وبعد هذه الجولة بين أرجاء هذا السفر المبارك يمكن تلخيص منهج الشيخ رحمه الله تعالى في النقاط التالية:

---

(١) إعانة المستفيد (٣٠٨/٢) للشيخ صالح الفوزان.

(٢) سورة الزمر، آية (٦٧).

(٣) القول السديد ص(٢٠٠ – ٢٠١)، للشيخ عبد الرحمن السعدي.

(٤) إعانة المستفيد (٣١٥/٢) للشيخ صالح الفوزان.

١- لم يقدم بمقدمة وإنما اكتفي بـ (كتاب التوحيد) في الترجمة الأولى ليشمل أنواع التوحيد الثلاثة.

٢- راعى جانب ترتيب الأبواب بعضها مع بعض.

٣- راعى كذلك التسلسل المنطقي في صياغة الأبواب.

٤- أن الشيخ راعى التدرج في تعليم الناس التوحيد فقد بدأ بالتنبيه على الشرك الأصغر لينتقل إلى الأكبر كما في الباب السابع.

٥- قد يُغاير بين الألفاظ لما معناه واحداً كما في الباب السادس باب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله".

٦- قد ينص المصنف في الترجمة على حكم الأمر الذي يترجم له. كما في "باب من الشرك لبس الحلقة والخيط".

٧- قد لا ينص الشيخ في الترجمة على حكم المسألة وهذا فيما إذا كان في المسألة تفصيل كما في "باب ما جاء في الرقي والتمائم" لأن من الرقى ما هو شرك ومنها ما ليس كذلك، فإذا كان الحكم واضحاً منصوصاً عليه في الدليل ذكره في الترجمة، وإذا كان فيه تفصيل أو احتمال فإنه لا يجزم في الترجمة، بل يورد الأدلة ليؤخذ الحكم منها مفصلاً، وهذا من تدريب الطالب على استنباط الحكم.

٨- وهذا كثيراً: أنه قد تكون المسائل متشابهة ويمكن جعلها جميعاً في باب واحد، لكنه يجعلها في أبواب متفرقة لمزيد تفصيلها وتوضيحها. كما في مسائل السحر وما حولها، ومسائل القدر، وقد مرَّ خلال هذا المبحث من هذا الشيء الكثير.

٩- وكما أنه يفصل بعض المسائل الممكن جمعها في باب واحد، فإنه يفصلها في أبواب وغالباً ما تكون هذه الأبواب متتاليةً كما في باب الرياء وباب من الشرك إرادة الإنسان بعمله الدنيا.

١٠- قد ينوع الأساليب اللغوية كما فعل في (باب من أطاع العلماء والأمراء في تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرمه، فقد اتخذهم أرباباً من دون) فصدره بشرط وجوابه، وكما فعل في باب (لا يقول عبدي) فجعل اللام نافية بمعنى أنه لم يجعلها ناهية لتجزم الفعل، مع أنها في حديث الباب ناهية،وقد جرى ذكره في موضعه.

١١- نوَّع الشيخ في الكلام على التوحيد فقد ذكر في هذا الباب الأعمال القلبية كالتوكل والمحبة والخوف..، والأعمال القولية كما في باب لا يقال السلام على الله، وباب لا يقول عبدي وأمتي..، وذكر كذلك الأعمال الفعلية كالذبح والصلاة..

١٢- نوع الشيخ في تبويباته بين الأبواب المتعلقة بتوحيد الألوهية، والربوبية، والأسماء والصفات.

١٣- قد يذكر في الترجمة آيةً أو حديثاً أو جزءً منهما نصياً أو مقتبساً بالمعنى.

١٤- جعل الأبواب الست الأولى بمثابة المقدمة للكتاب وجعل ما بعدها من الأبواب بيان لها وتوضيح.

١٥- راعي حال الناس والشبه الواردة عليهم إذ ظمَّن بعض الأبواب الرد على تلك الشبه كما في باب ما جاء أن بعض هذه الأمة يعبدون الأوثان.

١٦- قد يجمع بين بعض الأبواب بباب يكون هو الضابط لها كما جاء في باب قوله تعالى: ﴿ أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ ٱللَّهِ ﴾[١]. وكان قد تكلم سابقاً عن محبة الله ورجاءه، فجاء بهذا الباب لكي يوازن المسلم في عبادته بين حبه ورجائه وخوفه من الله تعالى.

١٧- "أن أبواب هذا الكتاب متضمنة تقرير التوحيد الذي هو إفراد الله بالعبادة، والتحذير مما ينافي أصل التوحيد وهو الشرك بالله، أو ينافي كماله وهو الشرك الأصغر و البدع، ومن أبواب كتاب التوحيد في تقرير التوحيد باب فضل التوحيد وما يكفر به الذنوب..، ومن الأبواب فيما ينافي أصل التوحيد وهو الشرك باب من الشرك أن يستغيث بغير الله أو يدعو غيره.. ومن الأبواب فيما ينافي كمال التوحيد.. باب ما جاء أن سبب كفر بني أدم وتركهم دينهم هو الغلو في الصالحين.."[٢].

(١) سورة الأعراف، آية (٩٩).

(٢) - منهج شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في التأليف ص(١٧-١٩). إعداد العلامة عبد المحسن البدر. دار المغني للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى ١٤٢٥.

المبحث الثالث: منهجه في العرض والاستدلال.

لله ما أبدع ما سلكه المصنف -رحمه الله تعالى- في عرضه واستدلاله لهذا السفر المبارك فلقد صاغه صياغةً بديعة تنبئ عن نضج علمي بلغه هذا الشيخ مع أنه أول تأليف له؛ فقد سبق الحديث على أنه سطر كتابه سبعاً وستين باباً وجعل هذه التراجم متوافقة متناسبة مع بعضها البعض كما مر، وفي هذا الصدد يمكن أن يقال :إن الإمام محمد -رحمه الله تعالى- لم يذكر خطبة أو مقدمة في أول كتابه، وأن هذا العمل له معنى ومناسبة خاصةً ذكرها أهل العلم.

قال الشيخ سليمان بن عبد الله رحمه الله : ".. فإن قلت: هلاَّ أتى المصنف رحمه الله بخطبة تنبئ عن مقصده، كما صنع غيره ؟

قيل: كأنه – والله أعلم – اكتفى بدلالة الترجمة الأولى على مقصوده، فإنه صدره بقوله (كتاب التوحيد) وبالآيات التي ذكرها وما يتبعها، مما يدل على مقصوده، فكأنه قال: قصدت جمع أنواع توحيد الإلهية التي وقع أكثر الناس في الإشراك فيها وهم لا يشعرون، وبيان شيء مما يضاد ذلك من أنواع الشرك، فاكتفى بالتلويح عن التصريح.."[(١)].

وقال الشيخ عبد الرحمن السعدي: رحمه الله "هذه الترجمة تدل على مقصود هذا الكتاب من أوله إلى آخره، ولهذا استغنى بها عن الخطبة، أي أن هذا الكتاب يشتمل على توحيد الإلهية والعبادة.."[(٢)].

وقال الشيخ محمد العثيمين رحمه الله : "لم يأت المؤلف رحمه الله بخطبة ومقدمة للكتاب، واكتفى بالترجمة؛ لأنك بمجرد أن تقرأ عنوان الكتاب تعرف أن موضوعه هو التوحيد"[(٣)].

وقال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى: ".. قد يسأل سائل فيقول: لماذا لم يبدأ كتابه بالحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي ﷺ ؟

(١) تيسير العزيز الحميد، ص٣٠.

(٢) القول السديد، ص١٥.

(٣) القول المفيد (١/١٩).

الجواب: أنه اكتفى رحمه الله بـ"بسم الله الرحمن الرحيم"؛ فإنها كافية في الثناء على الله سبحانه وتعالى، وكافية بالابتداء.

هذا جواب.

والجواب الثاني كما ذكر الشارح العلامة الشيخ رحمه الله عبد الرحمن بن حسن رحمه الله: (عندي نسخة بخط المؤلف فيها أنه بدأ هذا الكتاب بقوله: الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد)[١].

وقال الشيخ عبد الله الغنيمان حفظه الله تعالى: "وهذه الكلمة[٢] أغنت عن الخطبة ودلت على مراده، ومقصده في هذا الكتاب؛.. والشيخ رحمه الله اقتدى بالأئمة الذين يسلكون هذا المسلك مثل البخاري رحمه الله، فإن من قرأ كتابه، وتأمله، دله على أنه يُعلِّم من يقرأ كتابه ويفهمه أن يتدرب على الاستنتاج، واستخراج المعاني من النصوص بما يضعه من التراجم.." [٣].

وقال الشيخ صالح آل الشيخ: ".. أخلاه من الخطبة والسبب في ذلك.. أن التوحيد الذي سيبينه الشيخ رحمه الله في هذا الكتاب هو توحيد الله ﷻ، وتوحيد الله قد بينه جل وعلا في القرآن، فكان – لذلك – من الأدب في مقام التوحيد ألا يجعل فاصلاً بين الحق والدال على الحق وكلام الدال عليه، فالحق الذي لله هو التوحيد، والذي دل على هذا الحق هو الله ﷻ، والدليل عليه هو كلامه، وكلام رسوله ﷺ، وهذا من لطائف أثر التوحيد في القلب، وهذا كصنيع الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه، إذ لم يجعل لصحيحه خطبه.."[٤].

فانظر يا رعاك الله ما عَناه الإمام المجدد من مغزى في تحريره وكيف أنه اقتدى بالأئمة الأعلام كالبخاري في صحيحه، وهذا فيما يُضن من توفيق الله وتسديده.

---

(١) إعانة المستفيد (١/١٩).

(٢) يعني "كتاب التوحيد".

(٣) المحاورات لطلب الأمر الرشيد (١/١٥).

(٤) التمهيد، ص١٤.

أما عن منهج الشيخ في عموم عرضه لهذا الكتاب فقد ذكر ذلك الشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى فقال: ".. وقسمه إلى أبواب، وأورد في كل باب ما يشهد له من الآيات والأحاديث.. ولم يورد الشيخ رحمه الله في هذا الكتاب إلا ما صح من الأحاديث، أو كان حسن الإسناد، أو هو ضعيف الإسناد وله شواهد تقويه. أو هو داخل تحت أصل عام يشهد له الكتاب والسنة، مما ترجم له الشيخ في أبواب الكتاب.

فيورد في كل باب من أبوابه آيات من القرآن وأحاديث من السنة الصحيحة السند أو المعنى، وكلام أهل العلم الأئمة؛ الذين يبينون معاني هذه الآيات وهذه الأحاديث،.. فلم يكن هذا الكتاب قولاً لفلان أو فلان، أو أنه كلام من عند المؤلِّف وإنما هو كلام الله وكلام رسول الله، وكلام أئمة هذه الأمة من الصحابة والتابعين وغيره من الأئمة المقتدى بهم، ثم إن الشيخ رحمه الله يذكر في آخر كل باب ما يستفاد من الآيات والأحاديث التي أوردها فيه من مسائل العقيدة؛ مما يعتبر فقها لنصوص الباب بحيث يخرج القارئ بحصيلة علمية جيدة من كل باب"[(1)].

وقال: د. عبد الله الصالح العثيمين حفظه الله :

".. المنهج الذي سلكه في تأليفه منهج متميز. فهو مقسم إلى أبواب كثيرة يحمل كل باب منها عنواناً مستقلاً. والصفة الغالبة فيه أن يورد تحت كل عنوان أية أو عدة آيات من القرآن الكريم، متبوعة بحديث أو أحاديث مناسبة لعنوان الباب. لكن أبواباً قليلة لم يرد فيها شيء من القرآن، وبعد الحديث يورد الشيخ أقوال بعض الصحابة أو التابعين تأييداً لمفهومه للآية القرآنية أو الحديث النبوي.

وفي أحيان قليلة يورد أيضاً آراء بعض العلماء المتأخرين نسبياً مثل ابن تيمية.

وفي آخر كل باب يذكر ملاحظاته الشخصية على شكل إشارات مقتضبة يسميها "مسائل".

وجميع ما أورده الشيخ في كل باب من أبواب كتاب التوحيد مكتوب باختصار شديد. فكثير من الآيات القرآنية غير مذكورة بكاملها، وإنما ذكر منها الجزء المناسب لعنوان الباب

(١) إعانة المستفيد (١/١١، ١٦) بتصرف وتقديم وتأخير.

فقط؛ مع وضع كلمة "الآية" التي توحي بأن المقصود إكمالها.. فالمتأمل يرى أن الإكثار من النصوص الشرعية في هذا الموضوع بالذات قوة، كما يرى أن اختيار ما اقتبس وتبويبه، مع الإشارة إلى ما يستنبط منه، دلالة واضحة على علم وأصالة عمل من قام به "[1].

وقال الشيخ فالح الصغير: "أما منهجه في الباب الواحد، فهو يذكر رحمه الله عنواناً لكل باب بما يدل على الباب نفسه.. ثم يذكر ما يتيسر تحت الباب الواحد من الآيات أو الأحاديث الدالة على معناه، ومن النادر جداً أن يذكر شيئاً من كلامه، فيكاد الكتاب أن يكون كله مجموعة من الآيات والأحاديث"[2].

فيلحظ هنا أن الشيخ رحمه الله تعالى قد وافرَ الاستدلال بالآيات والأحاديث وأن ما فيه من غيرهما لبيان ما هو مشكل ، ثم هو مدعم بكلام أئمة السلف، وأن كلامه في هذا الكتاب إنما هو نزر يسير سوى مسائل الأبواب التي هي إيضاح لوجه الدلالة من الأدلة أو لبيان مناسبتها لتلك الترجمة.

وأما عن بقية منهجه فمن ذلك:

- إنه راعى التنوع في بيان أقسام التوحيد فلم يَقْصُرِ الكتابَ على توحيد العبادة – وإن كان هو المقصود الأول – إلا أنه تطرق إليها بوجه راعى فيه التكامل في الطرح والاستقامة في العرض.
- قال الشيخ صالح آل الشيخ: ".. وهذه الأنواع الثلاثة من التوحيد ذكرها الشيخ رحمه الله في هذا الكتاب، لكن لما كانت التصانيف قبله قد اعتنى فيها العلماء – أعني علماء السنة والعقيدة – ببيان النوعين: الأول، والثالث، وهما توحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات، لم يبسط الشيخ رحمه الله القول فيهما، وإنما بسط القول فيما

---

(١) الشيخ محمد بن عبد الوهاب حياته وفكره. (ص٨٤ – ٨٥)، د. عبد الله الصالح العثيمين. الطبعة الثانية، دار العلوم للطباعة والنشر، المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤١٢هـ بتصرف.

(٢) كتاب التوحيد، لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، وقفات وتأملات، ص٣٥.

الناس أحوج إليه ويفتقدون التصنيف فيه.. فإن كتاباته المختلفة، ومؤلفاته المتنوعة: إنما كانت بحسب حاجة الناس إليها.. فلم يكتب لأجل أن يكتب، ولكن لأجل أن يدعوا.."[1].

- ومن ذلك أيضاً: أنه راعى في الباب الواحد ترتيبه من حيث البداءة بالقرآن أولاً ثم الحديث ثم كلام أهل العلم ولم يستزد من ذلك إلا ما كان من باب بيان آية أوردها أو حديث ثم يذكر تفسيره من كلام أهل العلم.
- ومن ذلك أيضاً أنه في جانب الآيات قد بوب ببعضها، وقد استدل بالبعض الآخر.
- وأيضاً بعض الآيات قد جاءت كاملة وهذا قليل، وأغلب ذلك أنه يورد الآية ببيان الشاهد منها ثم يتبعها بقوله الآية وهذا حتى لا يطيل على القارئ كما فعل في باب الشفاعة فقد استدل بآيات ولم يكمل بعضها كآية الكرسي فقد استدل بالشاهد منها وهو ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ﴾.
- أنه رحمه الله قد طبق حديث معاذ في البداءة بالأهم فالمهم وذلك أن أول تآليفه هو كتاب التوحيد، وكذلك أورد حديث معاذ في الترجمة الأولى، وهذا تأصيل علمي وتطبيق عملي منه رحمه الله.
- من منهجه في الأحاديث والآثار الواردة أنه يحرص على تخريجها وهذا كثير، وأما ما لم يخرجه منها فقليل جداً وهذا قد يكون بسبب اختلاف النسخ أو بسبب أنه أوردها من حفظه ولم يتأكد منها ونسي أن يراجعها.

ومما يؤكد أن الشيخ يروي بعض الأحاديث من حفظه ما ذكر الشيخ صالح العصيمي – حفظه الله تعالى ورعاه – إذ يقول عن حديث دخول رجل النار في ذباب (حديث طارق بن شهاب): ".. والمصنف رحمه الله تبع ابن قيم الجوزية فإنه أورد الحديث في بعض كتبه.. عن أحمد بإسناده في الموقوف المتقدم، وسقط سلمان، وصار عن ابن شهاب مرفوعاً.

ولعله كتبه من حفظه؛ فوهم، أو وقع في نسخته غلطاً..."[2].

---

(١) التمهيد، ص١٧.

(٢) الدرر النضيد في تخريج كتاب التوحيد، بقلم صالح بن عبد الله العصيمي، دار ابن خزيمة، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

- كذلك قد يحكم على بعض الأحاديث أو ينقل كلام أهل العلم عليه، كقوله رواه الحاكم وصححه والترمذي وحسنه.

ومما يؤكد على أن الشيخ رحمه الله تعالى عني بالحديث وأنه كان حافظاً لها، وأن هذه الأحاديث قد ساقها الشيخ رحمه الله تعالى من حفظه، فتجده نادراً ما يهم في تخريج الحديث فينسبه للبخاري ومسلم أو لأحدهما وهو في التحقيق ليس عند أحدهما بنصه ولفظه وإنما هو بمعناه أو بنحوه، أو يكون بنصه لكن الراوي لهذا الحديث غير الراوي[1].

- ومن ذلك أنه يورد تفسير الكلمات الغريبة كما في كلمة (أخنع) فقد بين أن المراد بها (أوضع)، وكذلك كلمة (يدوكون) بين المراد بها (يخوضون).
- قد وافق الإمام المجدد رحمه الله تعالى البخاري في كتاب التوحيد من صحيحه عموماً من حيث عدد الأبواب فهي متقاربة فعند البخاري رحمه الله ثمانٍ وخمسين بابا وعند المجدد سبع وستين باباً[2]، وكذلك وافقه من حيث سياق الآيات والأحاديث وآثار السلف، وكذلك من حيث إن فقه البخاري ظاهر في تراجمه وكذلك فقه الشيخ ظاهر في تبويباته ومسائله.
- الترجمة بألفاظ الحديث قليلة وليست نصية إلا في الباب السادس والخمسين (باب لا يسأل بوجه الله إلا الجنة)، وترجم ببعضها بألفاظ مقاربة مثل الباب الثاني والخمسون (باب لا يقال السلام على الله)، وترجم بجزء من لفظة كما في الباب الخامس والستين (باب لا يستشفع بالله على خلقه).
- لم يقل باب قول النبي ﷺ كذا، بينما في الآيات ذكر ذلك.
- يذكر الترجمة ثم يعطف الدليل عليها وهذا تكرر في عدد من الأبواب مثل الباب الحادي عشر (باب لا يذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله) ثم عطف الدليل على الترجمة فقال: وقول الله تعالى: (لا تقم فيه أبداً).

---

(١) وقد أشير إلى ذلك في موارد الشيخ.

(٢) ينظر منهج شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في التأليف.(ص١٦)إعداد الشيخ عبد المحسن العباد البدر دار المغني للنشر والتوزيع الطبعة الأولى.

- ومن منهج الشيخ في العرض والاستدلال أنه يراعى التدرج في التعليم فالباب السابع (باب من الشرك لبس الحلقة والخيط) جاء بعد مجموعة الأبواب التي قدم كتابه بها، فلما أراد أن يفصل في التوحيد تدرج بالحديث عن الشرك الأصغر قبل الأكبر، لأن المتعلق بالحلقة والخيط والتمائم إذا علم خطأ وبطلان تعلقه، سهل بعد ذلك إقناعه ببطلان التعلق بغير الله من الأولياء والصالحين[1].
- من منهج الشيخ رحمه الله تعالى كذلك سهولة العبارة ومتانة الأسلوب فالمتأمل لهذا السفر المبارك يجده واضحاً لعموم الناس الذين يغلب عليهم عدم الانطباع بطابع العلم ومع ذلك فهو سهل الفهم لكل أحد بعيداً عن التكلف والتشدق لأن غالبه مكون من آيات الله وحديث رسوله ﷺ ثم بيان وجه الاستدلال ومناسبات الآيات بذكر المسائل.
- وكما أن الشيخ رحمه الله تعالى راعى عامة الناس ممن هم على عدم معرفة بالعلم، فإنه قد اهتم بجانب الوسطية في الطرح، والعدل في العرض فالمسائل التي يحتاج فيها إلى تفصيل أو ذكر خلاف لم يجزم بحكم المسألة في تراجمها، وهذا مسلك حكيم يدل على فقه الشيخ رحمه الله تعالى في محاورة خصومه بالحكمة والموعظة الحسنة، فعلى سبيل المثال "باب ما جاء في الرقى والتمائم" لم ينص رحمه الله تعالى على حكم المسألة لأن من الرقى ما هو شرك ومنه ما ليس كذلك، وقد سبقت الإشارة إلى شيء من ذلك في المبحث السابق.
- من منهجه كذلك أن غالب الأبواب ليست بالطويلة، ومع ذلك هو يوالي بين الأبواب المتقاربة المعاني وهذا منهج متميز إذ لو جمع مجمل حيثيات المسألة الواحدة في باب واحد لطال الباب..، لكنه قد سلك هذا المسلك لكي يلفت انتباه القارئ إلى حيثيات المسائل ليفهمها، وفصَّلها له ليفقهها، ولأن الأبواب إنما وضعت لكي ينشط الطالب كلما فرغ من باب نشط للباب بعده كالمراحل التي يقطعها المسافر.

---

(١) التمهيد.ص٩٥-٩٦.

- من منهجه في العرض والاستدلال الجزم بالحكم في الترجمة وذلك فيما كان منصوصاً عليه، لأن الغرض من تأليف الكتاب تصحيح عقيدة الناس وتعليمهم ودعوتهم ومن لازم ذلك الحزم والعزم فيما هو متفق ومنصوص عليه، كما في "باب من الشرك الاستعاذة بغير الله"، وكذا الحال فيما إذا كانت المسألة لا تفصيل فيها.
- من منهجه كذلك إيراده أدلة شرعية توافق العقل والفطرة كما في "باب قول الله تعالى: ﴿ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾، ولذا قال الشيخ السعدي – معلقاً على هذا الباب – : "هذا شروع في براهين التوحيد وأدلته، فالتوحيد له من البراهين النقلية والعقلية ما ليس لغيره"[١].

وكما في الباب الثامن عشر: "باب قول الله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾" فإذا كان هذا الخطاب في جانب النبي ﷺ الذي له من الرفعة والمكانة عند الله ما الله به عليم فغيره من باب أولى[٢]، وكذلك "باب ما جاء من التغليظ فيمن عبد الله عند قبر رجل صالح فكيف إذا عبده".

ومن منهج الشيخ كذلك تجرده وعدم تعصبه، فالبعض حينما يؤلفون كتاباً، قد يأخذهم الهوى للانتصار لآرائهم دون الإنصاف والتجرد، يظهر ذلك جلياً فيما أورد الشيخ رحمه الله من مسائل ذكر أن فيها خلافاً ولم يأخذه التعصب لرأيه لإغفال رأي من خالفه، كما في مسألة تعليق التمائم إذا كان المعلق من القرآن[٣].

- من منهجه كذلك الربط بين بعض الأبواب بما يكون هو الضابط لها كما في باب قول الله تعالى: ﴿ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ فقد جاء رحمه الله بهذا الباب بعد حديثه في أبواب سبقته عن الحب والخوف والتوكل[٤].

---

(١) القول السديد ص ٧٠.

(٢) ينظر التمهيد (ص٢٢٠).

(٣) وهذا مذكور في الباب الثامن باب ما جاء في الرقي والتمائم.

(٤) ينظر تفصيله في المبحث السابق ص١٧١.

- من منهجه كذلك أنه يذكر في جانب الأدلة ما يحصل به مقصوده من الدليل من غير استيعاب لجميع الأدلة ويدل لذلك أنه لم يستدل رحمه الله تعالى بسورة الكافرون لأنه ذكر من الآيات والأحاديث ما سدت مسدها.
- من منهجه كذلك أنه نوع في طرحه إذ لم يتكلم عن التوحيد المتعلق بالأعمال فقط بل ذكر الأمور المتعلقة بالألفاظ والقلب.
- من منهجه كذلك أنه تحدث عن مكملات التوحيد والتي قد تعتبر من قضايا السلوك، وهذا تكامل منه رحمه الله في العرض والطرح فالدين شامل كامل لكل شيء، ولأن الإيمان شعب متعددة.
- من منهجه كذلك أنه تحدث عن ما ينافي التوحيد أو ينافي كماله الواجب مع أن الكتاب كتاب التوحيد، وهذا لأن التوحيد يدرك بالنهي عن ضده، ولأن النهي عن الإشراك يقتضي التوحيد، فقد قال في الباب السادس الذي هو آخر الأبواب التي هي بمثابة المقدمة: "وشرح هذه الترجمة ما بعدها من الأبواب"[(١)].
- من منهجه في العرض والاستدلال بل هو من أهمها تنوع مصادر الشيخ إذ نقل عن عدد جم من العلماء في تصانيفهم[(٢)].
- من منهجه عموماً ما ذكره الشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله تعالى:أن ".. الكتاب كله هو تفسير للتوحيد، وتفسير لكلمة لا إله إلا الله.."[(٣)].

وفي ختام هذا المبحث يمكن إجمال منهجه رحمه الله تعالى في النقاط التالية:-

١- تناسب الأبواب مع بعضها البعض داخلياً وخارجياً.

٢- أنه لم يضع مقدمة لمؤلفه حتى لا يفصل بين توحيد الله وبين دليل التوحيد.

٣- أنه الكتاب اشتمل على أنواع التوحيد الثلاثة مع التركيز على توحيد الألوهية.

---

(١) كتاب التوحيد، ص١٩.

(٢) وقد مر ذلك في مبحث موارد الشيخ.

(٣) التمهيد ص٩١.

٤- قد راعى الشيخ -رحمه الله تعالى- جانب الاستنباط والفهم في تدريب قارئ الكتاب إذ لم ينص في بعض أبواب الكتاب على حكم المسألة.

٥- اكثر الشيخ النقول من كلام الله تعالى أو كلام رسوله ﷺ أو كلام الأئمة الأعلام.

٦- رتب الأبواب داخلياً أولاً القرآن ثم السنة ثم كلام أهل العلم إن وجد إلا إن كان كلام أهل العلم تفسير لآية أو حديث فقد يقدم لمناسبته.

٧- كلام الشيخ قليل في هذا الكتاب فهو مقصور على بعض التراجم لأن بعضها آية أو جزء من حديث، وهو مقصور على المسائل أو بيان لمعنى حديث أو توضيح لمسألة وهذا نادر جداً.

٨- اتسمت الأبواب بالاختصار، وهذا كما يقال: "البلاغة الإيجاز".

٩- قد بوب بالآيات واستدل بالبعض الآخر.

١٠- بعض الآيات جاءت كاملة وبعضها مذكور منها الشاهد فقط.

١١- يمكن أن يقال إن الشيخ الإمام المجدد رحمه الله قد روى الأحاديث من حفظه.

١٢- يخرج الأحاديث غالباً وقد يحكم عليها أو يذكر كلام أهل العلم عليها.

١٣- يفسر بعض الكلمات الغريبة الواردة في الأحاديث.

١٤- كتاب التوحيد فيه شبه بكتاب التوحيد من صحيح البخاري في بعض جوانبه.

١٥- الترجمة بألفاظ الحديث ليست نصية إلا في باب واحد، وقد تكون بألفاظ متقاربة أو بجزء من لفظ الحديث.

١٦- لم يقل في التراجم باب قول النبي ﷺ، بينما في الآيات نجده ترجم بها في خمسة عشر باباً،ويقول باب قول الله.

١٧- يذكر الترجمة ثم يعطف الدليل عليها.

١٨- راعى جانب التدرج في التعليم من خلال عرض الأبواب وترتيبها.

١٩- سهولة العبارة ومتانة الأسلوب لأنه في الجملة مكون من كلام الله وكلام رسوله ﷺ.

٢٠- اهتم بالوسطية والاعتدال في الطرح فما يحتاج فيه إلى تفصيل أو ذكر خلاف فإنه لم يجزم بحكمه في تبويب الترجمة.

٢١- راعى الموالاة بين الأبواب القريبة المعنى حتى تكون أدعى للفهم.

٢٢- يجزم بالحكم على المسألة في ترجمة الباب إذا كانت المسألة منصوصاً عليها.

٢٣- نوّع بين ذكر الأدلة العقلية والنقلية.

٢٤- لم يتعصب الشيخ لرأيه وذلك بالإشارة إلى الخلاف متى ما كان في المسألة خلاف وهذا من إنصاف الشيخ وعدله.

٢٥- قد يربط بعض الأبواب بعضها ببعض.

٢٦- لم يذكر من الأدلة إلا ما يحصل به المقصود من الاستدلال، ولم يستوعب جميع الأدلة حتى لا يطول الكتاب.

٢٧- نَوَّع الكلام على التوحيد المتعلق بالأفعال والأقوال والأمور القلبية.

٢٨- مع كون الكتاب كتاب عقيدة إلا أنه لم يغفل جوانب السلوك والتربية في الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة.

٢٩- أنه تحدث عن ما ينافي التوحيد أو ينافي كماله الواجب، لأن التوحيد يدرك بالنهي عن ضده.

٣٠- أنه نَوَّع من المصادر وهذا دليل على سعة إطلاع الشيخ ونضجه في الطرح والعرض.

٣١- أن الكتاب كله تفسير لكلمة التوحيد.

٣٢- ختم الكتاب بباب عظيم هو باب قوله تعالى: ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ ﴾ لينبه القارئ على أن توحيد الله المطلوب هو توقير لله حق قدره وأن أي خلل أو نقص في توحيد الله فتنقص وخلل في توقير الله.

وقد بين ذلك الشيخ عبد الرحمن بن حسن -رحمه الله- فقال :"..ختم كتابه بتوحيد الأسماء والصفات ،لان أكثر العامة لم يكن لهم التفات إلى هذا العلم الذي خاض فيه من لا ينتسب إلى العلم،وأما من ينتسب إلى العلم فهم أخذوا عمن خاض في هذه العلوم، وأحسنوا الظن بأهل الكلام ،وظنوا أنهم على شيء فقبلوا ما وجدوه عنهم ،فقرروا مذهب

الجهمية،وألحدوا في توحيد الأسماء والصفات،وخالفوا ما دلت عليه نصوص الكتاب والسنة، وما عليه سلف الأمة وأئمة الحديث والتفسير من المتقدمين ،وما زال أهل السنة متمسكين بذلك،لكنهم قلوا فهدى الله هذا الإمام إلى معرفة أنواع التوحيد ،فقررها بأدلتها، فلله الحمد والمنة على توفيقه وهدايته إلى الحق حين اشتدت غربة الإسلام، فضل من ضل من أهل القرى والامصار وغيرهم.. "(١).

وقال الشيخ عبد الرحمن بن سعدي: "ختم المصنف رحمه الله تعالى كتابه بهذه الترجمة. وذكر النصوص الدالة على عظمة الرب العظيم وكبريائه، ومجده وجلاله وخضوع المخلوقات بأسرها لعزته، لأن هذه النعوت العظيمة والأوصاف الكاملة أكبر الأدلة والبراهين على أنه المعبود وحده. والمحمود وحده الذي يجب أن يبذل له غاية الذل والتعظيم، وغاية الحب والتأله ،وأنه الحق وما سواه باطل، وهذه حقيقة التوحيد ولبه ،وروحه وسره الإخلاص، فنسأل الله أن يملا قلوبنا من معرفته ،ومحبته ،و الإنابة إليه ،إنه جواد كريم "(٢).

وقال الشيخ صالح آل الشيخ –وفقه الله– : " هذا باب.. ختم به إمام هذه الدعوة – شيخ الإسلام والمسلمين– محمد بن عبد الوهاب –رحمه الله تعالى– "كتاب التوحيد" وختمه هذا الكتاب بهذا الباب ختم عظيم؛ لأن مَن علم حقيقة ما أشتمل عليه هذا الباب من وصف الله –جل و علا– وعظمة الله –جل وعلا– فإنه لا يملك إلا أن يذل ذل حقيقياً، ويخضع خضوعاً عظيماً للرب جل جلاله.."(٣).

وقال الشيخ صالح العصيمي –حفظه الله تعالى–: ".. وإنما ختم بها المصنف للإعلام بأن فقد التوحيد سببه عدم توقير الله وتعظيمه.

ومن بدائع هذا الكتاب ابتداءَ وانتهاءً أن المصنف رحمه الله استفتح كتابه بذكر موجب وجود التوحيد، وختمه بذكر موجب فقد التوحيد، فرد آخره إلى أوله"(٤).

---

(١) قرت عيون الموحدين (ص ٣١٤ – ٣١٥).

(٢) القول السديد ص(٢٠٠ – ٢٠١).

(٣) التمهيد ص(٥٥٦).

(٤) مقاصد تراجم كتاب التوحيد، لإمام الدعوة الإصلاحية في جزيرة العرب الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى، (ص٣٠) منتزع من أمالي فضيلة الشيخ صالح بن عبد الله العصيمي. برنامج تيسير العلم السنة الثانية ١٤٣٢هـ. وهذه الكتاب موجود على الشبكة العنكبوتية وقد وصفها كاتبها بأنها غير مراجعة من الشيخ حفظه الله تعالى.

المبحث الرابع: منهجه في مسائل الكتاب.

لم يكن لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله تعالى- في هذا الكتاب كلام من عند نفسه في مجمل الكتاب، وإنما هو آيات وأحاديث وآثار ذكرها - رحمه الله تعالى-، إلا ما أورده في أواخر الأبواب من مسائل دلت على قوة فهم الشيخ ودقة استنباطه، وفيها شحذ لأذهان طلاب العلم في معرفة المواضع التي استنبطت منها هذه المسائل[١].

وإذا كان فقه البخاري - رحمه الله تعالى- في أبوابه وتراجمه فإن فقه الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في تراجمه وترتيبه ومسائله.

قال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى: ".. ثم إن الشيخ رحمه الله يذكر في آخر كل باب ما يستفاد من الآيات والأحاديث التي أوردها فيه من مسائل العقيدة؛ مما يعتبر فقها لنصوص الباب بحيث يخرج القارئ بحصيلة علمية جيدة من كل باب"[٢].

قال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله تعالى:

"وانظر بقلبك في مبنى تراجمه ... تلقى هنالك للتحقيق عنوانا

وللمسائل فانظر تلقها حكماً ... يزداد منهن أهل العلم إتقاناً

وقل جزى الله شيخ المسلمين كما ... قد شاد للملة السمحاء أركاناً"[٣]

ولقد كانت هذه المسائل التي هي فوائد واستنباطات الشيخ رحمه الله تعالى مبينة وموضحة لكثير من مضامين هذا الكتاب ولسبر أغواره، بل إن منها ما يصعب على البعض من الناس وكما قال تعالى: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَـٰلِمُونَ ﴾ [العنكبوت، آية ٤٣].

---

(١) ينظر: منهج شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في التأليف، ص١٧.

(٢) إعانة المستفيد (١/١١).

(٣) ينظر: حاشية كتاب التوحيد، ص٤.

وقد ذكر الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى في سياق كلامه على المسائل أن هذه المسائل أو بعضها قد يصعب بيان وجه استنباطه لها رحمه الله تعالى فقال: "... والمؤلف - رحمه الله- محمد بن عبد الوهاب فهمه دقيق جداً لمعاني النصوص، فأحياناً يصعب على الإنسان بيان وجه استنباطه المسألة من الكتاب"[(١)].

ومع ما لها من أهمية بارزة إلاَّ أنها لم يعتن بها العناية المناسبة فالعلماء في تناولهم لها قد انقسموا إلى أقسام:

١- قسم أفردها بشرح مستقل لها وهو الشيخ عبد الله بن محمد الدويش في كتابه التوضيح المفيد لمسائل كتاب التوحيد.

٢- ومنهم من ذكرها تبعاً لمتنها وشَرَحَهَا شرحاً مفصلاً كالشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى.

٣- ومنهم من ذكرها تبعاً لمتنها ولكنه قد لا يذكرها كلها وإنما يوردها في سياق حديثه وشرحه لمتن الكتاب في آياته وأحاديثه أو آثاره وقد لا يستوعبها كلها كالشيخ سليمان بن عبد الله آل الشيخ رحمه الله تعالى في كتابه تيسير العزيز الحميد وغيره.

٤- ومنهم من ألحقها بالمتن وانتقى منها ما رأى أنه بحاجة إلى تعليق فعلَّق على بعضها وأغفل البعض الآخر لأنها قد تكون واضحة أو قد يكون جرى عليها الحديث أثناء الشرح وإن لم ينص على ذكرها إذ ذاك كالشيخ عبد الله الغنيمان[(٢)].

٥- وهناك رسالتان علميتان لنيل درجة الماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بعنوان "شرح مسائل كتاب التوحيد" إشراف الدكتور: حمد التويجري للباحثتين: حنان القريشي وفاتن الحمد.

أما عن عددها فقد بلغت إحدى وتسعون وخمس مئة مسألة أقلها مسألة واحدة وأكثرها ثلاثون مسألة.

---

(١) القول المفيد (٢١٣/١).

(٢) إذ هو تفريغ لشرح مسجَّل يمكن أن مؤلفه حفظه الله تعالى لم يدر في خلده أنه سيفرغه ويطبعه.

وقبل الخوض في منهج الشيخ في مسائل الكتاب لابد من طرح ما أورده بعض المعاصرين وهو: هل هذه المسائل من تأليف الشيخ؟

قال الشيخ الدكتور فالح الصغير[1]: "أما ما يذكر من مسائل الباب بعد كل باب وفيها تلخيص للمسائل المستنبطة من الباب، فاختلف أهل العلم هل هي من صنعه أم من صنع من بعده من العلماء؟ وسواء قلنا بهذا الرأي أو ذاك، فهي تلخيص لمسائل كل باب"[2].

وأشار إلى هذا وفنده الشيخ الدكتور دغش بن شبيب العجمي فقال: ".. يثير هذه المسألة خلو كثير من النسخ من مسائل الكتاب، والمسائل لاشك أنها من تأليف الشيخ بلا خلاف أعلمه حسب اطلاعي في شروح الكتاب ومؤلفات أئمة الدعوة.

لكن هناك أسباب لخلو بعض النسخ من المسائل، فمنها:

أولاً: أن إحدى نسخ المؤلف خلت من المسائل، فيحتمل أن المؤلف لمَّا كتب الكتاب في البصرة جعله مقتصراً على الأدلة فقط من غير بيان لرأيه الشخصي في الأدلة والمتمثل في المسائل؛ وذلك لأن أهل البصرة وما حولها لا يعرفون قدره ومكانته..، فلما عاد إلى بلده وأهله.. زاد المسائل وما استنبطه بفهمه الثاقب.

ولذلك فإن نسخة حفيده الشيخ سليمان – على سبيل المثال – خلت من المسائل، وهو في نفس الوقت يثبت المسائل للشيخ، وقد نقلها في شرحه "تيسير العزيز الحميد" بل وعلَّق على كثير منها.

ثانياً: وعلى ضوء ما تقدم فإن بعض النساخ أخذ بالنسخة الأولى وغفل عن الثانية، وأحياناً أراد الاختصار فأخذ النسخة المجردة من المسائل.

من أثبت المسائل؟

أما إثبات المسائل فمن طريقين:

الأول: أن أكثر من ثلاثين نسخة تثبتها.

---

(١) ولم ينسبه لأحد.

(٢) كتاب التوحيد، لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وقفات وتأملات، ص٣٥، ٣٦.

الثاني: أن قدماء شراح الكتاب وتبعهم المعاصرون على إثباتها، من أمثال:

١- الشيخ العلامة سليمان في كتابه "تيسير العزيز الحميد".

٢- والشيخ عثمان بن منصور في كتابه "فتح الحميد في شرح التوحيد".

٣- والشيخ العلامة عبد الرحمن بن حسن في "فتح المجيد" في عموم الأبواب – وهو من تلاميذه –.

٤- والشيخ العلامة حمد بن عتيق في "إبطال التنديد".

٥- والشيخ العلامة سليمان بن سحمان الخثعمي.

٦- والشيخ العلامة عبد الرحمن بن قاسم في حاشيته على كتاب التوحيد في عموم الأبواب كذلك"[1].

وقل مثل ذلك في أن الكتاب قد نقل بالإجازة بمتنه ومسائله كما ذكر ذلك الشيخ سلميان بن عبد الرحمن الحمدان في كتابه الدر النضيد على أبواب التوحيد، فحينما يذكر المسألة في الشرح ينص على أن المصنف قالها.

وأيضاً فإنها متوافقة مع المتن في الأسلوب والطريقة التي سلكها رحمه الله تعالى في الكتاب.

بقى أن يقال ما منهج الشيخ –رحمه الله تعالى– في هذه المسائل وما الطريقة التي سلكها في استنباط فوائد هذا المتن المبارك؟

وعوداً على بدء وقبل الإجابة على هذا السؤال يلحظ أن الشيخ – رحمه الله تعالى – له مغازٍ عظيمةً قد لا يفطن إلى أكثرها، وستسرد إجمالا ويمثل عليها تبعاً:

١- قد يضمن المسائل آية أو آيتين.

٢- قد يجعل حديثاً أو بعضه أو بعض أثر مسألة من المسائل.

٣- قد يضمن المسائل بعض الأبيات وهذا نادر.

---

(١) كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، تأليف الشيخ محمد بن عبد الوهاب دراسة وتحقيق د. دغش بن شبيب العجمي (٢٤ – ٢٦) بتصرف.

٤- لم تقصر المسائل على ما يخص التوحيد بل اشتملت على مسائل في طلب العلم، وفقه الدعوة، والتربية والأخلاق، وفقه الاحكام.

٥- كما أن الأبواب والتراجم لم يقتصر فيها على توحيد الألوهية بل شملت الربوبية والأسماء والصفات، كذلك هذا الأمر جاء في المسائل إذ لم يقصرها على الألوهية بل شمل بها الربوبية والأسماء والصفات.

٦- تكرار المسائل لم يحصل عنده إلا نادراً كما في المسألة الثلاثون من الباب الخامس مع المسألة العاشرة في الباب التاسع.

٧- أشار إلى بعض الفِرق كالأشعرية[١] وغيرهم.

٨- إذا أورد آية فإنه غالباً ما يشير إلى تفسيرها ضمن المسائل ونادراً أن لا يذكرها كما حصل في الباب الخامس والأربعين.

٩- كثيراً ما يذكر تفسير آية كذا للآيات الواردة في المتن، ومراده بذلك مناسبة الآية وليس تفسير المفردات.

١٠- يقدم المسائل المتعلقة بالآيات على غيرها كما في المسألة الأولى والثانية من الباب الثامن والثلاثين، إلا في الباب السابع والثلاثين المسألة الثانية فلم يبتدي بها، فغالباً ما يرتب المسائل المتعلقة بالآيات أولاً ثم الأحاديث ثم الآثار، حتى لو لم تكن الآية مبدواً بها كما لو كانت ضمن حديث قبل.

١١- قد يعبر عن بعض المسائل بأنها: (أهمها) أو (وهي العظيمة) أو (الأمر العظيم): كما في الباب الخامس المسألة السادسة وغيرها.

---

(١) وهي "فرقة كلامية كبرى، تنتسب لأبي الحسن الأشعري المتوفى سنة (٣٢٤هـ) ظهرت في القرن الرابع وما بعده (بعد القرون الثلاثة الفاضلة) بدأت أصولها بنزعات كلامية خفيفة أخذها الأشعري عن ابن كلاب تدور على مسألة كلام الله تعالى وأفعاله الاختيارية، مع القول بالكسب الذي نشأت عنه نزعة الجبر والأرجاء، ثم تطورت (الأشاعرة) وتعمقت وتوسعت" ينظر: الفرق الكلامية: المشبهة – الأشاعرة – الماتريدية (ص ٤٩) تأليف الشيخ ا. د. ناصر ابن عبد الكريم العقل. وينظر لمزيد بيان: الملل والنحل (٩٤/١) تأليف أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني. تحقيق محمد سيد كيلاني. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٣٩٦هـ.

١٢- عبر عن مسألتين بأنهما القاعدة الكلية كما في الباب التاسع المسألة السابعة عشر، والباب التاسع عشر المسألة العاشرة.

١٣- قد يوالي بين مسألتين مع تقاربهما في المعنى عموماً أو مع كون أحدهما سبباً للآخر أو مثالاً له وهذا والله أعلم لمزيد البيان والإيضاح، كما حصل في المسألة الرابعة والخامسة وكذا السابعة والثامنة، وكذا السادسة عشر والسابعة عشر من الباب الخامس.

١٤- بعض المسائل فيها تنبيه لفقه الدعوة كالبداءة بالأهم فالمهم، وكذا أن تكون لله يعني لا لنفسك، وكذا التنبيه لمقصد الدعوة وهو دخول الناس في الإسلام بشهادة أن لا إله إلا الله.. كما في الخامس أيضاً.

١٥- قد يضمن المسائل تفسير مفردات الأدلة وهذا قليل كما فعل في المسألة الحادية عشرة من الباب السابع.

١٦- ذكر فيما ذكر من المسائل بعض المسائل العقدية كمسألة العذر بالجهل، وكذا الفرق بين لعن المعين ولعن العموم، وكذا أن العمل داخل في الإيمان.

١٧- قد يذكر بعض المسائل الفقهية مثل أحكام النذر كما في الباب الثاني عشر، وكذا مسألة قنوت النوازل كما في الباب الرابع عشر.

١٨- أورد رحمه الله تعالى مسألة من المسائل هي ترجمة لباب لاحق، وهي المسألة الثامنة عشر من الباب الرابع عشر.

١٩- أشار في بعض المسائل إلى أن لها تعلقاً بالباب المذكور وبابين بعده كما في الباب التاسع عشر المسألة الأولى وهذا من باب ربط الأبواب بعضها ببعض.

٢٠- قد ينص في المسألة على حكم الباب المبهم في الترجمة.

٢١- عبر في مسائل الأبواب التي لم يذكر فيها إلا مسألتين بقوله: "فيه مسائل" وهذا لتتفق عبارته في جميع الأبواب، وقد يقال إنه متوافق مع القول بأن أقل الجمع إثنين.

٢٢- قد يفرد ما يحتاج فيه من المسائل إلى تركيز مع أنه ذكرها ضمن مجموعة تشملها، كما في التاسعة والثانية من مسائل الباب التاسع والعشرين.

٢٣- إذا نقل مسألة (فائدة) عن غيره وهذا نادراً فإنه يعزوها لصاحبها كما في المسألة العاشرة من الباب الرابع.

٢٤- لم يخل باب من وجود مسألة من المسائل.

٢٥- أقل المسائل مسألة واحدة وأكثرها ثلاثون مسألة ومجموعها إحدى وتسعون وخمس مئة.

٢٦- كما قيل إن فقه البخاري في تراجمه وأبوابه،فإنَّ فقه الإمام المجدد في تراجمه ومسائله.

و هذا بيان ما أجمل من المسائل:

ففي الباب الأول: عقد فيه أربعة وعشرين مسألة: اشتملت على مسائل التوحيد كالحكمة من خلق الجن، واشتملت على مسائل من الآداب كآداب العالم والمتعلم كقول المسئول عما لا يعلم الله ورسوله أعلم، وكذا كتمان بعض العلم للمصلحة، واشتملت على أدب التعامل مع الصاحب كما في تواضعه ﷺ لركوب الحمار مع الأرداف عليه، كما اشتملت على مسائل فقهية: كجواز الإرداف على الدابة، وقد ابتدأ المسائل بالحكمة في خلق الجن والإنس وختمها بعظم شأن هذه المسألة.

وفي الباب الثاني "باب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب" عقد فيه المصنف –رحمه الله تعالى– عشرون مسألة ابتدأها بالأولى: "سعة فضل الله"، واشتملت على مسألة تربط بين أدلة الباب وهي المسألة السادسة:" أنك إذا جمعت بينه[1]، وبين حديث عتبان[2]، وما بعده تبيين لك معنى قول: "لا إله إلا الله" وتبين لك خطا المغرورين".

واشتملت المسائل أيضاً على التفسير إذ نصت المسألة الرابعة على تفسير الآية الواردة في الباب. يعني ما أورده من السنة جاء مبيناً وموضحاً لمعنى الآية الواردة.

والمسألة السابعة "التنبيه للشرط الذي في حديث عتبان" كأنها تكرير لما قبلها(المسألة السادسة)، غير أن ما قبلها ضابط للجمع بين مجموع الأدلة، وهذه تنبيه خاص على هذا الشرط إذ لا يكفي مجرد القول لكلمة التوحيد دون أن يعتقد معناها ويعمل بمقتضاها ابتغاء وجه الله.

كما تحدثت المسائل عن الحديث عن الصفات كما في المسألة الثانية عشرة :"وهذا خلافاً للأشعرية".

---

(١) يعني حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ « **من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله** ».

(٢) يعني "فإن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله".

نبه في المسألة الثالثة عشرة إلى أن العمل من الإيمان إذ يقول: " أنَّهُ ترك الشرك، ليس قولها باللسان" وهذا تنبيه إضافي وإلا فقد ذكر في المسألة السادسة بيان معنى قولها وذلك بالجمع بين الأحاديث الواردة، ولكنه أراد رحمه الله تعالى التنصيص على خصوص هذه المسألة ليعالج الشرك الواقع وأن مجرد النطق غير كافٍ.

ثم ختم المسائل بمسألة "معرفة ذكر الوجه" وهذا أيضاً من الحديث عن الصفات.

عقب ذلك أورد –رحمه الله تعالى– الباب الثالث (باب من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب) وقد ذكر فيه اثنتين وعشرين مسألة ابتدأها بمعرفة مراتب الناس في التوحيد، ومما جاء فيها المسألة السادسة وهي "كون الجامع لتلك الخصال هو التوكل" فيلحظ هنا أنه نبه القارئ إلى ضابط المسائل التي بسببها استحق السبعون ألفاً دخول الجنة بغير حساب ولا عذاب وهي صدق التوكل على الله ﷻ؛ ومما جاء فيها أيضاً توجيه لطالب العلم من حيث أن الداعي إلى الله قد لا يتبعه أحد أو أن التابعين له قد يكونون قلة فكأنه يقول له أمض في طريقك واثبت على الحق فالكثرة ليست مقياساً، وقد ذكر ذلك في المسألة الثالثة عشرة والخامسة عشرة، ومما جاء أيضاً في جانب توجيه طالب العلم المسألة الثامنة عشرة : "بعد السلف عن مدح الإنسان بما ليس فيه" وهذا فيه تأديب وترويض للنفس لأنها ضعيفة قد تغتر بعملها فأرشده إلى عدم إظهار العمل حتى لا يفتن بثناء الناس؛ ومما جاء أيضاً المسألة الأخيرة وهي (حسن خلق النبي ﷺ) وهذا فيه تنبيه للعالم والمتعلم بالتأسي بالنبي ﷺ في جانب الترفق بهم والتلطف معهم ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، وهذا واضح في كلام النبي ﷺ إذ استعمل المعاريض ولم يقل لست كفوءاً لذلك، وإنما قال: "سبقك بها عكاشة".

ثم أورد –رحمه الله تعالى– في الباب الرابع (باب الخوف من الشرك) أحدى عشرة مسألة ابتدأها بـ"الخوف من الشرك"، فطابقت ترجمة الباب، واختتمها بـ"فضيلة من سلم من الشرك".

ومما أورده من المسائل المسألة الثامنة وهي "المسألة العظيمة سؤال الخليل له ولبنيه وقاية عبادة الأصنام" وكذا المسألة التاسعة "اعتباره بحال الأكثر لقوله: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾" [إبراهيم: ٣٦] وهاتان المسألتان متقاربتان من حيث المعنى ولكنه فصل بينهما لمزيد

الإيضاح والبيان، ولأن المسألة التاسعة هي سبب للمسألة الثامنة، فلكثرة من وقع في الشرك سأل الله إبراهيمُ أن يجنبنه وبنيه عبادة الأصنام.

ومما أورده من المسائل المسألة العاشرة (فيه تفسير لا إله إلا الله كما ذكره البخاري) وهذه المسألة مستفادة من مجموع الباب وليس من آية بذاتها.

قال الشيخ محمد بن عثيمين -رحمه الله- : ".. الظاهر أنها تؤخذ من جميع الباب؛ لأن لا إله إلا الله فيها نفي وإثبات"[1].

ثم ذكر الشيخ - رحمه الله- الباب الخامس (باب الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا الله) وقد أورد فيه ثلاثين مسألة، بدأها بـ(أن الدعوة إلى الله طريق من اتبعه ﷺ) وذكر فيها أيضاً ألمسألة الثانية وهي: "التنبيه على الإخلاص؛ لأن كثيراً لو دعا إلى الحق فهو يدعو إلى نفسه" وهذا معنى لطيف منه رحمه الله تعالى لأن الداعي إلى الله قد يستهويه الشيطان فيحابي المدعوين رجاء أن يتبعوه أو أن يكونوا كثيرين، فبين أن الإخلاص يقتضي أن تكون دعوتك لأجل الله لا لأمور أخرى.

ومما ذكر - رحمه الله- المسألة الرابعة وهي "من دلائل حسن التوحيد: كونه تنزيهاً لله تعالى عن المسبة" والمسألة الخامسة وهي "أن من قبح الشرك كونه مسبة" وهاتان المسألتان متقاربتان متلازمتان ففصل بينهما وأردف أحدهما بالأخرى لبيان مقام التوحيد.

ثم ذكر - رحمه الله- المسألة السابعة "كون التوحيد أول واجب" والثامنة "أن يبدأ به قبل كل شيء حتى الصلاة" وهاتان المسألتان أيضاً متقاربتان إن لم تكن الأخرى تطبيقا لتقرير اللأولى ولكن فصل بينهما لمزيد البيان والإيضاح.

وذكر ذلك أيضاً - رحمه الله- في المسألة السادسة عشر والسابعة عشر وهما "اتقاء دعوة المظلوم" و"الأخبار بأنها لا تحجب" وإنما فعل ذلك والعلم عند الله تعالى للدلالة على خطورة هذا الأمر والتأكيد على تجنبه.

---

(١) القول المفيد (١/١٢٤).

ومما جاء في المسائل أمور تتعلق بفقه الدعوة مثل "البداءة بالأهم فالمهم"، ومثل: "التنبيه على التعليم بالتدريج"، وكذا التنبيه لما قد يلحق الداعي إلى الله من الشدة والبأساء كما لحق النبي ﷺ من المشقة والجوع في قصة خيبر.

ومما جاء فيها وهي من أهمها المسألة الثالثة والعشرين: "الإيمان بالقدر، لحصولها لمن لم يسع لها ومنعها عمن سعى".

ومن المسائل التنبيه لمقصد الدعوة وهو دخول الناس في الإسلام، وليس قتالهم لأن القتال وسيلة لا غاية إذ يقول رحمه الله : "الدعوة إلى الإسلام قبل القتال".

ثم ختمها بالمسألة الثلاثين وهي: "الحلف على الفتيا".

ذكر المصنف - رحمه الله- بعد ذلك الباب السادس وهو "باب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله الله" وقد أورد فيها المؤلف مسألة واحدةً بسط القول فيها فكانت كالتفسير لأدلة الباب وقد ابتدأها بقوله "فيه أكبر المسائل وأهمها: وهي تفسير التوحيد.." ثم ختمها بقوله "فيا لها من مسألة ما أعظمها وأجلها،ويا له من بيان ما أوضحه وحجة ما أقطعها للمنازع".

ثم ذكر المصنف - رحمه الله- الباب السابع وقد أورد فيه أحد عشر مسألة ابتدأها بـ"التغليظ في لبس الحلقة والخيط ونحوهما لمثل ذلك"، وختمها بالمسألة الحادية عشرة "الدعاء على من تعلق تميمة، أن الله لا يتم له، ومن تعلق ودعة، فلا ودع الله له، أي لا ترك الله له" ويلحظ هنا أنه ضمَّن المسألة بيان معنى المفردات.

ومن ضمن المسائل التي أوردها – رحمه الله – المسألة الثالثة وهي: "أنه لم يعذر بالجهالة" يعني عن الشرك الأصغر[1].

قال الشيخ ابن عثيمين- رحمه الله تعالى-: "هذا فيه نظر لأن قوله ﷺ: « **لو مت وهي عليك ما أفلحت أبداً** ». ليس بصريح أنه لو مات قبل العلم.

---

(١) ولمزيد البيان حول مسألة العذر بالجهل عند الإمام المجدد ينظر إلى: "منهج الإمام محمد بن عبد الوهاب في مسألة التكفير" ص(١٠٥ – ١١٠) أحمد بن جزاع الرضيمان – وهي رسالة ماجستير. طبعتها دار الفضيلة. الرياض السعودية ١٤٢٦هـ) وهذه الرسالة بإشراف فضيلة الشيخ صالح الفوزان؛ وينظر إلى "عارض الجهل وأثره على أحكام الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة " تأليف أبي العلا بن راشد الراشد.تقديم فضيلة الشيخ صالح الفوزان. مكتبة الرشد الرياض.

بل ظاهره « **لو مت وهي عليك ما أفلحت أبداً** ». أي بعد أن علمت وأمرت بنزعها"[1].

وكلام الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله- يحتاج إلى مزيد تأمل بل ما ذكره المجدد أظهر،لأنه قال له ذلك قبل النزع،كما أن القول بأنه بعد أن علمت لا يساعده سياق القصة[2].

ومن المسائل المسألة الخامسة: "الإنكار بالتغليظ على من فعل مثل ذلك"؛ وهذا تنبيه منه رحمه الله تعالى إلى فقه الإنكار لأن من مصلحة الإنكار أن يكون بالتغليظ تارةً وبدونها تارةً أخرى ويحكم ذلك المصلحة.

وفي المسألة التاسعة بين- رحمه الله -وجه استدلال حذيفة بالآية التي في سورة يوسف عليه السلام ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴾[يوسف: ١٠٦] فقال رحمه الله تعالى: "تلاوة حذيفة الآية دليل على أن الصحابة يستدلون بالآيات التي في الشرك الأكبر على الأصغر.." وهذا تدريب وتوضيح للطالب والقارئ لطريقة السلف في فهم النصوص والاستدلال بها.

ومما أورده- رحمه الله -من المسائل المسألة السابعة وهي: "التصريح بأن من تعلق تميمة فقد أشرك" وهذا تأكيد منه رحمه الله تعالى على ترجمة الباب التي نصت على شرك لبس الحلقة أو الخيط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه، فلما لم ينص على التميمة بنفسها في الترجمة أكد حكمها في المسائل وأنها داخلة في ذلك.

ثم أورد- رحمه الله تعالى- الباب الثامن (باب ما جاء في الرقى والتمائم) وقد ذكر فيه تسع مسائل ابتدأها بقوله :"الأولى: تفسير الرقى والتمائم".

ومما جاء فيها المسألة الثالثة: "أن هذه الثلاثة كلها من الشرك من غير استثناء" قال الشيخ محمد العثيمين رحمه الله تعالى: "ظاهر كلامه حتى الرقى وهذا فيه نظر لأن الرقى ثبت عن النبي ﷺ أنه يرقي ويُرقى ولكنه لا يسترقي.. فإطلاقها بالنسبة للرقى فيه نظر. وبالنسبة للتمائم فعلى رأي الجمهور فيه نظر أيضاً.

---

(١) القول المفيد (١/١٧٠).

(٢) أفاد بهذه الفائدة: الشيخ د.إبراهيم بن عبد الله الحماد (مشرف البحث).

وعلى رأى ابن مسعود فصحيح.."[1].

وختم المسائل بالتاسعة: "أن كلام إبراهيم لا يخالف ما تقدم من الاختلاف، لأن مراده أصحاب عبد الله بن مسعود".

- ثم أورد- رحمه الله تعالى- الباب التاسع (باب من تبرك بشجرة أو حجر ونحوهما). وقد أورد فيه اثنتين وعشرين مسألةً ابتدأها بقوله "الأولى تفسير آية النجم" ومما ذكره فيها المسألة السابعة وهي "أن النبي ﷺ لم يعذرهم بل رد عليهم بقوله « **الله أكبر إنها السنن، لتتبعن سنن من كان قبلكم** ». فغلظ الأمر بهذه الثلاث" ثم ذكر المسألة الحادية عشرة: "أن الشرك فيه أكبر وأصغر؛ لأنهم لم يرتدوا بهذا" ففي هاتين المسألتين بين أنه لم يعذرهم مع جهلهم من حيث الإنكار عليهم وبين كذلك أنهم لم يرتدوا بذلك.

قال الشيخ سليمان بن عبد الله - رحمه الله- :(.. من أراد أن يفعل الشرك جهلاً فنهي عن ذلك فانتهى لا يكفر"[2].

وقال الشيخ عبد الله الدويش- رحمه الله تعالى-: ".. والذي منعهم من الردة كونهم لم يفعلوا"[3].

ثم ذكر الباب العاشر (باب ما جاء في الذبح لغير الله) وقد أورد فيه ثلاثة عشر مسألة ابتدأها بقوله (الأولى تفسير: ﴿ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي ﴾".

ومما أورده أيضاً المسألة السابعة وهي: "الفرق بين لعن المعين، ولعن أهل المعاصي على سبيل العموم" وهذا منهج عقدي، ومنهج تربوي تعليمي بين فيه المؤلف الفرق بين لعن العموم ولعن الخصوص وأن الخاص لابد فيه من التحري والتثبت.

وختمها المؤلف بالمسألة الثالثة عشرة وهي: "معرفة أن عمل القلب هو المقصود الأعظم حتى عند عبدة الأوثان".

---

(١) القول المفيد (١/١٨٨) بتصرف.

(٢) تيسير العزيز الحميد، ص١٥٢.

(٣) التوضيح المفيد لمسائل كتاب التوحيد، ص٧٢، للشيخ عبد الله بن محمد الدويش. دار العليان، بريدة، الطبعة الأولى.

قال الشيخ محمد بن عثيمين- رحمه الله تعالى-: "والحقيقة أن هذه المسألة مع التاسعة[1] فيها شبه تناقض؛ لأنه في هذه المسألة أحال الحكم على عمل القلب، وفي التاسعة أحاله على الظاهر.. ولا شك أن ما قاله المؤلف رحمه الله، حق بالنسبة إلى أن المدار على القلب"[2].

والذي يظهر- والعلم عند الله تعالى-أنه لا تناقص في كلام المصنف رحمه الله إذ المراد بالقصد هو التوجه وشد الرحل أي أن الرجل لم يشد رحله ويسافر لأجل هذا الصنم، وإنما كان في طريقه إلى المكان الذي قصده وتوجه إليه بدليل أن الآخر الذي معه لم يقرب إذ لو علموا أن هذا في طريقهم إلى المكان الذي قصدوه لما مرُّوا به.

قال الشيخ عثمان بن منصور- رحمه الله تعالى-: ".. المكره على الذبح للصنم، فما يمنعه إذا أكره على الذبح أن يجعله لله سبحانه بقلبه..، ولعل أمر صاحب الذباب من هذا الوجه، بحيث أنه لم يتأوّل حيث أمكنه التأول، إلا أن حاله تقتضي الموافقة لهم من أول وهلة؛ لأنه لم يعتذر لهم إلا بعدم الوجود بشيء يقربه لصنمهم"[3].

قال الشيخ صالح آل الشيخ: ".. فظاهر قوله "لا يجوزه أحد" يعني أنهم لا يأذنون لأحد بمجاوزته عن ذلك الطريق حتى يقرب، وهذا ليس إكراهاً؛ إذ يمكن أن يقول: سأرجع من حيث أتيت، ولا يجوز ذلك الموضع، ويتخلص من أذاهم.. فما صفة عدم السماح بعدم المجاوزة، هل هي أنه لا يجوزه حتى يُقتل أو يقرب ؟ أو لا يجوزه حتى يقرب أو يرجع؟ استظهر بعض العلماء من قتلهم لأحد الرجلين أن المعنى أنه لا يجوزه حتى يقرِّب أو يقتل، وأن هذا علم بالسياق، فصار ذلك نوع إكراه؛ فلهذا استشكلوا كون الحديث دالاً على أن من فعل هذا الفعل يدخل النار مع أنه مكره.

والجواب: أن هذا الحديث على هذا القول وما فيه من عدم إعذار المكره ولو بالقتل كان في شرع من قبلنا.. "[4].

---

(١) التي هي: كونه دخل النار بسبب ذلك الذباب الذي لم يقصده بل فعله تخلصاً من شرهم.

(٢) القول المفيد (١/٢٣١ – ٢٣٢).

(٣) فتح الحميد في شرح التوحيد (٢/٦٠٥).

(٤) التمهيد لشرح كتاب التوحيد، (ص١٤٩) بتصرف. وبمثل ذلك أشار الشيخ الدكتور عبد العزيز العبد اللطيف في كتابه "التعليق على فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد" إذ ساق كلام العلامة محمد الأمين الشنقيطي - رحمه الله- على أن العذر بالإكراه غير موجود في شرع من قبلنا بل هو خاص بهذه الأمة. ينظر (ص١٣ – ١٤) التعليق على فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد، إعداد/ د. عبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف. مركز البحوث والدراسات بمجلة البيان.

ثم أورد المصنف- رحمه الله تعالى -الباب الحادي عشر (باب لا يذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله) وقد أورد فيه أحد عشر مسألة ابتدأها بقوله (تفسير قوله ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ﴾" [التوبة: ١٠٨].

ومن المسائل: المسألة الرابعة وهي "استفصال المفتي إذا احتاج إلى ذلك" وهذه المسألة فيها تنبيه لطالب العلم حال سؤال الناس واستفتائهم له أن يستفصل فيما يحتاج فيه إلى ذلك.

ثم ختمها بالمسألة الحادية عشرة :"لا نذر لابن آدم فيما لا يملك".

ثم أورد المصنف - رحمه الله تعالى-: (باب من الشرك النذر لغير الله) وهو الباب الثاني عشر وقد أورد فيه ثلاث مسائل بدأها ب"وجوب الوفاء بالنذر"، وختمها ب"أن نذر المعصية لا يجوز الوفاء به".

ويلحظ هنا أنه تناول أحكام النذر وهي مسألة فقهية وهذا يدل على شمولية الكتاب. عقب ذلك أورد المصنف رحمه الله تعالى الباب الثالث عشر: "باب من الشرك الاستعاذة بغير الله" وقد ذيله بخمس مسائل بدأها بقوله: "تفسير آية الجن"، وذكر فيها أيضاً المسألة الثالثة: "الاستدلال على ذلك بالحديث؛ لأن العلماء استدلوا به على أن كلمات الله غير مخلوقة، قالوا: لأن الاستعاذة بالمخلوق شرك" وهذا الإيراد يدل على أن الكتاب قد حوى مسائل الأسماء و الصفات.

ثم ختم المسائل بالمسألة الخامسة: "أن كون الشيء يحصل به مصلحة دنيوية — من كفِّ شر أو جلب نفع — لا يدل على أنه ليس من الشرك".

عقبه أورد الشيخ – رحمه الله- الباب الرابع عشر (باب من الشرك أن يستغيث بغير الله أو يدعو غيره) وقد ذكر فيه -رحمه الله تعالى- ثمانية عشر مسألة، ابتدأها بقوله "أن عطف الدعاء على الاستغاثة من عطف العام على الخاص" قال الشيخ سليمان بن عبد الله: ".. الاستغاثة لا تكون إلا من المكروب.. والدعاء أعم من الاستغاثة لأنه يكون من المكروب وغيره.."[1].

---

(١) تيسير العزيز الحميد، ص١٨٠.

وقال الشيخ محمد العثيمين – رحمه الله– : ".. الاستغاثة دعاء بإزالة الشدة فقط، والدعاء عام فقد تدعو بجلب منفعة، أو بدفع مضرة"(١).

ثم ختم – رحمه الله تعالى– المسائل بالمسألة الثامنة عشر: "حماية المصطفى ﷺ حمى التوحيد والتأدب مع الله ﷻ " وهذه المسألة شبيهة بالباب السادس والستين (باب ما جاء في حماية النبي ﷺ حمى التوحيد، وسده طرق الشرك).

عقب ذلك أورد المصنف– رحمه الله تعالى– الباب الخامس عشر(باب قول الله تعالى: ﴿ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٩١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا ﴿١٩٢﴾ ﴾ الآية، [الأعراف: ١٩١–١٩٢] وذكر فيه ثلاثة عشر مسألة ابتدأها بقوله "الأولى تفسير الآيتين"، ومن المسائل المسألة الثانية: "قنوت سيد المرسلين وخلفه سادات الأولياء يؤمنون في الصلاة".

والمسألة الثامنة: "القنوت في النوازل" والمسألة التاسعة: "تسمية المدعو عليهم في الصلاة بأسمائهم وأسماء آبائهم" والمسألة العاشرة: "لعنه المعين في القنوت".

وجملة هذه المسائل المذكورة آنفاً تتناول شيئاً من أحكام القنوت، وهذا مما يؤكد شمولية هذا الكتاب وتناوله لما يحتاج إليه من مسائل.

قال الشيخ محمد العثيمين – رحمه الله تعالى–: "القنوت مشروع في كل الصلوات كما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما، الذي رواه أحمد وغيره إلا أن الفقهاء – رحمهم الله– استثنوا الطاعون وقالوا لا يقنت له لعدم ورود ذلك، وقد وقع في عهد عمر رضي الله عنه ولم يقنت؛ ولأنه شهادة فلا ينبغي الدعاء برفع سبب الشهادة.

والظاهر: أن القنوت في النوازل التي تكون من غير الله مثل إيذاء المسلمين والتضييق عليهم، أمَّا ما كان من فعل الله فإنه يشرع له ما جاءت به السنة مثل: الكسوف فيشرع له صلاة الكسوف، والزلازل شرع لها صلاة الكسوف كما فعل ابن عباس رضي الله عنهما، وقال: هذه صلاة الآيات. والجدب يشرع له الاستسقاء وهكذا"(٢).

---

(١) القول المفيد (١/٢٦٣).

(٢) القول المفيد (١/٣٠١).

ومسألة لعن المعين قد سبقت الإشارة إليها في الباب العاشر (باب ما جاء في الذبح لغير الله) المسألة السابعة: "الفرق بين لعن المعين، ولعن أهل المعاصي على سبيل العموم " وهنا ساقها في المسألة العاشرة الآنفة الذكر، وهذا ربط منه رحمه الله بين المسائل وتفصيل لما يحتاج فيه إلى إيضاح وبيان.

قال الشيخ محمد العثيمين – رحمه الله تعالى– :"إن أراد المؤلف رحمه الله أن هذا أمر واقع،ثم نهي عنه فلا إشكال، وإن أراد أنه يستفاد من هذا جواز لعن المعين قي القنوت أبداً فهذا فيه نظر،لأن النبي ﷺ نهى عن ذلك "[1].

ثم ختم – رحمه الله تعالى– بـ"المسألة الثالثة عشرة: قوله للأبعد و الأقرب:"لا أغني عنك من الله شيئاً" حتى قال :" يا فاطمة بنت محمد لا أغني عنك من الله شيئاً" فإذا صرح ﷺ وهو سيد المرسلين بأنه لا يغني شيئاً عن سيدة نساء العالمين ، وآمن الإنسان أنه ﷺ لا يقول إلا الحق ، ثم نظر فيما وقع في قلوب خواص الناس الآن — تبين له التوحيد وغربه الدين" وهذا توجيه منه رحمه الله تعالى إلى خطورة هذا الأمر حتى يدركه من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

ثم أورد – رحمه الله تعالى– الباب السادس عشر (باب قول الله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴾ [سبأ: ٢٣]) وقد ساق فيه – رحمه الله تعالى– اثنتين وعشرين مسألة ابتدأها بـ: "تفسير الآية"، ومنها المسألة العشرون: "إثبات الصفات خلافاً للأشعرية المعطلة"، وتقدم أن الشيخ – رحمه الله– تناول في ثنايا الكتاب مسائلَ غير مسائلِ العبادة كمسألة إثبات الصفات التي هي من أقسام التوحيد.

ثم ختم الشيخ –رحمه الله تعالى– المسائل بالمسألة الثانية والعشرين: "أنهم يخرون لله سجداً".

عقب ذلك أورد الشيخ – رحمه الله تعالى– الباب السابع عشر (باب الشفاعة). وقد ذكر فيه ثمان مسائل ابتدأها بـ: "تفسير الآيات" وختمها بالمسألة الثامنة: "بيان حقيقتها"، وإيراد

(١) القول المفيد (١/٣٠٣-٣٠٤).

المصنف رحمه الله تعالى لهذه المسائل المبينة لنوع الشفاعة وحقيقتها ومَن الأحق بها؟ ومَن الممنوع عنها؟ وهذا الإيراد متوافق مع تناسب الأبواب وترتيبها؛ إذ إن المشركين يبررون تعلقهم وشركهم بالملائكة والأنبياء والصالحين بالشفاعة لهم لعظم منزلتهم عند الله جل وعلا، فإيرادها زيادة تبيين وإيضاح وتكميل لهذا الباب المهم.

ثم أورد المصنف - رحمه الله تعالى- الباب الثامن عشر (باب: قول الله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ [القصص: ٥٦] وقد ذكر فيه - رحمه الله تعالى- اثنا عشر مسألة: ابتدأها بـ (تفسير قوله: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ﴾[القصص: ٥٦].

ومما أورد في هذا الباب المسألة "الثالثة: وهي المسألة الكبرى — تفسير قوله ﷺ: "قل: لا إله إلا الله" بخلاف ما عليه من يدعي العلم" وهذا ربط منه - رحمه الله تعالى- وتأكيد لما ذكره في الباب السادس (باب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله): ".. وشرح هذه الترجمة ما بعدها من الأبواب.

فيه أكبر المسائل وأهمها: وهي تفسير التوحيد، وتفسير الشهادة..". ثم ختم المسائل - رحمه الله تعالى- بـ"الثانية عشرة: التأمل في كبر هذه الشبهة في قلوب الضالين؛ لأن في القصة أنهم لم يجادلوه إلا بها، مع مبالغته ﷺ وتكريره، فلأجل عظمتها ووضوحها عندهم، اقتصروا عليها".

عقب ذلك أورد الباب التاسع عشر (باب ما جاء أن سبب كفر بني آدم وتركهم دينهم هو الغلو في الصالحين) وقد ذكر فيه عشرين مسألة أبدأها بالأولى "أن من فهم هذا الباب وبابين بعده، تبين له غربة الإسلام، ورأى من قدرة الله وتقليبه للقلوب العجب".

وهذا فيه التأكيد على أن المؤلف- رحمه الله تعالى- قد يربط بعض الأبواب ببعض، وأنه يفصل بعض الأبواب المتقاربة في المعنى لمزيد البيان والتوضيح على أهمية ما يُذكر[1].

ومن المسائل المسألة الرابعة عشرة: "وهي أعجب وأعجب: قراءتهم إياها في كتب التفسير والحديث، ومعرفتهم بمعنى الكلام، وكون الله حال بينهم وبين قلوبهم حتى اعتقدوا أن فعل قوم نوح هو أفضل العبادات واعتقدوا أن ما نهى الله ورسوله عنه، فهو الكفر المبيح للدم والمال".

---

(١) مثل (باب ما جاء في الرياء) و (باب من الشرك إرادة الانسان بعمله الدنيا).

وهذا بيان منه للحالة التي كان يعايشها وأن الانحراف في زمانه لم يكن فقط من جهله الناس، بله ممن يدعى العلم والمعرفة والاطلاع على كتب التفسير والحديث، ولكنَّ الهادي هو الله سبحانه.

ثم ختم المسائل بالمسألة العشرين "أن سبب فقد العلم موت العلماء" وفي هذا بيان لأهمية العلم والعلماء لأنه بفقد العلماء يفقد العلم وبفقد العلم ينتشر الجهل على أيدي أناس جهال فيَظلون ويُظلون كثيراً.

عقب ذلك أورد – رحمه الله تعالى– الباب العشرين (باب ما جاء من التغليظ فيمن عبد الله عند قبر رجل صالح فكيف إذا عبده) وذكر فيه ست عشرة مسألة ابتدأها بـ"الأولى: ما ذكر الرسول ﷺ فيمن بنى مسجداً يعبد الله فيه عند قبر رجل صالح، ولو صحت نية الفاعل".

ومما أورده المسألة الثالثة عشرة: "ما أكرم به من الخلة" قال الشيخ سليمان بن عبد الله رحمه الله تعالى: "وفيه جواز ذكر الإنسان ما فيه من الفضل إذا دعت الحاجة الشرعية إلى ذلك"[(١)].

ثم ختم المسائل بالسادسة عشرة: "الإشارة إلى خلافته" وهذا من فقه الشيخ ودقة استنباطه إذ بين أن في الحديث إشارة إلى ذلك.

قال الشيخ عبد الله الدويش –رحمه الله تعالى–: "لما خصه بهذه المنقبة العظيمة[(٢)] دل ذلك على الإشارة إلى أنه أحق بالخلافة من غيره مع غيرها من الفضائل التي اختص بها"[(٣)].

عقب ذلك أورد – رحمه الله– تعالى الباب الحادي والعشرين (باب ما جاء أن الغلو في قبور الصالحين يصيرها أوثاناً تعبد من دون الله) وذكر فيه عشر مسائل بدأها بالأولى: "تفسير الأوثان"، ومما أورد "الثالثة: أنه ﷺ لم يستعذ إلا مما يخاف وقوعه" وهذا بيان من الشيخ – رحمه الله تعالى– ورد على من زعم من المخالفين أن أعمالهم هذه غير شرك وإنما هي لالتماس بركة شفاعة صاحب القبر، ولذا نجده رحمه الله بوب الباب الثالث والعشرين (باب ما جاء أن

---

(١) تيسير العزيز الحميد، ص٢٨٣.

(٢) التي هي كون أبا بكر خليله فيما لو كان متخذاً خليلاً.

(٣) التوضيح المفيد، ص١٢٣.

بعض هذه الأمة يعبد الأوثان)؛ ثم ختمها بالعاشرة: "لعنه من أسرجها" وهذا داخل في اللعن العام الذي سبق الحديث عنه وأنه متى ما كان على غير الخاص فإن اللعن غير منهي عنه.

ثم أورد – رحمه الله تعالى– الباب الثاني والعشرين (باب ما جاء في حماية المصطفى ﷺ جناب التوحيد وسده كل طريق يوصل إلى الشرك)، وقد ذكر فيه تسع مسائل ابتدأها بالأولى: "تفسير آية براءة"، ومما أورده من المسائل: "السابعة: أنه متقرر عندهم أنه لا يصلى في المقبرة" مع أن الفعل المُنكر[1] هو الدعاء وهذا دليل على دقة فهم الشيخ – رحمه الله تعالى– وأنه أنكر الدعاء الذي هو أقل من الصلاة من حيث أن الصلاة تشمل الصلاة وزيادة، فكيف يمن يصلى عند القبر وكل ذلك من باب سد الذرائع المفضية إلى الشرك.

ثم ختم – رحمه الله تعالى– بالمسألة التاسعة: "كونه ﷺ في البرزخ تعرض أعمال أمته في الصلاة والسلام عليه".

عقب ذلك أورد الباب الثالث والعشرين (باب ما جاء أن بعض هذه الأمة يعبد الأوثان) وقد ذكر فيه أربع عشرة مسألة ابتدأها بالأولى: "تفسير آية النساء": قال الشيخ عبد الله الدويش: "أي قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ ﴾ [النساء: ٥١] والشاهد منها أنهم لما فعلوا ذلك فلابد أن تفعله هذه الأمة"[2].

ومن المسائل الواردة المسألة الرابعة: "وهي أهمها: ما معنى الإيمان بالجبت والطاغوت في هذا الموضع ؟: هل هو اعتقاد قلب، أو هو موافقة أصحابها مع بغضها ومعرفة بطلانها" ويلحظ هنا أنه – رحمه الله تعالى– بين أمرها وأكد ذِكرها مع أنه نص عليها في المسألة الأولى فقال: "تفسير آية النساء" وما ذاك إلا لأهميتها بل هي أهم المسائل كما قال – رحمه الله –.

ومن المسائل: المسألة السادسة "وهي المقصود بالترجمة أن هذا لابد أن يوجد في الأمة، كما تقرر في حديث أبي سعيد" وهذا تنبيه منه– رحمه الله تعالى– لخطورة هذا الأمر ليُحذر ويتقى شره بمنع الأسباب المؤدية إليه.

---

(١) يعني في الحديث.

(٢) التوضيح المفيد، ص١٣٦.

وختم – رحمه الله تعالى– المسائل بالرابعة عشر: "التنبيه على معنى عبادة الأوثان".

ثم أورد رحمه الله تعالى الباب الرابع والعشرين (باب ما جاء في السحر) وقد ذكر فيه ثمان مسائل ابتدأها بقوله: "الأولى تفسير آية البقرة" ومن المسائل الواردة: "السادسة: أن الساحر يكفر" ويلحظ هنا أنه نص على حكم الساحر بينما لم ينص على حكم السحر في الترجمة وهذا قد يكون فيه إشارة إلى أن السحر فيه تفصيل فيما إذا كان بواسطة الشياطين أو عن طريق الأدوية،فالترجمة شاملة لما يدخل في السحر، والمسألة مبينة للآية الدالة على كفر الساحر.

ثم ختم المسائل بالمسألة الثامنة: "وجود هذا في المسلمين على عهد عمر، فكيف بعده؟!".

عقب ذلك أورد رحمه الله تعالى الباب الخامس والعشرين (باب بيان شيء من أنواع السحر) وقد ذكر فيه ست مسائل ابتدأها بـ"الأولى: أن العيافة والطرق والطيرة من الجبت" وهذه المسألة هي نص الحديث المذكور في الباب عن أبي قبيصة ﷺ، ونص عليها لمزيد الانتباه إليها، ثم ختم المسائل بالسادسة: "أن من ذلك بعض الفصاحة".

قال الشيخ سليمان بن عبد الله– رحمه الله–: "جنس البيان محمود.. ولكن لا يحمد البيان إلا إذا لم يخرج إلى حد الإسهاب والإطناب أو تصوير الباطل في صورة الحق، فإذا خرج إلى هذا الحد فهو مذموم"(1).

عقب ذلك ذكر المؤلف– رحمه الله تعالى– الباب السادس والعشرين (باب ما جاء في الكهان ونحوهم) وقد أورد فيه سبع مسائل ابتدأها بالأولى: "لا يجتمع تصديق الكاهن مع الإيمان بالقرآن" ويلحظ هنا أنه وافق معنى الحديث فهو كالتفسير لـ "من صدق الكاهن فقد كفر بما أنزل على محمد " أو كما في الحديث الآخر "لم تقبل له صلاة أربعين يوماً".

أما المسألة الثانية: "التصريح بأنه كفر" وهذا فيه حسن التعليم، فبعد أن ذكر الترجمة خالية من حكم الكهان ونحوهم نبه على الكهانة في هذه المسألة بأنه كفر.

ثم ختم المسائل بالمسألة السابعة: "ذكر الفرق بين الكاهن والعرَّاف".

---

(1) تيسير العزيز الحميد، ص٣٥٤.

عقب ذلك أورد الباب السابع والعشرين (باب ما جاء في النشرة) وقد ذكر فيه مسألتان "الأولى: النهي عن النشرة.

الثانية: الفرق بين المنهي عنه والمرخص فيه مما يزيل الإشكال".

قال الشيخ عبد الله الدويش- رحمه الله- : ".. واعلم أن المؤلف لم يذكر إلا مسألتين مع أنه قال: "فيه مسائل" والجواب والله أعلم أنه فعل ذلك لتتفق عبارته المطردة في جميع الأبواب مع قصده المثنى فإن العرب تطلق لفظ الجمع وتريد به المثنى كما قال تعالى: ﴿ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾[التحريم: ٤]أي قلباكما، والمراد: عائشة وحفصة، أو على قول من يجعل أقل الجمع إثنان.."[1].

والترجمة جاءت غير منصوصة بالحكم، ثم ذكر في المسألتين أن النشرة منهي عنها يعني من جهة أنها من عمل الشيطان ثم فصل حكمها بأن منها ما هو منهي عنه لتضمنه الشرك ومنها ما هو مرخص فيه، وقد ذكر هذا الفرق لإزالة الإشكال.وهذا من فقه الشيخ إذ جعل المسائل مبينة للترجمة والنصوص الواردة فيها.

ثم أورد رحمه الله تعالى الباب الثامن والعشرين (باب ما جاء في التطير) وقد أورد فيه إحدى عشرة مسألة ابتدأها بالأولى: "التنبيه على قوله: ﴿ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ مع قوله: ﴿ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ ﴾ "، وختمها بالحادية عشرة: "تفسير الطيرة المذمومة" ويلحظ هنا أنه- يا رعاك الله- قد جاء بالترجمة مجردةً عن حكم التطير لكي يستنبط طالب العلم الحكم من خلال نصوص الباب ثم ذكر الطيرة في المسائل لكي يتأكد طالب العلم عن استنباطه هل هو صواب أم لا، قال رحمه الله: "العاشرة: التصريح بأن الطيرة شرك".

عقب ذلك أورد- رحمه الله تعالى- الباب التاسع والعشرين (باب ما جاء في التنجيم) وقد أورد فيه أربع مسائل بدأها بالأولى: "الحكمة في خلق النجوم".

ويلحظ هنا أنه لم ينص في الترجمة على الحكم وكذا في المسائل، بل قال في المسألة الثالثة: "ذكر الخلاف في تعلم المنازل" وحذر من التنجيم فقال في المسألة الرابعة وختم بها: "الوعيد

(١) التوضيح المفيد، ص١٤٩.

فيمن صدق بشيء من السحر[١] ولو عرف أنه باطل"، وفي هذا من حسن التعليم ما فيه، إذ تَرَكَ الحكمَ واستنباطه للطالب (طالب العلم) وأعمل حديث الوعيد وبين خطر ذلك.

ثم أورد- رحمه الله تعالى- الباب الثلاثين (باب ما جاء في الاستسقاء بالأنواء) وقد ذكر فيه عشر مسائل ابتدأها بالأولى: "تفسير آية الواقعة".

وقد جاء- رحمه الله تعالى- بالترجمة مع غير تصريح بحكم المسائل، وجاء في المسائل بالتفصيل فقال في المسألة الرابعة: "أن من الكفرِ ما لا يخرج عن الملة".

ومما أورده- رحمه الله تعالى- المسألة التاسعة: "إخراج العالم للمتعلم المسألة بالاستفهام عنها، لقوله: "أتدرون ماذا قال ربكم ؟"؛ وهذا تنبيه منه رحمه الله تعالى إلى بعض أساليب التعليم.

ثم ختم المسائل بالمسألة التاسعة: "وعيد النائحة" وقد خصها- رحمه الله تعالى- وأكد ذكرها مع أنه أشار إليها في المسألة الثانية : "ذكر الأربع من أمر الجاهلية" وهذا التنبيه منه – رحمه الله تعالى- لخطر فعلها وعظيم جزائها.

عقب ذلك أورد- رحمه الله تعالى- الباب الحادي والثلاثين (باب قول الله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٦٥] وقد ذكر فيه إحدى عشرة مسألة ابتدأها

بالأولى: "تفسير آية البقرة".

قال الشيخ عبد الله الغنيمان- حفظه الله تعالى-: "التفسير المقصود به هو ما دل على المراد الذي أراده، أن هذا دليل على هذا الشيء.. فالمقصود بالتفسير هو المناسبة من هذه الآية وليس المقصود تفسير مفردات وتفسير كل ما يتعلق بالآية"[٢] ومقصود الشيخ- والعلم عند الله- في الأعم الأغلب إذ على سبيل المثال المسألة الرابعة من الباب الثاني قد تخالف هذا.

---

(١) ويقصد به التنجيم لأنه قال في الباب الخامس والعشرين (باب بيان شيء من أنواع السحر) وذكر فيه حديث ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:"من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد " رواه أبو داود.

(٢) المحاورات لطلب الأمر الرشيد (٢/٧٦٥).

ومن فقهه- رحمه الله تعالى- أنه بيَّن وفصَّل أحكام المحبة فذكر في المسألة الرابعة: "أن نفي الإيمان لا يدل على الخروج من الإسلام".

قال الشيخ عبد الله الغنيمان: ".. ولكنه يكون دالاً على ترك واجب يعذب عليه العبد.."(١).

وذكر في خاتمة المسائل أن بعض المحبة قد يخرج من الإسلام فقال في المسألة الحادية عشرة: "أن من اتخذ نداً تساوي محبته محبة الله فهو الشرك الأكبر".

قال الشيخ سلميان بن عبد الله- رحمه الله تعالى-: "واعلم أن المحبة قسمان، مشتركة وخاصة: فالمشتركة ثلاثة أنواع، أحدها محبة طبيعية، كمحبة الجائع للطعام..، الثاني محبة رحمة وإشفاق، كمحبة الوالد لولده الطفل..، الثالث: محبة أنس وألفة، وهي محبة المشتركين في صناعة، أو علم أو مرافقة. فهذه الأنواع.. لا يكون فيها شركاً في محبة الله..

القسم الثاني: المحبة الخاصة التي لا تصلح إلا لله.. وهي محبة العبودية، المستلزمة للذل والخضوع والتعظيم وكمال الطاعة، وإيثاره على غيره. فهذه المحبة لا يجوز تعلقها بغير الله أصلاً .."(٢).

عقب ذلك أورد- رحمه الله تعالى- الباب الثاني والثلاثين: "(باب قول الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٧٥] وقد ذكر فيه ثمان مسائل ابتدأها بالأولى: "تفسير آية آل عمران".

ومن المسائل المسألة السادسة: "أن إخلاص الخوف لله من الفرائض" قال الشيخ عبد الله الدويش: "أي لقوله: ﴿ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ فجعله شرطاً في الإيمان فدل على انتفاء الإيمان عند انتفائه لأن المشروط ينتفي عند انتفاء شرطه"(٣).

وقال الشيخ عبد الله الغنيمان- حفظه الله- : "وهذا هو المقصود بالباب"(٤).

---

(١) المحاورات لطلب الأمر الرشيد (٧٦٦/٢).

(٢) تيسير العزيز الحميد، ص٤١١، بتصرف.

(٣) التوضيح المفيد، ص١٦٦.

(٤) المحاورات لطلب الأمر الرشيد (٧٩٥/٢).

وإنما تحدث الشيخ- رحمه الله تعالى- عن الخوف في هذا الموضع لأنه ذكر في الباب قبله المحبة وكلاهما من العبادات القلبية التي لا يصح الإيمان إلا بهما.

قال الشيخ محمد بن عثيمين- رحمه الله تعالى-: ".. العبادة ترتكز على شيئين: المحبة والخوف، فبالمحبة يكون امتثال الأمر، وبالخوف يكون اجتناب النهي.." [(1)].

ثم ختم المسائل بالثامنة: "ذكر عقاب من تركه" قال الشيخ سلميان بن عبد الله – رحمه الله تعالى-: ".. خوف السر.. لا يجوز تعلقه بغير الله أصلاً لأن هذا من لوازم الإلهية، فمن اتخذ مع الله نداً يخافه هذا الخوف فهو مشرك.. ولا يكون العبد مسلماً إلا بإخلاصه لله تعالى وإفراده بذلك دون من سواه"[(2)].

عقب ذلك أورد- رحمه الله تعالى- الباب الثالث والثلاثين: (باب قول الله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٢٣] وذكر فيه من المسائل ست ابتدأها بالأولى: "أن التوكل من الفرائض" قال الشيخ عبد الله الغنيمان- حفظه الله تعالى-: "يعني أنه لابد من فعله لكل فرد، ومن أخل به فهو آثم، أما من لم يأت به فهو لم يأت بالتوحيد"[(3)].

ثم ختم المسائل بالسادسة: "عظم شأن هذه الكلمة، وأنها قول إبراهيم ومحمد ﷺ في الشدائد".

بعد هذا أورد المصنف- رحمه الله تعالى- الباب الرابع والثلاثين: (باب قول الله تعالى: ﴿أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ ٱللَّهِۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٩] وذكر فيه أربع مسائل ابتدأها بالأولى: "تفسير آية الأعراف". ثم قال في الثالثة: "شدة الوعيد فيمن أمن مكر الله".

قال الشيخ محمد العثيمين- رحمه الله تعالى-: "وتؤخذ من الآية الأولى والحديثين"[(4)].

---

(١) القول المفيد (٢/١٦٤).

(٢) تيسير العزيز الحميد ص(٤٢٦ – ٤٢٧) بتصرف.

(٣) المحاورات لطلب الأمر الرشيد (٢/٨١٢).

(٤) القول المفيد (٢/٢٠٩).

وقال في المسألة الثانية: "تفسير آية الحجر" وقال بعدها في المسألة الأخيرة: "الرابعة: شدة الوعيد في القنوط" قال الشيخ محمد العثيمين: "تؤخذ من الآية الثانية والحديثين" وبهذا يتبين أن الشيخ- رحمه الله تعالى- نص على تفسير الآيتين آية الأعراف وآية الحجر بالمسألة الثالثة والرابعة لمزيد بيانهما وتأكيدهما.

بعد هذا أورد الشيخ- رحمه الله تعالى- الباب الخامس والثلاثين: (باب من الإيمان بالله الصبر على أقدار الله) وقد ذكر فيه تسع مسائل ابتدأها بالأولى: "تفسير آية التغابن" ومما ذكر من المسائل المسألة الثالثة: "الطعن في النسب" والمسألة الرابعة: "شدة الوعيد فيمن ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعو الجاهلية" وهاتان المسألتان من عملهما فهو في خطر عظيم فالأولى جاء فيها "هما بهم كفر" وفي الثانية "ليس منا" وهذا من باب أن الأشياء تبين وتتضح بضدها فالكفر ضد الإيمان...

ثم ختم بالتاسعة: "ثواب الرضى بالبلاء".

عقب ذلك أورد- رحمه الله تعالى- الباب السادس والثلاثين: (باب ما جاء في الرياء) وقد ذكر فيه ست مسائل ابتدأها بالأولى: "تفسير آية الكهف" ومما ذكر من المسائل المسألة الخامسة: "خوف النبي ﷺ على أصحابه من الرياء" قال الشيخ محمد العثيمين رحمه الله تعالى: "ولم يذكر المؤلف مسألة خوف النبي ﷺ على أمته من المسيح الدجال لأن المقام في الرياء لا فيما يخافه النبي ﷺ على أمته"[(١)].

ثم ختم- رحمه الله- بالمسألة السادسة: "أنه فسر ذلك بأن يصلي المرء لله، لكن يزينها لما يرى من نظر رجل إليه".

عقب ذلك أورد المصنف- رحمه الله تعالى- الباب السابع والثلاثين: (باب من الشرك إرادة الإنسان بعمله الدنيا).

وذكر على هذه الترجمة سبع مسائل ابتدأها بالأولى: "إرادة الإنسان الدنيا بعمل الآخرة" وهنا المصنف- رحمه الله تعالى – اختلف منهجه الذي سار عليه فمن عادة المؤلف أنه إذا

---

(١) القول المفيد (٢/٢٣٩).

ساق آية أن تكون أول الباب وكذا مسائل الباب غالباً ما يصدرها بتفسير هذه الآية لكنه هنا جعلها هي المسألة الثانية فقال: "تفسير آية هود" ولعل السبب والله أعلم هو تقارب هذا الباب مع الباب قبله، فأراد أن ينبه على الفرق ما بين البابين فابتدأ به.

والمصنف- رحمه الله تعالى- بيَّن في الترجمة أن إرادة الإنسان بعمله الدنيا قد يكون من الشرك، وجاءت موافقة ذلك في المسألة الثالثة: "تسمية الإنسان المسلم: عبد الدينار والدرهم والخميصة" فنص على أنه مسلم مع أنه جاء في الحديث أنه عبد الدينار والدرهم والخميصة، فبحسب ما يكون في قلبه من العبودية يتبين ذلك، قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن- رحمه الله تعالى- : "العمل لأجل الدنيا، شرك ينافي كمال التوحيد الواجب، ويحبط العمل"(١).

وقال الشيخ صالح الفوزان- حفظه الله تعالى- : ".. النبي ﷺ سمى العبد الذي يعمل من أجل مطامع الدنيا عبداً لها، وهذا يقتضي الشرك، ولكنه في حق المؤمن يكون شركاً أصغر ينقص توحيده ويبطل أعماله التي خالطها هذا القصد السيئ"(٢).

ثم ختم- رحمه الله تعالى- بالمسألة السابعة: "الثناء على المجاهد الموصوف بتلك الصفات".

عقب ذلك أورد المصنف- رحمه الله تعالى- الباب الثامن والثلاثين: (باب من أطاع العلماء والأمراء في تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرم الله فقد اتخذهم أرباباً من دون الله) وقد ذكر فيه خمس مسائل ابتدأها بالأولى: "تفسير آية النور" وختم بالخامسة: "تغيير الأحوال إلى هذه الغاية، حتى صار عند الأكثر عبادة الرهبان هي أفضل الأعمال، وتسمى الولاية، وعبادة الأحبار، هي العلم والفقه، ثم تغيرت الحال إلى أن عبد من دون الله من ليس من الصالحين، وعبد بالمعنى الثاني من هو من الجاهلين" وهذا من غربة الدين، وقلة العبادة لرب العالمين.

ثم ذكر المؤلف- رحمه الله تعالى- الباب التاسع والثلاثين: (باب قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: ٦٠].

---

(١) فتح الحميد (٢/٦٢٥).

(٢) إعانة المستفيد (٢/١٠٦).

وقد أورد فيه ثمان مسائل ابتدأها بالأولى: "تفسير آية النساء وما فيها من الإعانة على فهم الطاغوت" والمصنف رحمه الله قد استطرد في مسائل الباب فغالباً ما يذكر في المسائل المتعلقة بالآية أن يقول:" تفسير آية كذا" (يعني سورة كذا وكذا) بدون ذكر أي كلام آخر لكنه هنا قد استطرد ، حتى المسألة الثانية والثالثة وكذا الرابعة ذكر الشاهد من الآية فمثلاً في المسألة الثانية قال: "تفسير آية البقرة:﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ [البقرة: ١١].

في المسألة السادسة ذكر "تفسير الإيمان الصادق والكاذب" وهذه المسألة مرتبطة بما ذكر سابقاً: أنه يراعى في ترتيب المسائل ما يتعلق بالآيات ثم بما يتعلق بالأحاديث ثم بما يتعلق بالآثار.

وهذه المسألة السادسة ذكرها المصنف وأراد بها والله أعلم أول حديث في الباب: "لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به"[(١)].

ثم ختم المسائل- رحمه الله تعالى- بالمسألة الثامنة: "كون الإيمان لا يحصل لأحد حتى يكون هواه تبعاً لما جاء به الرسول ﷺ " وهذا تأكيد منه رحمة الله تعالى على وجوب متابعة النبي ﷺ وأنه هو المقياس الحقيقي للإيمان.

عقب ذلك أورد- رحمه الله تعالى- الباب الأربعين (باب من جحد شيئاً من الأسماء والصفات) وقد ذكر فيه خمس مسائل ابتدأها بالأولى: "عدم الإيمان بجحد شيء من الأسماء والصفات" ويلحظ هنا أنه صرح بالحكم في المسألة بخلاف الترجمة إذ لم يصرح فيها بالحكم.

ثم ذكر المسألة الثانية: "تفسير آية الرعد" وهنا المصنف- رحمه الله تعالى- قد خالف القاعدة التي مشى عليها فعادته في الأعم الأغلب أنه يقدم المسائل التي لها تعلق بالآيات وخاصة تفسير الآيات ولكن يمكن أن يقال إنه قدم المسألة الأولى على الثانية لأنها كالتابعة للأولى.

ثم ذكر المسألة الثالثة: "ترك التحديث بما لا يفهم السامع" وهذا من منهج العالم مع طلابه، ومع عامة الناس.

قال الشيخ محمد بن عثيمين – رحمه الله تعالى-: "وهذا ليس على إطلاقه"[(٢)].

---

(١) الحديث أخرجه الإمام النووي في الأربعين النووية برقم (٤١) وقال :حديث صحيح رويناه في كتاب "الحجة" بإسناد صحيح.

(٢) القول المفيد (٢/٣٠٨).

وقال أيضاً: "ويستفاد من هذا الأثر أهمية الحكمة في الدعوة إلى الله ﷻ، وأنه يجب على الداعية أن ينظر في عقول المدعوين وينزل كل إنسان منزلته"(١).

وقال أيضاً: "من الحكمة في الدعوة ألا تباغت الناس بما لا يمكنهم إدراكه، بل تدعوهم رويداً رويداً حتى تستقر عقولهم، وليس معنى "بما يعرفون" أي بما يعرفونه من قبل؛ لأن الذي يعرفونه من قبل يكون التحديث به من تحصيل الحاصل"(٢).

ثم ختم المسائل بالخامسة: "كلام ابن عباس لمن استنكر شيئاً من ذلك، وأنه هلك". عقب ذلك أورد –رحمه الله تعالى– الباب الحادي والأربعين: (باب قول الله تعالى: ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [النحل: ٨٣]. وذكر فيه أربع مسائل ابتدأها بالأولى: "تفسير معرفة النعمة وإنكارها".

ويلحظ هنا أنه نص على تفسير ما تضمنته الآية ولم يقل تفسير آية النحل كما جرى عليه فيما سبق من المسائل.

ثم ختم المسائل بالرابعة: "اجتماع الضدين في القلب" قال الشيخ محمد العثيمين: "وهذا من قوله: (يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها) فجمع بين المعرفة والإنكار، وهذا كما يجتمع في الشخص الواحد خصلة إيمان وخصلة كفر، وخصلة فسوق وخصلة عدالة"(٣).

عقب ذلك بوّب– رحمه الله تعالى– بالباب الثاني والأربعين: (باب قول الله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾) [البقرة: ٢٢] وقد أورد فيه خمس مسائل ابتدأها بالأولى: "تفسير آية البقرة في الأنداد" ثم ذكر المسألة الثانية: "أن الصحابة ﭫ يفسرون الآية النازلة في الشرك الأكبر بأنها تعم الأصغر" وهذه المسألة سبق وأن ذكرها في المسألة التاسعة من الباب

(١) المرجع السابق (٢/٣٠٢).

(٢) المرجع السابق (٢/٣٠١).

(٣) القول المفيد (٢/٣١٧).

السابع: (باب من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه) وهي: "تلاوة حذيفة الآية [(١)] دليل على أن الصحابة يستدلون بالآيات التي في الشرك الأكبر على الأصغر، كما ذكر ابن عباس في آية البقرة" وهذا ربط للأبواب والمسائل بعضها مع بعض حتى يكون التصور للمسائل التفصيلية شمولي.

ثم ختم بالمسألة الخامسة: "الفرق بين الواو وثم في اللفظ" وهذا تنبيه منه إلى اللفظ الذي يؤدي إلى شرك الألفاظ.

عقب ذلك أورد- رحمه الله تعالى- الباب الثالث والأربعين: (باب ما جاء فيمن لم يقنع بالحلف بالله" وذكر فيه ثلاث مسائل ابتدأها بالأولى: "النهي عن الحلف بالآباء" ويلحظ هنا أنه نص على النهي بينما تركه في الترجمة، والمسألة الثانية: "الأمر للمحلوف له بالله أن يرضى".

قال الشيخ سليمان بن عبد الله- رحمه الله تعالى-: "وحُدثت عن المصنف أنه حمل حديث الباب على اليمين في الدعاوى، كمن يتحاكم عند الحاكم فيحكم على خصمه باليمين فيحلف فيجب عليه أن يرضى"[(٢)].

وأما المسألة الثالثة التي هي آخر المسائل: "وعيد من لم يرض" قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله تعالى: "الرابعة: ولم يذكرها المؤلف: أمر الحالف أن يصدق، لأن الصدق واجب في غير اليمين فكيف باليمين"[(٣)].

عقب ذلك أورد الباب الرابع والأربعين: (باب قول: ما شاء الله وشئت) وذكر فيه ست مسائل ابتدأها بالأولى: "معرفة اليهود بالشرك الأصغر" وبين وجه معرفتهم بالمسألة الثانية: "فهم الإنسان إذا كان له هوى" ثم ذكر الثالثة: "قوله ﷺ: « **أجعلتني لله نداً ؟** ». فكيف بمن قال:[(٤)]

---

(١) ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴾[يوسف: ١٠٦].

(٢) تيسير العزيز الحميد (ص٥٣٣).

(٣) القول المفيد (٣٣٧/٢).

(٤) وقائل هذه الأبيات هو محمد بن سعيد البوصيري كان من الشعراء البارعين ولم يعرف بالعلم تأثر بالطريقة الشاذلية إحدى الطرق الصوفية، توفي سنة ٦٩٤هـ. ينظر في ترجمته فوات الوفيات للكتبي (٣٦٢/٣)،شذرات الذهب للذهبي (٤٣٢/٥).

يا أكرم الخلق ما لي من ألوذ به   سواك.........................

والبيتين بعده" وهذه المسألة تبين سبباً من أسباب تأليف كتاب التوحيد وهو ما يحصل من الغلو في النبي ﷺ وقد مرَّ الحديث عن مكان تأليف الكتاب وقيل إن النواة الأولى لتأليفه ما حصل من ابتداء إنكاره على من تبرك بحجرة النبي ﷺ إبان وجود الإمام في المدينة ثم إنه بدأ التأليف في البصرة وانتهى منه في حريملاء.

فالإمام- رحمه الله تعالى- نبه على من وقع منه الشرك الأكبر بإنكار النبي ﷺ لمن وقع منه الشرك الأصغر.

ثم ختم المسائل بالسادسة: "أنها قد تكون سبباً لشرع بعض الأحكام" قال الشيخ عبد الله الغنيمان- حفظه الله تعالى- : ".. هذا في زمن النبي ﷺ، أما بعد وفاته ﷺ فلا يعتمد على الرؤيا في حكم من الأحكام"[1].

عقب ذلك أورد- رحمه الله تعالى- الباب الخامس والأربعين: (باب من سب الدهر فقد آذى الله) وذكر فيه أربع مسائل ابتدأها بالأولى: "النهي عن سب الدهر" ويلحظ هنا أنه لم يبتدأ في المسائل بل ولم يذكرها أصلاً وهي مسألة تفسير آية الجاثية فإنه جرت عادة المصنف رحمه الله تعالى أن يذكر تفسير الآية الواردة في الباب في أول المسائل غالباً.

ثم ختم بالمسألة الرابعة: "أنه قد يكون ساباً ولو لم يقصده بقلبه".

عقب ذلك أورد- رحمه الله تعالى- الباب السادس والأربعين: (باب التسمي بقاضي القضاة ونحوه) وذكر فيه أربع مسائل ابتدأها بالأولى: "النهي عن التسمي بملك الأملاك" ويلحظ هنا أنه ذكر حكم التسمي بذلك وأنه منهي عنه أما الترجمة فلم يذكر حكمها وهذا من باب تدريب طالب العلم على استنباط الأحكام وإعمال الفِكر.

ثم ختم المسائل بالمسألة الرابعة: "التفطن أن هذا الإجلال لله سبحانه" وهذا كله من باب صيانة الألفاظ وضبطها وبخاصة ما يتعلق منها بالله جل وعلا.

---

(١) المحاورات لطلب الأمر الرشيد (٢/٩٩٤).

ثم أورد- رحمه الله تعالى- الباب السابع والأربعين: (باب احترام أسماء الله وتغيير الاسم لأجل ذلك) وقد ذكر فيه ثلاث مسائل ابتدأها بالأولى: "احترام أسماء الله وصفاته ولو لم يقصد معناه" وهذه المسألة شبيهة بالمسألة الرابعة من مسائل الباب الخامس والأربعين: (باب من سب الدهر فقد آذى الله) وهي: "أنه قد يكون ساباً ولو لم يقصده بقلبه" وما ذاك إلا لأن هذه الأبواب تتناول في مجملها التوحيد في جانب الألفاظ.

ثم ختم المسائل بالمسألة الثالثة: "اختيار أكبر الأبناء للكنية" وهذا من الأدب النبوي الذي يَجْمُل التأدب به.

عقب ذلك أورد- رحمه الله تعالى- الباب الثامن والأربعين: (باب من هزل بشيء فيه ذكر الله أو القرآن أو الرسول) وقد أورد فيه خمس مسائل ابتدأها بالأولى: "وهي العظيمة: أن من هزل بهذا فهو كافر" ويلحظ هنا أنه ذكر الحكم بخلاف الترجمة فإنها جاءت مبهمة خالية من الحكم، ويلحظ أيضا أنه لم يبتدئ في المسائل بتفسير الآية (يعني أنه لم يقل تفسير آية التوبة) وإنما جعلها هي المسألة الثانية فقال: "أن هذا هو تفسير الآية فيمن فعل ذلك كائناً من كان" وهذا خلاف ما جرى عليه في أغلب المسائل المتعلقة بالآيات.

وختم المسائل بالخامسة: "أن من الأعذار ما لا ينبغي أن يقبل" وهذا من فقه التربية ومن الشدة المطلوبة لكونهم غير صادقين في أعذارهم.

عقب ذلك أورد- رحمه الله تعالى- الباب التاسع والأربعين: (باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا ﴾ الآية [فصلت: ٥٠] وذكر فيه أربع مسائل ابتدأها بالأولى: "تفسير الآية" والمراد بها الآية المذكورة في الترجمة آية فصلت.

ثم ساق بقية المسائل المتعلقة بالباب و حاصلها خطر نسبة النعم إلى غير مسديها، وختم أخيراً بالمسألة الرابعة: "ما في هذه القصة العجيبة من العبر العظيمة" وهذا كما قال تعالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْـَٔايَٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴾ [الإسراء: ٥٩] فقصة النفر الثلاثة تبين مصير من شكر نعمة الله ومصير من كفرها.

عقب ذلك ذكر الباب الخمسين: (باب قول الله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَاۚ ﴾ [الأعراف: ١٩٠] وقد أورد فيه خمس مسائل ابتدأها بالأولى: "تحريم كل اسم معبد لغير الله" ويلحظ أنه ذكر الحكم في المسألة بينما لم يذكر في الترجمة.

ومن المسائل المسألة الرابعة: "أن هبة الله للرجل البنت السوية من النعم" وهذا علاج لما كان منتشراً عند العرب من الامتعاض عندما يرزق الواحد منهم بنتاً بأن هذه نعمة من نعم الله يجب شكرها.

ثم ختم المسائل بالمسألة الخامسة: "ذكر السلف الفرق بين الشرك في الطاعة، والشرك في العبادة" قال الشيخ عبد الله بن صالح القصير -حفظه الله تعالى- : ".. شرك الطاعة يكون بغير محبة للمطاع وذلٍّ له، ولكن اتباعاً لأمره، أما شرك العبادة المقرونة بالحب والذل والتعظيم ويقارفها خوف السر فإن كانت لله فهي توحيد، وإن كانت لغيره فهي شرك"[(١)].

أورد الشيخ بعد ذلك الباب الحادي والخمسين: (باب قول الله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَاۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ﴾ الآية) [الأعراف: ١٨٠].

وقد ذكر فيه ست مسائل ابتدأها بالأولى: "إثبات الأسماء" والمؤلف- رحمه الله تعالى- لم يمش على غالب أعماله في الأبواب فلم يذكر تفسير آية الأعراف كما هو الحال حينما يورد آيةً يذكر ضمن المسائل تفسيرها.

ثم ختم المسائل بالمسألة السادسة: "وعيد من ألحد" وهذا تنبيه على من لم يوحد الله وألحد في أسماء الله وأشرك في الألفاظ بأن مصيره ما ذكر في آخر آية الأعراف﴿ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾[الأعراف: ١٨٠].

ذكر بعد ذلك الباب الثاني والخمسين (باب لا يقال السلام على الله) وقد أورد فيه خمس مسائل ابتدأها بالأولى: "تفسير السلام" ومن المسائل المسألة الرابعة: "العلة في ذلك" وهذا تنبيه للحكمة في النهي، ثم علمهم التحية المناسبة لله ﷻ فنبه على البديل لما نهي عنه فقال في المسألة الخامسة والأخيرة: "تعليمهم التحية التي تصلح لله".

---

(١) المفيد على كتاب التوحيد (ص٢٥٩).

عقب ذلك أورد المصنف- رحمه الله تعالى- الباب الثالث والخمسين: (باب قول: اللهم اغفر لي إن شئت) وقد أورد فيها خمس مسائل بدأها بالمسألة الأولى: "النهي عن الاستثناء في الدعاء" وفي هذا تدريب لطالب العلم على استنباط الحكم في التحقق من الاستنباط، ذلك أنه- رحمه الله تعالى- أورد الترجمة مبهمة غير منصوص فيها على الحكم، ثم ختم المسائل بالخامسة: "التعليل لهذا الأمر" فبعد أن نهاه عن الاستثناء أرشده إلى سبب العزم في المسألة بأن الله تعالى لا مكره له، فالشيخ نبه على هذا التعليل وهو كمال عظمة الله وقيوميته وهذا من مقاصد التوحيد: التنبيه على كمال الله وغناه.

أورد الشيخ- رحمه الله تعالى- بعد ذلك الباب الرابع والخمسين: (باب لا يقول: عبدي وأمتي) وقد ذكر فيه رحمه الله تعالى خمس مسائل ابتدأها بالأولى: "النهي عن قول: عبدي وأمتي" وهذا فيه تنصيص للزجر عن ذلك لتحقيق مقام التوحيد، ثم ختم المسائل بالخامسة: "التنبيه للمراد، وهو تحقيق التوحيد حتى في الألفاظ".

بعد ذلك أورد الشيخ- رحمه الله تعالى- الباب الخامس والخمسين: "باب لا يرد من سأل بالله" وذكر فيه ست مسائل ابتدأها بالأولى: "إعاذة من استعاذ بالله" ويلحظ أنه رتب المسائل حسب ورودها في الحديث ، على أن الترجمة جاءت لجزء من الحديث غير طرفه.

ثم ختم المسائل بالسادسة: "قوله: "حتى ترون أنكم قد كافأتموه".

قال الشيخ محمد بن عثيمين- رحمه الله تعالى-: "أي أنه لا يقصر في الدعاء، بل يدعو له حتى يعلم أو يغلب على ظنه أنه قد كافأه"[1].

عقب هذا أورد المصنف- رحمه الله تعالى- الباب السادس والخمسين: (باب لا يسأل بوجه الله إلا الجنة) وقد أورد فيه مسألتان: "الأولى النهي عن أن يسأل بوجه الله إلا غاية المطالب.

الثانية: إثبات صفة الوجه" وهذه المسائل بل هذا الباب وأبواب أُخر تتناول شيئاً من مسائل الأسماء والصفات، وهذا دليل على شمولية الكتاب لجميع أنواع التوحيد الثلاثة.

---

(١) القول المفيد (١١٥/٣).

بعد ذلك أورد- رحمه الله تعالى- الباب السابع والخمسين: (باب ما جاء في اللو) وذكر فيه ست مسائل ابتدأها بالأولى: "تفسير الآيتين في آل عمران" ثم بين حكم المسألة بعد أن بوب لها تبويباً مبهماً غير منصوص فيه على حكمها، فقال في المسألة الثانية: "النهي الصريح عن قول: لو، إذا أصابك شيء" ثم جاء بالتوجيه والدلالة لحال من أصيب بشيء إلى أن يحسن الكلام وأن يستعين بالله تعالى ، وختم المسائل بالسادسة: "النهي عن ضد ذلك وهو العجز" وكل هذه الأمور إنما هي تبيين لفقه هذه الأدلة الواردة في الباب.

بعد ذلك جاء بالباب الثامن والخمسين: (باب النهي عن سب الريح) وقد أورد فيه أربع مسائل ابتدأها بالأولى: "النهي عن سب الريح" وقد وافقت المسألة الترجمة، ثم ذكر المسألة الثانية: "الإرشاد إلى الكلام النافع، إذا رأى الإنسان ما يكره" وهذا تنبيه منه رحمه الله إلى ضبط اللسان لأن في ضبطه صيانة للتوحيد، ثم ذكر علة المنع من السب فقال في الثالثة: "الإرشاد إلى أنها مأمورة" ثم بين افتقار العبد إلى ربه وتعلقه به بين الخوف والرجاء فقال في الرابعة التي هي خاتم المسائل: "أنها قد تؤمر بخير وقد تؤمر بشر".

ثم أورد بعد هذا الباب التاسع والخمسين: (باب قول الله تعالى: ﴿يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ ظَنَّ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ مِن شَيۡءٖۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَمۡرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٤]وقد ذكر فيه أربع مسائل ابتدأها بالأولى: "تفسير آية آل عمران" ثم ختمها بالرابعة: "أنه لا يسلم من ذلك إلا من عرف الأسماء والصفات وعرف نفسه" ولذا فإن على المرء أن يحرص على تعاهد نفسه بالعلم وخاصة علم العقيدة حتى لا يقع منه ما يحاسب عليه، ونبه الإمام على أهمية ذلك لأن الإنسان بحاجة إلى من يذكره وينبهه.

وقد أشار – رحمه الله- إلى ذلك في الباب الثاني: (باب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب) حيث قال: "الثامنة: كون الأنبياء يحتاجون للتنبيه على فضل لا إله إلا الله"، وقال في الباب التاسع: (باب من تبرك بشجرة أو حجر ونحوها): "الثامنة: الأمر الكبير، وهو المقصود: أنه أخبر أن طلبتهم كطلبة بني إسرائيل لما قالوا لموسى: (اجعل لنا إلها)"، فكلام المصنف في

هذا الباب مع ما أُورِدَ هنا وسبق الحديث عنه في موضعه كله دليل على وجوب تعاهد المرء نفسه حتى يلقى الله ﷻ بقلب سليم.

عقب ذلك أورد- رحمه الله تعالى- الباب الستين: (باب ما جاء في منكري القدر) وذكر فيه تسع مسائل ابتدأها بالأولى: "بيان فرض الإيمان بالقدر" ويلحظ أنه نص على وجوب ذلك بينما جاءت الترجمة خالية من الحكم، ثم ذكر- رحمه الله تعالى- المسألة الثانية: "بيان كيفية الإيمان به" قال الشيخ محمد العثيمين- رحمه الله تعالى-: ".. وهو أن تؤمن بأن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك.

ولم يتكلم المؤلف عن مراتب القدر؛لأنه لم يذكرها ونحن ذكرناها وأنها أربع مراتب جمعت اختصاراً في بيت واحد وهو قوله:

علـــم كتابـــه مولانـــا مشـــيئته وخلقـــه وهـــو إيجـــاد وتكـــوين

والإيمان بهذه المراتب داخل في كيفية الإيمان بالقدر"[1].

وفي المسألة الثامنة قال: "عادة السلف في إزالة الشبهة بسؤال العلماء" وهذا تنبيه منه لطالب العلم إلى أن ظلام الجهل لا يزيله بعد الله ﷻ إلا نور العلم عن طريق العلماء وهذه مسألة تربوية أوضحها الشيخ- رحمه الله تعالى- لئلا يعتمد المرء على نفسه دون الرجوع إلى العلماء، فالعلماء ورثة الأنبياء فكما نهلوا من علم النبي ﷺ عن طريق نقل الأحاديث، كذلك نهلوا من فهمه، فالعلم والفهم كله من الميراث المنقول لهذه الأمة.

وختم المسائل بالمسألة التاسعة: "أن العلماء أجابوه بما يزيل الشبهة، وذلك أنهم نسبوا الكلام إلى رسول الله ﷺ فقط" وهذا لأنه لا مجال للاجتهاد فيها وإنما هي توقيفية سماعية.

بعد ذلك أورد الباب الحادي والستين: (باب ما جاء في المصورين) وذكر فيه سبع مسائل ابتدأها بالأولى: "التغليظ الشديد في المصورين" وهنا قدم هذه المسألة مع تعلقها بالحديث الثاني

---

(١) القول المفيد (١٩٤/٣) ولم ينسب الشيخ محمد هذه الأبيات لأحد من أهل العلم ولم يُعرف من هو قائلها فيما أعان الله من البحث.

الوارد في الباب، ولعل السر في ذلك أنه لم ينص في الترجمة على حكم التصوير والحديث بيّن التغليظ الشديد على المصورين.

ومن المسائل المسألة السابعة وهي الخاتمة لمسائل الباب: "الأمر بطمسها إذا وجدت" وهذا من باب بيان التطبيق العملي في تغيير المنكر متى وجد.

ثم أورد رحمه الله تعالى الباب الثاني والستين: (باب ما جاء في كثرة الحلف): وذكر فيه ثمان مسائل ابتدأها بالأولى: "الوصية بحفظ الأيمان" ويلحظ أنه لم يذكر ضمن المسائل تفسير آية المائدة كما هي عادته حينما يورد آية، لكنه ذكر ما تضمنه تفسير الآية وهو الوصية بحفظ اليمين.

ثم ختم المسائل بذكر حال السلف في تربيتهم لصغارهم فقال في المسألة الثامنة: "كون السلف يضربون الصغار على الشهادة والعهد".

بعد ذلك ذكر الباب الثالث والستين: (باب ما جاء في ذمة الله وذمة رسوله) ابتدأها بالأولى: "الفرق بين ذمة الله وذمة نبيه، وذمة المسلمين".

قال الشيخ محمد العثيمين- رحمه الله تعالى-: "لو قال الفرق بين ذمة الله وذمة نبيه وبين ذمة المسلمين لكان أوضح؛ لأنك عندما تقرأ كلامه تظن أن الفروق بين الثلاثة كلها وليس كذلك فإن ذمة الله وذمة نبيه واحدة، وإنما الفرق بينهما وبين ذمة المسلمين"[(١)].

ثم ختم المسائل بالسابعة: "في كون الصحابي يحكم عند الحاجة بحكم لا يدري أيوافق حكم الله أم لا" قال الشيخ الغنيمان- حفظه الله تعالى- : "نص على الصحابي لأنه بالإمكان مراجعة الرسول ﷺ ومعرفة الحق، ومعرفة حكم الله في هذا، فإذا كان هذا في وقت الصحابة وهو يحكم بحكمه لأنه احتاج إلى ذلك وقد تكون المراجعة تحتاج إلى وقت فأذن له بذلك وأن يحكم بهذا.."[(٢)].

فما يباح عند الحاجة مقدَّر بقدْر من يقْدُرُه.

---

(١) القول المفيد (٢٥٧/٣).

(٢) المحاورات لطلب الأمر الرشيد (١٢٢٥/٢).

عقب ذلك أورد الباب الرابع والستين: (باب ما جاء في الإقسام على الله) وذكر فيه خمس مسائل ابتدأها بالأولى: "التحذير من التألي على الله" ثم ذكر الثانية والثالثة فقال: "الثانية كون النار أقرب إلى أحدنا من شراك نعله. الثالثة: أن الجنة مثل ذلك" وهاتان المسألتان هما جزء من حديث رواه البخاري- رحمه الله- من حديث ابن مسعود- رضي الله تعالى عنه- قال: قال النبي ﷺ: "الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله، والنار مثل ذلك"[(١)].

عقب ذلك ختم المسائل بالمسألة الخامسة: "أن الرجل قد يغفر له بسبب هو من أكره الأمور إليه" لأن الأمر كله بيد الله تعالى وهذه المسألة فيها نوع شبه بالمسألة الثالثة والعشرين من الباب الخامس: (باب الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا الله): "الإيمان بالقدر، لحصولها لمن لم يسع لها ومنعها عمن سعى"[(٢)].

أورد بعد ذلك الباب الخامس والستين: (باب لا يسشتفع بالله على خلقه): وقد ذكر فيه خمس مسائل ابتدأها بالأولى: "إنكاره على من قال: نستشفع بالله عليك" وختمها بالخامسة: "أن المسلمين يسألونه الاستسقاء" وهذا لبيان ما هو السؤال الجائز وكيف يسأل، وهذا في حياة النبي ﷺ أما بعد مماته فإن الصحابة الذين هم أعلم الناس بالحلال والحرام قد استشفعوا بدعاء العباس حينما أراد عمر رضي الله عنه أن يخرج بالناس ليستسقي[(٣)].

قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن- رحمه الله تعالى-: "والصحابة رضي الله عنهم، لاسيما أهل السوابق منهم كالخلفاء الراشدين، لم ينقل عن أحد منهم ولا عن غيرهم أنهم أنزلوا حاجتهم بالنبي ﷺ بعد وفاته، حتى في أوقات الجدب، كما وقع لعمر رضي الله عنه لما خرج ليستسقي بالناس، خرج بالعباس عمِّ النبي ﷺ فأمره أن يستسقي، لأنه حي حاضر يدعو ربه.. فمن تعدى المشروع إلى ما لا يشرع، ضل وأضل. فلو كان دعاء الميت خيراً لكان الصحابة إليه أسبق وعليه أحرص، وبهم أليق، وبحقه أعلم وأقوم.."[(٤)].

---

(١) رواه البخاري، كتاب الرقاق، باب الجنة أقرب إلى أحدكم... برقم ٦٤٨٨.

(٢) يعني إعطاء الراية وكان الصحابة قد تشوفوا لأخذها لأن النبي ﷺ وصف آخذها بأنه يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله.

(٣) والحديث في البخاري كتاب الاستسقاء باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا.

(٤) فتح المجيد (٨٣٣/٢).

عقب ذلك أورد- رحمه الله تعالى- الباب السادس والستين: (باب ما جاء في حماية النبي ﷺ حمى التوحيد، وسده طرق الشرك) وذكر فيه أربع مسائل ابتدأها بالأولى: "تحذير الناس من الغلو" لأنه وسيلة من وسائل الشرك وهذا الباب جاء به لحماية حمى التوحيد وإلا فقد سبق الباب الثاني والعشرون: (باب ما جاء في حماية المصطفى ﷺ جناب التوحيد وسد كل طريق يوصل إلى الشرك) وسبق الحديث أن الفرق بينهما: أن الجانب بعض الشيء،وأما الحمى فهو ما حول الشيء، فالمؤلف رحمه الله تعالى أراد التوضيح أن من مسائل الباب ومضامينه النهي عن الغلو وبخاصة في جانب الألفاظ لأن التساهل بها وارد.

ثم ختم المسائل بالمسألة الرابعة: "قوله "ما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي" وهذا تنبيه لهم لمقامه ﷺ مقام العبودية لله تعالى وتطبيق عملي لحماية التوحيد بحمى حماه.

ثم ختم الأبواب كلها بالباب السابع والستين: (باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿ **وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ** ﴾، وساق فيه رحمه الله تعالى تسعة عشر مسألة ابتدأها بالأولى: "تفسير قوله: ﴿ **وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ** ﴾ " فهذه طريقته ومنهجه في المسائل غالباً وخاصة إذا كانت لها تعلق بالآية أن يذكر تفسيرها ضمن المسائل، ثم ختم المسائل بخاتمة الكتاب المسألة التاسعة عشرة: "أن البحر الذي فوق السماوات بين أعلاه وأسفله مسيرة خمسمائة سنة" وهذا تأكيد لعضمة خالق الكون.

وكل هذه المسائل توجه إلى التفكر في خلق السماوات والأرض لما يثمره من الذل له والانقياد، وتنزيهه عن الشركاء والأنداد.

الفصل الثالث :

أثر الكتاب وقيمته العلمية .

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : أثره داخل الجزيرة العربية .

المبحث الثاني : أثره خارج الجزيرة العربية .

لقد "جعل الله في كل زمان فترة من الرسل بقايا من أهل العلم، يدعون من ضل إلى الهدى، ويصبرون منهم على الأذى، يحيون بكتاب الله الموتى، ويبصرون بنور الله أهل العمى، فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه، وكم ضال تائهٍ قد هدوه، فما أحسن أثرهم على الناس، وأقبح أثر الناس عليهم.

ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين.."[1].

ولقد كان من توفيق الله تعالى ورحمته ومنته ما هدى إليه الإمام المجدد- رحمه الله- من معرفة الحق والدعوة إليه فبعد أن" كان في ابتداء طلبه للعلم وتحصيله في فن الفقه وغيره لم يتبين له الضلال الذي كان الناس عليه من عبادة غير الله من جن أو غائب، أو طاغوت أو شجر أو حجر، أو غير ذلك. ثم إن الله جعل له نهمة في مطالعة كتب التفسير والحديث، وتبين له من معاني الآيات المحكمات، والأحاديث الصحيحة أن هذا الذي وقع فيه الناس من هذا الشرك الذي لا يغفره الله لمن لم يتب منه"[2].

وما ذكر سابقاً من تباحثه مع الشيخ إبراهيم بن سيف حول ما يحصل حول الحجرة الشريفة- على ساكنها أفضل الصلاة والسلام - ،وإنكاره لذلك ، وتأييد شيخه له، وأن هذا الأمر هو المحرك الأول وهو الباعث على تأليف "كتاب التوحيد" الذي لم يبتدئ بتأليفه إلا في البصرة عند شيخه المجموعي، وأن الفراغ منه في حريملاء بعد رجوعه؛ لقد كان لكتاب التوحيد بالغ الأثر في انتشار الدعوة وازدهارها إذ "يعد المحور الأساس الذي دارت حوله كتابات الشيخ رحمه الله في موضوع العقيدة"[3].

---

(١) من مقدمة كتاب الرد على الزنادقة والجهمية للإمام أحمد بن حنبل ص١٧٠. تحقيق ودراسة دغش بن شبيب العجمي، دار الإمام البخاري، الدوحة.

(٢) المقامات، ص٧٦.

(٣) الحياة العلمية في وسط الجزيرة العربية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين وأثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فيها ص٣٢٣. د. أحمد بن عبد العزيز بن محمد البسام. دارة الملك عبد العزيز سلسلة الرسائل الجامعية، ١٣.

ولم تكن "دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى مذهباً جديداً، إنها الإسلام نفسه الذي ندب له نفسه ليعيد إليه صفاءه الفطري"[(١)].

لقد "أحيت دعوته بعضاً من الشريعة، وأماتت كثيراً من الباطل في نجد والحجاز واليمن.."[(٢)].

وجاء في كتاب "محمد بن عبد الوهاب داعية التوحيد والتجديد في العصر الحديث": "ما الصنع العظيم الذي صنعه (محمد بن عبد الوهاب)؟ الجوابُ عن هذا السؤال الكبير، يصوغه واقع التاريخ وحقائقه، ولست أنا من يصوغه.

واقع التاريخ، يقرر في صراحة ووضوح بيان أنه الرجل الذي أيقظ العملاق العربي المسلم من سبات في جزيرة العرب دام دهراً داهراً، وأشعره وجوده الحي الفاعل، وأعاد إليه دينه الصحيح، ودولته العزيزة ا لمؤمنة، ودفعه إلى الحياة الفاعلة ليعيد سيرة الصدر الأول عزائم وعظائم وفتوحاً..

ويقرر غير منازع أنه رجل التوحيد والوحدة، والثائر الأكبر الذي رفض التفرق في الدين رفضاً حاسماً، فلم يكن من جنس من يأتون بالدعوات ليضيفوا إلى أرقام المذاهب والطوائف المِزَق رقماً جديداً، يزيد العدد ويكثّره، ولكنه أوجب إلغاء هذه الأرقام، ودعا لتحقيق "الرقم الفرد" وحده: الرقم الذي لا يقبل التجزئة كالجوهر الفرد[(٣)]، ألا وهو (الإسلام).."[(٤)].

وفي الحديث عن أثر الكتاب سواء في داخل الجزيرة أو خارجها لا يمكن الفصل بين كتاب التوحيد وبين مجموع كتبه إذ جميعها تُكَوِن لبنات متينة في كيان صرح الدعوة المشيد.

---

(١) تاريخ الوهابيين منذ نشأتهم حتى عام ١٨٠٩م، ص٢٠١، تأليف لويس ألكسندر أوليفيه روكورانسيه. ترجمة أ. د/ محمد خير البقاعي ود. إبراهيم يوسف البلوي. دارة الملك عبد العزيز بتصرف.

(٢) الحطة في ذكر الصحاح الستة ص١٥١، أبو الطيب السيد صديق حسن القنوجي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

(٣) هذه من عبارات أهل المنطق التي يحسن اجتنابها.

(٤) محمد بن عبد الوهاب داعية التوحيد والتجديد في العصر الحديث ارتسامات مستلهمة من سيرته الإسلامية الإصلاحية، ص٦، ٧ لعلامة العراق محمد بهجة الأثري، تحقيق: أحمد بن عبد العزيز التويجري، وقف السلام الخيري، سلسلة دعوة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في نظر المنصفين (٢).

المبحث الأول: أثره داخل الجزيرة العربية.

إن من أهم الجهود "في سبيل نشر دعوة التوحيد بين الناس "كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد" الذي رسم فيه الشيخ معالم هذه الدعوة المباركة وَوَجَّهَ أنظار الناس إلى التوحيد الذي دعت إليه الرسل عليهم الصلاة والسلام..."[١].

قال الدكتور عبد الله العثيمين- حفظه الله تعالى- : "... والواقع أنه يمكن أعتبار "كتاب التوحيد" المحور الأساسي الذي دارت حوله كتابات الشيخ محمد وأتباعه في هذا الموضوع.

والرواج الذي لقيه هذا الكتاب عند ظهوره، واستمرار العناية به يظهران مدى الأهمية التي لوحظت فيه، فلقد اجتمع حول الشيخ تلاميذه من حريملاء وغيرها من البلدان النجدية ليقرؤا أبوابه ويستمعوا إلى شرحها، كما انتشرت نسخ منه بسرعة في المناطق المختلفة"[٢].

قال الشيخ محمد حامد الفقي[٣]: "لقد خلَّف شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- تركة قيمة من المؤلفات العلمية النافعة التي أضاءت للناس طريق الهداية وأنقذ الله بها كثيراً من الضلالة، وهدى بها إلى الدين الخالص وأجمعها وأنفعها (كتاب التوحيد) فإنه جمع فأوعى، بين توحيد الإلهية والعبادة، وتوحيد الربوبية والأسماء والصفات أتم بيان وأجلاه، وبين نواقض كل منهما كذلك أعظم بيان"[٤].

---

(١) الشيخ العلامة عبد الله بن عبد الرحمن أبابطين مفتي الديار النجدية، ص١٠ و١١ تأليف د/ علي بن محمد العجلان، دار الصميعي للنشر والتوزيع الرياض المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى.

(٢) الشيخ محمد بن عبد الوهاب حياته وفكره، ص٨٣.

(٣) أحد علماء الدعوة السلفية من مصر ولد رحمه الله تعالى سنة ١٣١٠هـ، التحق بالأزهر عام ١٣٢٢هـ، وتخرج منه ١٩١٧م، وقد كان له دور بارز في إنشاء جمعية أنصار السنة عام ١٩٢٦م، وتوفي رحمه الله تعالى عام ١٣٧٨هـ. ينظر في ترجمته كتاب أثر الدعوة الوهابية في الإصلاح الديني والعمراني في جزيرة العرب وغيرها. محمد حامد الفقي ص١٣ — ٢١. تحقيق أحمد بن عبد العزيز التويجري.

(٤) ينظر: فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ص (و) تحقيق الشيخ محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، وعنه فتح رب العبيد في الرد على مختصر شرح الطحاوية وكتاب التوحيد، للشيخ عبد العزيز بن عبد الله الراجحي.

وقال الشيخ عبد الله البسام[١] – رحمه الله تعالى–".. وإلى جانب جهاد الشيخ محمد رحمه الله تعالى بالقول والرسائل التي يرسلها إلى العلماء والأمراء وإلى جانب اشتغاله بشؤون الحكم وعقد حلقات الدروس والإشراف على مهام الأمور، فإنه أيضاً لم يغفل جانب التأليف، فألف مؤلفات نافعة وكتباً مفيدة عليها المعول في الدرس والحفظ والفهم حتى اليوم، وله طريقة — في التأليف — فريدة نافعة ذلك أنه يميل إلى الخلاصات المفيدة من المراجع والكتب فيأخذ منها ثمرتها وزهرتها ويترك ما لا تدعو الحاجة إليه من المسائل وهذا فيه توفير عظيم لوقت القارئ والمطالع وتقريب المسائل الهامة للناشئ والمستفيد، وإعطاء للعالم الكبير العلم من أسهل طرقه وأقربها وأنفعها، فمن سلسلة هذه المؤلفات: كتاب التوحيد، وهذا كتاب من أنفس الكتب ولم يصنف على منواله"[٢].

وجاء في كتاب (الحركة الوهابية)[٣]: ".. وكان كتاب "التوحيد" الذي ألفه مؤسس الحركة–رحمه الله–، يعتبر في ذلك الوقت دستوراً لدعاة الحركة يعلمونه الناس ويشرحون لهم فصوله ومسائله"[٤].

ومما جاء في كتاب "الحياة العلمية في نجد منذ قيام دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وحتى نهاية الدولة السعودية الأولى"[٥]: "..يلاحظ ضمن مصنفات العلوم الشرعية غلبة

---

(١) هو الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام عضو هيئة كبار العلماء وأحد علماء البلد الحرام ولد رحمه الله تعالى سنة ١٣٤٦هـ وتتلمذ على الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله تعالى وله العديد من المؤلفات من أشهرها تبيين العلام شرح عمدة الأحكام، وكتاب علماء نجد خلال ثمانية قرون، وغيرها، توفي رحمه الله تعالى سنة ١٤٢٣. ينظر في ترجمته موقع أهل الحديث منتدى تراجم أهل العلم المعاصرين.

(٢) ينظر كتاب: علماء نجد خلال ثمانية قرون ص(١٤٨ — ١٤٩)، للشيخ عبد الله البسام، دار العاصمة بالرياض، الطبعة الثانية.

(٣) للشيخ د. محمد خليل هراس.

(٤) ينظر: الحركة الوهابية رد على مقال للدكتور محمد البهي في نقد الوهابية ص٢٣. بقلم المحقق د. محمد خليل هراس. تحقيق أحمد بن عبد العزيز التويجري، سلسلة دعوة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في نظر المنصفين (٣) وقف السلام الخيري.

(٥) للباحثة: د. مي بنت عبد العزيز العيسى.

مصنفات العقيدة على غيرها من العلوم الشرعية، إذ بلغت نسبتها ٤٦،٩% من العلوم الشرعية.. وترجع هذه النسبة العالية للمصنفات في العقيدة إلى أن هذا العلم كان جوهر الدعوة، التي نادى بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب.."[(١)].

وقال الشيخ عبد الله الغنيمان- حفظه الله- : ".. والمؤلف- رحمه الله- جمع في "كتاب التوحيد" مسائل هذا الفن حسب الحاجة،نظراً لما كان عليه الناس في وقته، ولا تزال الحاجة إليه ماسة في الوقت الحاضر ولن تزال؛ لأنه أصل الدعوة التي جاء بها رسول الله ﷺ، وقد اشتمل على كثير من مسائل هذا العلم، ومعلوم أن هذا هو الأصل الذي يجب أن يعتني به أكثر من غيره.

وهو لإخلاصه في دعوته، وكذلك لكونه قد تضلَّع في هذا العلم وأعطاه الله جل وعلا ذكاء وفطنةً وعقلاً وصبراً، صار له الأثر البالغ حتى صارت دعوته تشبه دعوة الرسل في هذا المجال.."[(٢)].

وقال الشيخ عبد الله القصير حفظه الله: "هذا الكتاب كتاب عظيم النفع، جليل القدر، غزير العلم، مبارك الأثر، لا يعلم أنه سبق أن صنَّف مثله في معناه رغم صغر حجمه؛ لكثرة فوائده وحسن تأثيره على متعلميه، فينبغي حفظه وفهمه والعناية بدراسته.."[(٣)].

وقال الشيخ إسماعيل بن سعد بن عتيق: ".. كان هذا الكتاب في أبوابه ومسائله مورد الضمآن، ينبوعه الكتاب والسنة، وثمرته دخول الجنة، تلقفته تلامذة الشيخ تلقف الغيث من السماء لإرواء الغليل والاستشفاء به لكل عليل.."[(٤)].

وقال الشيخ عبد المحسن العباد- حفظه الله تعالى- : ".. ومن أعظم الآثار الحميدة لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب- رحمه الله- المبنية على الكتاب والسنة وما كان عليه سلف

---

(١) ينظر: الحياة العلمية في نجد منذ قيام دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وحتى نهاية الدولة السعودية الأولى، دمي بنت عبد العزيز العيسى، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ، بتصرف.

(٢) المحاورات لطلب الأمر الرشيد، ص٨ و٩.

(٣) المفيد على كتاب التوحيد، ص٧.

(٤) ينظر: مقدمة حاشية كتاب التوحيد بقلم إسحاق بن حمد بن عتيق، ص٥. تقديم الشيخ إسماعيل بن سعد العتيق، دار القاسم، الطبعة الأولى.

الأمة، قيام دولة على هذا الأساس، أول إمام فيها الإمام محمد بن سعود- رحمه الله- الذي ناصر الشيخ الإمام، وحكم شرع الله في درايته، واستمرت الولاية في هذه الأسرة إلى عصرنا هذا، وقد مضى عليها ما يقرب من ثلاثة قرون، ومن المعلوم أن استمرار هذا البقاء لهذه الدولة في تلك القرون سببه القوي بتوفيق الله الاستفادة من هذه الدعوة المباركة المبنية على تحكيم الشرع و اتباع الكتاب والسنة وهو السبب الأقوى لاستمرارها في المستقبل، ثبتها الله على هذا الحق، وأعانها على القيام به على الوجه الذي يرضيه سبحانه وتعالى.."[(١)].

ومن الآثار أيضاً ما سطره الشيخ عبد الرحمن بن حسن- رحمه الله تعالى- في كتابه "المقامات" إذ يقول: "المقام السابع: إن كثيراً ممن عاداهم ابتداءً تبين له صحة ما دعا إليه هذا الشيخ.. فمن ذلك ما حصل من الشريف غالب وسبِه لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، فقال له جاسر الحسيني[(٢)]: يا شريف لك عليَّ من المعروف ما يوجب أن أنصح لك، لا تقل هذا في الشيخ محمد بن عبد الوهاب؛ فإنه قام بنجد وهم في أسوأ حال من الفساد والظلم والضلال، فجمعهم الله تعالى به بعد التفرق والاختلاف، وعلمهم مكارم الأخلاق، حتى ما ينبغي أن يقولوه في مخاطباتهم، وما لا ينبغي أن يقولوه.. وهذا الذي ذكره جاسر للشريف اعترف به كثير حتى من أهل مصر والشام والعراق، اعترفوا بصحة هذه الدعوة الإسلامية والسنة المحمدية وأكثروا الدعاء للشيخ.

المقام الثامن: إن الله ألبس هذه الطائفة أفخر لباس، واشتهر في الخاصة والعامة من الناس، فلا يسميهم أحد إلا بالمسلمين، وهو الاسم الذي سمى الله به عبادة المؤمنين من أصحاب سيد المرسلين.."[(٣)].

ومن الآثار أيضاً ما جاء في كتاب الدرر السنية من جواب الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن- رحمه الله- على سؤال عن عقيدة الشيخ محمد وحقيقة ما يدعو إليه: "..

---

(١) منهج شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في التأليف، ص٦، ٧.

(٢) وهو من المناوئين لدعوة الشيخ في حرمه (اسم بلده).

(٣) ينظر: المقامات ص١٠٥ – ١٠٧، للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، دراسة وتحقيق: د. عبد الله بن محمد المطوع، دارة الملك عبد العزيز، سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة، ٥ بتصرف.

وصنف كتابه المشهور في التوحيد، وأعلن بالدعوة إلى صراط العزيز الحميد، وقرئ عليه هذا الكتاب المفيد، وسمعه كثير ممن لديه من طالب ومستفيد، وشاعت نسخه في البلاد، وطار ذكرها في الغور، والإنجاد، وفاز بصحبته واستفاد، من جرد القصد، وسلم من الأشر والبغي والفساد.."[1].

ومن آثار دعوة الشيخ المباركة تمسك الناس بدين الله ﷻ واستقامتهم على شرعه وتطبيقهم لأمره، فقد جاء في كتاب عنوان المجد في تاريخ نجد: "وأما محمد فهو شيخ الإسلام، والبحر الهمام الذي عم بركة علمه الأنام فنصر السنة وعظمة به من الله المنة بعد أن كان غريباً، فقام بهذا الدين ولم يكن في البلاد إلا اسمه، فانتشر في الآفاق وكل أمر أخذ منه خطة وقسمه.. ونشرت رايات الجهاد بعد أن كان فتناً وقتالاً، وعَرف التوحيدَ الصغيرُ والكبير.. وانتفع بعلمه أهل الآفاق لأنهم يسألون عما يأمر به وينهى عنه فيقال لهم يأمر بالتوحيد وينهى عن الشرك.. وهدم المسلمون ببركة علمه جميع القباب والمشاهد التي بنيت على القبور وغيرها من جميع المواضع المضاهية لأوثان المشركين في أقاصي الأقطار من الحرمين واليمن وتهامة وعمان والأحساء ونجد وغير ذلك من البلاد ، حتى لا تجد في جميع من شملته ولاية المسلمين الشرك الأصغر[2] فضلاً عن غيره حاشى الربا.."[3].

وجاء في كتاب "حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب": "تغيرت الأوضاع في نجد بعد هجرة الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى الدرعية تغيراً كاملاً وأهمها ما يأتي:

أولاً: أبطل الأسلوب العشائري الذي كان يحكم به الناس وحلَّ محلَّه حكم نظامي مدني دستوره القرآن وقانونه الشريعة المحمدية..

ثانياً: أبطل جباية الأموال في الناس عن غير الطرق الشرعية كالإخاة (القانون) والمكس،.. ووضع مكانها الزكاة والغنائم..

---

(١) الدرر السنية، (١/ ٣٧٧).

(٢) ومعلوم أن قصده أنك لا تكاد تجد، لا أنه لا يوجد بالكلية.(تنبيه أفاده الشيخ د.ابراهيم الحماد.مشرف الرسالة).

(٣) ينظر: عنوان المجد في تاريخ نجد، ص١١٤ – ١١٥ بتصرف.

ثالثاً: أبطل أسلوب القوة في حسم الخلافات التي تقوم بين الناس.. وأحل محله حكماً عادلاً يتولاه قضاة مشهورون بالعدل والتمسك بالدين.. فعمّت الجمهور نعمة الأمن والعدل والاستقرار.."[(١)].

لقد كانت المبايعة المباركة بين الإمام محمد بن سعود والإمام محمد بن عبد الوهاب – رحمهما الله – من الروافد المهمة في قيام الدعوة ومساندتها ولعل من أهم الفوائد المتحققة هو ما ذُكر في كتاب "ألدعوة الإصلاحية في بلاد نجد على يد الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وأعلامها من بعده" إذ يقول:

"استطاعت هذه الاتفاقية المباركة بفضل الله تعالى من تحقيق عدد من الفوائد، من أبرزها:

١- دورها الكبير في نشر الدين الإسلامي الصحيح الخالي من الشوائب والبدع..

٢- إحياء منهج أهل السنة والجماعة، والاقتداء بالسلف الصالح رحمهم الله تعالى.

٣- ظهور نواة دولة سياسية مستقلة قائمة على أساس ديني في نجد وبعد ذلك في الجزيرة العربية.

٤- تطبيق أحكام دين الإسلام وحدوده والإلزام بها..

٥- ظهور حركة علمية قوية في نجد نتيجة لدروس الشيخ وقدوم طلاب العلم من البلدان المجاورة.

٦- الاستقرار الأمني والسياسي نتيجة لوحدة المسلمين في الجزيرة العربية خلف إمام واحد.

٧- دعوة جميع المسلمين في البلدان والقرى القريبة والبعيدة إلى قبول هذه الدعوة الإصلاحية المباركة، وإعطاء البيعة والسمع والطاعة للإمام ابن سعود رحمه الله.."[(٢)].

ولم تكن أثر دعوة الشيخ محمد- رحمه الله تعالى- مقصورةً على الكبار دون الصغار أو الرجال دون النساء بل شملت جميع أفراد المجتمع ، فقد جاء في كتاب "لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب":

---

(١) حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ص٣٣٨ – ٣٣٩، تأليف حسين خلف الشيخ خزعل.

(٢) الدعوة الإصلاحية في بلاد نجد.. وأعلامها من بعده ص١٩٤ – ١٩٥، تأليف د. عبد الله بن محمد المطوع، دار التدمرية. بتصرف.

".. فأقام محمد بن عبد الوهاب يدرس كل يوم في كتابه الذي صنفه في التوحيد، وردَّ على أهل الملل فيه، وسماه "كتاب التوحيد" وكان يجلس للدرس في بيته. ومضى على هذه الحالة سنة يرغب أهل الوادي[1] في ذلك المذهب، ويحرضهم على الصبر بعداوة من يخالفه، فلما تمَت السنة صار أهل الوادي كلهم؛ كبيرهم وصغيرهم، ذكرهم وأنثاهم، على دينه وتحت طاعته.."[2].

ويبين الشيخ صالح الفوزان –حفظه الله تعالى– أن من آثار دعوة الشيخ ما ننعم به من الخير فيقول: ".. تعلمون ما للدعاة من الأثر وماذا حصل بسبب دعوتهم من الخير:

فالشيخ: محمد بن عبد الوهاب، كيف أثَّر في دعوته من الإصلاح والنفع للمسلمين، الذي لا نزال ننتفع به ولله الحمد"[3].

وذكر الشيخ صالح العبود حفظه الله تعالى أن من آثار دعوة الشيخ نهاية معارضة علماء السوء إذ يقول: ".. لم يستطع العلماء المكابرون الصمود للشيخ في ميدان الحجج والبرهان، وغلبهم بيان الحق وأسكتهم برهانه عن الرد عليه ومناظرته، ودُحضت حججهم، وكُشفت شبهاتهم، وهم قد أشربوا محبة ما اعتادوه ووجدوا عليه مجتمعهم وكبراؤهم.. فلجؤوا إلى الافتراء والكذب والمكر والحيل، والاستعانة بتخويف الملوك والحكام.. من فوات حظهم بظهوره.."[4].

وذكر أيضاً أن من آثارها انطلاق الدعوة وبدء الجهاد فقال: ".. ثم إن الشيخ كاتب أهل البلدان ورؤساءهم وقضاتهم ومُدعِي العلم منهم؛ فمنهم من قبل واتبع الحق، ومنهم من اتخذه سخرياً، واستهزؤوا به، ونسبوه إلى الجهل وعدم المعرفة، ومنهم من نسبه إلى السحر، ومنهم من رماه بأشياء هو بريء منها.

---

(١) لعل مراده وادي حنيفة (العِرض قديماً).

(٢) ينظر: لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب، ص٧٤، تأليف حسن جمال أحمد الريكي، درسه وحققه أ. د. عبد الله الصالح العثيمين، دارة الملك عبد العزيز سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة، ٤.

(٣) إعانة المستفيد (١٩٢/١).

(٤) عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العلم الإسلامي (١٥٥/٢) بتصرف.

واستمر الشيخ على المناصحة والدعوة والمكاتبة مدة سنتين حتى عام ١١٥٩ عند ذلك أمر الشيخ بالجهاد وحض عليه"[١].

وقال أيضاً: "وإذا اعتبرنا – وهو اعتبار صحيح يؤيده الواقع التاريخي – أن وجود العلماء والمؤرخين إنما يكون بقيام الدولة الإسلامية؛ لأن من شأنها الاستقرار والعدل والقضاء على الظلم والجهل؛ فإننا نستطيع القول بأن التاريخ أشرق مرة أخرى بقيام دولة آل سعود بنصر عقيدة السلف الصالح منذ عقد الإمامان المحمدان العهد بينهما على نصرة دين الله ورسوله ﷺ عام ١١٥٨هـ"[٢].

ويذكر الشيخ الجندول رحمه الله سبب شرحه لكتاب التوحيد: ".. إن الدافع الذي جعلني أفكر في عمل كهذا أموراً ثلاثة:

الأول: أن صاحب هذا الكتاب رحمة الله عليه رحمة واسعة.. له الفضل الكبير في تصحيح عقيدة هذه الأمة وتنوير أفكارها من ظلمات الجهل وعبادة غير الله، حتى تطهرت هذه الأرض من عبادة المخلوقين وأصبح التوحيد شعار الدولة والأمة كلها..

ثانياً: اقتناعي التام بان كتاباً كهذا كان سبباً في هداية الكثير من الناس في هذه البلاد وغيرها..

ثالثاً: الموجات الإلحادية التي تجرف الكثير من أبناء المسلمين.. وما أداه هذا الكتاب من دور كبير في الحفاظ على صفاء عقيدة التوحيد في هذه البلاد وغيرها.."[٣].

وقبل أن يُختم هذا المبحث ثمَّ قصتان تبين أثر هذا الكتاب:

القصة الأولى: ما حصل للشيخ عبد العزيز بن حمد آل معمر[٤] صاحب كتاب "منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب" و حاصلها: أن الانجليز أرسلوا مندوباً إلى البحرين

---

(١) المصدر السابق (٢/١٧٠، ١٧٢) بتصرف.

(٢) المصدر السابق (٢/٢٣).

(٣) الدر النضيد على كتاب التوحيد، ص ٩، ١٠، شرح وتعليق سعيد الجندول، الطبعة الثانية.

(٤) هو الشيخ عبد العزيز بن حمد آل معمر ولد في الدرعية سنة ١٢٠٣، وتتلمذ على أبيه وعلى الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب والشيخ حسين بن غنام، وكان رحمه الله مع قوة علمه شاعراً، وكانت وفاته سنة ١٢٤٤هـ ببلدة البحرين. ينظر: مشاهير علماء نجد ص٢١٩ – ٢٢٥ للشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، الطبعة الثانية، منشورات دار اليمامة.

من القسس ليعمل على بث الدعاية النصرانية وشكوكها لفتنة الناس فقام ذلك القسيس بتأليف كتاب ضمَّنه شبهاتهم حول الإسلام ودفعه إلى أمير البحرين عبد الله بن خليفة، وطلب منه أن يعرضه على المشايخ ليقولوا رأيهم، فرد عليه الشيخ عبد العزيز بن حمد آل معمر بهذا الكتاب، ودفعه إلى أمير البحرين، ففرح به الأمير أشد الفرح، ودعا القنصل الانكليزي القسيس وأعطاه الرد، فاندهش جداً؛ لأنه كان يظن عجز علماء البحرين، ثم قال: هذا الرد لا يكون من هنا، وإنما هو من البحر النجدي"[1]؛ وهذا مما يؤكد أثر مكانة دعوة الشيخ رحمه الله تعالى وتأثيرها على طلبة العلم حتى أصبح الواحد منهم كالبحر المنصبغ بصبغة العقيدة الصافية فلا تُغيرهم شبهات الخصوم ولا تكدر صفو عقيدتهم دلاء (جمع دلو) القوم، والحق ما شهدت به الأعداء.

أما القصة الأخرى فقد جاءت في كتاب "الخزانة النجدية"[2] إذ يقول الشيخ البسام وهو بصدد إيراد كتاب "غزوات الملك عبد العزيز" وهو أحد ما تحويه هذه الخزانة معرفاً بمؤلف هذا الكتاب: "ترجمة المؤلف: يوجد في شرق مدينة صنعاء عاصمة اليمن إحدى قبائل اليمن، وفي القبيلة رجل يدعى (أحمد بن سنان) من طلبة العلم، فسافر إلى دولة قطر لطلب العلم، فوجد في أحد مساجدها عالماً سلفياً يُدَرس كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب، فأعجب بالمدرس والكتاب وسأل عن وجود الكتاب، فدلّ على الرياض فعاد أحمد إلى بلده باليمن وأخبر زملاءه باليمن وقدموا الرياض وسموا أنفسهم (المهاجرين)، فأحسن العلماء في الرياض استقبالهم، ومنحهم الملك عبد العزيز رحمه الله الجنسية، فبقوا في الرياض وكبيرهم (أحمد بن سنان).

فكان منهم مؤلف هذه الغزوات وجامعها وهو (عبد الله بن حسين بن غانم) وأدرك في طلب العلم.."[3].

وهذا دليل على تأثير الكتاب ونفعه إذ ترك طلاب العلم أهلهم ونزلوا الرياض لإعجابهم بهذا الكتاب ولما رأوا فيه من الحق الذي يهدئ النفوس ويطمئن القلوب.

---

(١) المرجع السابق ص٢٢١ – ٢٢٢.

(٢) وهذا الكتاب قد حوى عدة كتب لتاريخ نجد لعدة مؤلفين، عُني بإخراجها وجمعها الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام رحمه الله تعالى.

(٣) خزانة التواريخ النجدية (٤٧/٤)، جمع وترتيب وتصحيح عبد الله بن عبد الرحمن البسام، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

المبحث الثاني : أثره خارج الجزيرة العربية

وكما قيل سابقاً من الأثر العظيم الذي رسمه هذا الكتاب وسطره التاريخ في داخل جزيرة العرب، فإن له كذلك أثراً واضحاً في خارج الجزيرة العربية، وتأكيداً لما أُشير إليه من أن أثر هذا الكتاب ما هو إلا جزء من منظومة علمية عملية متكاملة بناها الشيخ رحمه الله تعالى وتلامذته من بعده في سبيل نشر دعوة التوحيد وإخلاص الدين.

قال الشيخ صالح العبود حفظه الله تعالى:

".. الرسائل التي كان يرسلها أئمة وعلماء عقيدة السلف الصالح من ورثة الشيخ وورثة أنصاره إلى عموم المسلمين في الخارج لها أثر بالغ، فمنذ ظهور الشيخ محمد رحمه الله، وتلك الرسائل تتوالى.. من رسائل شخصية ورسائل عامة ومؤلفات شاملة تبعث في كل اتجاه حسب القدرة والطاقة؛ كما فعل الإمام عبد العزيز بن محمد حين بعث "كتاب التوحيد" وغيره إلى والي بغداد"[(١)].

ومما جاء في مقدمة الدر النضيد على كتاب التوحيد: "وقال العلامة الشيخ علي الطنطاوي متحدثاً عنه في كتابه "محمد بن عبد الوهاب".. وقد حقق الله على يديه عودة نجد إلى التوحيد الصحيح والدين الحق، والألفة بعد الاختلاف، والوحدة بعد الانقسام.

ولا أقول: إن الرجل كامل فالكمال لله.

ولا أقول: إنه معصوم فالعصمة للأنبياء.

ولا أقول: إنه عار عن العيوب والأخطاء.

ولكن أقول إن هذه اليقظة، التي عمت نجداً ثم امتدت حتى جاوزته إلى أطراف الجزيرة، ثم إلى ما حولها، ثم امتدت حتى وصلت إلى آخر بلاد الإسلام، ليس إلا حسنة من حسناته عند الله إن شاء الله"[(٢)].

---

(١) عقيد الشيخ محمد بن عبد الوهاب، السلفية وأثرها في العالم الإسلامي (٣٧٦/٢ – ٣٧٧) بتصرف.

(٢) الدر النضيد ص١٨ – ١٩ بتصرف.

وقال أيضاً: "وتحدث عنه الدكتور طه حسين:

فقال: إن الباحث عن الحياة العقلية والأدبية في جزيرة العرب، لا يستطيع أن يهمل حركة عنيفة نشأت فيها أثناء القرن الثامن عشر فلفتت إليها العالم الحديث في الشرق والغرب واضطرته أن يهتم بأمرها وأحدثت فيها آثاراً خطيرة، هان شأنها بعض الشيء ولكنها عادت فاشتدت في هذه الأيام، وأخذت تؤثر لا في الجزيرة وحدها بل في علاقاتها بالأمم الأوروبية.

هذه الحركة هي حركة الوهابيين، التي أحدثها محمد بن عبد الوهاب شيخ من شيوخ نجد.

إلى أن قال: قلت إن هذا المذهب الجديد قديم المعنى والواقع أنه جديد بالنسبة إلى المعاصرين، ولكنه قديم في حقيقة الأمر، لأنه ليس إلا الدعوة القوية إلى الإسلام الخالص النقي المطهر من شوائب الشرك والوثنية.. ولولا أن الترك والمصريين اجتمعوا على حرب هذا المذهب.. لكان من المرجو جداً أن يوحد هذا المذهب كلمة العرب في القرن الثاني عشر، والثالث عشر الهجري كما وحد ظهور الإسلام كلمتهم في القرن الأول.."(١).

ومما جاء في كتاب "بحوث ندوة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب- رحمه الله-" بحث بعنوان (تأثر الدعوات الإصلاحية في اندونيسيا بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب) وجاء فيه: ".. تأثيرات كتاب التوحيد:

١- إزالة سوء الفهم بدعوة الشيخ.
٢- كثرة ذكر المواد التي توجد فيه على ألسن الدعاة والوعاظ والمدرسين.
٣- هدم كثير من أبنية القبور والأشجار والأحجار والموارد التي كانوا يتبركون بها.
٤- كساد أسواق العزائم والتمائم والتِوَلات.."(٢).

(١) المصدر السابق، ص١٩ – ٢٠.

(٢) ينظر: كتاب بحوث ندوة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.بحث (تأثر الدعوات الإصلاحية في اندونيسيا بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب) للباحث نجيح عبد الله (٢/٤٢١ – ٤٢٢). جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وقبل أن يُختم هذا المبحث هنا قصتان يمكن إيرادهما في هذا الموطن:

القصة الأولى: أن أحد علماء الهند كان يذكر الشيخ محمد بن عبد الوهاب ويدعو عليه في درسه، وكان أحد تلامذته من أبناء نجد ففكر الطالب في أمر يرد به شيخه إلى جادة الصواب ويعرفه بحقيقة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوته السلفية، فما كان منه إلا أن نزع غلاف كتاب "التوحيد" للشيخ، وقدمه لأستاذه طالباً منه قراءته وابداء حكمه عليه.

واستجاب الأستاذ وقرأ الكتاب، فأثنى عليه.. وهنا كشف الطالب لأستاذه عن مؤلفه فاستغفر الشيخ عما بدر منه وصار من المدافعين عن الشيخ[1].

أما القصة الثانية:

فقد ذكر الشيخ عبد الله الخميس رحمه الله[2] في كتابه (شهر في دمشق): ".. وجدت السلفية في دمشق بين صفوف الجامعة وفي حلقات العلماء يحملها شباب مثقف مستنير يدرس الطب والحقوق والآداب.

قال لي شاب منهم: ألا تحضر درسنا اليوم فقلت يشرفني ذلك: فذهبت مع الشاب لأجد فضيلة الشيخ ناصر الألباني محدث دمشق الكبير وحوله ما يزيد على الأربعين طالباً من شباب دمشق المثقف، وإذا الدرس جارٍ في باب (حماية المصطفى جناب التوحيد وسده طريق الشرك) ومن كتاب التوحيد وشرحه "فتح المجيد". فعجبت أشد العجب لهذه المصادفة الغريبة"[3].

"وفي ضوء هذا الامتداد العالمي يصعب أن نستقصي أثر الدعوة، أو أن نقدم بعض الشهادات المادحة التي وردت في دوائر المعارف، أو في الموسوعات التاريخية، أو بأقلام مؤرخين

---

(١) ينظر مقدمة كتاب صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان، ص١٨ – ١٩، دار التوحيد للتراث.

(٢) وهو الشيخ عبد الله بن محمد بن خميس العامري من أهالي الدرعية أحد أدباء الجزيرة البارزين، ولد عام ١٣٣٩هـ ودرس في مدرسة التوحيد بمكة ثم تخرج من كلية الشريعة واللغة بمكة أيضاً، ولي مناصب عدة في الدولة كان من بينها أن عين عام ١٣٧٦ مديراً عاماً لرئاسة القضاء بالمملكة العربية السعودية وتوفي يوم الأربعاء ٢٠١١/٥/١٩م. نقلاً عن مقال كتبه د. رياض السعيد، منتديات كل السلفيين.

(٣) ينظر شهر في دمشق ص٨٢ – ٨٤، للشيخ عبد الله بن خميس، الدار الأثرية بتصرف.

كبار، أو أدباء مشهورين.. فأمر الدعوة عالمي، لا يكفي معه مثل هذه الشهادات التي قد يستدل بها على أمر صغير أو عابر لكنها مع دلالتها الكبيرة مجرد مؤشر من مؤشرات كثيرة تزكي هذه الدعوة وتظهر معدنها الأصيل، والحق أن تأثير الدعوة كان عالمياً يمتد شرقاً، ويمتد غرباً.

لقد كان تياراً لبعث إسلامي رشيد، ولنهضة حضارية عقدية وتشريعية وأخلاقية واعية.

وسيبقى هذا التيار الذي يدعو إلى العودة إلى كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ وسيرة السلف الصالح..

لقد بقيت هذه الدعوة في ظل دولة إسلامية حديثة ناهضة: "المملكة العربية السعودية" ثابتة على أصولها، محكمة شريعة ربها.. وستضل بإذن الله على ذات المنهاج قادة وعلماء، وشعباً اختارهم الله لنصر دينه وخدمة الحرمين الشريفين والحجاج والعمَّار وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم"[(١)].

ويذكر الدكتور عبد الله العثيمين أهم ما تهدف إليه هذه الدعوة:

١- "إفراد الله سبحانه بالعبادة.

٢- ومحاربة الشرك بجميع أنواعه.

٣- وسد الذرائع المؤدية إليه.

٤- والقضاء على البدع في الدين.

٥- وتطبيق الشريعة الإسلامية في كل أمور الحياة"[(٢)].

وإن مما ينبغي الاهتمام به والانتباه إليه هو أن أهداف الدعوة وآثارها والذي يعد "كتاب التوحيد" لبنة من لبنات تلك الدعوة المباركة قصد بها "نصر دين الله وتحكيم شرعه، وليس رغبةً في مناصب دنيوية أو مكاسب مادية، وليس في عقيدته وأتباعه من بعده تصدير الحركات السياسية أو الثورات والاغتيالات والتفجيرات وسفك الدماء في العالم وإثارة الفتن والقلاقل،

---

(١) ينظر: تأملات في دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ص١٦٤ – ١٦٧، عبد الله بن عبد المحسن التركي، وزارة الشؤون الإسلامية، ١٤١٩هـ، بتصرف.

(٢) ينظر: تاريخ المملكة العربية السعودية (٧١/١) عبد الله الصالح العثيمين بتصرف.

والخروج على الحكام، ولا من شأنهم التفريق والتحزبات والتشيع، بل هم على العكس من ذلك دعاة تأليف واجتماع واتحاد على الحق يسيرون وفق شرع الله المطهر متخذين من منهج أهل السنة والجماعة نبراساً لهم، ولهذا يجب التثبت والتيقن عند نسبة أية حركة أو دعوة من الدعوات أو ادعاء تأثرها بدعوة الشيخ الإسلامية، لأن هناك حركات تريد تحقيق المكاسب من خلال ذلك الادعاء، أو حتى نسبة بعض الجهات والحركات الضالة إلى دعوة الشيخ فيه تشويه لدعوته، أو يقال: إن هذه الدعوات الضالة أو الإرهابية ليست إلا نموذج من الدعوة الوهابية كما يزعمون، ولابد من التثبت من تتلمذ دعاة وزعماء هذه الحركات أو الجماعات على يد الشيخ أو على أحد من تلاميذه من بعده أو حتى على مؤلفاتهم، حتى يمكننا القول – مع التحفظ والتدقيق – بالانتساب إليهم"(١).

وبهذا تدرك- يا رعاك الله- أثر "كتاب التوحيد" في صروح شامخة ودعامات راسخة لبناء الدعوة والإصلاح لكيان الأمة الإسلامية الموحدة قديما وحديثاً، ظاهراً وباطناً، شعوباً وقادةً داخل الجزيرة وخارجها؛ والله من وراء القصد.

---

(١) ينظر الدعوة الإصلاحية في بلاد نجد وأعلامها من بعده ص١٨٣ – ١٨٤ بتصرف.

الفصل الرابع:
دعاوى الخصوم حول الكتاب

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: دعوى انتقاصه للرسول ﷺ بتضخيم بشريته.

المبحث الثاني: دعوى تخبط الإمام في موضوع الشفاعة.

المبحث الثالث: دعوى أن الشيخ يعالج بعض مسائل التوحيد بوجهة نظر أحاديه.

المبحث الرابع: دعاوى أخرى.

لم يخل داعية إلى الله ممن ينتقده وينسب إليه القبائح والأكاذيب، فهذا نبيّ الأمة محمد صلى الله عليه وسلم قد رُمي بأنه سَاحرٌ،وكاهنٌ، وقالوا عنه: إنه مجنون، بل قالوا ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾[الفرقان: ٥]، ومع ذلك فإنهم كما قال الله عز وجل: ﴿ وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴾[النمل: ١٤]، فالدافع لهم على هذا الرّد والاتهامات أمورُ لعلّ من بينها العلو والاستكبار عن قبول الحق؛ ولعلّ كثيراً ممن تكلّم على شيّخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب –رحمه الله تعالى- :" لم يقرأ للشيخ أصلاً، وإنما قرأ عنه من أعدائه، وقد كان للسياسة أثرها الكبير في هذا، ولا سيما السياسة الانجليزية التي كانت ترقب بواعث النهضة في الأمة الإسلامية، وتحاول الإجهاز عليها قبل أن تؤتي ثمارها، كما أن الدولة العثمانية التي انتشرت فيها طرق صوفية مغالية، انطلقت في هجومها على الدعوة السلفية، لمخالفتها لها في المنهاج وما يتعلق بأمور العقيدة، كالتوسل، والاستعانة بالموتى؛ ولم تحاول الدولة العثمانية، والطرق الصوفية فيها أن تعرف الإطار العام للدعوة السلفية الإصلاحية، فكأن الأمر أشبه – عند هؤلاء الصوفية — بعقيدة توسلية يدافعون عنها، ويرون وجودهم فيها؛ فلم يتبيّن هؤلاء خطورة رفضهم للدعوة الإصلاحية، وحربهم عليها.

فإذا وجدت من يهاجم هذه الدعوة، فاعلم أنه إنما أُتي من قبل هذين الأمرين أو أحدهما:

- إما الخضوع للدعاية السياسية التي أبصرت خطر الانبعاث الإسلامي القائم على التوحيد الصافي على مصالحها ووجودها.
- وإما غلاة الصوفية الذين رفضوا الدعوة السلفية بالجملة لمخالفتها لأصل من أصولهم كالتوسّل بالموتى، وهي مخالفة رأو فيها-كذلك- قضاء على مصالحهم، ومنافعهم... فالعامل المصلحي مشترك بين الرافضين جميعاً.

وينضم إلى هؤلاء وأولئك من ينالون من صحابه رسول الله ﷺ، ومن أعلام أهل السنة، ويرون في الاستعانة بالموتى والتوسل بهم، أصلاً من أصول الدين "[١].

---

(١) تأملات في دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ، صفحة (١٥٧ – ١٥٨) د عبد الله التركي بتصرف.

وكما قيّل في الفصل السابق: من أن أثر الكتاب لا يتناول "كتاب التوحيد" فقط بل هو جزء من منظومة علميّة لها كيانها ومكانتها، وكذلك بالنسبة للدعاوى التي رمي بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله-، تناولت أهداف ومبادئ دعوة الشيخ عموماً وتناولت فيما تناولت "كتاب التوحيد" الذي هو نتاج تلك الدعوة المباركة غير أن المعنِيَّ في هذا المقام هو ما رمى بهِ كتاب التوحيد من الدعاوى.

وسيكون الحديث هنا إن شاء الله على مباحث عدة:

المبحث الأول: دعوى انتقاصه للرسول ﷺ بتضخيم بشريته.

وهذه الدعوى ذكرت في كتاب "ركائز التوحيد في مدرسة محمد بن عبد الوهاب. دراسة نقدية"[١] إذ يقول المؤلف بعد أن ساق مقدمة أتبعها بالنتائج التالية:

١- يضخمون بشرية رسول الله ﷺ وينتقصون من (يوحى إليه) رغم أن كلمه (يوحى إليه) هي التي رفعت رسول الله ﷺ..

٢- يقطعون الصلة القلّبيّة بين الأمة وبين رسّول الله ﷺ فالمحبة ليّست هي الاتباع ولكن الاتباع جزء من أثار المحبة.. فالاتباع دون المحبة القلّبيّة الخَالصة يتحول إلى قوالب جامدة من الأوامر والنواهي"[٢].

ويمكن أن يقال أن صاحب الدعوى قد نسي أو تناسى صدر هذه الآية التي ذكرها ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ﴾ [الكهف: ١١٠] وكأنّ الكاتب يناقض نفسهُ بِنفسه وقد نصّت الآية على أنَ النبيّ صلى الله عليه وسلم بشّر وجاءت بلفظّ ﴿ مِّثْلُكُمْ ﴾ وهذا دليل صحيح صريح الدلالة، فلا يعلم ما وجهُ انتقَاده على الإمام المجدد من موافقة كلام لله عز وجل، بل أن الله ذكر مثل ذلك في غير ما آية من كتابه كقوله تعالى: ﴿ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ [إبراهيم: ١١]. وكقوله: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴾ [الأنبياء: ٣٤] وكقوله: ﴿ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّى هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ﴾ [الإسراء: ٩٣]. وغير ذلك من الآيات الدالة على بشرّية النبيّ وأنهُ عبد لله جل وعلا، ووصف النبيّ بالبشرّية ليس انتقاصاً لهُ فالله هو الذي وصفهُ بذلك كما ذُكر هنا بل إن الله وصفهُ بأنهُ عبد كما في قولهِ: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ ﴾ [الإسراء: ١].

ولما أطرى الصحابة ﷺ النبيّ ﷺ إطراءً مبالغاً فيه غَضِبَ ونهاهم عن ذلك كما في حديث أنس الذي رواه النسائي: أن ناساً قالوا: يا رسول الله يا خيرنا وابن خيرنا، وسيّدنا وأبن

---

(١) لمؤلفة: أبو هاشم السيد الشريف. وهو كتاب من القطع المتوسط يقع في ١٥٢ صفحة.

(٢) ينظر كتاب "ركائز التوحيد في مدرسة محمد بن عبد الوهاب. دراسة نقدية". لمؤلفه أبو هاشم السيد الشريف ص (٢٢-٢٣).

سيّدنا، فقال: "يا أيها الناس، قالوا بقولكم، أو بعض قولكم، ولا يستهويّنكم الشيطان، أنا محمد، عبد الله ورسوله، ما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلني الله عزّ وجل " ومما هو متقرر أننا نتعبد الله -جلّ وعلا - بمحبه النبي ﷺ ولكن هذه المحبة لابد أن تكون مأطورة بإطار الشرع، لا زيادة فيها ولا نقصان فكما أنكر النبي ﷺ في هذا الحديث على من بالغ في مدحه وثنائه،وكذلك الحديث الذي أخرجه الشيخان عن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:" لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم؛ أنما أنا عبد، فقالوا عبد الله ورسوله "- كما انكر ذلك - فإن النبي ﷺ نهى أيضاً عن نقصان محبته كما في الحديث الذي رواه البخاري".. قال: كنا مع النبيّ ﷺ وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال لهُ عمر: يا رسول الله لأنت أحب إليّ من كل شيء إلا من نفسي، فقال النبيّ ﷺ: (لا والذي نفسي بيده، حتى أكون أحب إليك من نفسك)[1] فقال لهُ عمر: فأنهُ الآن واللهِ أحب إليّ من نفسي، فقال النبي ﷺ: (الآن يا عمر)".

فَدِيُن الإسلام دينٌ وسط لا إفراط فيه ولا تفريط ﴿ قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۚ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام ١٦١]؛ والكاتب فيما كتبه قد خلط كلاماً صالحاً وآخر سيئاً فالإتباع للنبي ﷺ لا يستقيم الكلام فيه إلا بإخلاص العبادة لله عز وجل، وهذا هو ما تدل عليه كلمة التوحيد "لا إله إلا الله" وكما أنهُ لا يحكم بقبول عبادة المرء حتى تكون عبادة خالصة لله- جل وعلا- فكذلك لابد أن تكون عبادة على وفق ما أحب الله عز وجل وأراد ولا يكون ذلك إلا بإتباع النبي ﷺ، والذي يلاحظ هنا أن الكاتب أخطأ في جانب المحبة إذ قال فيما نُقل عنهُ قبل: (.. الاتباع جزء من آثار المحبة، فالاتباع دون المحبة القلبية الخالصة...).

فيقال: المحبة القلبية الخالصة لمن نصرفها؟ أليست لله! كما قال تعالى: ﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ﴾[الزمر: ٣] وقال سبحانه: ﴿ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا ﴾[النحل: ٥٢] وقال: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾ [البقرة: ١٦٥].

---

(١) صحيح البخاري كتاب الأيمان والنذور برقم ٦٦٣٢.

ثمّ إن الشيخ محمد بن عبد الوهاب تحدث عن النبيّ ﷺ وعن غيره من مسائل التوحيد لعلاج ما وقع من مخالفة شرع الله والشرك كما قال قائلهم:" دع ما أدعتهم النصارى في نبيهم " فالشيخ رحمه الله تعالى جاء بهِ لمناسبة، وفي هذا شبه بما ذكره الله عز وجل في سياق حديثه عن عيسى بن مريم – عليهما السلام– حيث قال الله جل وعلا: ﴿ مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ﴾ [المائدة: ٧٥].

فهل في قوله تعالى: ﴿ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ﴾ انتقاص لعيسى عليه السلام؛ بل إن الله أراد أن يبين بشريّته لكونه كسائر البشر من حيث أكله للطعام، قال ابن كثير – رحمه الله تعالى–: "..يحتاجان للتغذية بهِ، وإلى خروجه منهما، فهما عبدان كسائر الناس، وليسا بإلهين كما زعمت فرق النصارى "[1]، فالنبي ﷺ بَشَرٌ مِثْلنا لكنهُ يوحى إليه القران، ومن وحى الله إليه ما جاء من أحاديث هي أيضاً وحى لأن الله جل وعلا يقول: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾ [النجم: ٣-٤]، فمن وحي الله ما نهى عنه النبي ﷺ من إطرائه ورفعته فوق منزلته.

وما ذكرته من تمييز النبيّ ﷺ على سائر البشر بما يوحى إليه يمكن أن يقال إن هذا التميز حصل في حياة النبي ﷺ بدليل حديث أنس رضي الله عنه قال: "قال أبو بكر لعمر رضي الله عنهما بعد وفاة الرسول ﷺ: أنطلق بنا إلى أم أيمن نزورها كما كان النبيّ ﷺ يزورها. فلما انتهينا إليها بكت. قالا لها ما يبكيك أما تعلمين أن ما عند الله خير لرسول الله ﷺ قالت: أني لا أبكي، أني لا أعلم أن ما عند الله خير لرسول الله ﷺ ولكن أبكي أن الوحي قد انقطع من السماء فهيجتهما على البكاء فجعلا يبكيان معها ". رواه مسلم

فالصحابة يعلمون عظم منزلة النبي ﷺ وماله من الرفعة الباقية ومع ذلك يدركون أن نزول الوحي انقطع بوفاة النبيّ ﷺ فلم يبقَ للناس من العلم والعمل إلا ما أخبرنا بهِ النبيّ ﷺ

---

(١) تفسير القرآن العظيم (٩٣/٢) للإمام إسماعيل أبن كثير – دار السلام الرياض ١٤١٣ هجرية. الطبعة الأولى.

وأمرنا به ومن ذلك ما جاء في نهيه ﷺ عن إطرائه كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم، وإذا كان النبيّ ﷺ قد أنكر على من جمع بينه وبين الله في الضميّر (هما) كما في حديث عديّ ابن حاتم رضي الله عنه أن رجلاً خطب عند النبيّ ﷺ فقال: " من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال الرسول ﷺ: « **بئس الخطيب أنت قل: ومن يعص الله ورسوله فقد غوى** ». فكيف يقال: إن النبيّ ﷺ لهُ المحبة القلبية الخالصة ؟! إذ الإخلاص لا يكون إلا لله.

كل هذا الكلام على فرض صحة دعواه من أن الإمام المجدد قد بالغ في تضخيم بشرية النبيّ ﷺ، ويمكن أن يقال أيضاً: ما هي المنزلة التي تريد أن ترفع النبي ﷺ إليها أتريد أن تخالف أمر النبي ﷺ الذي جاء صريحاً بالنهي عن إطرائه، أم تريد أن تخالف إقرار النبيّ ﷺ للرؤيا التي رآها الطفيل أخو عائشة لأمها رضي الله عنهما قال: رأيت كأني أتيتُ على نفر من اليهود، فقلت: إنكم لأنتم القوم، لولا أنكم تقولون: عزير ابن الله. قالوا: وإنكم لأنتم القوم لولا أنكم تقولون: ما شاء الله وشاء محمد. فلما أصبحت أخبرت بها من أخبرت بها ثم أتيت النبي ﷺ فأخبرته. قال: « **هل أخبرت بها أحداً؟** ». قلت: نعم. قال: فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: « **أما بعد؛ فإن طفيلاً رأى رؤيا، أخبر بها من أخبر منكم، وإنكم قلتم كلمة كان يمنعني كذا وكذا أن أنهاكم عنها. فلا تقولوا: ما شاء الله وشاء محمد، ولكن قولوا: ما شاء الله وحده** ».[1]

أم أنك تريد أن تتهم الإمام بتخبطه في موضوع الشفاعة وتريد منه أن يقول بجواز الاستشفاع بالنبيّ ﷺ بعد موته.

فيقال نعم هذا هو المقصود وهو المبحث التالي إن شاء الله.

---

(١) رواه أبن ماجه (٢١١٨) والدارمي برقم (٢٧٠٢) وأحمد (٧٢/٥ ، ٣٩٨) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (١٣٨).

المبحث الثاني: دعوى تخبط الإمام في موضوع الشفاعة.

والجواب أولاً بمنع صحة هذه الدعوى إذ الإمام قد ساق الأبواب بترتيب منطقي يوصل القارئ إلى حقائق التوحيد، فالإمام رحمه الله تعالى أورد الباب الثاني عشر وهو: (باب من الشرك النذر لغير الله) ثم أتبعه بالباب الثالث عشر (باب من الشرك الاستعاذة بغير الله) ثم ذكر الباب الرابع عشر (باب من الشرك أن يستغيث بغير الله أو يدعو غيره).

قال الشيخ صالح آل الشيخ: ".. فالشرك الأكبر الذي يكون من جهة العمل أنواع، وقد ذكر منها على سبيل التمثيل: الذبح لغير الله، كما أنه ذكر النذر لغير الله، مثالاً على أنواع الشرك الأكبر الحاصل من جهة القول، وكلٌ من الذبح والنذر يصاحبهما تعظيم المخلوق، كتعظيم الله عز وجل وهذا شرك.. ثم عطف على ذلك: (باب من الشرك الاستعاذة بغير الله عز وجل)، لأن الاستعاذة بغير الله تعالى تكون بالقول الذي معه اعتقاد؛ ولذلك ناسبت أن تكون بعد: (باب من الشرك النذر لغير الله) "[١] ثم أعقب ذلك بالباب الخامس عشر (باب قول الله تعالى: ﴿ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٩١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴿١٩٢﴾ ﴾) [الأعراف: ١٩١ – ١٩٢].

قال الشيخ بن عثيمين –رحمه الله تعالى–: " لما ذكر الاستعاذة والاستغاثة بغير الله عز وجل، ذكر البراهين الدالة على بطلان عبادة ما سوى الله.."[٢]، وقال الشيخ ابن سعدي –رحمه الله– : " هذا شروع في براهين التوحيد وأدلته، فالتوحيد له من البراهين النقلية والعقلية ما ليس لغيره.. فأي برهان أعظم من هذا البرهان الذي أعاده الله وأبداه في مواضع كثيرة من كتابه، وعلى لسان رسوله ﷺ، فهو دليل عقلي فطري، كما أنه دليل سمعي نقلي على وجوب توحيد الله.."[٣] ثم ساق بعد ذلك المصنف الباب السادس عشر (باب قول الله

---

(١) التمهيد ، ص (١٦٥).

(٢) القول المفيد (٢٨٥/١).

(٣) القول السديد صفحة (٧٠ – ٧٢) بتصرف.

تعالى: ﴿ وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنۡ أَذِنَ لَهُۥۚ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ﴿٢٣﴾ ﴾) [سبأ: ٢٣].

قال الشيخ صالح الفوزان: " مراد الشيخ -رحمه الله تعالى- بهذا الباب: أن يبين تفسير هذه الآية، كما جاءت بذلك السنة عن النبيّ صلى الله عليه وسلم، فإن هذه الآية فسرتها السنة بالأحاديث التي ذكرها الشيخ في هذا الباب، والغرض من ذلك إتمام ما سبق في الأبواب السابقة من بيان أدله بطلان الشرك.

ففي الأبواب السابقة بين الشيخ -رحمه الله- بيان بطلان عبادة الأنبياء والصالحين من بنيّ آدم..، وفي هذا الباب يبيّن بطلان عبادة الملائكة.. فهذا الباب مكمل للأبواب السابقة.. وإذا بَطُل ذلك في حق الملائكة فلأن تبطل عبادة ما سواهم من الآدميين والجن والإنس من باب أولى.. "[١].

ثم أورد الباب السابع عشر (باب الشفاعة) بعد ذكر هذه الأبواب السابقة لأجل أن يفهم القارئ معنى الشفاعة الحقيقية التي لا تطلب إلا بشروطها وضوابطها حتى لا يقع المرء في الشرك.

قال الشيخ عبد الرحمن بن سعدي- رحمه الله-: " إنما ذكر المصنف الشفاعة في تضاعيف هذه الأبواب لأن المشركين يبررون شركهم ودعائهم للملائكة والأنبياء والأولياء بقولهم: نحن ندعوهم مع علمنا أنهم مخلوقون مملكون ولكن حيث أن لهم عند الله جاهاً عظيماً.. فأبطل الله هذا الزعم"[٢].

ثم أتبع ذلك بالباب الثامن عشر (باب قول الله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ ﴾) [القصص: ٥٦] قال الشيخ بن عثيمين: ".. وهذا الباب نوعٌ من الباب الذي قبلهُ فإذا كان لا أحد يستطيع أن ينفع أحداً بالشفاعة والخَلاَص من العذاب، كذلك لا يستطيع أحدا أن يهدي أحداً حتى يقوم بما أمره الله "[٣].

---

(١) أعانة المستفيد (٢٢١/١) بتصريف.

(٢) القول السديد صفحة (٧٩-٨٠) بتصرف.

(٣) القول المفيد (١ – ٣٥١).

و اعلم -هداك الله- أن من فقه الشيخ وتوفيق الله لهُ استدلاله بالآية التي خوطب بها النبيّ ﷺ مع ما للنبيّ من الرفعة والمكانة، ليبرهن للقارئ على أن غير النبيّ ﷺ من باب أولى، ثم ذكر السبب الذي أوقع الناس في الانحراف عن منهج الله القويم فقال: (باب ما جاء أن سبب كفر بنيّ آدم وتركهم دينهم هو الغلو في الصالحين) قال الشيخ صالح آل الشيخ: "بيّن الشيخ فيما سبق من الأبواب أصولاً عظيمة، وأقام البراهين على التوحيد، وبيّن ما يتعلق به المشركون، وأبطل أصول اعتقادهم بالشريك أو الظهير أو الشفيع ونحو ذلك.

فإذا كان التوحيد ظاهراً والأدلة عليه من النصوص بيّنه فكيف إذن دخل الشرك، وكيف وقع الناس فيه !؟ وللأجوبة على هذه الأسئلة أورد الشيخ رحمه الله هذا الباب وما بعده، ليبيّن أن سبب الشرك، وسبب الكفر هو الغلو الذي نهى الله عنه ونهى عنه رسوله ﷺ .."[(١)]، فتبيّن بذلك أن عرض الشيخ وترتيبه الأبواب قد جاء في سياق منطقي يتدرج بالقارئ ليصل إلى حقيقة التوحيد الذي أمرنا الله به عز وجل.

ثانياً يمكن أن يقال: إن صاحب تلك المقالة لم يقرأ كلام الشيخ او أنه قرأه ولم يفهمه وهذا ليس بغريب، فكما قيل:

الحق شمس والعيون نَواظر   لكنها تخفى على العميان

قال الشيخ صالح آل الشيخ: " فمسألة الشفاعة من المسائل التي تخفى على كثيرين بما في ذلك بعض أهل العلم، ولذا وقع بعضهم في أغلاطٍ، في مسألة طلب الشفاعة من النبيّ عليه الصلاة والسلام، فأوردو قصصاً في كتبهم، فيها استشفاع بالنبيّ ﷺ دون إنكار كما فعل النووي وغيره ، وهذا لا يعد خلافاً في المسألة؛ لأن هذا الخلاف راجع إلى عدم فهم حقيقة هذا الأمر، ومسألة الشفاعة مسألة فيها خفاء؛ ولهذا يقول بعض أهل العلم من أئمة الدعوة- رحمهم الله- : إن أقامة الحجة في مسألة التوحيد تختلف بحسب قوة الشبهة، فأقل الشبهات وروداً وأيسر الحجج قدوماً على المخالف هو ما يتعلق بأصل دعوة غير الله معه، والاستغاثة

(١) التمهيد (٢٢٧/٢٢٨).

بغير الله، والذبح لغيره ونحو ذلك، ومن أكثرها اشتباهاً إلا على المحقق من أهل العلم: مسألة الشفاعة.."(١).

فالشفاعة من أبواب التوحيد المهمة لأن الناس حينما انحرفوا في موضوع الشفاعة، حادو عن الصراط ووقعوا في الشرك الأكبر، فالنبيّ ﷺ بُعث في أناس يعبدون الأصنام بذريعة الشفاعة كما قال جل وعلا: ﴿ **وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ** ﴾ [يونس: ١٨] مع أنهم كانوا يعلمون أنهم لا يخلقون ولا يرزقون وأن الله هو الخالق الرازق كما قال جل وعلا: ﴿ **وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ** ﴾ [الزخرف: ٨٧]. وقال جل وعلا: ﴿ **قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا** ﴾ [الرعد١٦]، ومع ذلك فإنهم بينوا العلة في عبادتهم ﴿ **مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ** ﴾ [الزمر:٣] فهم يقولون: إن هذه الآية تشفع لنا عند الله وقد كانوا يقولون عند الطواف بالبيت: "لبيك لا شريك لك إلا شريكاً هو لك تملكه وما ملك"، ومع ذلك فقد حاربهم النبيّ ﷺ لأنهم لم يوحدوا الله عز وجل، قال رسول الله ﷺ —كما في الحديث الذي في الصحيح—:" « **من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه إلا بحق الإسلام** ». وقد ذكر هذا الحديث بذاته الإمام المجدد —رحمه الله تعالى— في الباب السادس (باب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله) قال الإمام المجدد: ".. ومنها قولهُ ﷺ: « **من قال: لا إله ألا الله وكفر بما يعبدون من دون الله..** ». وهذا من أعظم ما يبيّن معنى "لا إله إلا الله" فإنه لم يجعل التلفظ بها عاصماً للدم والمال، بل ولا معرفة معناها مع لفظها، بل ولا الإقرار بذلك، بل ولا كونه لا يدعو إلا الله وحده لا شريك له، بل لا يحرم ماله ودمه حتى يضيف إلى ذلك الكفر بما يعبد من دون الله، فإن شك أو توقف لم يحرم ماله ودمه، فيالها من مسألة ما أعظمها وأجلها، ويا لهُ من بيان ما أوضحه وحجة ما أقطعها للمنازع "(٢).

---

(١) التمهيد (٢٠٧/٢٠٨) بتصرف.

(٢) ينظر الباب السادس (باب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله ألا الله).

فالذين غلوا في إثبات الشفاعة فطلبوها من غير أهلها لا تنفعهم تلك الشفاعة لأن هذه الأصنام أو غيرها لسوا ممن رضي الله شفاعتهم كما قال الله جل وعلا: ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ ﴾ [الأنبياء ٢٨]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِي شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ ﴾ [النجم: ٢٦] يعني أن الشفاعة لا تكون مقبولة إلا بشرطين هما :

١. إذن الله للشافع ورضاه عنه كما دلت عليه الآية الآنفة الذكر.

٢. رضا الله عن المشفوع له كما دلت عله الآية الأولى.

ولا يرضى الله جل وعلا الا على أهل التوحيد قال جل وعلا: ﴿ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ [غافر: ١٨]. وأعظم الظلم الشرك كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان١٣].

ثم إن الشفاعة تنقسم إلى قسمين، وقد نص عليهما الإمام في مسائل (باب الشفاعة). القسم الأول: الشفاعة المثبتة التي هي متعلقة بإذن الله ورضاه لأن الشفاعة كلها ملك له.

والقسم الثاني: الشفاعة المنفية وهي التي تطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله لأنه لا يستطيع الشفاعة إلا بإذن الله له بها ورضاه، ولا يملك الشفاعة لأنه ملك لله تعالى.

قال الشيخ سليمان بن عبد الله - رحمه الله – معلقاً على حديث أبي هريرة ﷺ الذي رواه البخاري: « .. **أسعد الناس بشفاعتي من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه** ». فلم يقل: أسعد الناس بشفاعتي من دعاني.. "[1].

ولم يقل النبيّ ﷺ اطلبوا الشفاعة مني ولم يفعله الخلفاء الراشدون ولا الصحابة من بعدهم ولا التابعون ولو فعلوه لنقل فلما لم يفعلوه دل على بطلانه وفساده.

ثم إن قوله: « **أسعد الناس بشفاعتي..** ». إشارة إلى سبب استحقاق الشفاعة وهي تحقيق التوحيد وليس طلب الشفاعة بدليل حديث: « **سبقك بها عكاشة** » إذ لو كان طلب الشفاعة كافياً لأجابه إليه فلما لم يجبه إليه ولم يقره عليه دل على أن سبب استحقاقه الشفاعة الحقيقي هو تحقيق التوحيد.

وبهذا يتبيّن بطلان دعواه بتخبط الإمام في موضوع الشفاعة، وأنهُ هو الذي لم يفهم معنى الشفاعة.

---

(١) تيسير العزيز الحميد صفحة (٢٤١/٢٤٢).

المبحث الثالث: دعوى أن الشيخ يعالج بعض مسائل التوحيد بوجهة نظر أحاديه.

قال الكاتب: ".. وحين تقرأ كتاب "التوحيد" للشيخ محمد بن عبد الوهاب تجده لا يعالج التوحيد إنما يعالج بعض المسائل في التوحيد من خلال وجهة نظر أحاديه.."[1].

وللجواب عليه يمكن أن يقال: إن الشيح محمداً بن عبد الوهاب – رحمه الله تعالى – لم يؤلف "كتاب التوحيد" لذات التأليف، إنما ألفهُ لتحقيق التوحيد وإطفاء مظاهر الشرك المنتشرة في عصرهِ، ومع ذلك فإن الإمام – رحمه الله – لم يعالج مسائل التوحيد من وجهة نظر أحادية ،ومما يدل على ذلك أن الإمام رحمه الله تعالى في بعض الأبواب لم يجزم بالحكم في الترجمة كما في (باب ما جاء في السحر)، (باب قول ما شاء الله وشئت)، (باب ما جاء في المصورين) وغيرها..؛ ثمّ إنه كذلك قد يذكر الخلاف في المسألة كما في باب (باب ما جاء في الرقى والتمائم) إذ ساق فيه الخلاف في حكمها فقال: "التمائم: شيء يعلق على الأولاد من العين، لكن إذا كان المعلق من القرآن، فرخص فيه بعض السلف، وبعضهم لم يرخص فيه، ويجعله من المنهي عنه منهم أبن مسعود ﷺ" فكلام المصنف هنا أكبر دليل على تجرد الإمام وشمولية طرحه وبعده عن النظرة الاحادية.

---

(١) ركائز التوحيد في مدرسة محمد عبد الوهاب صفحة (١٠٧/١٠٨).

المبحث الرابع: دعاوى أخرى.

المطلب الأول: دعوى أن الكتاب وعظي.

حينما ذكر منهج الشيخ في العرض والاستدلال جرت الإشارة إلى أن كتاب التوحيد لم يخلُ من الوعظ، غير أن هذا دليل على شمولية الكتاب وحسن طرح الشيخ وعرضه إذ جعَلَه عامّا لأنواع كثيرة من مسائل التوحيد وقضاياه، ودعوى أن كتاب التوحيد كتاب وعظي يخرجه عن المراد منهُ وهو معالجةُ جوانب الشرك المنتشرة في عصر الشيخ والتي هي السبب في تأليفه.

وقد ذكر بعض الباحثين هذه الدعوى وأجاب عنها فقال – حفظه الله تعالى– : "ادعى بعض المتأخرين دعوى عجيبة غريبة فقال: (إن كتاب التوحيد كتاب وعظي دعوي أكثر منه علمي، ومما يدل على ذلك أنه جمع فيه بين مسائل العقيدة كالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وليوم الآخر، ومسائل التوحيد، وهو ما يختّص بأسماء الله وصفاته وأفعاله، وهذا مما لم يفعله السلف في كتب العلم فإنهم أفردوا مسائل التوحيد في كتب بمفردها ككتاب التوحيد – أيضاً– في صحيح البخاري، والتوحيد لابن خزيمة[1]، وليس هذا محل الجواب عن هذه الدعوى تفصيلاً، لكن يمكن مناقشتها بما يلي:

أ- القول بالتفريق بين مسائل التوحيد ومسائل العقيدة – حتى من حيث التصنيف – قول غير صحيح ويشهد لذلك مصنفات العلماء التي ذكرها.

ب- الزعم بأن مسائل التوحيد هي ما يختّصّ بأسماء الله وصفاته وأفعاله زعم باطل وبعيد عن الصواب، فإن هذا أحد أنواع التوحيد الثلاثة، وبقي توحيد الربوبية، وتوحيد الإلوهية.

ت- أنه وإن كان التوحيد أول ما ينبغي الوعظ به والدعوة إليه، إلا أنه ليس في كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - ما هو مشهور في كتاب الوعظ من الحديث عن الزهد في الدنيا، وعن الموت وسكراته، والقبر وما فيه، والجنة ونعيمها، والنار وأهولاها ونحو ذك.

---

(١) ينظر مغني المريد الجامع لشروح كتاب التوحيد. لعبد المنعم إبراهيم ١/٣٨.

ث-أن مسائل التوحيد هي مسائل العقيدة بل هي أولها وأهمها إذ هي متعلقة بالإيمان بالله.

ج- ليس في كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - حديث عن الإيمان بالملائكة والكتب والرسل واليوم الآخر كما ذكر.

ح- صنيع الشيخ رحمه الله في كتابه شبيه بصنيع الإمام البخاري رحمه الله في كتاب الجامع الصحيح كما نبه على ذلك غير واحد من العلماء.

خ- أدخل ابن خزيمة رحمه الله في كتاب التوحيد الحديث عن الشفاعة، وخروج الموحدين عن النار، وعدم خلود أهل الكبائر وهذا ليس من التوحيد عند صاحب الدعوى.

د- في كتاب التوحيد من صحيح البخاري ذكر لبعض مسائل القدر كالمشيئة والإرادة وخلق العباد وأفعالهم ،وهذه من مسائل الإيمان عند صاحب الدعوى.

ذ- صرّح صاحب الدعوى قبل ذلك وفي نفس الصفحة بأن الشيخ رحمه الله "اقتفى أثر السلف من المصنفين مثل الإمام البخاري في تبوبه " فهل ما ذكر بعد ذلك تراجع أم تناقض !؟"[(١)].

المطلب الثاني: دعوى الاستدلال بالحديث الضعيف:

ويمكن أن يقال: إن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله لم يشترط الصحة فيما نقلة هذا أولاً.

وثانياً: أن الشيخ رحمه الله تعالى غالب كتابه أحاديث أو آثار صحيحة.

ثالثاً: أن هذه الأحاديث المنتقدة على الشيخ ليست من وضعه بل أخذها عن كتب أحاديث لأئمة ثقات.

رابعاً: جرت عادة السلف أنهم قد يذكرون أحاديث غير صحيحة لكنهم يسندوها لأجل أن تكون العهدة على القاري ، والإمام محمد وإن لم يسندها إلا أنه ذكرها اعتضاداً و ليس اعتماداً، بمعنى أنه قد يذكر معها ما يسندها سواء من الآيات أو الأحاديث والآثار الصحيحة.

---

(١) ينظر: منهج الشيخ محمد بن عبد الوهاب في ترتيب أبواب كتاب التوحيد صفحة (٢٧-٢٢٨) د. إبراهيم بن عبد الله الحمّاد. العدد الرابع عشر محرم ١٤١٣ هـ مجلة العلوم الشرعية. عمادة البحث العلمي. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

خامساً: إن مسائل التصحيح والتضعيف مسائل اجتهادية فما يضعفه إمام من الأئمة قد يصححه آخر وهكذا.

قال الشيخ صالح بن عبد الله العصيمي حفظه الله: " أعلم – أيها المحب – علمني الله وإياك أن كتاب التوحيد قد صنفه إمام عارف بالحديث، ومؤلفاته شاهدة بذلك، وبسط هذا له لدينا مقام آخر، وعلم الحديث علم اجتهادي، فربما قوّى إمام حديثاً، وهون إمام آخر، بل ربما وقع هذا الأمر من إمام واحد.

وما في كتاب التوحيد من ضعيف الحديث إنما هو على طريقة أهل الحديث؛ من إخراجهم الأحاديث مع ضعفها لاستقرار أصلها عندهم؛ كما نبه إلى ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية، وأبواب كتاب التوحيد مستقرة أدلتها، ولا يعلم باب فيها خالٍ من دليل ثابت.

وإذا نظرت بعين حُذاق المنصفين وجدت أن ما في كتاب التوحيد من ضعيف الحديث لا يخرج على أن يكون:

- ظاهر الضعف لآحاد طلاب العلم كالمراسيل، ولا يغيب ذلك عن إمام كشيخ الإسلام رحمه الله.

- لا يُعرف ضعفُه إلا بالسبر، فهذا النوع ثلاثة أقسام:

الأول: أن يصرِّح الإمام بضعفه.

إما في هذا الكتب مثل رقم (١٥٢)، فقد وقع تضعيفه له في النسخة التي عليها شرح ابن سعدي رحمه الله (باب: ٦٥) وأما في غيره مثل رقم (٨١)، فقد نقل عنه حفيده في التيسير (ص٤٤٠) تضعيفه له.

والثاني: أن يعرف من طريقة إيراده تضعيفه له، مثل رقم (٥٩) فإنه لما خرّجه نقل كلام الترمذي في تصويب وقفه.

والثالث: أن ينتج من البحث والسبر (بالنسبة لي وربما لغيري أيضاً) ضعفه.

وكل ما ضعفته مما أورده الإمام من هذا القسم فقد سبق الإمام حافظ معتمد قواه.. وإنما رمت بما قدمت أن أنبهك – على قصر نفسٍ – إلى أن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب محدث حاذق، وكتابه "كتاب التوحيد" مصنف فائق "[1].

سادساً: أن ما ذكر من الأحاديث التي وصفت بالضعف فإنها قد تتقوى بالمتابعات والشواهد لأن ضعفها ليس ضعفاً غير منجبراً بل يمكن تقويته.

المطلب الثالث: أن دعوى المسائل ليست من الكتاب.

وهذه الدعوى قد سبق تحريرها عند الحديث عن منهج الشيخ في المسائل[2].

وبكل حال فإن ما يثار على شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله– لم يقتصر على كتاب التوحيد فحسب بل تناول الدعوة عموماً، والذي تناول كتاب التوحيد أُورد ما يحتاج فيه إلى رد، ومنه ما بطلانه يغني عن إبطاله.

---

(١) ينظر الدر النضيد في تخريج كتاب التوحيد صفحة (١٣/١١) بقلم الشيخ صالح بن عبد الله العصيمي. دار ابن خزيمة الطبعة الأولى. بتصرف.

(٢) ص (٢٧٣).

الباب الثاني

شروح كتاب التوحيد

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: الشروح المطولة.

الفصل الثاني: الشروح المتوسطة.

الفصل الثالث: الشروح المختصرة والحواشي والتعليقات الوجيزة وغيرها.

لقد اهتمَّ العلماء بكتاب التوحيد قديما وحديثا، داخليَّاً وخارجيَّاً؛ وهذا أمر يدركه القاصي والداني ، وهذا الباب يتناول مجمل الشروح المطبوعة التي عنيت بهذا الكتاب، وهذه الشروح تتنوع في طريقتها بين الإسهاب والإجمال .

غير أن هذه الشروح وغزارتها قد كشفت بجلاء أهمية هذا الكتاب مع وجازته، وجلالة مضامينه وأهدافه؛ ولئن كان القليل منها لا يعدو أن يكون تكراراً لسابقيه أو عبئاً على رفوف المكتبات إلا أن لكلٍّ شارب لموردها، فبعض الناس يميل إلي الإسهاب والتفصيل ،والبعض الآخر لا يرتضيه، وبعضهم يهوى الابتكار و الإبداع وهكذا، فمدارك الناس تتفاوت و فهومهم تتباين وقد تم تقسيم الباب إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول:الشروح المطولة .

الفصل الثاني:الشروح المتوسطة.

الفصل الثالث: الشروح المختصرة و الحواشي والتعليقات الوجيزة وغيرها .

وتم تصنيف الشروح حسب ما يناسبها من الفصول، ثم يتحدث عن الكتاب بذكر مؤلفه موجزاً إن كان التعريف به قد تقدم، ثم وصف الكتاب إجمالاً، ثم بيان منهج الشيخ في الشرح ومن خلال المنهج يتبين سمات الشرح وأبرز ملامحه، ثم ذكر الموارد؛ ومما هو جدير بالذكر أن هذه الموارد منها ما ينص عليها الشارح، ومنها ما لم يذكرها، ومنها ما ذكرها المحقق إن كان الكتاب محققاً.

الفصل الأول: الشروح المطولة.

تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد.

المؤلف:

الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب[1].

وصف الكتاب:

وهذا الشرح أول شرح للكتاب،ولم يكمله مؤلفه بل وصل إلى نهاية الباب الستين (باب ما جاء في منكري القدر)، وقد أُكمل شرحه من "فتح المجيد" للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب ، وقد طبع عدة طبعات، من أنفسها الطبعة التي قام بتحقيقها الباحث أسامة العتيبي، وتقع في مجلدين[2].

منهجه:

- قد يستخدم السجع في كلامه .
- نص على أن اسمه: "تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد".
- بين منهجه فيما إذا أطلق اسم "شيخ الإسلام" فالمراد به: ابن تيمية، وإذا قال "الحافظ" فالمراد به ابن حجر[3].
- لا يجزم بالنقل إذا كان غير متأكد منه مثل قوله: "وأظنه اختيار شيخ الإسلام"[4].
- جعل الباب الأول (كتاب التوحيد) كالمقدمة ذكر فيه أن التوحيد أول واجب وذكر أقسامه، وأقسام الشرك وذكر من يندرج تحت هذه الأقسام من المخالفين.
- قد يشير في شرحه للآية إلى أن من معانيها الرد على من قال بكذا وكذا من المخالفين.

---

(١) وقد سبق التعريف به رحمه الله ص.

(٢) طبع دار الصميعي، وقد أعيد طبعه فالطبعة المعمول بها في هذا الباب الطبعة الثانية.

(٣) ينظر (١/١٢٣).

(٤) ينظر (١/١٢٩).

- يحيل القارئ إلى مزيد من البحث مثل: ذكره في الكتاب الفلاني[١].

- يبين الخطأ فيما ينقله ويرد عليه كقوله في قوله تعالى: ﴿**لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾ والصواب أن لعل هنا للتعليل"[٢].

- قد يذكر فوائد على الآيات والأحاديث غير المسائل التي ذكرها الإمام[٣].

- إذا ذكر المسائل التي ذكرها الإمام نسبها للإمام.

- كرر الحديث عن أن التوحيد أول واجب على المكلف[٤].

- يعرف براوي الحديث المذكور في المتن.

- إذا ذكر أحاديث عزاها إلى مصادرها.

- قد يذكر الإجماع على بعض المسائل مثل: مسألة النطق بلا إله إلا الله من غير فهم وعملٍ بمقتضاها فإن ذلك غير نافع[٥].

- إذا مر كلام قد سبقت الإشارة إلى مثله فإنه لا يعيده بل يكتفي بالإشارة إلى أنه سبق بعض ما يتعلق به في كذا وكذا[٦].

- قد يبين وجه استنباط المصنف للمسألة [٧]، وقد يبين من أين استنبطها[٨].

- قد يشير إلى بعض الأمور النحوية كقوله: في قول النبي ﷺ: « **فليكن أول ما تدعوهم إليه**.. ».: "يجوز رفع (أول) مع نصب (شهادة) وبالعكس"[٩].

---

(١) ينظر (١/١٧١).

(٢) ينظر (١/١٧٥).

(٣) ينظر (١/١٨٦).

(٤) ينظر (١/١٤٧-١٨٦).

(٥) ينظر (١/٢٠٥).

(٦) ينظر (١/٢٩٥).

(٧) ينظر (١/٣٠٠).

(٨) ينظر (١/٣٠١).

(٩) ينظر (١/٣٠٢) .

- قد يورد سؤالاً ثم يجيب عليه كقوله: "فإن قلت: إن كانت هذه الفضيلة لعلي ليست من خصائصه؛ فلماذا تمنى بعض الصحابة أن يكون له ذلك.."[1].

- من منهجه التعريف بالإعلام، وكذا رواة الحديث.

- قد يربط الباب بما يحصل في واقع الناس مما هو داخل في المعنى العام للباب ككلامه على التبرك بآثار الصالحين مع الرد على من فعل ذلك وبيان خطئه[2].

- قد يصوغ كلام المفسرين على تفسير الآية بمعنى من عنده وهذا من باب الاختصار كقوله: ".. حاصل كلام المفسرين في الآية.."[3].

- قد يذكر بعض الخلافات الفقهية في بعض المسائل مثل مسألة نذر الطاعة بشرطٍ يرجوه[4]، قد يسوق القول إذا كان في المسألة خلاف ويرد عليه وقد يذكر أن فيه نظراً[5].

- قد يشير إلى أن هذا النقل هو معنى كلام العالم الفلاني كقوله "هذا معنى كلام ابن القيم"[6].

القيم"[6].

- حينما ينقل عن أهل التفسير ممن عُرف عنه أخطاء عقدية يكنِّي ولا يذكر اسمه كقوله حين ذكر كلام الزمخشري: "وقال غيره..." فقد ساق قول ابن عطية ثم أتبعه بكلام الزمخشري ولم يصرح باسمه حتى لا يَغترّ به من لا يعرفه[7].

---

(١) ينظر (١/٣٠٦) .

(٢) ينظر (١/٤١٢) .

(٣) ينظر (١/٤٣٣) .

(٤) ينظر (١/٤٥٦) .

(٥) ينظر (٢/٨٦٠) .

(٦) ينظر (١/٤٦٠) .

(٧) ينظر (١/٥٣٧) .

- قد يذكر المناسبة على شكل نقاط كما في: (باب ما جاء أن الغلو في قبور الصالحين يصيرها أوثاناً تعبد من دون الله)، قد تكون مناسبة الترجمة واضحةً وقد تكون مختصرةً.

- قد يشير إلى أقوال الفرق الأخرى كقوله: "وقد زعم قوم من المعتزلة [1] وغيرهم أن السحر تخييل..." [2].

- يعتني بألفاظ الحديث ورواياته.

- قد يذكر مناسبة الترجمة ويبين المراد منها، وقد يشير إلى ذلك دون تصريح بأن هذه هي المناسبة[3]، قد يستغني بذكر معنى الترجمة عن ذكر مناسبتها[4].

- في (باب التسمي بقاضي القضاة) لم يذكر المناسبة لكنه أورد في الشرح كلام ابن القيم فلو أنه قدمه لصح أن يكون مناسبة[5].

موارده:

قد تعددت موارد الشيخ وكثرت وهذا دليل سعة إطلاعه وأهمية شرحه فمن ذلك:

تفسير ابن كثير – تفسير ابن جرير – سنن أبي داود – المستدرك للحاكم – معرفة السنة والآثار للبيهقي– سنن ابن ماجة – مسند أحمد – وسنن الدارمي – سنن الترمذي – سنن النسائي – الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي–الكشاف للزمخشري – الكتاب لسيبويه – بدائع الفوائد لابن القيم – فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية – تفسير القرطبي – إعلام الموقعين لابن القيم – تفسير ابن عطية– صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط لابن الصلاح – مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح

---

(١) من الفرق الإسلامية المشهورة في علم الكلام كانت نشأتها بين سنة ١٠٥ –١١٠ هـ في البصرة حين انفصل واصل ابن عطاء – رأس الفرقة – عن مجلس الحسن البصري. ينظر: المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها. تأليف د. عواد المعتق .طبع مكتبة الرشد بالرياض، سلسلة الرسائل الجامعية (٣٣).

(٢) ينظر (٧٧٧/١).

(٣) ينظر مثلا باب (٤٢)و(٤٣).

(٤) ينظر مثلا باب (٥٦).

(٥) ينظر (١٢١٤/٢).

للخلخالي – فتح الباري لابن حجر– نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي – شرح الطيبي على مشكاة المصابيح – الدر الثمين في شرح المرشد المعين للفاسي – الرد على الجهمية للإمام أحمد– زوائد المسند لعبد الله بن أحمد – زاد المسير لابن الجوزي –منهاج السنة لابن تيمية – مدارج السالكين لابن القيم – جامع العلوم والحكم لابن رجب – مفتاح دار السعادة لابن القيم– الدر المأثور للسيوطي – البدع والنهي عنها لابن وضاح – الطبقات الكبرى لابن سعد – معالم السنن للخطابي – فضائل الصحابة للإمام أحمد – المسند للإمام أحمد – فتح الباري لابن حجر – شرح صحيح مسلم للإمام النووي – مسند البزار – المعجم الكبير للطبراني – زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم – الإفصاح للوزير أبي المظفر ابن هبيرة– سيرة ابن هشام – شرح صحيح البخاري لابن بطال – الجواب الكافي لابن القيم – الفتاوى الكبرى لشيخ الإسلام ابن تيمية – الصواعق المرسلة لابن القيم- الإصابة في تمييز أسماء الصحابة لابن حجر–إغاثة اللهفان لابن القيم – المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم لأبي العباس القرطبي —– منهاج السنة لابن تيمية– الرد على البكري لابن تيمية –إكمال المعلم بفوائد صحيح مسلم للقاضي عياض – عارضة الأحوذي لابن العربي – النهاية في غريب الحديث والأثر لأبي السعادات ابن الأثير – فيض القدير للمناوي – الترغيب والترهيب للمنذري – التمهيد لابن عبد البر – تفسير ابن أبي حاتم – شرح السنة للبغوي – غريب الحديث لابن الجوزي – معالم السنن للخطابي – شرح سنن ابن ماجة للسيوطي– المصنف لابن أبي شيبة – الآداب الشرعية لابن مفلح – التاريخ الكبير للبخاري – تاريخ بغداد للخطيب البغدادي – حلية الأولياء للأصفهاني – شرح معاني الآثار للطحاوي – شرح سنن أبي داود للحافظ أبي زرعة – مشارق الأنوار – مختار الصحاح للجوهري – سير أعلام النبلاء للذهبي – تهذيب الكمال للحافظ المزي – الاستذكار لابن عبد البر – أخبار مكة للفاكهي – السيرة النبوية لابن إسحاق – الحوادث والبدع للطرطوشي – الباعث على إنكار البدع والحوادث لابن أبي شامة – عروة المفتاح للتجيبي- المغني لابن قدامة – البحر الرائق لابن نجيم –شرح مشكل الآثار الطحاوي – بيان الوهم الإيهام لابن القطان – بدائع الفوائد لابن القيم – شرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي – الأدب المفرد للبخاري – قصيدة البردة للبوصيري – ديوان البرعي - الوصية الكبرى لابن تيمية – تجريد التوحيد المفيد للمقريزي – الفروع لابن

مفلح – الإنصاف للمرداوي – غاية المنتهى في الجمع بين الإقناع والمنتهى لمرعي الكرمي – الإقناع للحجاوي– كشاف القناع في شرح الإقناع للبهوتي – تنبيه الغافلين لابن النحاس– الصارم المنكي للإمام الحافظ ابن عبد الهادي – سيف الله على من كذب على أولياء الله للشيخ صنع الله الحلبي الحنفي – المحرر الوجيز لابن عطية – شرح مختصر الكرخي للقدوري – الدر المختار للحصكفي– عمل اليوم والليلة لابن السني – الجامع الصغير للسيوطي – تاريخ الإسلام للذهبي – المنار المنيف لابن القيم– إحكام الأحكام لابن دقيق العيد- إغاثة اللهفان لابن القيم – تفسير ابن أبي حاتم– تفسير البيضاوي– ديوان الإمام الصنعاني – إغاثة اللهفان لابن القيم – الروض الأنف للسهيلي – أخبار مكة للفاكهي – شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي – اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية – ديوان بشار بن برد – المجموع شرح المهذب للنووي – البيان والتحصيل لابن رشد – تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق للزيلعي —– نونية ابن القيم – شرح الزرقاني لموطأ مالك – مجاز القرآن لأبي عبيدة محمد بن المثنى – مسند أبي يعلى – المصنف لابن أبي شيبة – المصنف لعبد الرزاق – المدونة للإمام مالك – مرقاة المفاتيح للتوربشتي - غريب الحديث لابن الجوزي – شرح صحيح البخاري لابن بطال – تفسير البغوي –علوم الحديث لابن الصلاح – لطائف المعارف لابن رجب – شرح مشكل الآثار للطحاوي – شرح سنن الترمذي للحافظ العراقي – جامع ابن وهب – غريب الحديث لأبي عبيد – الترغيب والترهيب للمنذري – تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب لداود بن عمر الأنطاكي – تاريخ دمشق لابن عساكر – الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي –كتاب الأنواء لابن قتيبة – التبيان في أقسام القرآن لابن القيم – تهذيب اللغة للأزهري – فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية – طريق الهجرتين لابن القيم – حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني – المصباح المنير للفيومي – الزهد الكبير للبيهقي – الشريعة للآجري – ديوان عبد الغني النابلسي – مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا – الطبقات لابن سعد – الإيمان لأبي عبيد – بدائع الفوائد لابن القيم – الزهد للإمام أحمد – عدة الصابرين لابن القيم – الكامل لابن عدي – السراج المنير شرح الجامع الصغير للعزيزي – الرضا عن الله بقضائه لابن أبي الدنيا – جامع العلوم والحكم لابن رجب- الإخلاص لابن أبي الدنيا – مسائل أبي داود للإمام أحمد – الناسخ والمنسوخ للنحاس – معاني القرآن للفراء – مختصر سيرة الرسول للإمام محمد بن عبد الوهاب – العبودية لابن تيمية – زاد المسير لابن الجوزي – الإبانة لابن بطه

العكبري – روضة العلماء الزندوستية للشيخ أبي علي الزنديستي- السيرة لمحمد بن إسحاق – نوادر الأصول للحكيم الترمذي – الصمت لابن أبي الدنيا – التمهيد لابن عبد البر – الحاوي الكبير للماوردي – الروض الأنف للسهيلي – ديوان ابن المعتز – ديوان المتنبي- العقود الدرية لابن عبد الهادي – مقامات الحريري – زاد المعاد لابن القيم – إعلام الحديث في شرح صحيح البخاري للخطابي–مراتب الإجماع لابن حزم – الأذكار للنووي – الأسماء والصفات للبيهقي – البدر المنير لابن الملقن – المحلى لابن حزم – الأسنى في شرح الأسماء الحسنى للقرطبي – معجم الأدباء لياقوت الحموي – الرد على الجهمية لعثمان بن سعيد الدارمي.

– فتح الحميد في شرح كتاب التوحيد.

المؤلف:

الشيخ عثمان بن عبد العزيز بن منصور، ويرجع نسبه إلى آل رحمة بطن من بطون النواصر التميميون، من علماء نجد البارزين ولد - رحمه الله - في أول القرن الثلث عشر في بلدة الفرعة، وقد تتلمذ على عدد من العلماء من أبرزهم الشيخ عبد الرحمن بن حسن،وقد كان في بادئ أمره من خصوم الدعوة ثم فتح الله على قلبه وهداه للحق[1].

وصف الكتاب:

هو شرح كامل لكتاب التوحيد ويعتبر من أقدم الشروح وأمتعها وقد يسر الله تحقيقه وطباعته في رسالة دكتوراه للباحثين: د. سعود بن عبد العزيز العريفي، د. حسين بن جليغب السعيدي، ويقع الكتاب في أربع مجلدات وقد طبعته دار عالم الفوائد.

قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن: "نظرتُ في هذا الشرح، فرأيته شرحاً حسناً، قد أجاد فيه مؤلفه وأفاد"[2].

وقال الشيخ د. رياض بن عبد المحسن بن سعيد:

---

(١) ينظر علماء نجد خلال ثمانية قرون(٥/٩٠)، ومقدمة الشرح فقد ذكر المحقق كلاماً عن رجوعه إلى الحق (١/٤٥).

(٢) علماء نجد خلال ثمانية قرون(٥/٩١).

" وقد طبع هذا الشرح في أربع مجلدات ولما خرج أهديت منه نسخة لشيخنا العلامة الفقيه الأصولي المقاصدي عبد الله بن غديان – رحمه الله – ثم جئته بعد أيام فقلت له شيخنا كيف رأيت فتح الحميد في شرح كتاب التوحيد فقال: أنا عندي أن هذا الشرح هو أفضل شروح كتاب التوحيد على الإطلاق فقلت له: وكتاب تيسير العزيز الحميد للشيخ سليمان بن عبد الله، وكتاب فتح المجيد للشيخ عبد الرحمن بن حسن فقال: لا . فتح الحميد أفضل منهما فقلت لماذا؟ فقال: تيسير العزيز الحميد، وفتح المجيد، كلاهما ينقلان من شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم فهي شروح تقليديه، أما فتح الحميد للشيخ عثمان بن منصور فهو يحلل ويشرح ويفصّل ويتنوع في النقل فتقرأ لعالم محقق وتجده فيه علماً. فتعجبت من كلام شيخنا فقلت في نفسي لعل الشيخ تعجب من الكتاب خاصة أنه لأول مرة يطبع فاستحسنه وفضله على عجل، فجئته بعد شهر وذكرت له كتاب فتح الحميد فأعاد علي ما ذكره سابقاً".

منهجه:

- أشاد بالكتاب(المتن) وهذا والله أعلم ليبين للقارئ أهميته[١].
- اهتم بالنسخة الصحيحة قبل شرح الكتاب وبين ذلك[٢].
- سرد أبواب الكتاب[٣].
- ذكر في مقدمة الكتاب أبياتاً في عدد أبواب كتاب التوحيد والآيات والأحاديث والمسائل[٤].
- يستخدم السجع أحياناً.
- أبان للقارئ مكانته العلمية بذكر الإجازات التي حازها في كتب أهل العلم المحققين[٥].
- قد يعزو الكلام المنقول وقد لا يعزوه [٦].

---

(١) ينظر(١/٦).

(٢) ينظر(١/٦).

(٣) ينظر(١/٧).

(٤) ينظر (١/١٢) .

(٥) ينظر(١/١٩).

(٦) ينظر(١/٤١٢).

- قد يذكر تفصيلات نحوية[1].

- يكثر من الفوائد والملح [2].

- يذكر مسائل عقدية غير توحيد العبادة مثل علو الله على العرش [3].

- يشير إلى خلاف الفرق المخالفة في العقائد [4].

- قد يذكر فوائد على الأحاديث غير ما ذكره المؤلف مثل مسألة إرداف النبي صلى الله عليه وسلم معاذ على الحمار[5].

- لم يتكلم عن الآية الرابعة في الباب الأول (كتاب التوحيد) وإن كان معناها قد ورد في عموم الباب.

- قد يشير في الشرح إلى بعض ألفاض الحديث التي لم ترد في المتن[6].

- ينقل الإجماع في بعض المسائل العقدية وينقل الخلاف أيضا كما في مسألة رؤية المؤمنين ربهم في الآخرة [7].

- لا يشرح المسائل.

- يعنى بذكر مناسبة الأبواب بعضها مع بعض[8].

- إذا مر بأحاديث أو روايات مسوقة للاعتضاد في بيان معنى الحديث فإنه يشرحها وقد يذكر فوائد منها، كما في الحديث الذي ساقه في شرح حديث "لا رقيه إلا من عين أو حمه" وهو حديث أبي داود وفيه: ".. مروا أبا ثابت يتعوذ فقالت فقلت يا سيدي، والرقية صالحة

---

(١) ينظر(١/٤٥).

(٢) ينظر(١/٤٠٩).

(٣) ينظر (١/٢٨٤) .

(٤) ينظر (١/٣٠٦) .

(٥) ينظر (١/٢٢٥).

(٦) ينظر (١/٣٠٨).

(٧) ينظر (١/٢٩٧).

(٨) ينظر (١/٣٥٤).

؟..."، ثم ساق كلام الخطابي: "فيه جواز قول الرجل لرئيسه من الآدميين يا سيدي" قلت: ليس هذا على إطلاقه... [(1)].

– قد يشير إلى الأحكام الفقهية كقوله ".. وظاهر حديث معاذ ﷺ وجوب دعوة من لم تبلغه الدعوة، وحرَّم في الفروع وغيره "قتال من لم تبلغه قبلها..."[(2)].

– قد يَهِمُ كما في قوله عن عُمْرِ علي بن أبي طالب ﷺ يوم أن أعطاه الراية يوم خيبر إن عمره ٢٠ سنة، وقد بين ذلك المحقق بأن صوابه ٢٥ سنة[(3)].

– ينقل كثيراً عن مدارج السالكين.

– قد يتصرف في الترجمة فمثلاً:

١- ذكر في الباب السادس الترجمة ناقصة فقال: "باب تفسير التوحيد" بينما هي "باب تفسير التوحيد وشهادة ألا إله إلا الله" ، ومثل:(باب ما جاء في حماية المصطفى ﷺ جناب التوحيد)، ومثل (باب من أطاع العلماء والأمراء).

٢- زاد في الترجمة مثل (باب ما جاء في **حكم** التنجيم) فيلحظ أنه زاد كلمة (حكم)، ومثل الباب (٦٧) (باب قول الله تعالى...) بينما في نسخ أخرى (باب ما جاء في قول الله تعالى..).

٣- في الترجمة أبدل كلمة (نبيه) بـ(رسوله)[(4)].

– قد يتعقب الشيخُ عثمان بن منصور الشيخَ محمد –رحمهما الله – ولكن بأسلوب لطيف حيث قال في قوله ﷺ: **« من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله.. »**. قال رحمه الله: "وكفر بما يعبد من دون الله": أي من الأنداد والأصنام والأوثان وهذا عطف جملةٍ هي من معنى المعطوف عليه، فهو من باب عطف الخاص على العام.. إذ لفظ "لا إله إلا الله" مستلزم للكفر بما يعبد من دون الله..، ومن قال غير ذلك لم يفهم ما فهمت قريش من لغتها"اهـ، قال المحقق: " إن المؤلف هنا يتعقب صاحب المتن... وقد صرح بهذا التعقب في كتابه "كشف الغمة"، وقد رد عليه الشيخ عبد اللطيف في (مصباح الظلام)"[(5)].

---

(١) ينظر (٣٢٥/١).

(٢) ينظر (٣٩٧/١).

(٣) ينظر حاشية (٣) ص(٤٢٣/١).

(٤) ينظر (١٩٦٧/٤).

(٥) ينظر حاشية (٣) (٤٥٠/١).

- يثني على طريقة الشيخ في التأليف[١].

- يورد إشكالات ويجيب عليها مثل مسألة قطع السدرة إذا كانت للتبرك قياساً على قطع التميمة مع ما ورد من النهي عن قطع السدرة [٢].

- قد يستفتح الشرح بذكر مناسبة الترجمة وقد تكون بعده بقليل[٣].

- قد يتكلم على إسناد الحديث إذا كان به شيء، وهذا قليل[٤].

- إذا كان الكلام له تعلق بما سيأتي يرجئ الكلام عليه في حينه مثل: الكلام على النشرة لمّا جاء ذكرها في شرح (باب ما جاء في الرقى والتمائم) قال: "وسيأتي الكلام على النشرة في بابها إن شاء الله"[٥].

- قد يستخرج فوائد غير ما ذكر المصنف من المسائل على أدلة الباب[٦].

- قد يذكر مناسبة الدليل للترجمة وهذا قليل[٧].

- يذكر مسائل فقهية كقوله عن مسجد الضرار: "وفي هذا دليل على جواز هدم المعاقل و الحصون التي يخشى ضررها على المسلمين بلا دفع قيمة لأهلها..."[٨]، ومثل: "وللفقهاء فيمن دعا بدعوى الجاهلية أقوال ثلاثة... "[٩].

- في (باب من الشرك أن يستغيث بغير الله..) شرح من الدليل الأول الآية الأولى ولم يشرح الآية الثانية.

- قد يذكر قصصاً من السيرة كقصة إسلام الثلاثة الذين دعا عليهم النبي ﷺ.

---

(١) ينظر (٤٨٨/١).

(٢) ينظر (٤٩٦/٢).

(٣) ينظر (٥٠٣/١).

(٤) ينظر (٥١٠/١).

(٥) ينظر (٥٠٩/١).

(٦) ينظر(٤١٢/١).

(٧) ينظر (١٢٧٢/٣).

(٨) ينظر (٣٢٩/١).

(٩) ينظر (٥٠٠/٣).

- قد يتصرف المصنف بالنص المنقول[1].
- يعرف برواة الحديث.
- ينقل كثيراً من الشواهد النحوية أو الشعرية.
- في (باب ما جاء في الاستسقاء بالأنواء) لم يذكر من حديث أبي مالك الأشعري إلا بعضه، فقد سقط عنده: "وقال: النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة... إلخ".
- إذا مرت آية قد سبق شرحها فإنه لا يعيد إيضاحها بل يشير إلى ذلك[2].
- قد يذكر مناسبة الباب للباب الذي بعده كما في أول الباب(٣٦)،وكذا ذكر في آخر الباب (٣٨) مناسبةً للباب التاسع و الثلاثين (٣٩)[3].
- قد يذكر كلاماً طويلاً في بداية الباب يمكن أن يكون مناسبة الباب للكتاب مثل ما ذكره في (باب من أطاع العلماء والأمراء)[4].
- قد يذكر فوائد بلاغية نفيسة كقوله في قول الله تعالى: ﴿ فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا ﴾: "وإنما ذكر الأنداد التي هي الأصنام بلفظ الجمع تنبيهاً على زيادة سفاهتهم، لأنهم مع علمهم بامتناع أن يكون له ند واحد جعلوا له أنداداً..."[5].
- مما يدل على استطراده أحياناً قوله.. "رجعنا إلى الحديث إذ قد طال بنا المدى ولم نخرج عن المعنى..."[6].

موارده:

قد كثرت موارد الشيخ وتعددت وهذا دليل إطلاعه الواسع وتعدد فنونه فمن ذلك:

الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية– بدائع الفوائد لابن القيم – التعريفات للجرجاني – المفصل في علم اللغة للزمخشري – شرح الرضي على الكافية - الترغيب والترهيب للأصبهاني

---

(١) كما في (١٠٤٨/٣) حاشية (٣).

(٢) ينظر (١٣٥٩/٣) .

(٣) وكما في (١٥٤٤/٣).

(٤) ينظر(١٥٤٧/٣).

(٥) ينظر باب قول الله تعالى:﴿ فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا ﴾.

(٦) ينظر (١٨٠٨/٤).

قوَّام السنة أبو القاسم – مسند أحمد –سنن الترمذي – سنن أبي داود - معجم الطبراني الأوسط- الأربعين النووية –إعلام الحديث للخطابي – المستدرك للحاكم – الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي – النهاية في غريب الحديث لأبي السعادات ابن الأثير – تفسير ابن كثير – فتح الباري لابن حجر – الاستيعاب في أسماء الأصحاب لابن عبد البر – القاموس المحيط للفيروزآبادي – المصباح المنير – تهذيب اللغة للأزهري – شرح نخبة الفكر لـ علي بن سلطان ملا قاري - شرح صحيح مسلم للنووي – المحلى لابن حزم – السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل – مسائل أحمد برواية ابنه صالح – المسودة لابن تيمية – المجروحين لابن حبان – السنن الكبرى للنسائي – تقسيم الذات للفخر الرازي – تقريب التهذيب لابن حجر – المنتقى من منهاج الاعتدال للذهبي – المنتظم لابن الجوزي – تاريخ المدينة "الدرر الثمينة في أخبار المدينة" ليحيى بن النجار – غريب الحديث للخطابي – معالم التنزيل للبغوي – الزهد لأحمد – شعب الإيمان للبيهقي – تفسير الطبري – المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده – المستوعب لابن سنينه الحنبلي – المطلع على أبواب المقنع لابن أبي الفتح البعلي – معاني القرآن للزجاج – التواضع والخمول لابن أبي الدنيا – ديوان جرير – تفسير ابن أبي حاتم – عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين لابن القيم – كتاب العريبين للهروي – الروض الأنف للسهيلي – التمهيد لابن عبد البر – ديوان الفرزدق – المعجم الكبير للطبراني – المستدرك للحاكم – الموطأ للإمام مالك – مسند أبي يعلى- مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا – حليلة الأولياء للأصفهاني – ديوان عمر بن قميئة – سيرة ابن هشام – المسودة للمجد ابن تيمية – المختصرين لابن أبي الدنيا – شعب الإيمان للبيهقي – ديوان الحطيئة – ديوان كعب بن مالك رضي الله عنه - حليلة الأولياء للأصفهاني – ديوان الأخطل – معالم السنن للخطابي – الهواتف لابن أبي الدنيا – مسند أبي داود الطيالسي – التاريخ الكبير للبخاري – المختاره للضياء المقدسي – نوادر الأصول للحكيم الترمذي – كشف الأستار عن زوائد البزار – ديوان المتنبي – الزهرة لمحمد بن داود الظاهري – ديوان زهير ابن أبي سلمى – الجواب الكافي لابن القيم – زاد المسير – التبيان في إعراب القرآن للعكبري – غريب الحديث للخطابي – الرسالة للإمام

الشافعي – درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية – معاني القرآن وإعرابه للزجاج – البيان والتبيين للجاحظ – ديوان الحماسة لأبي صفرة البولاني –الفروع لابن مفلح – إحياء علوم الدين للغزالي – الغنية لعبد القادر الجيلاني – الطبقات الكبرى لابن سعد – الوفا بأحوال المصطفى لابن الجوزي – مجابوا الدعوة لابن أبي الدنيا – شرح السنة للبغوي – جمهرة النسب لابن الكلبي – ربيع الأبرار للزمخشري – شعب الإيمان للبيهقي – معجم ما استعجم للبكري – مجمع بحار الأنوار في غرائب تنزيل ولطائف الأخبار لمحمد الفتني – مطالع الأنوار على صحاح الآثار لابن قرقول – الصحاح للجوهري – الاستيعاب لابن عبد البر – ديوان امرؤ القيس – إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض – تفسير القرطبي – شرح ملحة الإعراب للحريري – ديوان لبيد بن ربيعة – تفسير ابن جرير الطبري – ديوان عبد الله بن المبارك – زاد المسير لابن الجوزي – الطرق الحكمية لابن القيم – الشرح الكبير على المقنع لابن قدامة – المغني لابن قدامة – الوجيز لسراج الدين الدجيلي – شرح مختصر الخرقي للزركشي – الفائق في المذهب لابن قاضي الجبل – الإفصاح للوزير ابن هبيرة – الإنصاف للمرداوي – الخلاف مع الشافعي عبد العزيز بن يزداد – أحكام أهل الملل للخلال – السنن الكبرى للبيهقي – غريب الحديث للخطابي – الأصمعيات للأصمعي. – مصنف عبد الرزاق –الاستيعاب لابن عبد البر – التمهيد لابن عبد البر –كشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي – غريب الحديث لأبي عبيد –كتاب العيال لابن أبي الدنيا – المصنف لابن أبي شيبة – التوكل على الله لابن أبي الدنيا – الآداب الشرعية لابن مفلح– الصحاح للجوهري – الروح لابن القيم – زاد المعاد لابن القيم – معجم ما استعجم للبكري – ديوان الحطيئة – ديوان زهير بن أبي سلمى – أخبار مكة للأزرقي – القواعد النورانية لابن تيمية – المسودة لابن تيمية – روضة الناظر لابن قدامة – ديوان الأعشى – لسان العرب – الروض الأنف – اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية – معجم البلدان لياقوت الحموي – شواهد التصريح على التوضيح لابن مالك – تهذيب التهذيب لابن حجر – روضة الطالبين للنووي – الجامع الصغير للسيوطي – علل ابن أبي حاتم – العلل ومعرفة الرجال لعبد الله بن الإمام أحمد – تفسير البيضاوي – جمع الجوامع للسبكي- ديوان عبد الراعي النميري – المغني لعبد الجبار –

جامع العلوم والحكم لابن رجب – صحيح ابن حبان – الموضوعات لابن الجوزي – أخبار المدينة لابن النجار – ديوان النابغة الذبياني – ديوان غيلان– ديوان حسان بن ثابت – شرح مشكل الآثار للطحاوي – شرح معاني الآثار للطحاوي – المجموع شرح المهذب للنووي – المعرب عما في الصحاح والمغرب لعبد الوهاب الزنجاني الخزرجي – مجمع الغرائب في غريب الحديث لعبد الغفار الفاسي - شرح المفصل لابن يعيش – المحكم لابن سيده – شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي – جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي – تاريخ دمشق لابن عساكر – المنتقى للذهبي – تلخيص الاستغاثة لابن تيمية – تفسير النسفي – ديوان الشماخ بن ضرار الطائي – ديوان كعب بن مالك – جوامع السيرة لابن حزم – ديوان ذي الرمة – السبعة لابن مجاهد – البداية والنهاية لابن كثير – العقود الدريَّة لابن عبد الهادي – تاريخ بغداد للخطيب البغدادي – مفردات القرآن للراغب الأصفهاني – أعلام الحديث للخطابي- نهاية الأرب في فنون الأدب للبكري – الاستيعاب لابن عبد البر - الأمالي لابن الحاجب – المفصل للزمخشري – الإخلاص لابن أبي الدنيا – الترغيب والترهيب للمنذري – المستدرك للحاكم – الكامل لابن عدي – فيض القدير للشوكاني – الناسخ والمنسوخ لابن شاهين – السابق واللاحق في تباعد ما بين راويين عن شيخ واحد للخطيب – غرائب مالك للدارقطني – غرايب مالك لابن عساكر – ذم الكلام للهروي – ربيع الأبرار للزمخشري –الأصنام للكلبي – تلبيس إبليس لابن الجوزي – ديوان طرفة ابن العبد – قطاف الأزهار المتناثرة للسيوطي – السنة للخلال – ديوان الأعشى "الصبح المنير في شعر أبي بصير" – معجم مقاييس اللغة لابن فارس – الجرح والتعديل لابن أبي حاتم – ديوان ابن حِلِّزه – ديوان علي بن زيد التميمي – تذكرة الحفاظ للذهبي – ديوان علقمة التميمي – ديوان الخنساء – الغنيمة لعبد القادر الجيلاني – الأحكام الصغرى لعبد الحق – القبور لابن أبي الدنيا – المنمق لابن حبيب – أوضح المسالك لابن مالك – ديوان الشماخ بن ضرار الطائي – ديوان الفرزدق – ديوان لبيد– أحكام القرآن للجصاص – المحلى لابن حزم – المعلم بفوائد مسلم للمازري – روضة الطالبين للنووي – ديوان أبي تمام – الحيوان للجاحظ – النهاية في غريب الحديث لابن الأثير –

الأخبار الموافقيات للزبير بن بكار – مناقب الشافعي للبيهقي – مناقب الشافعي للرازي – ديوان الشنفرى – ميزان الاعتدال للذهبي – ذم الهوى لابن الجوزي – أدب الإملاء والاستملاء للسمعاني– عيون المسائل للكلوذاني – مجمع الأمثال للميداني – المعلم للمازري – ديوان عنترة – تدريب الراوي الراوي للسيوطي – مقدمة ابن الصلاح – الباعث الحثيث لابن كثير – السر المصون لابن الجوزي – الأيمان لأبي عبيد القاسم بن سلام – الصلاة وحكم تاركها لابن القيم – ديوان ذو الإصبع العدواني – الشعر والشعراء لابن قتيبة – ديوان أبو داود الأيادي – مجمع الزوائد للهيثمي – أسد الغابة لابن الأثير – إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد لابن ساعد الأنصاري – فتاوى الإمام النووي لابن العطار – الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار – المقصد الأرشد لابن مفلح – مناقب أحمد لابن الجوزي – الجامع الصغير للسيوطي – فضل علم السلف على علم الخلف – الحجة على تارك المحجة لمحمد بن طاهر المقدسي – الكبائر للذهبي – مفتاح دار السعادة لابن القيم – اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية- أسباب النزول للواحدي – ذم الهوى لابن الجوزي – لمعة الاعتقاد لابن قدامة – الحجة على تارك المحجة لأبي نصر المقدسي – كتاب العلم لابن أبي عاصم – الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي – مسند الحارث بن أبي أسامة – أخبار مصر لابن عبد الحكم – الرسالة للإمام الشافعي – الشريعة للآجري – البدع والنهي عنها لابن وضاح – فتح الباري لابن حجر – ترغيب القاصد في تقريب المقاصد لفخر الدين ابن تيمية – الطبقات لابن سعد – التاريخ الكبير للبخاري – التوحيد لابن خزيمة – شرح الكوكب المنير لابن النجار – الفروق لأبي هلال العسكري – الوابل الصيب لابن القيم – ديوان مجنون ليلى– الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني – قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة لابن تيمية – الإقناع لطلب الانتفاع للحجاوي – شرح منتهى الإرادات للبهوتي – التنقيح للمرداوي – الغريب لأبي عبيد – تحفة المودود بأحكام المولود لابن القيم- ديوان عبد الله العرجي – مراتب الإجماع لابن حزم – ديوان عبيد ابن الأبرص– شرح الهمزية لابن حجر الفقيه – النهاية لابن الأثير – ديوان عمر بن أبي ربيعة – الفائق في غريب الحديث للزمخشري – أحكام أهل الذمة لابن القيم – الأولياء لابن أبي الدنيا – الرد على الجهمية والزنادقة للإمام أحمد– العظمة لأبي الشيخ – ديوان الصرصري.

القول المفيد على كتاب التوحيد

المؤلف:

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين[(١)].

وصف الكتاب:

الكتاب عبارة عن تفريغ لشرح الشيخ محمد على المتن والمسائل معا، وقد أعتنى به معالي أ.د الشيخ سليمان أبا الخيل، و د.خالد المشيقح، ويقع في ثلاث مجلدات، وهو من مطبوعات دار العاصمة عام ١٤١٥هـ.

المنهج:

- ابتدأ المؤلف قبل شرح الكتاب بمقدمة عن التوحيد وأقسامه.
- يذكر الشيخ مسائل نحوية لبيان المعنى من غير تعمق في ذلك.
- يورد إشكالاً ويجيب عليه[(٢)].
- يشير إلى ما سبق الحديث عنه حتى يتجنب التكرار مثل كلامه على بر الوالدين في قوله تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾ [الإسراء: ٢٣]، فلما جاء عند آية النساء (و أعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً..) ومرَّ بذكر الوالدين قال: "يقال فيها ما قيل في الآية السابقة[(٣)].
- يشرح المسائل ويبين محل ووردها إن أمكن ذلك.
- قد يذكر أحكاماً فقهية، كما في قوله: ".. يشترط للإرداف أن تكون الدابة قادرة عليه، فإن لم تكن قادرة لم يجز ذلك " و مثل: "هل الأولى للإنسان أن يصبر إذا أكره على الكفر..؟)[(٤)].

---

(١) سبق التعريف به [لا بد من ذكر الموضع]..

(٢) ينظر ص٢٦.

(٣) ينظر القول المفيد ص٣١.

(٤) ينظر (٢٢٩/١).

- قد ينص على مناسبة الأدلة.
- ليس من منهجه الكلام على سند الحديث غالباً.
- كذلك لا يُخرج الحديث غالباً.
- قد يستطرد المؤلف في بعض الأمور الخارجة عن الكتاب كقوله: "هل يسمع الأموات السلام ويردونه على من سلم عليهم"[1].
- قد يعارض المصنف في بعض الأمور الاجتهادية مثل ما جاء في شرح المسألة التاسعة "مضرة تعظيم الأسلاف والأكابر"[2].
- يُعنى بتفسير الآيات.
- لا يترك شاردة ولا واردة إلا ويتكلم عنها فالكتاب يعتبر كتاباً موسوعياً؛ إذ جمع فيه بين الكلام على علوم الآلة وعلى علم الحديث وعلى تفسير القرآن وغيرها، ولذا فإنه قد لا يصلح لطالب العلم المبتدئ، لأنه مع توسعه قد يخرج القارئ عن المعنى المقصود من الكتاب، ولذا نجد في أحد الأبواب قال: "الخلاصة للباب:..." ينظر[3].
- قد يذكر بعض الفوائد من عنده لدليل من الأدلة[4].
- قد يشير في تفسير الآيات إلى الحديث عن القراءات كقوله في قوله تعالى: ﴿وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَۚ﴾[المائدة: ٦٠] "وذُكر في تركيب "عبد" مع "الطاغوت" أربع وعشرون قراءة، ولكنها قراءات شاذة غير القراءتين السبعيتين "عَبَد" "عَبُد" "[5].
- قد يذكر قواعد وضوابط ضمن شرحه كقوله: "والقاعدة: أن كل إنسان اعتمد على سبب لم يجعله الشرع سبباً فإنه مشرك"[6].

---

(١) ينظر(٢٨٩/١).

(٢) ينظر (٣٦٣/١).

(٣) ينظر(٣٩٦/١).

(٤) ينظر(٤٠٧/١).

(٥) ينظر(٤٧٣/١).

(٦) ينظر(٩٣/٢).

- وكقوله: "والقاعدة في التفسير أن الآية إذا كانت تحتمل معنيين جميعاً بدون منافاة تحمل عليهما جميعاً.."[1].

- قد يذكر أموراً أصولية مثل تعريف السبب عند الأصوليين[2].

- قد يذكر مسائل غير ما ذكرها المؤلف كقوله: "وفي الباب مسائل غير ما ذكر المؤلف منها..." [3].

- تطرق في شرحه لبعض الأمور مثل الرد على من قال إن أصل الإنسان كان قرداً[4]، وكذلك تطرق إلى الحديث عن كلمة [فكر إسلامي] وقال: "إن معنى هذا أننا جعلنا الإسلام عبارة عن أفكار..."[5].

- قد يذكر مناسبة الباب لنوع من أنواع التوحيد تحديداً مثل الباب الثاني والخمسون (باب لا يقال السلام على الله): ذكر فيه مناسبة الباب لتوحيد الصفات.

- قد يذكر مناسبة الباب لما قبله كما أنه قد يذكر مناسبة الباب لكتاب التوحيد وقد يجمع بينهما كما في الباب الثاني والثلاثين (باب قول الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ ... ﴾[آل عمران: ١٧٥].

- قد تكون مناسبة الباب في أوله وهذا كثير وقد تكون في وسطه وهذا قليل وقد تكون في آخره وهذا نادر مثل الباب التاسع والخمسون (باب قول الله تعالى: ﴿يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ... ﴾الآية [آل عمران:١٥٤] إذ جعل المناسبة في آخره، وقد يجعل المناسبة في أوله ويكررها في آخره مثل الباب السادس والستون (باب ما جاء في حماية النبي ﷺ حمى التوحيد...).

---

(١) ينظر(١١٧/٢).

(٢) ينظر(١٥٨/٢).

(٣) ينظر(١٩٩/٢،٣٣٧،٣٦٠).

(٤) نظرية دارون.

(٥) ينظر(٣٥٧/٢).

- يضاف لما سبق أنه ينبه على أمور لم يتكلم عنها المصنف مثل قوله: "ولم يتكلم المؤلف عن مراتب القدر..."[١] ومثل قوله: ".. هل يجوز للإنسان أن يسأل بالله أم لا ؟ وهذه المسألة لم يتطرق إليها المؤلف..."[٢].

- قد يذكر مسائل منهجية لطالب العلم مثل مسألة ذكر البديل لما هو محرم حتى يعلم المستفتي أن في دين الله سعه وهذه تكررت كثيراً، ومثل مسألة جواز سؤال أكثر من عالم للتثبت[٣].

الموارد:

شرح الطحاوية لابن أبي العز – ألفية ابن مالك – جامع الرسائل لابن تيمية – الرد على البكري لشيخ الإسلام ابن تيمية – صحيح البخاري – فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية – البردة للبوصيري – إعلام الموقعين لابن القيم – تيسير العزيز الحميد – الكافية الشافية لابن القيم – الاختيارات الفقهية لشيخ الإسلام ابن تيمية – جامع العلوم والحكم لابن رجب – قصيدة الخنساء – ميمية ابن القيم – الرد على البكري لشيخ الإسلام ابن تيمية.- مختصر التحرير للفتوحي – العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية – الصواعق المرسلة لابن القيم.

السبك الفريد شرح كتاب التوحيد.

المؤلف:

الشيخ العلامة عبد الله بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن فهد بن حمد بن جبرين من آل رشيد وهم فخذ من عطية بن زيد، ولد الشيخ سنة ١٣٦٧ هـ تتلمذ الشيخ على عدد من المشايخ من بينهم الشيخ عبد العزيز بن محمد الشثري (المعروف بأبي حبيب)، والشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وغيرهم وقد امتاز الشيخ بكثرة حفظه وسعة إطلاعه،عمل مدرساً في المعهد العلمي بالرياض وبعد المعهد انتقل إلى الرئاسة العامة للبحوث العلمية و الإفتاء، ثم تفرغ في آخر عمره للعلم والتدريس، توفي الشيخ عام ١٤٣٠ هـ ودفن في مقبرة العود[٤].

---

(١) ينظر: ص(٣/١٩٤).

(٢) ينظر: ص(٣/١٠٨).

(٣) ينظر: ص(٣/١٩٦) و(٣/١٠٤).

(٤) ينظر: موقع الشيخ عبد الله بن جبرين – رحمه الله -.

وصف الكتاب:

الكتاب يتكون من مجلدين ويقع في ١٠٠٤ صفحة، اعتنى به أبو أنس علي بن حسين ابن خليل أبو لوز،وطبعته مدار الوطن للنشر عام ١٤٢٥هـ؛ وأصل هذا الكتاب درس ألقاه الشيخ في جامع الإمام تركي بن عبد الله (الجامع الكبير في مدينة الرياض) وقد فُرِّغ الدرس من الأشرطة وعرض على الشيخ لتصويب الأخطاء وإكمال النقص، علماً أن ثمت أبواب ستة لا يوجد لها شرح وكذا بعض الآيات والأحاديث فكتبها الشيخ – رحمه الله – بيده في قرابة (١٥٠) ورقة.

منهجه:

ابتدأ الشيخ رحمه الله تعالى بمقدمة عن أهمية التوحيد وأقسامه .

- قد يُخرِّج بعض الأحاديث الواردة في المتن[١].
- من منهج الشيخ تبيين أن هذا الحديث جزء من حديث طويل[٢].
- قد يشرح الشيخ كامل الدليل لبيان المراد كاملاً مع أن المصنف قد لا يذكر من الدليل إلا الشاهد منه كما في آية النساء (آية الحقوق العشرة) فقد شرحها كاملة مع أن الشيخ لم يورد إلا طرفها[٣].
- قد يذكر في آخر الباب فوائد غير مسائل الإمام المصنف وهذا قليل[٤].
- من منهجه عدم شرح المسائل.
- قد يتطرق إلى شيء من المسائل النحوية وهذا قليل[٥].
- لا يعرف بالأعلام المذكورين في المتن إلا قليلاً[٦].

---

(١) ينظر المرجع السابق ص (١/١٦٨).

(٢) ينظر المرجع السابق ص (٢/٣٦)، (٢/٤٤٨).

(٣) ينظر المرجع السابق ص (١/٥٤).

(٤) ينظر المرجع السابق ص (١/٧١ ، ١٠٣).

(٥) ينظر المرجع السابق ص (١/٩٣).

(٦) ينظر المرجع السابق ص (٢/٩٨).

- قد يشير الشيخ إلى درجة الحديث وهذا أيضاً قليل[1].

- ذكر – رحمه الله تعالى – أن التوحيد ينقسم إلى أربعة أقسام: توحيد الألوهية، توحيد الذات، توحيد الصفات، توحيد الأفعال وهذا التقسيم لا شك أنه اجتهاد منه لم يقف الباحث على من أخذه[2].

- قد يورد آيات أو أحاديث هي ضمن أبواب لم تأتِ، فيوردها متقدمة لموافقتها لحال السياق[3].

- قد ينقل بعض النصوص ويشير إلى ذلك[4].

- قد يذكر مناسبة الباب لكتاب التوحيد وقد لا يذكرها[5].

- قد يذكر بعض المسائل على صيغة سؤال ويجيب عليه بما يَرد الإشكال الذي أُورد[6].

- قد يشير إلى خلاف الفرق في المسألة مثل مسألة هل يقع السحر أم لا[7].

- قد يبين منهج المؤلف فمثلاً يقول في حديث « **إن العيافة والطرق...** ». : "وقد أورد المؤلف الحديث بالسند، وذلك بسبب التشكيك في أحد الرواة.."[8].

- قد يذكر مسألة ويشير إلى مظانها (مراجعها) خشية الإطالة[9].

- قد يذكر مسائل فقهية مثل شروط الذبح[10].

---

(١) ينظر المرجع السابق ص (١/١٩١) .

(٢) ينظر السبك الفريد ص (١/١٥٤) .

(٣) ينظر المرجع السابق ص (١/١٥٨) .

(٤) ينظر المرجع السابق ص (١/١٨٨) .

(٥) ينظر المرجع السابق ص (٢/١٦٣) .

(٦) ينظر المرجع السابق ص (١/٤٠٥) .

(٧) ينظر المرجع السابق ص (٢/٧) .

(٨) ينظر المرجع السابق ص (٢/٢٦) .

(٩) ينظر المرجع السابق ص (١/٣٩) .

(١٠) ينظر المرجع السابق ص (١/٢١٦) .

موارده:

أبان الشيخ موارده في الكتاب فقال ".. ليعلم أني شرحته ارتجالاً، ولم أتمكن حالة الشرح من مطالعة الشروح السابقة، ولا من التحضير والاستعداد، وإنما هو فتح من الله تعالى، وبيان لما علق بالذهن من الفوائد التي تلقيتها من أفواه المشايخ.. وكذا ما استفدته من شروح العلماء المطبوعة المشهورة"[(1)] ا.هـ .

ومن ذلك أيضا: تيسير العزيز الحميد للشيخ سليمان بن عبد الله – إبطال التنديد للشيخ حمد بن عتيق – الأصول الثلاثة للشيخ محمد بن عبد الوهاب – سلم الوصول للشيخ حافظ حكمي – مفتاح دار السعادة لابن القيم – التبيان في أقسام القرآن لابن القيم- شعر أبي نواس – شعر ابن المعتز – صحيح البخاري – صحيح مسلم – حاشية كتاب التوحيد لابن قاسم – تفسير ابن كثير – كتاب العلم لابن عبد البر – تفسير ابن جرير الطبري – مسند أحمد – سنن الترمذي – الرد على الجهمية للإمام أحمد – الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية – فتح المجيد للشيخ عبد الرحمن بن حسن – معلقة امرئ القيس –دالية الإمام الصنعاني – البردة للبوصيري – بائية الإمام الصنعاني – اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية – إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم – الكبائر للذهبي – سيرة ابن إسحاق – فتح الباري لابن حجر - المفهم على شرح مسلم للقرطبي.

المحاورات لطلب الأمر الرشيد في تفهم كتاب التوحيد.

المؤلف:

الشيخ العلامة عبد الله بن محمد الغنيمان أستاذ الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية سابقاً بالمدينة النبوية،له العديد من المؤلفات منها شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري.

وصف الكتاب:

يقع الكتاب في جزئين يتكون الجزء الأول من ٦٩٠ صفحة والثاني قريباً منه، وقد كتبه وخرج أحاديثه وآثاره الباحث عبد العزيز بن صالح الحماد، وطبعته دار ابن الجوزي الطبعة

(١) ينظر المرجع السابق ص(٢٦/١).

الأولى عام ١٤٣٣هـ؛ وأصل هذا الكتاب دروس ألقاها الشيخ ثم فُرغت وراجعها الشيخ، والكتاب عباراته متينة ويصلح لطالب العلم المتوسط فما فوق.

منهجه:

- ذكر في الباب الأول مقدمة عن أقسام التوحيد وأقسام الشرك.
- يذكر استعمالات الكلمة إذا كانت لها عدة معانٍ[1].
- يقرن الشرح بالأمور المعاصرة كقوله في شرح قول الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ﴾ [الإسراء: ٣١] قال: ".. وبعض العلماء يلحق بهذا، الامتناع من إنجاب الأولاد خوفاً من العجز عن تربيتهم وعن كونه يوفر لهم ما يحتاجون.."[2].
- قد يذكر فوائد على الأحاديث في أثناء شرحها كأن يقول "وفي الحديث فضيلة معاذ"، وبعض هذه الفوائد قد تكون من المتن ويشير إلى ذلك وبعضها من عنده[3].
- قد يكرر بعض الأمور لمقتضى الحال كتكريره تعريف العبادة عند قول النبي ﷺ: « **حق العباد على الله أن يعبدوه ولا يشركو به شيئاً** ». مع أنه سبق وأن عرفها عند قوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾؛ وهذا لأن أصل الشرح درس مفرَّغ.
- يشر إلى خلاف بعض الفرق في بعض المسائل[4].
- يتكلم على المسائل النحوية بما يبين المراد من غير إطالة مثل كلامه على "إله" وأنه اسم جنس.. [5].
- يعرف براوي الحديث تعريفاً مختصراً[6].

(١) ينظر كتاب المحاورات لطلب الأمر الرشيد للغنيمان (٢٨/١).

(٢) ينظر المرجع السابق (٤٥/١).

(٣) ينظر المرجع السابق (٥٣/١).

(٤) ينظر المرجع السابق (٣٤٧/١).

(٥) ينظر المرجع السابق (٧٧/١).

(٦) ينظر المرجع السابق (٣٤٧/١).

- قد يذكر مسائل فقهية مثل قوله: "وقد اختلف العلماء في حكم التداوي..."[1].

- قد يذكر مسائل غير المسائل التي ذكرها الإمام وهذا نادر[2].

- يذكر بعض المسائل فيما يناسبها مع الشرح ويشرح بعض المسائل في آخر الباب، وبعضها لا يشرحها كما في الباب الخامس (باب الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا الله)، عدد مسائله ثلاثين مسألة ولم يشرح في آخره إلا خمس مسائل، وبعض الأبواب لم يشرح مسائله مثل الباب السادس والأربعين.

- يستطرد كثيراً حتى إنه قد يكرر الكلام في الباب الواحد أكثر من مرة وذلك والله أعلم لأن أصل الشرح درس ملقى، فعلى سبيل المثال قوله: "قال العلماء الذبيحة التي يُهَلُّ بها لغير الله يجتمع فيها مانعان تكون حراماً من أجلهما:

١- أنها مما أهل به لغير الله.

٢- أنها تكون ذبيحة مرتد .."[3]، ومثل الحديث على الإطلاق الوصفي والإطلاق الكلي أو العمومي[4].

- قد يشير إلى درجة الحديث دون إطالة في بيان ذلك، مثل كلامه على حديث طارق ابن شهاب ﵁، (حديث قرب ولو ذباباً)[5].

- يشرح الترجمة غالباً وقد يذكر مناسبتها[6].

- قد يتكلم عن خلاف الطوائف الأخرى مثل الخلاف في مرتكب الكبيرة هل يدخل الجنة أم لا ؟[7].

---

(١) ينظر المرجع السابق (١/١٣٤).

(٢) ينظر المرجع السابق (٢/١٠١٥).

(٣) ينظر المرجع السابق (١/٢٩٨) وقبلها قريباً منها (١/٢٩٤).

(٤) ينظر المرجع السابق (١/٣٣٥) و (١/٣٥٣).

(٥) ينظر المرجع السابق (١/٣٠٢).

(٦) ينظر المرجع السابق (٢/١١١٠).

(٧) ينظر المرجع السابق (١/٤١٥).

– قد يشير إلى مظانِّ المسألة المراجع ويذكر أصحابها كقوله على لعن النبي ﷺ لمن أسرج القبور: "والإسراج من كبائر الذنوب كذلك وقد ذكر هذا ابن القيم رحمه الله في الكبائر..، وكذلك .. صاحب الزواجر"[1].

– قد يتكلم على علل الأحاديث التي قد أُعلت مثل حديث ابن عمر "من ردته الطيرة عن حاجته.." فقد تكلم في رَاوِيهِ وقال: "هو في نفسه ثقة ولكن احترقت كتبه فصار إذا حدث يخطئ"[2].

– يربط بين المسائل وأحاديث الباب من جهة معرفة رأي الشيخ فيما قد يُستشكل من المسائل مثل مسألة "لا عدوى" هل اللام هنا نافية أو ناهية، قال في شرح المسائل على قول المصنف " الثانية: نفي العدوى": "وهذا يدل على أن الشيخ رحمه الله يرى أن "لا" للنفي وهذا هو الراجح..."[3].

– الكتاب عباراته متينة ويصلح لطالب العلم المتوسط فما فوق، ويا ليت أن من اعتنى بإخراجه هذَّب المكرر منه.

– قد ينقل عن بعض الشراح مثل الشيخ سليمان بن عبد الله في تيسير العزيز الحميد، وقد ينتقدهم مثل قوله في حديث أبي شريح في الباب السابع والستون "أنه كان يكنى أبا الحكم..": والشارح رحمه الله حاول أن يجعل هذا بعد إسلامه..، وفيه بُعد لأنه جاء مع الوفد.."[4].

موارده:

مسند أحمد– مصنف ابن أبي شيبة– الأربعين لعبد القادر الرهاوي– النسائي في الكبرى– صحيح ابن حبان – سنن ابن ماجة – صحيح البخاري – صحيح مسلم – بدائع الفوائد لابن القيم – الجواب الكافي لابن القيم – تفسير ابن كثير – فتح الباري – مدارج السالكين

(١) ينظر المرجع السابق (١/٥٣٣).

(٢) ينظر المرجع السابق (١/٦٨٧).

(٣) ينظر المرجع السابق (١/٦٨٩).

(٤) ينظر المرجع السابق (١/١٠١٠).

– تفسير الطبري – الزهد لابن أبي حاتم الرازي – فتاوى ابن تيمية – جامع الرسائل لابن تيمية – تفسير البغوي – درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية – المبدع شرح المقنع لابن مفلح – الوابل الصيب لابن القيم – سيرة ابن هشام – إعلام الموقعين لابن القيم – الجامع لأحكام القرآن للقرطبي – تهذيب اللغة للأزهري – الصحاح في اللغة للجوهري – فتح الباري لابن حجر – عمدة القاري شرح صحيح البخاري- الطبقات الكبرى لابن سعد – تفسير الرازي – الكلام على حقيقة الإسلام لابن تيمية – الهمزية للبوصيري – البردة للبوصيري – شرح صحيح مسلم للنووي – فتح الباري لابن حجر – زاد المعاد لابن القيم – منهاج السنة لابن تيمية – تفسير الراغب الأصفهاني – شرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي – المفهم شرح صحيح مسلم للقرطبي – نواقض التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب – تيسير العزيز الحميد للشيخ سليمان بن عبد الله آل الشيخ – كشف الشبهات للإمام محمد بن عبد الوهاب – اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية – مجموع الفتاوى لابن تيمية – سيرة ابن هشام – شفاء العليل لابن القيم– الدر النضيد في معنى كلمة التوحيد للإمام الشوكاني – القواعد الأربع للإمام محمد بن عبد الوهاب – الفصل لابن حزم - الحكومة للخميني – الأداب الشرعية لابن مفلح – الأمثال للرامهرمزي – مقدمة ابن خلدون – لطائف المعارف لابن حجر – مدارج السالكين لابن القيم – التمهيد لابن عبد البر – القول المفيد لابن عثيمين – الحيدة لعبد العزيز الكناني.

الفصل الثاني: الشروح المتوسطة.

- فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد

المؤلف:

الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب [١].

وصف الكتاب:

الكتاب يعد من أهم الشروح وأكثرها انتشارا وقد طبع عدة طبعات لعل من أحسنها طبعة دار الصميعي بتحقيق الدكتور الشيخ الوليد الفريان، وتقع في مجلدين وقد قوبلت على أصول خطية .

منهجه:

وقد أبان الشيخ عبد الرحمن بن حسن – رحمه الله – منهجه في الكتاب فقال: ".. وقد تصدى لشرحه حفيد المصنف، وهو الشيخ سليمان بن عبد الله – رحمه الله تعالى –، ولما قرأت شرحه: رأيته أطنب في مواضع، وفي بعضها تكرارٌ يستغنى بالبعض منه عن الكل، ولم يكمله.

فأخذت في تهذيبه وتقريبه وتكميله، وربما أدخلت فيه بعض النقول المستحسنة تتميماً للفائدة.."[٢].أهـ ، فمن منهجه:

- أنه لخص التيسير.
- قد يزيد عليه بعض الأمور، كما في قوله: "والاسم مشتق من السُّمو، وهو العلو. وقيل: من الوسم: وهو العلامة..."[٣]،ومثل قوله:"قال شيخ الإسلام: التوحيد الذي جاءت به الرسل إنما يتضمن الإلهية لله وحده "[٤].

---

(١) سبق التعريف بالمؤلف.

(٢) فتح المجيد (١/٦٧ – ٦٨).

(٣) المرجع السابق (١/٧١).

(٤) المرجع السابق (١/٨١).

- إذا قال: "قال الشارح " فالمراد به الشيخ سليمان بن عبد الله في تيسير العزيز الحميد.
- لا يشرح المسائل غالباً لكنه قد يذكرها فيما يناسبها من الشرح[١].
- قد يذكر فوائد لم يذكرها المصنف [٢].
- إذا كان الحديث المذكور في المتن غير كامل فإنه يكمله .
- إذا قال: قال المصنف فالمراد به الإمام محمد بن عبد الوهاب.
- يذكر أموراً فقهية مثل قوله في نذر المعصية: "واختلفوا هل تجب فيه كفارة يمين؟ على قولين، هما روايتان عن أحمد)[٣].
- عنده سجع غير متكلف وهذا نادراً [٤].
- قد يذكر أقوال المفسرين على الآية نصاً،وقد يذكر معنى قولهم بلا عزو إلى قائله [٥].
- يهتم بروايات الحديث كما يهتم أيضاً بنُسخ الكتاب التي قد تختلف فيها الروايات كما في صحيح البخاري فإن له عدة نسخ وهذه النسخ قد تختلف بعضها عن بعض في بعض الألفاظ[٦].
- قد يزيد بعض النقول على ما في التيسير مع أنه ينقل من التيسير [٧].
- قد يذكر المناسبة غير مصرحٍ بها كقوله: "الخوف من أفضل مقامات الدين وأجلها، وأجمع أنواع العبادة التي يجب إخلاصه الله تعالى"[٨].
- قد يسوق قول أحد الأئمة وينسبه إلى كتابه كذا وكذا وقد لا ينسبه[٩].

---

(١) المرجع السابق (١/١٨٥).

(٢) المرجع السابق (١/١٢٠).

(٣) المرجع السابق (١/٢٨٥).

(٤) المرجع السابق (١/٣١١).

(٥) المرجع السابق (١/٣١١).

(٦) المرجع السابق (١/٣٧٤).

(٧) المرجع السابق (٢/٥٥٧).

(٨) المرجع السابق (٢/٥٧٣).

(٩) المرجع السابق (١/١٤٣).

- قد تكون المناسبة خاصةً بهذا الباب وقد تكون شاملة لهذا ولما بعده[1].
- قد يذكر شيئاً من حال الشيخ المجدد -رحمه الله تعالى- كقوله: "وقد كان شيخنا المصنف رحمه الله لا يحب أن يقرأ على الناس إلا ما ينفعهم في أصل دينهم وعبادتهم ومعاملاتهم الذي لا غنى لهم عن معرفته.."[2].
- بعض الأبواب قد يكون شرحها مختصراً وهذا والله أعلم لبيانها ووضوحها بما تقرر من أدلة وأحكام في ثنايا الكتاب وأوله، فالقارئ لها ابتداءً بدون الرجوع إلى ما سبق قد يشعر بشيء من الاختصار، والقارئ لها بعد ما سبقها من الأبواب يقول إنها لعدم التكرار.
- قد يقدم ويؤخر في شرح الباب وهذا نادر، كما فعله في الباب (٥٩) (باب قول الله ﴿يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ﴾)إذ قدم كلام ابن القيم على ما قبله من الآيات.
- قد يبين نقص ما أورده المصنف رحمه الله من الحديث بسياق الحديث كما في المصدر الذي نقل منه المصنف[3].

موارده:

قد كثرت موارد الشيخ وتعددت وهذا دليل إطلاعه الواسع وتعدد فنونه فمن ذلك:

بدائع الفوائد لابن القيم – جامع البيان عن تأويل القرآن لابن جرير الطبري – فتح الباري لابن حجر – جلاء الإفهام لابن القيم – الجامع لأحكام القرآن للقرطبي – تفسير ابن كثير – إعلام الموقعين لابن القيم – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام – المحرر الوجيز لابن عطية – مسند أحمد - السنن الكبرى للنسائي- سنن الدارمي- المستدرك للحكم - صحيح مسلم – الصواعق المرسلة لابن القيم – القاموس المحيط للفيروزآبادي- الإفصاح عن معاني الصحاح للوزير لابن هبيرة – بدائع الفوائد لابن القيم – الكشاف للزمخشري – فتاوى شيخ

(١) المرجع السابق (٢/٦٢٥).
(٢) ينظر (٢/٦٧٤).
(٣) ينظر (٢/٨٢٩).

الإسلام ابن تيمية – مدارج السالكين لابن القيم – سنن الدارمي – التذكرة في أحوال الموتى والآخرة للقرطبي –كلمة الإخلاص لابن رجب – مفتاح دار السعادة لابن القيم – الاستنباط للإمام محمد بن عبد الوهاب –الطبقات لابن سعد – زاد المعاد لابن القيم – تفسير القرآن العظيم لابن كثير –الدر المنثور للسيوطي – الكافية الشافعية في الانتصار للفرقة الناجية لابن القيم –الروح لابن القيم – المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي – منهاج السنة لابن تيمية – قاعدة جليلية في التوسل والوسيلة– فتح الباري لابن حجر – شرح السنة للبغوي – غريب الحديث لأبي عبيدة – غريب الحديث لابن الجوزي – سنن ابن ماجه – صحيح ابن حبان – معالم السنن للخطابي – صحيح ابن خزيمة – سنن الدارقطني – السيرة لابن هشام – سنن سعيد بن منصور – تفسير ابن أبي حاتم – البحر الرائق شرح كنز الدقائق لابن نجيم – سيف الله على من كذب على أولياء الله للشيخ صنع الله الحلبي الحنفي– مشكل الآثار للطحاوي– الفروع لابن مفلح – الإنصاف للمرداوي – الإقناع لطالب الانتفاع للشيخ موسى الحجاوي – الصارم المنكي في الرد على السبكي للحافظ محمد بن عبد الهادي— سنن أبي داود – تفسير البيضاوي– إغاثة اللهفان- رياض الصالحين للنووي – ديوان بشار بن برد– البيان والتحصيل لابن رشد– الأم للشافعي – المغني لابن قدامة – اقتضاء الصراط المستقيم في مخالفة أصحاب الجحيم لابن تيمية – المصنف لابن أبي شيبة – الصحاح للجوهري – تفسير الطبرسي – المختارة للضياء المقدسي – الخلاف الصغير (عيون المسائل) لأبي الخطاب الكلوذاني– الأضداد لابن الأنباري– لطائف المعارف لابن رجب – الكبائر للذهبي – التبيان في أقسام القرآن لابن القيم – التبوكية لابن القيم – المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية - ديوان الإمام الشافعي– الدرة اليتيمية والحجة المستقيمة في نظم مختصر الخرقي ليحيى الصرصري – اجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم.

تحقيق التجريد شرح كتاب التوحيد.

المؤلف:

الشيخ عبد الهادي بن محمد بن عبد الهادي البكري العجيلي (١١٦٢ – ١٢٦٢هـ)[١].

وصف الكتاب:

الكتاب يعد من أهم شروح كتاب التوحيد، ويقع في مجلدين وقد عنى بتحقيقه ودراسته كرسالة علمية الدكتور. أبي أسامة حسن بن علي بن حسين العواجي،وقد طبعته مكتبة أضواء السلف الطبعة الأولى عام ١٤١٩هـ.

منهجه:

بدأ المصنف شرحه بتعريف موجز للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب–رحمه الله تعالى–.

– قد يذكر ملحاً غير موجودة في التيسير أو في فتح المجيد.

– قد ينبه على الفوائد بقوله: (تنبيه) كما في قوله: "تنبيه لم يلد عبد الله وآمنه غير رسول الله ﷺ"[٢].

– قليلاً ما ينسب الأقوال إلى مواردها يعني قد يقول قال فلان كذا ولا ينسبه إلى كتاب معين[٣].

– قد يكمل الآية ويتبعها بما بعدها من الآيات ويفسرهم جميعاً كما في آية الإسراء التي في الباب الأول[٤].

– يذكر بعض مسائل الأبواب أثناء الشرح استطراداً ولم يفردها بالشرح[٥].

---

(١) سبق العريف به.

(٢) تحقيق التجريد ص١٦.

(٣) المرجع السابق (١/٢٤).

(٤) المرجع السابق (١/٢٥).

(٥) المرجع السابق (١/٤٨).

- قد يتصرف في التراجم فمثلا:عنون للباب الثاني بـ(باب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب) فقد زاد "فضل" وفي الباب الثالث (باب من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب) انقص من الترجمة "بغير حساب".
- لا يتكلم على الأحاديث إلا نادراً ولا على الرواة ولا يعرف بالأعلام إلا قليلاً [١].
- كثيراً ما يذكر الأحاديث بدون تخريجها.
- قد يذكر مناسبة الدليل للترجمة [٢].
- قد يذكر أحكاماً فقهية مثل مسألة نقل الزكاة من بلد المال إلى بلد آخر مع وجود المستحقين، ومثل قتل الشيوخ[٣] عند الجهاد فقد ذكر فيه خلافاً .
- عنده بعض عبارات أهل التأويل كقوله: "محبة الله العبدَ إنعامه عليه وتوفيقه وهدايته إلى طاعته... " [٤]، وهذا تأويل لحقيقة الصفة التي يجب أن تثبتها لله تعالى كما تليق بجلاله، فذكر آثار محبة الله تعالى لا شك أنه تأويل للصفة عن حقيقتها، ومن ذلك قوله: "لأن الغضب إرادة الانتقام من العصاة" [٥] والغضب ضد الرضا وكلاّهما صفة حقيقية اختيارية لله جل وعلى، فالله جل وعلى يرضى عن عباده المؤمنين، ويغضب على الكافرين، وكقوله: "اعلم أن ما ورد الكتاب العزيز والسنة الشريفة من ذكر الصفات.. يجب الإيمان بها من غير تمثيل ولا تعطيل.. ونفوض أمر المراد منها إلى الله تعالى" (٢/٤٠٤ – ٤٠٥) ولا شك أن الذي لا نعلمه من صفات الله عز وجل هو الكيفية، ويجب علينا أن نؤمن بها حقيقة من غير تمثيل ولا تعطيل ولا تأويل.

---

(١) المرجع السابق (١/١٠٦).

(٢) المرجع السابق (١/١٦٢).

(٣) بمعنى كبار السن.

(٤) المرجع السابق (١/١٠٦).

(٥) المرجع السابق (٢/٢٥٣).

- لا يشرح المسائل، وقد يستنبط مسائل من عنده [(١)].

- قد يتكلم عن أن هذا الآية من أدلة الرد على أحد الفرق المخالفة [(٢)].

- قد يستطرد أحياناً في الكلام فيقول: فرع أو تتمة أو خاتمة أو تنبيه أو فائدة (إذا كان الكلام له تعلق قريب بالباب).

- قد يذكر اشتقاق بعض الكلمات مثل أصل كلمة اليهود والنصارى[(٣)].

- وقد يذكر إشكالاً ويجيب عليه مثل إشكال اتخاذ قبور الأنبياء مساجد بالنسبة للنصارى مع اعتقادهم أن عيسى ابن الله أو إله..[(٤)].

- قد يشير إلى أحكام فقهية كقوله: "واختلفوا في جواز النفث في الرقى و العوذ الشرعية المستحبة.." [(٥)].

- في غالب الأمر لا ينسب الأبيات إلى قائلها إذا كانت الأبيات في الحكمة أو الزهد [(٦)] أو ما أشبه ذلك أما إذا كانت في الأحكام أو العقائد فإنه يذكر قائلها ويشير إليه[(٧)].

- قد يذكر أحاديث ضعيفة ولكن فيما له تعلق بفضائل الأعمال كالحديث عن الصبر[(٨)].

- من منهجه أن لا يكرر المسألة كحديثه عن عبد المطلب جد النبي ﷺ فقد ذكرها في كلامه على قول الله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾[القصص: ٥٦] في الباب الثامن عشر، وحينما ورد كلام ابن حزم رحمه الله على اتفاقهم في تحريم كل اسم معبد لغير الله.. حاشا عبد المطلب. قال: "لأن التسمية عبد المطلب قصة معروفة قد ذكرتها في باب..."[(٩)].

---

(١) المرجع السابق (١/١٢٣).

(٢) المرجع السابق (١/١٧٣).

(٣) ينظر (٢/٢٢٤).

(٤) ينظر (٢/٢٢٦).

(٥) ينظر (٢/٢٨٢).

(٦) ينظر (٢/٢٩٢).

(٧) ينظر (٢/٤٨٣).

(٨) ينظر (٢/٣٧٢).

(٩) ينظر (٢/٤٦١).

- ذكر في آخر الكتاب مناسبة ختم الكتاب بتلك الترجمة وأن ذلك للاستدلال على وحدانيته و إلاهيته.

موارده:

- تفسير البغوي – صحيح البخاري – صحيح مسلم – مسند الإمام أحمد – زاد المسير لابن الجوزي – ديوان الأمير الصنعاني – سنن الترمذي – مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض بن موسى اليحصبي – عنوان الحكم لأبي الفتح البستي –كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للمتقي الهندي- زاد المعاد لابن القيم – الكامل لابن الأثير – شرح مسلم للنووي – روضة الطالبين – الكامل في الضعفاء لابن عدي – مجاز القرآن لأبي عبيد – لسان العرب لابن منظور – محاسن الشريعة للقفال – معالم السنن للخطابي – الفائق للزمخشري – الفائق للزمخشري- تفسير السيوطي – المصباح المنير – الحيوان للجاحظ – الأذكار للنووي- إحياء علوم الدين للغزالي – المنهاج في شعب الإيمان للحليمي – جامع العلوم والحكم لابن رجب – نونية القحطاني – الأم للشافعي – متن الشيبانية للإمام محمد بن الحسن– نزهة القصاد للإمام العلامة الحسن بن ناصر الحسن الشافعي –الكتاب لسيبويه– دليل الفالحين شرح رياض الصالحين – تحفة المحتاج في شرح المنهاج لابن أحمد بن حجر الهيثمي – شرح السنة للبغوي.

فتح الله الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد

المؤلف:

حامد بن محمد بن حسن بن محسن من علماء الشارقة في أول القرن الثالث عشر[1].

وصف الكتاب:

---

(١) ينظر: فتح الله الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد، ص (٦ – ٨) للشيخ العلامة حامد بن محمد بن حسن بن محسن. تحقيق الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد، دار المؤيد، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧هـ.

وقد طبع هذا الكتاب قديماً في الهند سنة ١٣١٧هـ في أمر تسار من عمل الهند، وقد قام الشيخ العلامة بكر أبو زيد بتحقيقه وذلك بالمقابلة، والتصحيح وتخريج مختصر للأحاديث والآثار وعزو النقول إلى مصادرها قدر الإمكان، وتولت طباعته دار المؤيد عام ١٣١٧هـ[١].

المنهج:

- قد ينقل من كتب أهل التفسير ما يكون صحيحاً وإن كانوا أهل لوثةٍ عقدية، وهذا والعلم عند الله لنقص الكتب عند المؤلف كما أشار إلى ذلك المحقق[٢].
- قد يستعمل المؤلف عبارات المناطقة (أهل المنطق) ولا شك أنه في غنية عن هذا[٣].
- يكثر من قوله "فإن قيل كذا": وهذا من باب شحذ الذهن لتلقي المعلومة.
- تحدث في بداية الكتاب عن تعريف التوحيد وصفته وأنواعه، فذكر في تعريفه بأنه مجملاً إفراد الله بالعبادة... وذكر مقالات بعض أهل البدع في ذلك ونفاها[٤].
- من منهجه الإكثار من الأمثال وهو في ذلك متأثر بطريقة ابن القيم رحمه الله في كتبه[٥].
- يورد تقاسيم وفروع لبعض المسائل مثل أنواع التوحيد[٦]، ومثل أنواع الإلحاد في الأسماء[٧]، وأنواع الإلحاد في الصفات[٨]، أنواع الشرك[٩].
- من منهجه إيراد بعض الآثار دون عزوها [١٠].

---

(١) وقد نفدت طبعته ولم تعد طباعته مرة أخرى مع نفاسته.

(٢) المرجع السابق ص١٥.

(٣) المرجع السابق ص٢٠.

(٤) المرجع السابق ص٢٨.

(٥) المرجع السابق ص٤٠.

(٦) ينظر ص٣٤.

(٧) ينظر ص٣٥.

(٨) ينظر ص٣٧.

(٩) ينظر ص٤٢.

(١٠) ينظر ص٤١.

- ذكر باباً من عنده لم يذكره المصنف وهو (باب في أنواع الشرك).
- قد يشير إلى مسائل فقهية[1].
- يعنى بمناسبات الآيات مع بعضها البعض مثل قوله: "ولما استدل الشيخ – رحمه الله – بما فيه أتم بيان لموجب خلق الجن والإنس، بدأ بما فيه أكمل وضوح لموجب إرسال الرسل.."[2].
- قد يذكر فوائد للأدلة غير مسائل المصنف.
- جعل الباب الأول كالمقدمة للتوحيد عموماً، بل إنه ذكر فيه جملة من عقيدة أهل السنة والجماعة.
- يكثر من الرجوع لتفسير البيضاوي وخاصة في تفسير الآيات.
- ذكر في الباب الأول جملة من قضايا الاعتقاد ولم ينسبها لقائلها ابتداءً بل أشار في آخرها أن هذا قول شيخ الإسلام ابن تيمية ولم يذكر مرجعها تحديداً وهي ضمن العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، لكن نقله باختصار وتصرف[3].
- قد يغير ترجمة(تبويب) المصنف بما يزيد عليها كالشرح لها، مثل (باب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب) قال فيه: "باب في بيان فضل التوحيد عند الله وما يكفر من الذنوب بالكتاب والسنة"، وما يضيف من كلمات قد تبين مناسبة الترجمة لكتاب التوحيد .
- له عناية بالشعر والنظم ولأجل ذلك فقد ينظم أو ينقل بعض المسائل في أبيات شعرية مثلا: لبيان حال الأمة في إتباع الأوثان وعبادة الأصنام[4]، بلغ عددها ستة عشر بيتاً، وكقوله عن الأنبياء:

الأنبياء كلهم عجم وأولهم   نوح وآخرهم من كان من مضر[5].

---

(١) ينظر ص٦٠.

(٢) ينظر ص٦١.

(٣) ينظر ص٩٠ومابعدها.

(٤) ينظر ص٨٠.

(٥) ينظر ص١٠٥.

- قد يذكر فوائد للأدلة غير مسائل المصنف.
- من منهجه أنه لا يخرج الأحاديث ولا يتناولها بدراسة متنها فيما لو كانت مُعَلَّة.
- قد يذكر فوائد استطراداً على النص تصلح أن تفرد بمؤلف مستقل كقوله في حقيقة لا إله إلا الله: "... وإن أردت أن تأتي بها على أكمل الوجوه ينبغي أن تلاحظ فيها عشرة أمور: منها، وفيها، ولها، و بها، وعنها، والعشرة: لفظها، ومعناها وحقها، وحقيقتها، وحكمها، ولازمها، وفائدتها، ومقتضاها، و نواقضها، ومتمماتها..)[1].
- من منهجه أحياناً أن لا يذكر الدليل ثم يشرحه بل يفكك الدليل ويُضيف إليه الشرح بطريقة متسقة، وهذا في الأغلب إ ذا كان الدليل طويلاً [2].
- لا يشرح المسائل، وقد يضمن الشرح ذكر المسائل التي أوردها المصنف[3]، وقد يذكر شيئاً من عنده[4].
- يعني بالفروع والتقاسيم [5].
- ليس من منهجه دراسة إسناد الحديث ولا التعريف برواته.
- ينقل عن أهل العلم وقد يذكر مرجع النقل وقد لا يذكره[6]، وقد يعكس ذلك بأن يذكر الكتاب دون ذكر صاحبه[7].
- بعض الأدلة قد يسوقها دون شرح لها لوضوحها بما سبق قبلها من الكلام[8].
- ساق عشرين قولاً في المراد بالاسم الأعظم[9].

---

(١) ينظر ص١١٥.

(٢) ينظر ص١٥٨.

(٣) ينظر ص٤٧١.

(٤) ينظر ص٤٦٧.

(٥) ينظر ص٣٦٨.

(٦) ينظر ص٣٣٦.

(٧) ينظر ص١٥.

(٨) ينظر ص٤١٢.

(٩) ينظر ص٤٢١.

- الباب السابع والعشرون – (باب ما جاء في النشرة) ساقه الشارح ولم يعلق عليه بشرح.
- كذلك بعض الأبواب يكون تعليقه عليها مختصراً جداً، وبعضها قد يكتفي بشرح الترجمة فقط وهذا كثير في الأبواب الأخيرة.
- يهتم بذكر التصورات كقوله: "القدر كتقدير النقاش الصورة في ذهنه والقضاء تقديمه تلك الصورة للتلميذ ووضع التلميذ الأصباغ عليها متبعاً لرسم الأستاذ الذي هو الكتب والاختيار والتلميذ في اختياره لا يخرج عن رسم الأستاذ"[(١)].
- ذكر في الباب الأخير أنواعاً من أفعال العباد ليس فيها تقديراً لله حق قدره[(٢)].
- ختم الشرح بذكر منظومة له مكونة من ثمانية أبيات[(٣)].

موارده:

تفسير الكشاف للزمخشري – بدائع الفوائد لابن القيم – مفتاح دار السعادة لابن القيم – مدارج السالكين لابن القيم – صحيح البخاري – صحيح مسلم – قاعدة في العبادات والفرق بين بدعيتها وشرعيتها لشيخ الإسلام ابن تيمية – مسند أحمد– سنن أبي داود– وسنن ابن ماجه– وسنن الترمذي– سنن النسائي – مسند أبي يعلى– معالم التنزيل للبغوي – أنوار التنزيل للبيضاوي – تفسير ابن كثير – فاكهة القلوب – جامع العلوم والحكم لابن رجب – شرح الأربعين النووية لشهاب الدين أحمد بن حجر – الوابل الصيب لابن القيم –كشاف الإقناع – الرعاية لأحمد بن حمدان الحراني – الفصول في سيرة الرسول لابن كثير – الكافية الشافعية لابن القيم – شرح ابن أبي العز الحنفي – المستدرك للحاكم – مسند الفردوس للديلمي – سنن ابن ماجه – تفسير ابن جرير – صحيح ابن حبان – المعجم الكبير للطبراني – سنن النسائي – حلية الأولياء لأبي نعيم – السيرة لابن هشام – الحوادث والبدع

---

(١) ينظر ص٤٥٥، وينظر كذلك إلى ص(١٩١ – ١٩٢).

(٢) ينظر ص٤٨٧.

(٣) ينظر ص٤٩٢.

للطرطوسي – اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية – شرح درر البحار للشيخ قاسم (من الحنفية) – المجابين لابن أبي الدنيا – قصيدة أبي طالب اللامية – نونية أبي طالب – ديوان لبيد – أوضح المسالك لابن مالك – تفسير ابن أبي حاتم –كتاب الدعاء لابن أبي الدنيا – فتح الباري لابن حجر.

إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد.

المؤلف:

الشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان[١].

وصف الكتاب:

يعتبر الكتاب من أهم الشروح لبعده عن الإطناب وسلاسة ألفاظه وضوح معانيه، ويتكون الشرح من ٧١١ ورقة في مجلدين، قدم له بمقدمة تحدث فيها عن دور الشيخ في نشر التوحيد والتحذير من الشرك، وذكر موضوع الكتاب وأهميته ومنهج الشيخ فيه، ثم تطرق إلى بعض شروح الكتاب؛ وأصل الكتاب: دروس ألقاها الشيخ في الرياض والطائف، وبعد إلحاح بعض الطلبة عليه بإخراج الكتاب وافق الشيخ على ذلك ونقح الكتاب وأضاف ما يحتاج إليه[٢].

منهجه:

- من منهجه أنه سمى الكتاب باسم بعيداً عن ثناء نفسه ومدح عمله.
- ابتدأ الكتاب بمقدمة عن أهمية التوحيد وكيف نشأ الشرك ،ثم تحدث عن أقسام التوحيد.
- لا يذكر المسائل النحوية إلا نادراً.
- شرحه أشبه ما يكون بالمعنى الإجمالي ، إذ يقل فيه النقول عن نصوص الأئمة الإعلام.

(١) سبق التعريف به رقم الصفحة.

(٢) وقد طبعته مؤسسة الرسالة على نفقة مؤسسة الأميرة العنود بنت عبد العزيز بن مساعد بن جلوي آل سعود الخيرية – رحمها الله– .

- يذكر الفائدة من الدليل في آخر الكلام عن شرح الدليل، وقد يقدمها على شرح الدليل كما في حديث أرداف النبي ﷺ لمعاذ رضي الله عنه[1] .
- يشير إلى خلاف الفرق كما في مسألة صاحب الكبيرة هل يخلد في النار أم لا ؟[2].
- يضمن الشرح بعض الفوائد كطريقة تعلم طالب العلم[3].
- يختم الباب أحياناً يذكر فوائد الباب إجمالاً[4].
- قد يذكر الفرق بين بعض الأبواب مثل الفرق بين الثاني والثالث، ومثل الباب السادس والثلاثون والسابع والثلاثون (باب الرياء) و(باب إرادة الإنسان بعمله الدنيا).
- يُعرِّف برواة الحديث تعريفاً مختصراً[5].
- لا يشرح المسائل إلا نادراً مع أنه قد يذكر فوائد على الأدلة[6].
- يشير إلى أمور من منهج الدعوة مثل ذكر أهمية تعلم الفِرَقْ حتى لا يقع المسلم فيما وقعوا فيه من الشر[7].
- قد يذكر أبياتاً ولا يعزوها لقائلها[8].
- يتناول بعض الشبه العصرية ويرد عليها مثل رده على من تكلم على كثرة مرويات أبي هريرة[9].
- قد يذكر مُلحاً من الفوائد ليس لها تعلق مباشر بالكتاب مثل: مسألة بأي شيء يُفسر القرآن ؟[10].

---

(١) إعانة المستفيد (٤٢/١).

(٢) المرجع السابق (٤٨/١).

(٣) المرجع السابق (٥١/١).

(٤) المرجع السابق (٥٢/١).

(٥) المرجع السابق (١٥١/١).

(٦) المرجع السابق (٩١/١).

(٧) المرجع السابق (٩٣/١).

(٨) المرجع السابق (٢٠٦/١).

(٩) المرجع السابق (٢١٣/١)،(٢٨٢/٢).

(١٠) المرجع السابق (٢٢٦).

- قد يذكر مناسبات الأبواب في أول الباب وهذا كثيراً ، وقد يذكره في أول الباب وآخره وهذا نادراً مثل الباب الثامن عشر (باب قول الله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ ... ﴾ الآية.
- قد يتكلم عن بعض الكتب إما مدحاً مثل: كتاب الصارم المنكي..، أو مبيناً لما فيها من هنَّات مثل: كتاب الكشاف[١].
- قد يذكر مسائل فقهية بشيء من التفصيل مثل مسألة زيارة النساء للقبور[٢].
- قد يذكر سابق الآية ولاحقها بل قد يذكر سبب نزولها من باب فهم المعنى العام للدليل وبيان سبب ورودها لأن ذلك أبلغ في المعنى[٣].
- قد يحصل – وهو قليل- تكرار لبعض ما يقال وهذا والله أعلم لأن أصل الشرح عبارة عن درس ثم فُرِّغ.
- قد يبين منهج الشيخ في الكتاب مثل قوله: "وقد ذكرت لكم أن الشيخ – رحمه الله – إذا ذكر مثل هذا الحديث الذي في سنده مقال لا يذكره إلا وقبله أو بعده ما يؤيده من الآيات أو الأحاديث التي يسوقها في الباب"[٤].

موارده:

- إعلام الموقعين لابن القيم – العبودية لابن تيمية – ديوان حسان – تيسير العزيز الحميد للشيخ سليمان بن عبد الله – فتح المجيد للشيخ عبد الرحمن بن حسن – ديوان النابغة – البردة للبوصيري - القول المفيد للشيخ محمد بن صالح العثيمين – أحكام أهل الذمة لابن القيم – التوحيد لابن خزيمة – أضواء البيان للشنقيطي.

---

(١) المرجع السابق (١/٣٠٢، ٣٠٤،٣٢٣) .

(٢) ينظر (١/٣٠٦) .

(٣) ينظر (٢/٤٠،٦٠) .

(٤) ينظر (٢/٧٥) .

التمهيد لشرح كتاب التوحيد

المؤلف:

الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ.

وصف الكتاب:

أصل هذا الكتاب درس علمي ثم طبع الكتاب عن طريق أحد الذين فرغوا وأسموه باسم "كفاية المستزيد بشرح كتاب التوحيد"، أما الطبعة المراجعة من قِبَل الشيخ فهي الطبعة الموسومة بـ(التمهيد)، ويتكون الكتاب من خمس مئة وإحدى وستين صفحة في مجلد واحد وقد طبع عدة طبعات من أحسنها طبعة دار المنهاج بالرياض.

منهجه:

- قد أبان الشيخ منهجه في الكتاب بقوله: ".. وقد كنت نظرت في الكيفية التي ينبغي أن يشرح بها هذا الكتاب وطريقة ذلك، لأن الكتاب كما يُعلم طويل لا يمكن استيعاب شرحه شرحاً متوسطاً أو مبسوطاً، في نحو ثمانية عشر مجلساً،.. فرأيت أن يقتصر الشرح على ذكر الفوائد التي يكثر التباسها على طلبة العلم مع بيان مناسبة الآي والأحاديث للترجمة، وإبراز وجه الاستدلال من الآية أو الحديث على المقصود، وذكر شيء من تقرير الحِجاج مع الخصوم في هذه المسائل، ربما لا يطالعه كثير من طلبة العلم في الشروح.."[1].
- يشير إلى مسائل نحوية ولغوية بما يبين المعنى المراد[2].
- يشير كذلك إلى بعض المسائل الأصولية التي لها تعلق بأدلة الباب لإيضاحها[3].
- قد أبان الشيخ - حفظه الله - أن منهجه بيان ما كان مشكلاً؛ ولذا فإنه لا يعنى بالتعريف برواة الحديث.
- لا يذكر مناسبة الأبواب على وجه مختصر بل يذكرها مع شرح لها وتبيين[4].

---

(١) ينظر التمهيد ص ٩.

(٢) المرجع السابق ص٣٠.

(٣) المرجع السابق ص٢٤.

(٤) المرجع السابق ص٦٩ .

- مما يميز الكتاب بيانه لواقع الحال سواء في عصر الإمام المصنف أو في هذا العصر[1].
- ليس من منهج الشيخ – وفقه الله – أن يشرح المسائل استقلالاً، ولكنه قد يذكر المسألة وينبه عليها عند إيراد ما يناسبها من الأدلة[2].
- لا يعرف برواة الحديث إلا نادراً وكذا بالنسبة للكلام على سند الحديث، وهذا لأن أصل الكتاب درس علمي لشرح الكتاب وكانت المدة يسيرة فأتى فيه على ما هو مهم مما قد لا يجده طالب العلم أو ربما يشكل عليه.
- يذكر قواعد وضوابط مثل قوله: "ومن المعلوم أن القاعدة: أن السلف إذا اختلفوا في مسألة وجب الرجوع فيها إلى الدليل..." وقد قال هذا الكلام في: اختلاف السلف في مسألة تعليق التميمة إذا كانت من القرآن.. [3].
- قد يذكر مسائل حديثية لها تعلق بالنص مثل مسألة الاحتجاج بالحديث المرسل[4].
- قد يذكر مناسبة الترجمة لما قبلها من الأبواب ويذكر معها مناسبة الترجمة لكتاب التوحيد كما في الباب الثلاثين (باب ما جاء في الاستسقاء بالأنواء) [5]،وقد يذكر للباب الواحد مناسبتين مثل الباب الحادي والستون(باب ما جاء في المصورين) [6].

موارده:

من الموارد ما نص عليها ومنها ما لم ينص عليها: العبودية لشيخ الإسلام ابن تيمية – ألفية ابن مالك – تفسير آيات من القرآن الكريم للشيخ محمد بن عبد الوهاب – الرسائل الشخصية للإمام محمد بن عبد الوهاب – شرح العقيدة السنوسية [7] – الدر المنثور للسيوطي

---

(١) المرجع السابق ص٧٠.

(٢) المرجع السابق ص٧٢.

(٣) المرجع السابق ص ١١٧،١٦٠،٣٧٧.

(٤) المرجع السابق ص ١٢٢.

(٥) المرجع السابق ص٣٣٧.

(٦) المرجع السابق ص٥٢٧.

(٧) من كتب الأشاعرة، وقد نقل قولهم في سياق الرد عليهم.

– ديوان عنترة – ديوان رؤبة بن العجاج – تيسير العزيز الحميد للشيخ سليمان بن عبد الله – نظم ابن أم قاسم (الجنى الداني في حروف المعاني)- فتح المجيد للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ – اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية – فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية – الملل والنحل للشهرستاني – القواعد الأربع للإمام محمد بن عبد الوهاب – البردة للبوصيري – الكافية الشافية لابن القيم – إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم – النبوات لشيخ الإسلام ابن تيمية – الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية – ديوان أبي تمام – تحكيم القوانين الوضعية للشيخ محمد بن إبراهيم- التدمرية لشيخ الإسلام ابن تيمية – الفتاوى الكبرى لشيخ الإسلام ابن تيمية .

المفيد على كتاب التوحيد للقصير

المؤلف: الشيخ عبد الله بن صالح القصير[١].

وصف الكتاب: وهذا الكتاب يقع في ثلاث مئة وثلاثين صفحة، وقد اتسم اسلوب الشيخ بدقة العبارة[٢].

منهجه:

ابتدأ شرح الكتاب بتمهيد تحدث فيه عن سبب وقوع الناس في الشرك ثم تحدث عن ولادة الشيخ وطلبه للعلم وتأليفه للكتاب والداعي إلى ذلك ثم الإشادة بهذا الكتاب.

- الشرح كما ذكر الشيخ عبارة عن نقاط وفوائد بسيطة.
- يشير إلى خلاف الفرق المخالفة كما في تقدير المحذوف في خبر "لا" في قولنا "لا إله إلا الله"[٣].
- قد لا يذكر المرجع عند سياق قول أحد الأئمة[٤].

---

(١) سبق التعريف به ص.

(٢) وقد طبع على نفقة أحد المحسنين وتولت توزيعه وزارة الشؤون الإسلامية.

(٣) ينظر المفيد على كتاب التوحيد ص١٨.

(٤) ينظر المرجع السابق ص٢٠.

- قد يذكر مسائل نحوية وهذا قليل[1].
- قد يذكر مسائل فقهية كقوله "إن الوتر غير واجب" وقد استنبط ذلك من حديث بعث معاذ إلى اليمن..[2].
- لا يعنى بشرح المفردات كثيراً وإنما هو شرح على شكل مسائل وفوائد على أدلة الباب.
- قد يتحدث عن أمور لها تعلق بواقع الناس مثل مسألة فتح مكان مخصص للقراءة..[3].
- قد يذكر أموراً لها تعلق بالباب لكنها غير واردة في المتن مثل مسألة صلاة عمر رضي الله عنه في الكنيسة فقد أوردها في شرح الباب الحادي عشر (باب لا يذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله)[4].
- لا يُعرف بالأشخاص الواردين في المتن.
- لا يعنى بشرح المسائل المذكورة في آخر الباب، وقد تأتي ضمناً فيما يذكر من شرح.
- قد يأتي بمناسبة الترجمة في آخر الباب مثل الباب التاسع والخمسون (باب قول الله تعالى: ﴿يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ [آل عمران: ١٥٤])[5].
- لا يتناول الأحاديث بدراسة إسنادها،ولا من جهة الحكم عليها بالصحة أو الضعف؛ ومثال ما تكلم عليه من الأحاديث: حديث جبير بن مطعم في باب (لا يستشفع بالله على خلقه)[6]، وحديث العباس بن عبد المطلب في باب (وما قدروا الله حق قدره..)[7].

موارده:

قد أبان الشيخ أن أصل هذا الكتاب فوائد قيدت على المتن أخذها من شرح من سبقه – فتح المجيد – حاشية ابن قاسم. وكذلك: روضة الطالبين للنووي – تفسير ابن جرير –

---

(١) ينظر المرجع السابق ص٤٥.

(٢) ينظر المرجع السابق ص٤٩.

(٣) ينظر المرجع السابق ص٧٠.

(٤) ينظر المرجع السابق ص٨٧.

(٥) ينظر المرجع السابق ص٢٨٧.

(٦) ينظر المرجع السابق ص٣١٦.

(٧) ينظر المرجع السابق ص٣٢٥.

القول السديد لابن سعدي – الدر النضيد للشيخ سليمان بن حمدان – ديوان المتنبي- روضة الطالبين للنووي – فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ.

الجديد في شرح كتاب التوحيد للقرعاوي

المؤلف:

الشيخ محمد بن عبد العزيز السليمان القرعاوي ولد عام ١٣٥٣هـ في مدينة عنيزة وقد نشأ الشيخ يتيماً والتحق بالكتاتيب ودرس القرآن الكريم وبعض علوم الشريعة واللغة العربية ثم درس بالمعهد العلمي عام ١٣٧٧ ثم دخل كلية الشريعة وتخرج منها عام ١٣٨٦، وعمل في القضاء سنتين ثم درَّس في معهد النور بعنيزة، وتوفي الشيخ عام[1].

وصف الكتاب: طبع الكتاب بثلاثة أجزاء في مجلد واحد وقد طبعته مكتبة التوفيق بالرياض ويتكون من ٣٤٦ صفحة ،فهو من أوسط الشروح.

منهجه:

قد أبان الشيخ منهجه في شرح الكتاب بقوله: ".. شرحت هذا الكتاب بأسلوب مبسط سائراً فيه على خطوات التربية الحديثة وطريقتي في الشرح كما يلي:

أولاً: إيراد النص فإذا كان النص آية وصاحب المتن لم يكملها كملتها تتميماً للفائدة وقد يستلزم المعنى إيراد آية قبلها أو بعدها .

ثانياً: شرح الكلمات.

ثالثاً: الشرح الإجمالي.

رابعاً: استخراج الفوائد.

---

(١) ينظر الجديد في شرح كتاب التوحيد ص٣، للشيخ القرعاوي وهذا التعريف من مقدمة الشرح للشيخ عبد الله الحمد الجلالي المدرس في معهد عنيزة العلمي.

خامساً: المناسبة، وتنقسم إلى قسمين: مناسبة النص للباب وهذه المناسبة تورد في كل باب، ومناسبة النص للتوحيد فهذه قد تورد أحياناً إذا اقتضى الأمر ذلك.

سادساً: قد تكتب ملاحظةً بعد المناسبة أحياناً إذا اقتضى الأمر ذلك.

سابعاً: المناقشة على النص.

وإذا كان هناك كلاماً في المتن لا يمكن شرحه على الطريقة المذكورة جعلناه تتمة في آخر الباب.."[1].

- يضع فوائد على المتن أقلها ٣ وأكثرها ١٥.
- لم يذكر الشيخ حديث ابن مسعود "من أراد أن ينظر إلى وصية محمد التي عليها خاتمة...".
- قد يذكر في الفوائد مسائل فقهية كقوله: "أن عرق الحمار طاهر"[2].
- في الفوائد ذكر الجمع بين حديث الباب "لا تخبرهم فيتكلوا" وبين حديث آخر "من سئل عن علم فكتمه..."[3].
- قد يذكر في الفوائد بعض مسائل الأبواب مثل ما جاء في حديث عتبان "فإن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله" فقد قال: "إثبات صفة الوجه لله تعالى"[4].
- لا يشرح المسائل.
- لا يذكر مناسبات التراجم ولا يشرحها.
- لا يتكلم عن روايات الأحاديث ولا يخرِّجها ونادراً ما يتكلم عن درجة حديث من حيث الصحة والضعف[5].

---

(١) الجديد في شرح كتاب التوحيد (٦ — ٧).

(٢) الجديد في شرح التوحيد ص١٨.

(٣) الجديد في شرح التوحيد ص١٨.

(٤) الجديد في شرح التوحيد ص٢٢.

(٥) ينظر المرجع السابق (٢٠٣/٢).

- قد يذكر مسألة لها تعلق بالموضوع غير أنها ليست مذكورة في متن الكتاب فيُعنون لها بـ"ملاحظة" مثل مسألة التبرك بعرق الصالحين ينظر [1].
- الشيخ رحمه الله تعالى لديه اهتمام واطلاع كذلك بالحديث وقد أبان ذلك من خلال ذكر عدم معارضة حديث الباب لحديث آخر، ويبين ذلك قوله في حديث عمران بن حصين رضي الله عنه:"إنزعها فإنها لا تزيدك إلا وهناً...": "هذا الحديث لا يعارضه حديث علي بن الحسين مرفوعاً..حديث ساقط مرسل وهو من مراسيل أبي داود.."[2]، وقد يذكر أحاديث تعارض الحديث المروي في الباب أو من خلال ذكره لأحاديث قد تزيد معناً آخر وبيانه لذلك بأن هذا الحديث غير صحيح[3].
- مما يلحظ على الكتاب أنه قد لا يذكر الصلاة على النبي ﷺ، وكذا لا يترضى عن الصحابة، وإنما يكتفي بـ(ص) للصلاة، و(ر) للترضي، وهذا قد يكون مقبولاً في مسودات الطباعة دون مبيضاتها.
- لا يتكلم عن المسائل النحوية إلا نادراً.
- "الملاحظة" عبر عنها في مقدمة شرحه بأنه سيذكر "تتمة"، ولكن سماها بـ"ملاحظة"،هذه الملاحظة هي من أهم ما في الكتاب لأنه يذكر فيها ما يحتاج إلى تنبيه كحديث يعارض حديث الباب أو ما يدخل في موضوع الباب عموماً غير أنه غير مذكور في المتن، وقد يذكر فيها جزءاً من المتن غير الأدلة مثل كلام شيخ الإسلام ابن تيمية المذكور في باب الشفاعة من غير تعليق عليه بل إنه قد اجتزئه[4].
- لا يعرف بالأعلام المذكورين في المتن.
- يتصرف في النص أحياناً فقد يقدم و يأخر بل قد يحذف نصاً، فمثلاً في الباب التاسع عشر (باب ما جاء أن سبب كفر بني آدم) حذف كلام ابن القيم، وكذلك جعل أثر ابن

(١) ينظر المرجع السابق (١/٦٧).

(٢) المرجع السابق (١/٥٤).

(٣) المرجع السابق (١/٦٩).

(٤) المرجع السابق (٢/١١٥).

عباس في كلامه على الآية جعل ذلك دليلاً بمعنى أنه ساق الآية ثم في شرحه للمفردات ذكر كلام ابن عباس، وهذا تصرف في النص[1].

- يذكر مناسبة الدليل للباب وقد يذكر معه مناسبة الدليل للتوحيد، وقد يدمجهما.
- يحرص على عدم التكرار فحينما مرَّ بقوله تعالى: ﴿يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ...﴾ في الباب التاسع والخمسين قال: "شرح هذه الآية وفوائدها تقدم كاملاً في باب ما جاء في اللو..." [2].

موارده:

جاء في آخر الكتاب: "مصادر الكتاب:

١- فتح القدير: تفسير للشيخ محمد بن علي الشوكاني.

٢- تفسير المراغي للشيخ مصطفى المراغي.

٣- تيسير العزيز الحميد للشيخ سليمان بن عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

٤- فتح المجيد للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

٥- إبطال التنديد للشيخ حمد بن عتيق.

٦- القول السديد للشيخ عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي.

٧- قرة عيون الموحدين في توحيد الأنبياء والمرسلين للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

٨- تيسير الكريم المنان للشيخ عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي"[3].

---

(١) المرجع السابق ص١١٩.

(٢) المرجع السابق (٣/٣٠٧).

(٣) ينظر المرجع السابق (٣/٣٤٦).

الدر النضيد على كتاب التوحيد للإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب

المؤلف:

الشيخ سعيد بن عبد العزيز الجندول ولد عام ١٣٤١هـ بمدينة ليلى بالأفلاج تعلم في الكتاتيب ثم انتقل الى الرياض ودرس على الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ،والشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ،درس في دار التوحيد بمكة،ثم بكليه الشريعة، وبعد تخرجه عين إماماً و خطيباً بالمسجد الحرام؛من المناصب التي عمل بها:وكيلاً لرئيس ديوان المظالم.

له من المؤلفات: إليكم شباب الأمة، ألف كلمة وكلمة، وغيرها.

توفي الشيخ في الثامن عشر من ربيع الأول سنة ألف وأربع مئة وتسعة وعشرين للهجرة[١].

وصف الكتاب:

الكتاب شرح لكتاب التوحيد ويقع في ٢٩٦ ص، وقد صدَّر الكتاب بمقدمة ذكر فيها أهم الأسباب الداعية إلى شرح الكتاب ثم عرَّف بالإمام محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – وذكر أقوال بعض المفكرين عنه[٢].

منهجه:

- الباب الأول ترجم له ب(باب التوحيد ولم يقل (كتاب التوحيد).
- يذكر في بداية الشرح الهدف من إيراد الباب ومراده بذلك: مناسبة الباب، ثم يذكر عقب ذلك إجمالي عدد الآيات والأحاديث الواردة.
- الشرح يتسم بالأسلوب غير المتكلف فهو أسلوب يفهمه ويدركه البسيط من الناس.
- لا ينقل الشيخ نقولات من كلام أهل العلم وإنما غالب شرحه معناً إجمالياً.
- لا يذكر معاني المفردات إلا ما ندر ويجعلها في الحاشية[٣].

---

(١) ينظر:موسوعة أسبار للعلماء والمتخصصين في الشريعة الإسلامية (في السعودية) ص ٣٣٣.

(٢) وقد طبعة لم يذكر فيها بيانات سوى أنه الطبعة الثانية.

(٣) الدر النضيد للجندول ص١١١ .

- يذكر المسائل دون شرح لها.
- لم يذكر الشيخ أثر ابن مسعود (الذي في الباب الأول): "من أراد أن ينظر إلى وصية محمد التي عليها خاتمه...".
- بعد أن يذكر الهدف من الباب يبدأ في شرح أدلة الباب وقد يبين في شرحه للدليل الأول: مناسبة إيراده في هذا الباب بعد أدلة الأبواب السابقة[1].
- من منهجه عدم التعريف بالأعلام الواردين في المتن.
- وكذلك عدم التطرق إلى المسائل الحديثية من حيث الرواية.
- قد يبين سبب نزول الآية أو يذكر الآية التي قبلها ليتضح معناها في سياق حديثه عن المعنى الإجمالي للآية[2].
- لا يورد الخلاف في المسائل المختلف فيها إلا نادراً مثل مسألة حكم التصوير[3].
- يهتم بضرب الأمثلة من الواقع لتقريب المعنى إلى القارئ[4].
- يختم الباب غالباً بخلاصة تبين مضامين الباب[5].

موارده:

لم يشر الشيخ في مقدمة كتابه إلى موارده، بل ولم يذكر في آخر الكتاب أهم مراجعه، ولعل من أهم موارده:

- قرة عيون الموحدين.

---

(١) المرجع السابق ص٩٣.

(٢) المرجع السابق ص٩٠ ، ٢٥٩.

(٣) المرجع السابق ص٢٧١.

(٤) المرجع السابق ص٢٧٦.

(٥) المرجع السابق ص٩٥.

منحة الحميد في تقريب كتاب التوحيد

للإمام محمد بن عبد الوهاب

المؤلف:

الشيخ خالد بن عبد الله الدبيخي ولد عام ١٣٩٠هـ تخرج من قسم العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤١٩هـ، له من الكتب: المصطفى من أذكار المصطفى، الأربعون النووية وتتمتها رواية ودراية، البزوغ في تخريج أحاديث البلوغ. درس على فضيلة الشيخ عبد الله السعد والشيخ عبد الكريم الخضير[١].

وصف الكتاب:

الكتاب يقع في مجلد واحد في ثمان مئة وثمان وأربعين صفحة، وقد قرأه وعلق عليه فضيلة الشيخ الدكتور عبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف، وهو من منشورات دار ابن الجوزي.

منهجه:

- ذكر في مقدمته نصوص بعض العلماء في الثناء على كتاب التوحيد ، وعن موضوعه .
- قد يسرد أقوالاً متتالية دون إحالتها إلى أصحابها مباشرة وإنما تكون الإحالة إليهم جميعاً، وحيناً ــ وهو الصحيح ــ يكون العزو مباشرة .
- قد لا يشرح الآية إذا كان معناها قد بُين قريباً ويكتفي بذكر علاقتها بالباب، إذ العلاقة تتناول معناً موجزاً للشاهد من الآية في عمومها كما في آية سورة الإسراء في الباب الأول[٢].
- يُخَرِّج الأحاديث والآثار ويجعلها ضمن متن الشرح.
- إذا كان الحديث لا إشكال فيه كما لو كان في البخاري ومسلم فإنه يكتفى بذكر طريق الحديث (عن من).

---

(١) هذه الترجمة مأخوذة من المترجم له.

(٢) منحة الحميد ص ٢٢.

- قد يُحيل إلى موضوع سابق حتى لا يكرر الكلام، مثال ذلك: في علاقة حديث معاذ (في الباب الأول) قال: "علاقة الحديث بالباب كعلاقة آية الذاريات السابقة بالباب.."[1].
- قد يذكر إشكالاً ويجيب عليه[2].
- يذكر ملحاً لها تعلق بالباب من وجه مثل أيهما أفضل الحمد أو التهليل[3]، ومثل حكم التداوي[4].
- من منهجه - بارك الله فيه - إيراد المتابعات والشواهد للأحاديث المعلَّة[5].
- في المتابعات أو الشواهد قد يذكر ما فيها من فوائد[6].
- في دراسته لأحاديث الكتاب يذكر من صححه ومن حسنه ومن ضعفه أو ليَّنه ثم يذكر الخلاصة أو يذكر أنه ضعيف لأمور.
- يوضح معنى مسائل الباب التي تحتاج إلى إيضاح بذكر كلام الشُرَّاح عليها.
- يذكر مَضانَّ المسألة في كتب أهل العلم مثل[7].
- قد ينقل كلاماً لأهل العلم ولا يُحيل ذلك إلى الكتاب الفلاني أو الشريط الفلاني، وهذا يحصل في نقوله عن العلماء المعاصرين.
- قد يعيد بعض النقولات[8].
- قد يذكر مسائل نحوية[9].

---

(١) ينظر: منحة الحميد، ص٣٢.

(٢) المرجع السابق ص ٤٣.

(٣) المرجع السابق ص ٤٤.

(٤) المرجع السابق ص ٧٠.

(٥) المرجع السابق ص ٤٦.

(٦) المرجع السابق ص ٤٩،٥٠.

(٧) المرجع السابق حاشية ٣ ص٦٨.

(٨) المرجع السابق ص ٥٢ حاشية (٤) مع ص٩٣ حاشية (١)، ومثل حاشية (١) ص١٤٥ مع حاشية (١) ص١٤٦.

(٩) المرجع السابق ص١٠٨ حاشية (١).

- قد ينقل نقولاً لأحد الشراح ويرد عليها أو ينتقدها وقد يذكر اسمه أولا يذكر اسمه[1].
- من منهجه في ذكر المراجع أن بعضها لتوثيق النص المنقول وبعضها لمن أراد زيادة بحث.
- يذكر غالباً علاقة الباب بكتاب التوحيد، وكذا علاقته بالباب السابق، وبعض هذه العلاقات أو المناسبات قد تكون نقلاً من كلام أهل العلم[2]، وقد تكون من مجموع كلامهم مثل[3].
- قد يضمن الشرح ببحوث مصغرةٍ مما له علاقة بالباب كقوله: "مسائل متعلقة بالتمام: الأولى تعريفها.. الثانية حكمها..."[4].
- من منهجه ـحفظه الله تعالى ـ ذكر أقوال العلماء المعاصرين، ينظر مثلاً أقوال العلماء في حكم لعن الكافر المعين[5].
- مع حرصه وتضمينه الشرح مضانَّ البحثِ في المسائل المذكورة إلا أنه قد يُغفل بعض المواضع دون أي عزو وهذا نادر فلعله سقط سهواً كما في مسألة الاستعانة بالجن[6].
- قد يستدرك أو يصوب عبارة المصنف وهذا قليل مثل قوله على المسألة الرابعة من مسائل (باب ما جاء في التنجيم): "الأنسب في العبارة أن تكون هكذا: " الوعيد (لمن) صدق بشيء..." والمصنف قال: "فيمن".
- قد ينقل نقولاً بالمعنى وهذا قليل، كقوله ".. قال بمعناه سليمان بن عبد الله"[7].
- في إيراده لعلاقة الباب بما سبق قد يذكر أكثر من مناسبة[8].

---

(١) المرجع السابق ص ٥٢ حاشية (١)، ص١٢٠ حاشية (٢).

(٢) ينظر منحة الحميد ص١٣٠.

(٣) المرجع السابق ص٦٧٧.

(٤) المرجع السابق ص١٥١.

(٥) المرجع السابق ص١٨٩.

(٦) المرجع السابق ص٢١٤.

(٧) المرجع السابق ص٤٧٣.

(٨) المرجع السابق ص٥٣٦.

- قد يهم في النقل وهذا نادر، مثال ذلك أنه نقل كلاماً ونسبه لكتاب التمهيد للشيخ صالح آل الشيخ وهو ليس من كلامه، بل هو بنحو كلام الشيخ محمد العثيمين [1].
- بعض المسائل يُفصِّل فيها ويذكر الأقوال والخلاف ويجيب عن الأدلة.
- من منهجه عدم كتابة علامات التنصيص للنقولات، ولذا فإنه مثلاً لما نقل كلاماً للشيخ صالح آل الشيخ اتبعه بكلام ليس من كلام الشيخ صالح وهذا مما يوهم القارئ، ولو وضع علامات التنصيص لاستغنى عن ذلك[2].
- أشار إلى شيء من منهج الإمام في تقسيم الكتاب وإن كانت إشارة غير واضحة مثال ذلك: أنه ذكر في شرح الباب الثامن والخمسين (باب النهي عن سب الريح) فقال: "هذا هو الباب الثاني فيما يتعلق تجاه ما قدره الله تعالى "وكأنه يشير إلى أن الأبواب يمكن أن تقسم إلى مجموعات من ضمنها مجموعة بما يتعلق تجاه ما قدر الله تعالى[3].

موارده:

تيسير العزيز الحميد للشيخ سليمان بن عبد الله – فتح الحميد للشيخ عبد الرحمن بن حسن – قرة عيون الموحدين للشيخ عبد الرحمن بن حسن – التمهيد لمعالي الشيخ صالح آل الشيخ – القول السديد للشيخ عبد الرحمن السعدي – حاشية ابن قاسم – تجريد التوحيد المفيد للمقريزي– الكافية الشافعية "نونية ابن القيم" – إبطال التنديد لابن عتيق – لوامع الأنوار البهية للسفاريني – الإبانة لابن بطة العكبري – الحجة في بيان المحجة لابن منده – عنوان المجد لابن بشر – الدر النضيد للشيخ سليمان بن حمدان – القول المفيد لابن عثيمين – شرح الشيخ عبد الله بن حميد على كتاب التوحيد شريط – شرح الشيخ عبد الكريم الخضير على كتاب التوحيد[4] - التعليق المفيد لابن باز - الفتاوى لابن تيمية - روح المعاني للألوسي

---

(١) المرجع السابق: ص٥٩٧، وينظر كلام الشيخ محمد في القول المفيد (٣٠٢/٢).

(٢) ينظر منحة الحميد ص٦٦٢.

(٣) ينظر لذلك المرجع السابق ص٧٤٠، ٧٥٢، ٧٤٦، ٧٦٦.

(٤) دروس ألقاها وهي غير مطبوعة.

- دفع إيهام الاضطراب للشنقيطي - الفتاوى الكبرى لابن تيمية - مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية- إعلام الموقعين لابن القيم - ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب - علل الترمذي لابن رجب - النكت لابن حجر - المغني في الضعفاء للذهبي - الكاشف للذهبي - تهذيب التهذيب لابن حجر - المعجم الأوسط للطبراني - سؤالات أبي داود - سؤالات الآجري - العلل لعبد الله بن أحمد - العلل للدارقطني - نصب الراية للزيلعي - علل ابن أبي حاتم - صحيح ابن خزيمة - دلائل النبوة للبيهقي - القول المفيد لابن عثيمين - معجم المناهي اللفظية للشيخ بكر أبو زيد - درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية - التوضيح المفيد شرح مسائل كتاب التوحيد، لعبد الله الدرويش - تفسير غريب القرآن لابن قتيبة - الإعلام بفوائد عمدة الأحكام لابن الملقن - فتح الباري لابن رجب - إكمال المعلم شرح صحيح مسلم للقاضي عياض - رفع الاشتباه للمعلمي - مدارج السالكين لابن القيم - التوحيد لابن حزيمة - زاد المسير لابن الجوزي – الدرر السنية لابن قاسم – إتحاف القاري بدرر البخاري لأم الليث – الحكم الجديرة بالإذاعة لابن رجب – لسان العرب لابن منظور – القاموس المحيط للفيروزآبادي – مختار الصحاح للرازي – مقاييس اللغة لابن فارس – التنبيهات السنية للشيخ عبد العزيز بن ناصر الراشد – الفتوحات الربانية لابن علاَّن – الدين الخالص لصديق حسن خان – معجم الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري – تفسير ابن كثير– البداية و النهاية لابن كثير –قاعدة جليلة لابن تيمية – تفسير القرطبي – جامع البيان لابن جرير – التوضيحات الكاشفات على كشف الشبهات للهبدان – مجموع فتاوى ابن باز – أضواء البيان للشيخ محمد الأمين الشنقيطي – التعليق على فتح المجيد لشرح التوحيد للدكتور عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف – رفع الأشباه للمعلمي - الآداب الشرعية لابن مفلح – شرح فتح المجيد للغنيمان –كتاب الآداب لابن أبي شيبة – منهاج التأسيس للشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن – الموافقات للشاطبي – غريب الحديث للقاسم بن سلام – النهاية لابن الأثير – الاستذكار لابن عبد البر – الفائق للزمخشري – تفسير الفاتحة لابن رجب – التطريف في التصحيف للسيوطي – مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لـ ملا علي قاري – الرد على

الأخنائي لشيخ الإسلام ابن تيمية – دعاوى المناوئين لشيخ الإسلام ابن تيمية للشيخ الكتور عبد الله الغصن- فتاوى نور على الدرب -المجموع الثمين لابن عثيمين – الصارم المسلول لابن تيمية – فتاوى محمد بن إبراهيم – البدر المنير لابن الملقن – نظرية العقد لابن تيمية – التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق للشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب [1]– جامع المسائل لشيخ الإسلام ابن تيمية – زاد المسير لابن الجوزي – بدائع الفوائد لابن القيم – الرد على البكري لابن تيمية – التعليق المفيد للشيخ فهد التركي – تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد للعجلي البكري - الرد على المنطقيين لابن تيمية– شعب الإيمان للبيهقي– شرح مقدمة التفسير لابن عثيمين – شرح الصدور بتحريم رفع القبور للشيوكاني – المفردات للراغب الأصفهاني – معالم السنن للخطابي - غريب الحديث لابن الجوزي – الصلاة لابن القيم – مجمع بحار الأنوار للفتني- الأمر بالاتباع للسيوطي – زيارة القبور للبركوي – نظم المتناثر في الحديث المتواتر للكتاني – العلل الكبير للترمذي - ناسخ الحديث و منسوخه للأثرم – صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان للسهسواني – إعلام الموقعين لابن القيم – ألفية ابن مالك – الضعفاء والمتروكين للنسائي – الجرح والتعديل لأبي حاتم – معجم الشيوخ للأبلي – التاريخ الكبير للبخاري – الضعفاء للعقيلي – ميزان الاعتدال للذهبي – التقريب لابن حجر – تحفة الأحوذي للمباركفوري – الدر النضيد شرح كتاب التوحيد للحمدان – معارج القبول للشيخ حافظ حكمي – الكليات للكفوي – المستدرك للحاكم – الأم للشافعي – المجموع للنووي - تفسير الخازن – الرسالة المكية في الرد على الرسالة الرملية – الأسنة الحداد في الرد على علوي الحداد للعلامة الشيخ سليمان بن سحمان – القول الفصل النفيس لعبد الرحمن بن حسن – غريب الحديث للهروي – مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده – الإبانة لابن بطه – عارضه الأحوذي لابن العربي – التحرير والتنوير لابن عطية – الموافقات للشاطبي – نزهة القلوب للسجستاني – لطائف المعارف لابن

(١) ينظر: كلام الشيخ البسام على نسبة هذا الكتاب لمؤلفه في كتاب علماء نجد (١/٢٩٦).

رجب – التوحيد لابن رجب – السنة للخلال – مختصر الصواعق المرسلة لابن القيم – مختصر منهاج القاصدين للمقدسي – التخويف من النار لابن رجب – المدخل لدراسة العقيدة الإسلامية للبريكان – روضة المحبين لابن القيم – غذاء الألباب للسفاريني – عدة الصابرين لابن القيم – شرح السفارينية لابن عثيمين – الفتوحات الربانية لابن علاَّن – مجموع رسائل ابن عبد الهادي – الرد على الجهمية لابن مندة – تاريخ ابن غنَّام.

الشرح الميسر لكتاب التوحيد.

المؤلف:

الشيخ عبد الملك بن محمد بن عبد الرحمن بن قاسم العاصمي صاحب دار القاسم حالياً، وعمل رئيسا للجنة الدعوة و الكفالات في مؤسسة الحرمين الخيرية سابقاً.

وصف الكتاب:

يقع الكتاب في مجلد واحد ويتكون من ٣٩٨ صفحة، وأصل هذا الكتاب هو مجموعة خطب لصلاة الجمعة بعنوان "خطب التوحيد المنبرية"، وقد طبعته دار القاسم الطبعة الأولى عام ١٤٢٨هـ .

منهجه:

- الكتاب عموماً يصلح للقراءة على عامة الناس مثل عقب الصلوات.
- تحدث في الباب الأول عن أقسام التوحيد.
- قد يشير في بعض الأدلة إلى ما فيه من فوائد وأحكام[١].
- من منهجه – بارك الله فيه – ذكر الراجح من الأقوال فيما فيه خلاف من غير سياق للخلاف، وهذا والله أعلم بسبب ما نصَّ عليه من أن الكتاب: "مناسب للقراءة في المساجد والبيوت.."[٢] لأن الحكمة تقتضي عدم تشتيت أذهانهم بالخلاف بل يكتفى بما هو راجح[٣].

(١) ينظر الشرح الميسر ص١٦.

(٢) المرجع السابق ص ٦.

(٣) المرجع السابق ص٦٤.

- لا يتناول الحديث من جهة الرواية إلا بتخريجه تخريجاً مختصراً[1].
- لا يُعَرِّف بالإعلام الواردة في المتن.
- يضمن الشرح نقل لبعض مسائل المتن فيما يناسبها من المواضع[2].
- الشرح مدعم بنقول لكلام أهل العلم دون عزو لها[3].
- مما تميز به الشرح ما يسمى ب"براعة الاستهلال" فقد صدَّر شرحه للأبواب بذلك [4].
- مما يمتاز به الشرح أيضاً ضرب أمثلة من الواقع لما وقع الناس فيه من قوادح التوحيد[5].

موارد:

قد أبان الشيخ بأنه قد استفاد من شروح العلماء على كتاب التوحيد مثل:

- حاشية كتاب التوحيد للشيخ عبد الرحمن بن قاسم – القول المفيد على كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عثيمين – المقرر المدرسي طبع وزارة التربية والتعليم للمرحلة المتوسطة.
- الأصول الثلاثة للإمام محمد بن عبد الوهاب – تفسير الشيخ ابن سعدي – فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء – القول السديد لابن سعدي.

إفادة المستفيد بشرح كتاب التوحيد عبد الرحمن الجطيلي

المؤلف:

هو الشيخ عبد الرحمن بن حمد بن محمد الجطيلي مدير المكتبة العلمية العامة ببريدة وقد توفي – رحمه الله – ١٤٠٤هـ .

وصف الكتاب:

---

(١) المرجع السابق ص٦٥ .

(٢) المرجع السابق ص٩٥ .

(٣) المرجع السابق ص١٥١ .

(٤) المرجع السابق ص١٨٣ .

(٥) المرجع السابق ص٢٨٧ .

الكتاب يقع في مجلد واحد ويتكون من ٢٤٣ صفحة، وقد قدم للكتاب الشيخ عبد الله ابن سليمان بن حميد – رحمه الله –، وقد طبعته دار اللواء الطبعة الأولى عام ١٤٠٠هـ.

منهجه:

ذكر في مقدمته نبذة عن الكتاب ثم ترجم للشيخ ترجمة موجزة. عقب ذلك بدأ بشرح الكتاب، وطريقته هي أن يبدأ بذكر المتن ويعقبه بشرح المفردات ثم ذكر المعنى الإجمالي للدليل ثم يستخلص الأحكام (الفوائد) من الدليل وهذه الفوائد أو"الأحكام" –كما سماها– بعضها من مسائل الباب وبعضها بل أكثرها من عنده.

- ينسب الأقوال إلى قائلها دون ذكر لمصدر ذلك كقوله "قال شيخ الإسلام.." فلم يحدد أين ذكره[1].
- يُعرف الأعلام الواردين في المتن[2].
- يختم الأبواب بأسئلة لما حوته من مضامين[3].
- إذا قال: "قال الشارح" فالمراد به الشيخ سليمان بن عبد الله في تيسير العزيز الحميد.
- قد يضمن الشرح نقلاً لا بأس به مثل نقله عن شارح الطحاوية في مسألة حق العباد على الله[4].
- لا يشرح المسائل.
- يشير إلى خلاف الفرق المخالفة لأهل السنة كما في مسألة مرتكب الكبيرة ينظر[5].
- قد يجمع آيتين فيشرحهما شرحاً واحداً[6].
- قد يشير إلى مسائل في علم أصول الفقه مثل الفرق بين الفرض والواجب[7].

---

(١) إفادة المستفيد ص١٣.

(٢) المرجع السابق ص٣١.

(٣) المرجع السابق ص٢٣.

(٤) المرجع السابق ص٢٢.

(٥) المرجع السابق ص٣٥.

(٦) المرجع السابق ص٤٦.

(٧) المرجع السابق ص٤١ .

- يذكر مناسبات الأبواب غالباً[1].
- قد يذكر خلافاً فقهياً في بعض المسائل وهذا قليل مثال ذلك مسألة نذر المعصية هل عليها كفارة أم لا[2]
- لا يتناول المسائل النحوية إلا نادراً[3].
- ذكر شيئاً من منهجه بقوله: ".. أبو العباس.. بن تيمية وهو شيخ الإسلام.. إذا قلت قاله الشيخ فالمراد به هو غالباً"[4].
- قد يذكر معناً إجمالياً واحداً لأكثر من دليل وقد يختصر ذلك.
- يرمز للمتن بـ"م" ويرمز للشرح بـ" ش".
- نقل في آخر باب كلاماً لأهل العلم حول علو الله تعالى، وذكر أقوال المخالفين في ذلك[5].

موارده:

ذكر الشيخ في مقدمة شرحه أن من مراجع الكتاب:

تيسير العزيز الحميد للشيخ سليمان بن عبد الله – فتح المجيد للشيخ عبد الرحمن بن حسن – تفسير ابن كثير – تفسير الشوكاني – كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم – شرح الطحاوية لابن أبي العز – القاموس المحيط للفيروزآبادي – المصباح المنير – أقرب الموارد للشرتوني – صحيح البخاري – العبودية لشيخ الإسلام ابن تيمية – ومنها كذلك: مصنف ابن أبي شيبة – نونية ابن القيم – شرح العقيدة الواسطية للشيخ عبد الرحمن الجطيلي – الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية.

---

(١) المرجع السابق ص٩٢.

(٢) المرجع السابق ص٦٦.

(٣) المرجع السابق ص٨٤.

(٤) المرجع السابق ص٨٥ بتصرف يسير.

(٥) المرجع السابق ص٢٣٢.

شرح كتاب التوحيد للإمام المجد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب.

المؤلف:

هو الشيخ حمد بن عبد الله الحمد، عضو الدعوة والإرشاد بفرع وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بمنطقة حائل.

وصف الكتاب:

أصل الكتاب درس في أحد الجوامع ثم فرّغ الشرح وطلب من الشيخ مراجعته وإخراجه،يقع الكتاب في مجلد واحد ويتكون من ٣٩٥ صفحة، وقد كانت طبعته الأولى ١٤٢٩هـ طبع دار الرشد.

منهجه:

- إذا مر بحديث متكلم فيه أثناء الشرح فإنه يبينه[(١)].
- يذكر أثناء الشرح بعض ألفاظ الحديث التي قد يكون له أثر في المعنى، كقوله في حديث ابن مسعود: "من أراد" ولفظة في الترمذي "من سرَّه" .
- يذكر مسائل نحوية مثل إعراب (باب)[(٢)].
- يبين حال الحديث من حيث الصحة والضعف[(٣)].
- قد يبين معنى الباب والمراد منه [(٤)]، وقد يضرب على ذلك أمثلة[(٥)].
- يذكر مناسبة الباب غالباً[(٦)].
- يورد الإشكال أو الخلاف الوارد على دليل الباب ثم يجيب عنه ويرجح الصواب كما في مسألة هل يغفر الله للمشرك الشرك الأصغر بلا توبة ؟[(٧)].

---

(١) شرح كتاب التوحيد للشيخ حمد الحمد ص٧٧،٦٠.

(٢) المرجع السابق ص٢٠.

(٣) المرجع السابق ص٢٣.

(٤) المرجع السابق ص٢٧.

(٥) المرجع السابق ص٢٦٥.

(٦) المرجع السابق ص٩٣.

(٧) المرجع السابق ص٣٦ .

- قد ينقل نقولات لبعض الأئمة بمعنى كلامهم وليس بنصه، وقد ينقله بالنص ولا يعزوه، وقد يعزوه وهذا قليل[1].
- ليس من منهجه شرح المسائل غالباً،وقد ينقل بعض المسائل من بعض الأبواب فيما يناسبها من الشرح[2].
- قد يورد مسائل لها تعلق بالباب من جهة ويبينها ويوضحها مثل مسألة: مصدر التلقي وأخذ الأحكام من المذهب[3].
- جمع شَرْحَ بابينِ بمعنى أنه سرد البابين ثم شرحهما معاً وهما: (باب لا يرد من سأل بالله) و(باب لا يسأل بوجه الله إلا الجنة).
- يذكر معنى الترجمة أحياناً[4].
- قد يذكر خلافاً فقهياً مثل مسألة لعن المعين[5].
- يعتبر الشرح جامعاً مفيداً إذ لا يحرص على التكرار لما سبق شرحه بل ينبه على ذلك[6].

موارده:

- تيسير العزيز الحميد للشيخ سليمان بن عبد الله - الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي – طبقات الشافعية للسبكي – الكافية الشافية (نونية ابن القيم) – العبودية لشيخ الإسلام ابن تيمية – إعلام الموقعين لابن القيم – فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية – الكافية الشافية لابن القيم.

---

(١) المرجع السابق ص١٦٢.

(٢) المرجع السابق ص٥٠.

(٣) المرجع السابق ص٢٩،٣١.

(٤) المرجع السابق ص٧٢.

(٥) المرجع السابق ص ٧٥.

(٦) المرجع السابق ص٦٠.

الفصل الثالث: الشروح المختصرة والحواشي والتعليقات الوجيزة وغيرها.

- قرة عيون الموحدين.

المؤلف: الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله تعالى-.

وصف الكتاب:

(قرة عيون الموحدين في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين) قد اشتهر هذا الكتاب في هذا العصر بالشطر الأول منه (قرة عيون الموحدين) وقد ذكر الشيخ أ.د الوليد الفريان أن الذي سماه بهذا الاسم (يعنى الاسم الكامل) هو ابنه الشيخ عبد اللطيف.

وقال أيضاً: ".. وفي النسخ الخطية: كُتب على الأصل: خاتمة الخبر المفيد بشرح كتاب التوحيد،.. وفي نسخةٍ بخط الشيخ إبراهيم الضويان كتبها عام ١٣٠٦هـ سماه: قرة عيون الموحدين في تحقيق دعوة المرسلين.

وكتب عقب ذلك: وقد سماه بعض طلبة الشيخ الكبار: خاتمة الخبر المفيد بشرح كتاب التوحيد.. أما المؤلف فسَّما تعليقاً، كما جاء في أثناء الكلام على باب (الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا الله) من هذا الكتاب، وكذلك بعض من ترجم له.."[1].

وهذا الكتاب يعتبر كالاختصار لفتح ا لمجيد بل إن المصنف رحمه الله تعالى قد أشار إلى ذلك في بداية الكتاب حيث قال: ".. الكلام على البسملة بَيِّنٌ مذكور في الشرح.."[2]، فقد أراد والعلم عند الله أن يشرح كتاب التوحيد شرحاً سهلاً بعيداً عن الاستطرادات وكثرة النقولات.

---

(١) ينظر قرة عيون الموحدين في تحقيق دعوة المرسلين ص٣١ من مقدمة المحقق للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب. تحقيق ١. د/ الوليد الفريان، دار عالم الفوائد، الطبعة الأولى.

(٢) المرجع السابق ص٣.

منهجه:

ومع ما ذكر من أنه يعتبر تلخيصاً واختصاراً لفتح المجيد إلا أنه قد اشتمل على زيادات غير مذكورة في فتح المجيد مثل بعض الأحاديث وكذا كلام لابن القيم كما في الباب الأول (كتاب التوحيد) فقد ذكر أبيات من الكافية الشافية (نونية ابن القيم) غير مذكورة في فتح المجيد وهي:

حق الإله عبادة بالأمر لا   بهوى النفوس فذاك للشيطان.

- لا يشرح المسائل، وقد يأتي بفوائد من عنده وهذا قليل[1].
- إذا قال: قال شيخنا فالمراد به الإمام المجدد.
- قد يذكر أن الحديث أو الآية مناسبة للرد على الطائفة أو الفرقة المخالفة في العقيدة ويبين أنها حجة عليهم[2].
- قد يبين أن المصنف -رحمه الله- اختصر هذا الحديث، ثم يذكر الحديث بتمامه[3].
- قد يذكر راوي الحديث إذا لم يذكره الإمام المصنف -رحمه الله تعالى-[4].
- نادراً ما يذكر مناسبة الحديث أو الآية[5].
- قد يبين أن المصنف لم يعزُ الكلام إلى قائله، ويعتذر لذلك بأن هذا واضح للقارئ[6].
- قد يصحح ما وقع في نسخ التوحيد من الأخطاء مثل "وعن عقبة بن عامر قال ذكرت الطيرة) قال: ".. صوابه عروة بن عامر"[7].

---

(١) المرجع السابق ص٤٠.

(٢) المرجع السابق ص١٨١.

(٣) المرجع السابق ص١٩٩.

(٤) المرجع السابق ص٢٠٣.

(٥) المرجع السابق ص٢٠٥.

(٦) المرجع السابق ص٢٠٩.

(٧) ينظر (ص ٢٧٧).

- في الباب الثامن والأربعين (باب من هزل بشيء فيه ذكر الله ..) لم يذكر حديث الباب ولعله – والله أعلم – من باب أنه مسوق في ببيان سبب نزول الآية التي هي دليل الباب، وقد ذكر كلام الإمام ابن كثير –رحمه الله –وسبب نزول الآية فلعله اكتفى بذلك .

- بعض الأدلة وخاصة في آخر الكتاب قد يذكرها بدون شرح، ويكتفي بذكر نقول يسيرة عن أهل العلم .

- قد يقدم بعض كلام المصنف على بعض في الشرح كما في الباب التاسع والخمسون (باب قول الله تعالى: ﴿يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ﴾) حيث قدم كلام ابن القيم على الآية الثانية في الباب .

- ختم المؤلف الكتاب بذكر اشتماله على أنواع التوحيد الثلاثة ، وأنه على اختصاره قد جمع فيه الإمام المجدد ما وفقه الله إليه من الأحاديث والآيات الدالة على استحقاق الله بالعبادة وحده دون ما سواه.

موارده:

الأصل في ذلك أصل الكتاب وهو فتح المجيد – العبودية لابن تيمية – مدارج السالكين لابن القيم – الكافية الشافعية (نونية ابن القيم) – صحيح البخاري – صحيح مسلم – الصحاح للوزير أبو المظفر – المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي – الإبانة للعكبري – تفسير ابن كثير – جامع بيان العلم لابن عبد البر– المنهاج شرح مسلم للنووي – تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد– منهاج السنة لشيخ الإسلام ابن تيمية – الاستغاثة لشيخ الإسلام ابن تيمية – سنن الترمذي – طريق الهجرتين لابن القيم – تفسير الطبري – إعلام الموقعين لابن القيم – فتح الباري لابن حجر – شرح السنة للبغوي – غريب الحديث لأبي عبيد – معالم السنن للخطابي – مراتب الإجماع لابن حزم – بدائع الفوائد لابن القيم – فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية – النهاية لابن الأثير – الجواب الكافي لابن القيم – اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية – شرح المصابيح – قوت المحتاج شرح المنهاج لأحمد بن حمدان الأذرعي – البحر الرائق شرح كنز الدقائق لابن نجيم – سيف الله على من كذب على أولياء

الله لصنع الله الحنفي – مشكل الآثار للطحاوي – شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي – الاستيعاب لابن عبد البر – البحر المحيط لأبي حيان – منظومة الآداب لابن عبد القوي – الكافي لابن قدامة المقدسي – شرح النووي على صحيح مسلم.

إبطال التنديد باختصار شرح كتاب التوحيد.

المؤلف:

مؤلف هذا الكتاب الشيخ حمد بن علي بن محمد بن عتيق، ولد في بلدة الزلفي عام ١٢٢٧هـ ونشأ بها وتعلم القرآن، وطلب العلم منذ نعومة أظفاره، وممن طلب عليهم العلم الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب – رحمهم الله – وأخذ عنه العلم عدة مشايخ منهم الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد اللطيف، والعلامة الشيخ سليمان ابن سحمان وأبناؤه..

وكان مشهوراً بالكرم والورع، وولاه الإمام فيصل – رحمه الله تعالى – قضاء بلدة الدلم، ثم نقله إلى الحلوة في حوطة بني تميم، ومنها إلى الأفلاج، وبها استقر حتى توفي سنة ١٣٠١هـ[(١)].

وصف الكتاب:

يقع الكتاب في مجلد واحد ،ويتكون الكتاب من ٣٥٦صفحة وقد طبع عدة طبعات من آخرها الطبعة المشار إليها في الحاشية.

منهجه:

– قد ينسب بعض الفوائد إلى قائلها كقوله:" (تتمه) غلط بعض المتأخرين في تفسير الرحمن بكمال الإنعام.. فإن ذلك مذهب أهل التأويل الباطل.. ذكر معناه شيخنا الشيخ عبد الرحمن بن حسن " [(٢)].

---

(١) ينظر إبطال التنديد باختصار شرح كتاب التوحيد ص(٥ – ٦) تأليف حمد بن علي بن محمد بن عتيق. تقديم ومراجعه الشيخ إسماعيل بن سعد بن عتيق. تحقيق: عبد الإله بن عثمان الشايع، دار أطلس الخضراء، وهذه الترجمة (التعريف بالشيخ) من عمل الشيخ إسماعيل بن عتيق بتصرف.

(٢) ينظر: إبطال التنديد ص ٥.

- إذا نسب الفائدة إلى الإمام المجدد فإنه يقول: "قاله المصنف" أما إذا نسبها إلى التيسير فيقول قاله في الشرح، وإذا نسبه إلى الإمام عبد الرحمن بن حسن فيقول قال شيخنا .

- قد يحيل إلى ما سيذكر لاحقاً خشية الإطالة كقوله: في الباب الأول في كلامه على قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾[النحل: ٣٦] ويأتي معنى الطاغوت في باب السحر.."[١].

- نقل عدة أحاديث في: (باب ما جاء أن بعض هذه الأمة يعبدون الأوثان) وهذه النقولات كالداعمة لأحاديث الباب في إتباع أمتنا لليهود والنصارى حذو القذة بالقذة.

- يعرف براوي الحديث أحياناً تعريفاً مختصراً[٢].

- قد يذكر بعض روايات الحديث التي فيها زيادة في المعنى[٣].

- قد يذكر وجه مطابقة الآية والحديث للترجمة[٤].

- قد يذكر فوائد من عنده مثل قوله على حديث بعث النبي ﷺ معاذ إلى اليمن: "قبول حبر الواحد.." [٥].

- قد يذكر مناسبة الترجمة على شكل شرح لها مختصر كقوله "أي أن ذلك لا يجوز"[٦].

- قد ينقل مناسبة الترجمة من قول الشارح في تيسير العزيز الحميد[٧].

- قد ينقل قول الشيخ سليمان بن عبد الله ويتعقبه مثال ذلك: مسألة استراق السمع ذكر أن الشيخ سلميان يرى أن استراق السمع يكون في السحاب وليس في السماء وردَّ عليه

---

(١) إبطال التنديد ص١٠.

(٢) المرجع السابق ص٢٤.

(٣) المرجع السابق ص٢٤.

(٤) المرجع السابق ص٢٨.

(٥) المرجع السابق ص٤٢.

(٦) المرجع السابق ص٧٣.

(٧) المرجع السابق ص١٠٨.

بمادل عليه قوله تعالى: ﴿وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾﴾ [الحجر: ١٧-١٨] وأن الشهب يرمى بها من السماء لا من السحاب وأنهم كما يسمعون من ملائكة السماء وكذلك يسمعون من ملائكة السحاب[1].

- قد وهم في نقل كلام الشارح (الشيخ سليمان) ونسبه إلى الحافظ ابن حجر[2].

- ختم الكتاب في آخر باب بالحديث عن علو الله تعالى وأطال النفس فيه مما هو ليس في الأصل.

موارده:

صحيح البخاري- صحيح مسلم- سنن الترمذي – ابن كثير في التفسير - تفسير ابن كثير – تفسير ابن جرير – شرح ألفية العراقي للسخاوي – اقتضاء الصراط المستقيم لشيخ الإسلام ابن تيمية – مسند الإمام أحمد - سنن أبي داود – تيسير الوصول إلى علم الأصول لابن الديبع الشيباني – التنقيح لابن الأنباري– كتاب الإيمان لشيخ الإسلام ابن تيمية – تفسير الجلالين – تفسير البغوي –شرح المنتهى للشيخ منصور البهوتي – العظمة لأبي الشيخ – الكافية الشافعية لابن القيم – الفقه الأكبر لأبي حنيفة - الرد على الجهمية لابن أبي حاتم – السنة للخلال – شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني للإمام محمد بن وهب المالكي – الإفصاح لأبي الحسن – الصواعق المرسلة لابن القيم.

حاشية كتاب التوحيد.

المؤلف:

الشيخ إسحاق بن حمد بن علي بن محمد بن عتيق ولد في بلدة العمار بالأفلاج سنة ١٢٨٧هـ ومن المؤكد أنه رضع لبانة العلم من والده في صباه فقد توفي والده وعمره أربعة عشر عاماً، وكذا درس على الشيخ سحمان بن مصلح الخثعمي – أحد الركائز العلمية في بلدة

---

(١) المرجع السابق ص٩٦-٩٧.

(٢) المرجع السابق ص١١٠، وينظر تيسير العزيز الحميد (٦٢٦/١).

الأفلاج – معارفه الأولية، ودرس على غيرهم، وكانت له مكاتبات للملك عبد العزيز آل سعود -رحمه الله تعالى-، توفي -رحمه الله- سنة ١٣٤٣هـ(١).

وصف الكتاب:

يقع الكتاب في مجلد واحد وهو غير مكتمل إذ وجد من الباب الأول إلى التاسع والأربعين وأكمل الباقي من أبطال التنديد للشيخ حمد بن عتيق ويتكون من مئتين وست ورقات وقد قدم له الشيخ إسماعيل بن سعد بن عتيق وعُني بطبع الكتاب دار القاسم بالرياض.

منهجه:

- الكتاب عبارة عن حاشية بتعليق متوسط.
- لم يشرح المسائل، وقد يذكر فوائد من عنده(٢).
- ينقل من التيسير مثل نقله لبعض مناسبات تراجم الأبواب(٣).
- قد نقل في الباب السابع (باب من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه) كلام الشيخ سليمان في التيسير دون أن ينسبه ووهم فيه إذ قال في شرحه للترجمة ".. لرفعه قبل حصوله، ودفعه منعه قبله) وصوابه "إزالته بعد حصوله، ودفعه منعه)(٤).
- قد يذكر مناسبة الآية والحديث للترجمة(٥).
- الشرح يعد تلخيصاً في الجملة لتيسير العزيز الحميد، ومما يبرهن ذلك قوله: ".. قلت: ذكر الشارح – رحمه الله – هاهنا شيئاً من الخوارق وكرامات الأولياء..."(٦).

---

(١) ينظر مقدمة حاشية كتاب التوحيد وقد وضع المقدمة الشيخ إسماعيل بن سعد بن عتيق.

(٢) المرجع السابق ص٥٩.

(٣) المرجع السابق ص٢٣.

(٤) ينظر من التيسير (٣٤٨/١) ومن الحاشية ص٣٤.

(٥) المرجع السابق ص٦٢.

(٦) ينظر ص ٩٠.

- قد ينقل كلام الأئمة الموجود في التيسير ولكنه يختصره بأسلوبه[١].

موارده:

- تيسير العزيز الحميد للشيخ سليمان بن عبد الله.
- الكافية الشافعية لابن القيم.

القول السديد

المؤلف:

الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ولد في عنيزة عام ١٣٠٧هـ وقد نشأ يتيماً فقد توفي والدته وعمره أربع سنين وتوفي والده وعمره سبع سنين، حفظ القرآن وهو لم يتجاوز الثانية عشرة، درس على علماء بلده وكان مبرِّزاً بين أقرانه حتى قرؤوا عليه وهو في سن البلوغ، وممن تتلمذ على يديه الشيخ محمد بن صالح العثيمين – رحمه الله تعالى –، له مؤلفات كثيرة منها: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ومنظومة في القواعد الفقهية، التنبيهات اللطيفة على الواسطية. توفي رحمه الله تعالى عام ١٣٧٦هـ في مدينة عنيزة[٢].

وصف الكتاب:

وصف المؤلف رحمه الله تعالى الكتاب بقوله في آخر الشرح: "وهذا آخر التعليق المختصر على كتاب التوحيد. وقد حوى من غرر مسائل التوحيد. ومن التقاسيم والتفصيلات النافعة ما لا يستغنى عنه الراغبون في هذا الفن الذي هو أصل الأصول وبه تقوم العلوم كلها"[٣] وقد طبع عدة طبعات من بينها الطبعة التي اعتمد عليها هنا من منشورات المؤسسة السعيدية بالرياض.

منهجه:

- يتسم شرحه بالإجمال فلا يُعنى بالتفصيل.
- في الباب الأول تحدث عن أقسام التوحيد الثلاثة ثم ذكر أن التوحيد من أهم المهمات.

---

(١) المرجع السابق ص١٢٣ في سياقه لقول شيخ الإسلام مثلا .

(٢) حاشية ينظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون ص٢١٨ – ٢٧٢. للشيخ عبد الله البسام، دار العاصمة الطبعة الثانية. بتصرف.

(٣) القول السديد ص ٢٠٢.

- كذلك في الباب الثاني ذكر أموراً من فضائل التوحيد، ولم يشرح أدلة الباب ولعله لم يفعل ذلك لوضوحها.

- لا يشرح المسائل، ونادراً ما يذكر فائدة من عنده.

- قد يذكر مناسبة الترجمة لكتاب التوحيد، وقد يشرح الترجمة، وقد يدمج الترجمة مع الشرح كما في الباب الثالث (باب من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب)، وهذا هو الغالب[1].

- قد يُفصِّل بعض الأمور وذلك من باب بيان وفهم القاعدة العامة للباب كقوله في الباب السابع: "وهذا الباب يتوقف فهمه على معرفة أحكام الأسباب.."[2].

- قد يعنى بتفصيل الأمور كالكلام على أقسام الرقى وأقسام التمائم وبيان حكم كل قسم[3].

- قد يعنى بذكر ضوابط تكون كالقاعدة يندرج تحتها ما يوافقها، كحديثه عن ضابط الشرك الأكبر وضابط الشرك الأصغر في الباب العاشر (باب ما جاء في الذبح لغير الله)[4].

- قد يجمع شرح الأبواب مع بعضها البعض كما في الباب الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر التي تتعلق بالنذر والاستعاذة والاستغاثة بغير الله، فقد جعل الشرح بعد سرد الأبواب، ومثل ذلك (باب ما جاء في الرياء)والباب الثامن والثلاثون (باب من الشرك إرادة الإنسان بعمله الدنيا)، وقد يقدم الشرح على سرد الأبواب فيكون الشرح مذكوراً بعد الباب الأول من الأبواب المتعلقة بمعنى واحد كما فعل في الباب العشرين (باب ما جاء من التغليظ فيمن عبد الله عند قبر رجل صالح فكيف إذا عبده) والباب الحادي والعشرين (باب ما جاء أن الغلو في قبور الصالحين يصيرها أوثاناً تعبد من دون الله)، ومثل (باب ما جاء في السحر) والباب الخامس والعشرين(باب بيان شي من أنواع السحر).

---

(١) المرجع السابق ص٢٨.

(٢) المرجع السابق ص ٤٥.

(٣) المرجع السابق ص ٥٠.

(٤) المرجع السابق ص ٥٧.

- قد يعني ببيان ترتيب الأبواب[1].

- يميل الشيخ - رحمه الله تعالى- إلى الإجمال والاختصار ولذا فإنه في الباب السابع والعشرين (باب ما جاء في النشرة) لم يشرحه وذلك لأن كلام ابن القيم -رحمه الله- فيه كفاية إذ فصَّل بين النشرة الجائزة والممنوعة.

- قد يربط بين الأبواب بأسلوب جميل كقوله في الباب الرابع و الأربعين (باب قول ما شاء الله وشئت): "هذه الترجمة داخلة في الترجمة السابقة ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا ﴾[2] [البقرة: ٢٢] ويشير بذلك إلى الباب الثاني والأربعين مع العلم أنه قال في شرح الباب الثاني والأربعين: "الترجمة السابقة على قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا ﴾ الآية [البقرة: ١٦٥] يقصد بها الشرك الأكبر.. وهذه الترجمة المراد بها الشرك الأصغر كالشرك في الألفاظ..."[3]، وكقوله في الباب الحادي والستين (باب ما جاء في المصورين): "وهذا من فروع الباب السابق: أنه لا يحل أن يجعل لله نداً في النيات، والأقوال، والأفعال.

- قد يبين مناسبة الأبواب لبعضها كقوله في الباب الخامس والخمسين (باب لا يرد من سأل بالله) والباب السادس والخمسين (باب لا يسأل بوجه الله إلا الجنة): "الباب الأول خطاب للمسئول.. والباب الثاني خطاب للسائل.."[4].

- لم يتناول من أحاديث الكتاب بالشرح إلا حديثين،[5].

الموارد:

بما أن غالب شرح الشيخ معنيٌ إجمالياً فإنه لم يذكر نقولا ولعل مما رجع إليه غير شروح المتن المتقدمة:

---

(١) المرجع السابق ص ٧٠.

(٢) ينظر ص ١٥٧.

(٣) ينظر ص ١٥٣-١٥٤بتصرف.

(٤) ينظر ص١٧.

(٥) ينظر ص٤٢ ،١٨٠.

العبودية لشيخ الإسلام ابن تيمية – اقتضاء الصراط المستقيم.

حاشية كتاب التوحيد لابن قاسم

المؤلف:

الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي – رحمه الله – ١٣١٢ - ١٣٩٢هـ[١].

التعريف بالكتاب:

وهو حاشية على كتاب التوحيد يقع في مجلد واحد تزيد صفحاته عن الأربع مئة بقليل، وقد ذكر مؤلفه أنه استفاد في شرحه من عدة شروح ذكرها بقوله: "وأول من تصدى لشرحه وأجاد، حفيده الشيخ سليمان بن الشيخ عبد الله، ثم هذبه وكمله حفيده أيضاً ألشيخ عبد الرحمن بن حسن وأبرزا فيهما من البيان ما ينبغي أن يرجع إليه، وعلق عليه أيضاً الشيخ عبد الرحمن حاشية مفيدة، وعلق عليه تلميذه الشيخ حمد بن عتيق، وتلميذه الشيخ عبد الله أبا بطين وغيرهم ولشدة الاعتناء بهذا السفر الجليل تطفلت عليه بوضع حاشية مختصرة منتحبة مما أبرزوه وغيره، تسهيلاً للطالب، متوخياً فيها ما يلقيه أشياخنا الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد اللطيف والشيخ سعد بن الشيخ حمد بن عتيق والشيخ محمد بن الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف وغيرهم.."[٢].

منهجه:

- لم يذكر الشيخ في ابتداء الكتاب منهجه سوى مصادره التي أُشير إليها آنفاً، أما طريقته في الكتاب ومعنى المصطلحات التي قد ترد فلم يشر إليها.

---

(١) سبق التعريف به ص.

(٢) حاشية كتاب التوحيد، تأليف شيخ الإسلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب (ص٧) بقلم الشيخ عبد الرحمن بن محمد القاسم، الطبعة الثالثة.

- يستنبط بعض الفوائد من الأدلة وهذا قليل ويذكر بعض المسائل التي أ وردها المصنف ويشير إلى ذلك[١].

- إذا قال:"قال حفيد المصنف" فالمراد بذلك: الشيخ سليمان بن عبد الله[٢].

- إذ قال: "قال الشيخ" أو " قال شيخ الإسلام " فالمراد - والله أعلم -: ابن تيمية[٣].

- إذا قال: "قال الشارح فالمراد به الشيخ عبد الرحمن بن حسن - رحمه الله تعالى-.

- يشير إشارة قليلة إلى بعض مسائل اللغة.

- يعرف برواة الحديث[٤].

- يذكر فوائد غير مسائل المصنف[٥].

- قد يشرح المسائل التي ذكرها المصنف عند المرور على موضعها.

- يعنى بتخريج الحديث كقوله عن الحديث الذي فيه "سبقك بها عكاشة": ".. والحديث أورده المصنف غير معزو، وقد رواه البخاري مختصراً ومطولاً ومسلم واللفظ له والترمذي وغيرهم.."، ويبين أيضاً إذا كان هذا الأثر مختصراً، ويذكره كاملاً[٦].

- يهتم بذكر مناسبة الترجمة لكتاب التوحيد وكثيراً ما يشرحها[٧].

- قد يورد مسائل فقهية مثل مسألة مخاطبة الكفار بفروع الشريعة[٨].

- قد يشير إلى ما سيأتي تركاً للتكرار كقوله: "وأما محبة الملائمات وهي المحبة الطبيعية فلا تكون شركاً، ويأتي بيان ذلك في بابه إن شاء الله"[٩].

---

(١) المرجع السابق ص ٤٤.

(٢) المرجع السابق ص١٣،١٥.

(٣) المرجع السابق ص٢٠.

(٤) المرجع السابق ص ٥٢.

(٥) المرجع السابق ص ٦٢.

(٦) المرجع السابق ص٤٧.

(٧) المرجع السابق ص ٣٧.

(٨) المرجع السابق ص ٥٨.

(٩) المرجع السابق ص٧١.

– فيما يظهر والله أعلم أنه جعل الاختصار أو الاقتباس من شرح تيسير العزيز الحميد هو الأصل ولذا فإنه حينما ينقل منه لا يشير إلى ذلك.

– وهم في قوله: "قال المصنف: فخر الإنسان بعمله منهي عنه، فكيف افتخاره بعمل غيره" لأنه ليس من مسائل الباب إلا إذا كان ثم نسخة قد وقف عليها أو أنه نقلها عنه من أحد كتبه. ينظر[1].

– قد يبين أهمية موضوع الدليل بتكراره في القرآن كقوله في قول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ ﴾ [النساء: ٧١] "في موضعين من كتابه"[2] ، وكقوله: "وقد ذكره الله في غير موضع من كتابه" يعني به الآيات التي تكلمت عن الخوف مثل آية ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ ... ﴾[آل عمران: ١٧٥] [3].

– قد يقارن بين ترجمة باب وآخر كقوله: "فإن قيل فما الفرق بين هذه الترجمة وبين ترجمة الباب قبله"[4].

– الدليل المذكور بالمعنى يسوقه بلفظه. كما في قول مجاهد[5].

– ختم كتابه بشيء من خاتمة كتاب قرة عيون الموحدين.

موارده:

الشروح المتقدمة لكتاب التوحيد وقد أُشير إليها في التعريف بالكتاب. وكذلك – تفسير القرطبي – الكافية الشافعية (نونية ابن القيم) – فتح الباري- شرح صحيح مسلم للنووي – الجرح والتعديل لابن أبي حاتم – زاد المعاد لابن القيم – شرح السنة للبغوي – المحرر الوجيز لابن عطية –كشف الظنون لحاجي خليفة – الكليات للكفوي – ديوان أبي الطيب المتنبي – ديوان ابن المعتز – الأصول لأبي عمر الطلمنكي.

---

(١) المرجع السابق ص٢٣٠.

(٢) ينظر ص١٤٦.

(٣) ينظر ص٢٤٤.

(٤) ينظر ص٢٦٩.

(٥) ينظر ص٢٩٧.

القصد السديد على كتاب التوحيد

المؤلف:

الشيخ فيصل بن عبد العزيز بن فيصل بن حمد المبارك، ولد الشيخ في حريملاء سنة ١٣١٣هـ وطلب العلم بعد حفظه للقرآن، وممن درس عليهم الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ، والشيخ سعد بن حمد بن عتيق وقد أجازه في تدريس أمهات كتب الحديث؛ وقد تولى القضاء في كثير من البلدان كان آخرها مدينة الجوف(١).

وصف الكتاب:

طبع الكتاب في نحو مائتين وخمسين صحيفة وقد اعتنى بتحقيقه الباحث عبد الإله الشايع، وقد طبعته دار الصميعي في عام ١٤٢٦هـ والكتاب أقرب إلى كونه تعليقاً من كونه شرحاً(٢).

منهجه:

- يذكر فوائد على الباب منها ما هو من مسائل الباب وقد لا يشير إلى المصنف ومنها ما هو من عنده(٣).
- لا يعنى بذكر مناسبات التراجم، وقد يشرح بعضها(٤).
- لا يُعرف برواة الحديث.
- لا يتناول الأحاديث من حين كونها رواية غالباً.
- يحرص على تفسير الآلية تفسيراً مختصراً(٥).

موارده:

---

(١) ينظر في ترجمته كتاب علماء نجد في ثمانية قرون (٥/٣٩٢).

(٢) والشيخ له عدة مؤلفات يمكن وصفها بالبديعة غير أن نَفَسَهُ في هذا المؤلف يمكن وصفه بالبسيط.

(٣) القصد السديد ص ٢٦.

(٤) المرجع السابق ص ٣٤.

(٥) القصد السديد ص ٥١.

فتح المجيد لعبد الرحمن بن حسن – فتح الباري لابن حجر – صحيح البخاري – صحيح مسلم – المستدرك للحاكم- إعلام الموقعين لابن القيم – تفسير ابن كثير – تفسير الطبري – مفتاح دار السعادة لابن القيم – موطأ مالك – معالم السنن للخطابي – فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية – النهاية في غريب الحديث لابن الأثير- المنهاج للنووي – المحرر الوجيز لابن عطية – خلق أفعال العباد للبخاري – صحيح ابن خزيمة – العظمة لأبي الشيخ – الكواكب الدرية في مدح خير البرية (البردة) للبوصيري – الاعتقاد عن أدران الإلحاد للصنعاني – اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية – المغني لابن قدامة – القاموس المحيط للفيروزآبادي – مدارج السالكين لابن القيم – الفتاوى الكبرى لابن تيمية – جامع العلوم والحكم لابن رجب – الكافية الشافية (النونية) لابن القيم – بدائع الفوائد لابن القيم – العلو للذهبي.

الدر النضيد على أبواب التوحيد

المؤلف:

هو العلامة الشيخ سليمان بن عبد الرحمن بن محمد بن حمدان، ولد في المجمعة عام ١٣٢٢هـ، وحفظ القرآن في صباه، وتتلمذ على عدد من العلماء منهم الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى -المؤرخ المعروف- ومنهم كذلك الشيخ سليمان بن سحمان والشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، والشيخ عبد الله العنقري وكان من أبرز تلاميذه، وقد شارك في جمع أجزاء نسخ كتاب المغني لابن قدامة وكتاب الشرح الكبير للإمام أبي عمر؛ ولي القضاء وكان مثالاً للعفة والعدل والنزاهة وصار عضواً في رئاسة القضاء، وتولى التدريس في المسجد الحرام والمسجد النبوي وتوفي في الطائف عام ١٣٩٧هـ ولم يخلف ذرية[1].

وصف الكتاب:

الكتاب يقع في ٤٩٢ صفحة، وقد عني به الباحث عبد الإله الشايع – حفظه الله – وقد سطر الكتاب بالخط الأقل من المتوسط إذ لو جعله بالخط المتوسط لزاد حجمه، وقد طبع أكثر من طبعة من آخرها طبعة دار الصميعي عام ١٤٢٤هـ.

(١) علماء نجد خلال ثمانية قرون (٢/٢٩٥ – ٣٠٠) بتصرف.

منهجه:

– ذكر الشيخ أن هذا الكتاب مستخلص مما كتبه بعض أحفاد الشيخ وغيرهم، وأنه سيعنى بمسائل الأبواب التي لم يتعرض لها إلا قليلاً[١].

– أثنى الشيخ على الكتاب (المتن) وبين سبب تأليفه، وأشار إلى منهجه في الشرح[٢].

– إذا قال: "قال شيخ الإسلام " فمراده: شيخ الإسلام أحمد بن تيمية – رحمه الله –.

– إذا قال: " قال في الشرح " فالمراد تيسير العزيز الحميد.

– يأتي بالمسائل التي ذكرها المصنف في موضعها بعد شرح أدلة الباب، وقد يشرح بعضها.

– يستشهد بأقوال أهل العلم دون أن يعزوها لكتبهم، وهذا – والله أعلم – لأنه مستقى من شروح كتاب التوحيد أما إذا كان النقل لكلام الشرَّاح فإنه ينص على ذلك[٣].

– قد يعقب على المسائل كقوله: "وفيها (يعني آية سورة الأنعام) عظم شأن الثلاث الآيات المحكمات من سورة الأنعام عند السلف وفيها عشر مسائل قاله المصنف. قلت: بل فيها أحد عشر مسألة..."[٤].

– نادراً ما يحكم على الأحاديث بذكر أقوال أهل العلم عليها[٥].

– من منهجه التعريف برواة الحديث.

– يحرص على روايات الحديث كقوله في حديث عكاشة: "وفي رواية البخاري "اللهم اجعله منهم"... وفي بعض الروايات: أمنهم أنا يا رسول الله؟ قال: "نعم" قال الحافظ ابن حجر: "ويجمع بين الأحاديث بأنه سأل الدعاء أولاً فدعا له، ثم استفهم هل أجيب فأخبره"[٦]، ومثل ".. وفي هذا الحديث زيادة لم يذكر المصنف وهي..."[٧].

---

(١) ينظر الدر النضيد ص١.

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق ص ٣٢.

(٤) المرجع السابق ص ١٦.

(٥) المرجع السابق ص١٧.

(٦) المرجع السابق ص٤٦،٤٧.

(٧) المرجع السابق ص٣٤١ .

- يشير إلى تصرفه في النص إذا نقل[1].
- قد ينقل كلاماً ويتعقبه بالتعليق[2].
- قد يخرج بعض الأحاديث تخريجاً موجزاً[3].
- قد يسوق نقولات ويعلق عليها مثل قوله: ".. في بعض روايات الصحيح "من أتى عرافاً فسأل عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة. قال النووي وغيره: معناه لا ثواب له فيها، وإن كانت مجزئة بسقوط الفرض عنه... ا هـ قلت (يعنى الشيخ الحمدان): وفي هذا التأويل الذي ذكره نظر؛لحديث عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال: "لا يقبل الله صلاة حائض إلا بخمار" رواه أبو داود، والأصل في نفي القبول نفي الصحة إلا بدليل، وإذا لم تكن صحيحة لم تكن مجزئة"[4] أهـ ،ويمكن الجواب عن ذلك:بأن كلامه غير متوجه لدلالة حديث عمار بن ياسر رضي الله عنه قال سمعت الرسول ﷺ يقول: « **إن الرجل لينصرف ولم يكتب له إلا عشر صلاته** .. ».[5] ومع ذلك هي في حقه مجزئة.
- قد يذكر الفرق بين باب وآخر كما في (باب ما جاء في الرياء) و(باب من الشرك إرادة الإنسان بعمله، الدنيا)[6].

موارده:

- الكافية الشافية لابن القيم – الكتاب لسيبويه –كتاب مدارج السالكين لابن القيم – المحرر الوجيز لابن عطية– فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية – بدائع الفوائد لابن القيم – شرح

---

(١) المرجع السابق ص٩٥.

(٢) المرجع السابق ص١٠٠.

(٣) المرجع السابق ص ٥٠.

(٤) المرجع السابق ص٢٢٢.

(٥) أخرجه أبو داود في السنن والمنذري في الترغيب والترهيب والسيوطي في الجامع الصحيح، وحسنه الألباني في صحيح الجامع: ١٦٢٦ .

(٦) ينظر ص٢٩٧ .

صحيح مسلم للنووي – المفهم على صحيح مسلم للقرطبي– زاد المعاد لابن القيم – مفتاح دار السعادة لابن القيم – معالم السنن للخطابي – شرح السنة للبغوي – الطبقات لابن سعد – شرح ألفية العراقي للسخاوي – السيرة لابن هشام – البدع والحوادث لابن أبي شامة – شرح درر البحار للشيخ قاسم الحنفي – تفسير ابن جرير – الرد على من ادعى أن للأولياء تصرفات للشيخ صنع الله الحنفي – فتح الباري لابن حجر – المستدرك للحاكم – إبطال التنديد للشيخ حمد بن عتيق – تفسير ابن كثير – لامية أبي طالب – النهاية لابن الأثير – البردة للبوصيري– القِرَى للطبري المالكي – مغازي ابن إسحاق – الذهب الأبريز للحافظ المزي – تطهير الاعتقاد محمد بن إسماعيل الصنعاني – اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية – الصارم المنكي لابن عبد الهادي – سنن سعيد بن منصور – الأحاديث المختارة للضياء المقدسي – عيون المسائل لأبي الخطاب – الفروع لابن مفلح – النجوم للخطيب – الرسالة التبوكية لابن القيم – طريق الهجرتين لابن القيم – إغاثة اللهفان لابن القيم – تفسير البغوي –كتاب الصمت لابن أبي الدنيا – تفسير ابن أبي حاتم – المدخل لابن الحاج – ديوان الإمام الشافعي – دالية يحي بن يوسف الصرصري الحنبلي – منهاج السنة لابن تيمية.

شرح كتاب التوحيد لابن باز.

المؤلف:

هو العلامة الإمام الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن باز، ولد بالرياض عام ١٣٣٠هـ، وحفظ القرآن وهو دون البلوغ، ثم بدأ يتلقى العلوم الشرعية، وكف بصره وهو في العشرين من عمره، ولم يثنه ذلك عن طلب العلم والمثابرة عليه، وقد تلقى العلم عن مجموعة من العلماء منهم الشيخ محمد بن عبد اللطيف، والشيخ سعد بن حمد بن عتيق والشيخ الإمام محمد بن براهيم وغيرهم، وقد ولى عدد من المناصب فدرَّس بالمعهد العلمي بالرياض وكذا بكلية الشريعة ثم عين نائباً لرئيس الجامعة الإسلامية ثم رئيساً لها ولما توفي الشيخ محمد بن إبراهيم عين مكانه مفتياً للبلاد.

وقد تتلمذ على يديه عدد غفير من المشايخ من أمثال الشيخ محمد العثيمين، والشيخ عبد الرحمن البراك وغيرهم كثير.

وتوفي رحمه الله تعالى صباح الخميس ١٤٢٠/١/٢٧هـ وصلى عليه في المسجد الحرام.

وصف الكتاب:

الشيخ رحمه الله تعالى لم يؤلف شرحاً لكتاب التوحيد وإنما هذا الشرح قد فُرِّغ من أشرطه لشرح الشيخ على كتاب التوحيد ،وقد تعددت الطبعات لشرح الشيخ ،وهذه الطبعة تقع في مجلد وآحد في أربع صفحات وأربع مئة ،بتحقيق محمد بن العلاوي ،ونشرته مكتبة دار ابن عباس بمصر.

منهجه:

- يذكر آخر الباب فوائد على أدلة الباب.
- لا يُعرف برواة الحديث.
- الباب السابع (باب من الشرك لبس الحلقة والخيط ..) غير مشروح إذ لم يقرأ على الشيخ ، والباب الثامن والعشرون لم يسجل شرحه (باب ما جاء في التطير).
- لا يتناول الحديث روايةً.
- قد يتناول مسائل فقهية مثل مسألة الكفارة في نذر المعصية(١).
- قد يشير إلى بعض ألفاظ الحديث وأنه ليس من رواية فلان، وهذا نادر(٢).
- يهتم ببيان ما هو غامض من المفردات(٣).
- قد يذكر الكلام على الحديث إجمالاً وليس تفصيلاً كقوله: "وفي القصتين نظر لكن المعنى صحيح"(٤).

---

(١) شرح كتاب التوحيد للشيخ عبد العزيز بن عبد الله الباز ص١١٤.

(٢) المرجع السابق ص٢٠١.

(٣) المرجع السابق ص٩٥.

(٤) المرجع السابق ص٢٧٤.

- قد يذكر مسألة ليست داخلة دخولاً أولياً في الباب مثل حكم قول: "لولا الرسول ما اهتدينا"، فقد ذكره في باب لا يقال السلام على الله، وهو داخل فيه من حيث أنه من جملة الأبواب المتعلقة بالقول[1].

- قد يذكر أحكاماً فقهية مثل أحكام مسألة التصوير وغيرها.

- **موارده:**

بما أن الشرح عبارة عن تفريغ لدرس الشيخ ، وأن العمل قام به غير المؤلف فإن الموارد لم تذكر.

الملخص في شرح كتاب التوحيد.

المؤلف:

الشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان[2].

وصف الكتاب:

يعتبر الكتاب تعليقاً مختصراً فهو على اسمه ملخص لشرح متن التوحيد ، ويقع الكتاب في مجلد واحد ويتكون من ٤٣٦ صفحة وقد طبعته دار العاصمة بالرياض .

منهجه:

- قد بين الشيخ - حفظ الله تعالى- منهجه في الكتاب إجمالاً بقوله "هذا شرح موجز على كتاب التوحيد.. كتبته على الطريقة المدرسية الحديثة، ليكون أقرب إلى أفهام المبتدئين"[3].

- يبين معاني المفردات للدليل ثم المعنى الإجمالي ثم مناسبة الدليل للباب ثم ما يستفاد من الدليل وأقل هذه الفوائد ثلاثة وأكثرها أحد عشر.

- يعرف برواة الحديث تعريفاً موجزاً[4].

- لا يشرح المسائل وإنما يذكر فوائد على الأدلة، وبعض هذه الفوائد هي مسائل الباب، فيأتي بها فيما يناسبها من فوائد كل دليل[5].

---

(١) المرجع السابق ص٣٣٠.

(٢) سبق التعريف به.

(٣) الملخص في شرح كتاب التوحيد للشيخ صالح الفوزان ص ٥.

(٤) المرجع السابق ص ١٩ .

(٥) المرجع السابق ص ٢٢ .

- قد يختلف ما يذكره من مناسبات الأبواب هنا عمَّا ذكره في شرحه (إعانة المستفيد)، وقد يبين أن مناسبة هذا الباب مثل مناسبة باب سابق مثال ذلك الباب الرابع والأربعين (باب قول ما شاء الله وشئت)[١].

- يحرص على عدم التكرار ولذا فإنه في الباب الثامن (باب ما جاء في الرقى والتمائم) لم يعرف بالتمام كعادته في بيان المفردات قبل ذكر المعنى الإجمالي لأن تعريفها مذكور في المتن[٢].

- قد يذكر المعنى الإجمالي لآيتين[٣]، والغالب عنده أن لكل آية ما هو خاص بها[٤].

- يحرص على إتمام الدليل إذا كان المذكور بعضه[٥].

- لا يذكر المسائل النحوية إلا نادراً مثل ما جاء في قوله ﷺ: **"ثلاث..."**: "وجاز الابتداء بثلاثٍ، وإن كانت نكرةً لأنها على نية الإضافة"[٦].

- يشرح ما في الترجمة مما يحتاج فيه إلى بيان[٧].

- كأن الشيخ صالح حفظه الله تعالى راعا الاختصار وعدم تشتيت الطالب ولذا فإنه حينما عرَّف (ببوانة) قال: "إنها هضبة من وراء ينبع" ولم يذكر أن فيها قولين، بل اكتفى بأحدهما اختصاراً[٨].

موارده:

بما أن الشرح مختصر فإن الشيخ لم يذكر موارده.

(١) المرجع السابق ص ٣٣٣.

(٢) المرجع السابق ص ٨٠ .

(٣) المرجع السابق ص ٢٢٦.

(٤) المرجع السابق ص ١١٥.

(٥) المرجع السابق ص ٣٠١.

(٦) المرجع السابق ص ٢٥٣.

(٧) المرجع السابق ص ٣٢٠.

(٨) المرجع السابق ص ١٠٤.

الشرح المرتب المفيد على كتاب التوحيد

التعريف بالمؤلف:

الشيخ عبد الله بن صالح المحسن ولد الشيخ سنة ١٣٣٣هـ طلب العلم في القصيم والرياض ومكة والمدينة وممن تتلمذ الشيخ عليهم الشيخ العلامة محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ والشيخ عبد العزيز الرشيد ولي الشيخ مناصب عدة من أهمها التدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية سنة ١٣٨١هـ وكان ذلك بعد طلب الشيخ عبد العزيز بن باز من الشيخ محمد ابن إبراهيم آل الشيخ أن يجعله مدرساً فيها، وبعد تقاعده درَّس في المسجد النبوي وممن تتلمذ على يد الشيخ: الشيخ الدكتور إحسان إلهي ظهير، ومعالي الشيخ محمد بن محمد المختار الشنقيطي وغيرهم.

من مؤلفاته "تفسير جزء عمَّ"، "شرح الأربعين النووية" وغيرها، توفي الشيخ بعد حمى أصابته يوم الأربعاء ١٤٣٢/٧/١٣هـ وصلي عليه بالمسجد النبوي الشيخ علي الحذيفي[1].

وصف الكتاب:

يقع الكتاب في مجلد واحد وعدد صفحاته ٢٧١ صفحة وقد اعتنى به وحققه الدكتور ناصر بن عبد الرحمن القفاري ،وطبعته دار اشبيليا في طبعته الأولى سنة ١٤٣٤هـ.

منهجه:

قد أبان الشيخ منهج الكتاب بقوله ".. رأيت أن أشرحه على الطريقة الحديثة شرحاً مرتباً واضحاً، ينتفع به الطالب المبتدي في الدراسات الإعدادية وغيرها، وقد لا يستغني عنه المنتهي.. وقد رتبته على النحو التالي:

- متن الحديث.

---

(١) وقد كتب الترجمة سبطا الشارح: الشيخ عبد العزيز الحمد والشيخ ناصر القفاري ، ينظر الشرح المرتب المفيد على كتاب التوحيد ص١٥.

- شرح الجمل والمفردات.
- الشرح الإجمالي.
- الفوائد.
- الأسئلة.
- الطلب من الطالب أن يشرح ما فهمه من الباب بتعبيره حتى يعلم أنه قد فهم ما درسه.."[1].
- من منهج الشيخ رحمه الله عدم ذكر المسائل.
- قد يذكر مناسبة الدليل للترجمة[2].
- يدمج شرح الآيات والأحاديث بعضها مع بعض بمعنى أنه يسرد المتن ثم يشرحه إجمالاً وليس تفصيلاً لكل دليل.
- قد يذكر مسائل وفوائد نحوية[3].
- لا يعرف بالإعلام المذكورين في المتن.
- لا يتناول الأحاديث من حيث علم الرواية.
- الشرح يتسم بالسهولة والبساطة فهو مناسب للطالب المبتدي كما تقدم من كلام الشيخ رحمه الله ولذا فإن الشيخ لم يشر للخلاف فيما اختلف فيه من المسائل.
- لم يشرح باب قول الله تعالى: ﴿ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾[الأعراف: ١٩١].
- لا يكثر النقل من كلام أهل العلم بل غالب شرحه بكلام من عنده، وإذا نقل كلام أهل العلم فإنه لا يعزوه إلا نادراً [4].
- يبين وجه ومناسبة الترجمة[5].

---

(١) المرجع السابق ص ٢٠.
(٢) المرجع السابق ص ٦٠ .
(٣) المرجع السابق ص ٥٠ .
(٤) المرجع السابق ص ٢٢٧.
(٥) المرجع السابق ص ١٢٣.

موارده:

لم يذكر الشيخ من الموارد التي رجع إليها إلا:

- فتح المجيد للشيخ عبد الرحمن بن حسن.

كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – وقفات وتأملات.

المؤلف:

أ. د. فالح بن محمد بن فالح الصغير[1].

تعريف بالكتاب:

يقع الكتاب في ٤٤٧ ص، وأصل هذا الكتاب برنامج إذاعي لشرح كتاب التوحيد والتعليق عليه في إذاعة القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية.

منهجه:

- الكتاب على اسمه يتناول وقفات من الكتاب.
- قدم للكتاب بمقدمة عن التوحيد، وتناول أيضاً موضوع الكتاب.
- التزم ألا يذكر في شرحه إلا ما صح من الأحاديث.
- لم يشرح المسائل بل إنه لم يذكرها أصلاً، لكنه قد يذكر بعض الفوائد على أدلة الباب[2].
- غالباً الوقفة الأولى لبيان المفردات.
- أما الوقفة الثانية فهي لمناسبة الباب بين الأبواب والهدف منه.
- الوقفة الثالثة غالباً لآيات الباب إن كان ثَمَّ آيات.

---

(١) سبق التعريف به ص .

(٢) كتاب التوحيد ..وقفات وتأملات إعداد أ.د فالح الصغير ص ٤٨.

- الوقفة الرابعة للأحاديث.

- أما بقية الوقفات فهي لقضايا الباب المهمة.

- قد يفرد في الوقفة الكلام على آية من أحاديث الباب وقد يجمع الآيات في وقفة واحدة؛ وكذا الحال في الأحاديث.

- بعض الوقفات تتكلم عن أخطاء الناس في موضوع الباب[١].

- لا يعرف بالأعلام المذكورين في المتن.

- يتناول الحديث من جهة الصنعة الحديثية تناولاً بسيطاً مختصراً ويكون في الحاشية[٢].

- قد يذكر أحكاماً فقهية وهذا قليل ينظر مثلاً حكم زيارة النساء للقبور[٣].

- مما يمتاز به الكتاب سهولة ألفاظه وبساطة طرحه وذلك لأنه في أصله برنامجه إذاعي ومعلوم أن مثل تلك البرامج يراعي فيها فهم عامة الناس.

- قد يورد بعض المسائل على شكل سؤال يطرحه ويجيب عليه وهذا فيه شد لذهن القارئ وتشويق له لمعرفة الإجابة[٤].

موارده:

- تيسير العزيز الحميد لسليمان بن عبد الله - فتح المجيد للشيخ عبد الرحمن بن حسن – القول المفيد للشيخ محمد بن عثيمين – إعلام الموقعين لابن القيم – العبودية لابن تيمية – صحيح مسلم – فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء – المغنى لابن قدامة – السبك الفريد للشيخ عبد الله الجبرين– النهاية لابن الأثير – السلسلة الصحيحة للألباني – مدارج السالكين لابن القيم - القواعد المثلى في صفات وأسماء الله الحسنى، للشيخ محمد العثيمين.

---

(١) المرجع السابق ص ١٤١.

(٢) المرجع السابق ص ١٠٧.

(٣) المرجع السابق ص١٧٧.

(٤) المرجع السابق ص ٢٠٧.

الجامع الفريد للأسئلة والأجوبة على كتاب التوحيد

المؤلف:

الشيخ عبد الله بن جار الله الجار الله ينتهي نسبه إلى قبيلة النواصر من بني تميم، درس منذ صغره في الكتاتيب وحفظ القرآن على والده، تتلمذ على الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ،والشيخ إسماعيل الأنصاري، درس في المعهد العلمي ثم في كلية الشريعة ثم الماجستير في المعهد العالي للقضاء؛ له العديد من المؤلفات منها الأبيات الجامعة للمسائل النافعة، اربح البضاعة في فوائد صلاة الجماعة ،قضايا تهم المرأة وغيرها كثير.

توفي رحمه الله في الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة ألف وأربع مئة وأربعة عشر[١].

وصف الكتاب:

يقع الكتاب في ٢٤٣ صفحة. وهو عبارة عن أسئلة وأجوبة على كتاب التوحيد، وقد طبعته دار الصميعي.

منهجه:

قد أبان الشيخ منهجه في تأليف الكتاب فقال: ".. أحببت أن أضع عليه شرحاً متوسطاً جامعاً ليس بالطويل الممل ولا باب لقصير المخل. وقد تضمن ما يلي:

١- بيان معالي مفردات الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

٢- الشرح الإجمالي لكل منها.

٣- ما يستفاد منها.

٤- بيان المناسبة والشاهد من الحديث للباب أو لكتاب التوحيد.

٥- مناسبة الأبواب لكتاب التوحيد.

٦- بيان مراد المؤلف من هذه الأبواب.

---

(١) ينظر موقع فضيلة الشيخ عبد الله الجار الله ضمن موقع الألوكة.

.. وجعلته على طريقة السؤال والجواب ليكون أوقع في النفس وأبلغ في الفهم.." [1].

- بما أن الشرح مختصر فإن الشيخ لم يتناول الأحاديث من حيث التخريج أو الصحة والضعف.

- كذلك لم يتناول الأعلام الواردين في المتن بالتعريف بهم إلا نادراً[2].

- كذلك لا يتناول مسائل الكتاب بالشرح.

- في الأغلب أنه يذكر ما يستفاد من الدليل بعد إيراده[3]، وبعض هذه الفوائد هي من مسائل المتن.

- إذا ورد الباب مبهماً بمعنى أنه لم يذكر فيه الحكم فإنه يشرح معنى الباب مثل (باب ما جاء في الرقى والتمائم)[4].

- غالباً لا يذكر الخلافات الفقهية في الأحكام ،وقد يذكرها نادراً مثل مسألة نذر المعصية وهل تجب فيه كفارة أم لا[5].

- وكذلك لا يشير إلى خلاف الفرق مع أهل السنة في مسائل الأسماء والصفات وذالك – والله أعلم – لأن الفئة التي من أجلها ألف الكتاب لا يناسبها هذا.

- لا يذكر مناسبات الأبواب بعضها مع بعض.

موارده:

ذكر الشيخ أهم المراجع التي رجع إليها وهي:

- تفسير ابن كثير – مدارج السالكين لابن القيم – إغاثة اللهفان لابن القيم – فتح المجيد لعبد الرحمن بن حسن – إبطال التنديد للشيخ حمد بن عتيق – القول السديد في مقاصد

---

(١) ينظر: الجامع الفريد للأسئلة والأجوبة على كتاب التوحيد، ص٧، تأليف الشيخ عبد الله بن جار الله الجار الله، دار الصميعي. الطبعة الثالثة ١٤١٣هـ.

(٢) المرجع السابق ص ٤٩.

(٣) المرجع السابق ص ٧١.

(٤) المرجع السابق ص١٤٣.

(٥) المرجع السابق ص ٦٠.

التوحيد للسعدي – تيسير العزيز الحميد للشيخ سليمان بن عبد الله – أسباب النزول للواحدي – تفسير ابن كثير – التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي – مقرر التوحيد للصف الثالث المتوسط طبع وزارة المعارف، تأليف الشيخ صالح الفوزان.

تعليق على كتاب التوحيد

المؤلف:

الشيخ محمود عبد الوهاب فايد ، ولد في قرية دمنكة بمركز دسوق في محافظة كفر الشيخ بمصر ، درَّس بالأزهر الشريف، وكان له مقالات تميزت بخلوها من المجاملة ، من مؤلفاته: تعليق على إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام لابن دقيق العيد رحمه الله ، توفي الشيخ سنة ألف وأربع مئة وثمانية عشرة ودفن في مصر[1].

وصف الكتاب: هو تعليق على كتاب التوحيد ببيان مجمل أو كشف غامض وهو من القطع المتوسط ، ويقع في ١٩٢ صفحة، وهو مطبوع قديماً لصالح مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده – ميدان الأزهر –[2].

منهجه:

- الكتاب هو تعليق على بعض المواضع فقط وهذه التعليقات تتسم بالقصر غالباً وقد تطول أحياناً.
- ينقل كلاماً لأهل العلم ويشير إلى ذلك، وقد يختصر الكلام ويشير إلى ذلك أيضاً[3].
- يذكر مسائل فقهية مثل حكم الساحر، وهذا نادراً[4].
- لا يرغب في التكرار ولذا فإنه يحيل إلى ما تقدم ذكره[5].

---

(١) ينظر الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) .

(٢) وهو موجود في مكتبة الملك عبد العزيز – رحمه الله– فرع المربع.

(٣) ينظر ص ٤٣.

(٤) ينظر ص٦٥.

(٥) ينظر ص٦٩.

- يبين من أخرج الحديث إذا كان غير مخرَّجاً.(١).
- مما يؤخذ عليه تسمية الله جل وعلا بالصانع، وهذا القول لا دليل عليه.(٢).
- قد يبين مناسبة الترجمة(٣).

موارده:

- فتح المجيد شرح كتاب التوحيد للشيخ عبد الرحمن بن حسن - مدارج السالكين لابن القيم — النهاية لابن الأثير — السيرة لابن هشام — تفسير ابن كثير — شرح درر البحار للشيخ قاسم — البحر الرائق لابن نجيم — الرسالة السنية لابن تيمية — الدين الخالص لصديق حسن خان — تفسير ابن عطية — المغازي لابن إسحاق — شرح صحيح مسلم للنووي — الكافية الشافعية نونية ابن القيم — الترغيب والترهيب للحافظ المنذري — الشفا في تعريف حقوق المصطفى ﷺ للقاضي عياض - سير أعلام النبلاء للذهبي — الصحاح للجوهري — الإشراف على مذهب الأشراف لابن هبيرة — الفائق للزمخشري — شرح كتاب الأمثال للحافظ أبي عبيد القاسم بن سلام- تأليف أبي عبيد البكري الأندلسي — موطأ مالك — كتاب النجوم للخطيب — الكبائر للذهبي — بهجة النفوس لابن أبي جمرة — فتح الباري لابن حجر — بدائع الفوائد لابن القيم.

بغية المستفيد في شرح كتاب التوحيد

المؤلف:

منصور بن محمد بن عبد الله الصعقوب، من مواليد بريدة عام ١٣٩٨هـ تخرج من كلية اصول الدين بجامعة الإمام فرع القصيم، يحضر الدكتوراه في الجامعة الإسلامية، درس على

---

(١) ينظر ص٦٩.

(٢) ينظر ص٩١.

(٣) ينظر ص١١٦.

الشيخ عبد الكريم الخضير، والشيخ عبد الله الغنيمان، والشيخ عبد الله الفوزان، والشيخ خالد المشيقح، يعمل عضو دعوة وإرشاد في وزارة الشؤون الإسلامية وإمام وخطيب جامع الحبلين في شمال بريده. له من المؤلفات: الوقائع النبوية وبين اتحاد القصة وتعددها، شرح الزاد زاد المستقنع، في ثلاث مجلدات[1].

وصف الكتاب: يقع الكتاب في مجلد واحد وعدد ورقاته ٤٦٠ صفحة طبع للمرة الأولى عام ١٤٣٤هـ. وهو من منشورات دار الحقيقة الكونية للنشر والتوزيع بالرياض.

- **منهجه:**

- قد لخص المؤلف وفقه الله تعالى مجمل عمله بقوله: ".. ولئن لم يكن فيما كتبته فضل معلومة، فلن آتي بجديد لم يذكره الأولون، إلا أ نه ربما كان في ما كتبته فضل ترتيب، وتجديد في الطرح والتبويب"[2].

- ثم بين منهجه في العرض بقوله:"أُورد نصوص الباب بتمامه، ثم أتبعها بالتعليق.

١- جعلت الشرح يقوم على مسائل وأوردت في هذه المسائل جل ما يذكره الشرَّاح في هذه الأبواب من مناسبة ومسائل وتقاسيم في الباب وغير ذلك، وتوخيت فيها الاختصار.

٢- في أغلب الأحيان لا أتطرق لما قد يستنبط من النصوص من معانٍ ومسائل غير مرتبطة بالتوحيد.

٣- أختم الباب غالباً بخلاصة تلخص فكرة الباب في سطر أو سطرين، إلا الأبواب الموجزة، فقد أتركها بدون خلاصة.

٤- لم أتكلم عن المسائل التي يختم بها الشيخ الأبواب، لأن ما كان متعلقاً منها بالباب فقد ورد الكلام عليه في الباب ،وما ليس متعلقاً بالباب فليس من مقصودي.."[3].

- من منهجه أنه جعل في بداية الكتاب أربع مقدمات:

---

(١) هذه الترجمة مأخوذة من المؤلف.

(٢) ينظر: بغية المستفيد ص٢.

(٣) ينظر المرجع السابق ص ٣-٢.

الأولى: في شرح علم التوحيد.

الثانية: لمحة موجزة عن الشيخ وذكر فيه أيضاً قبساً من كلام أهل العلم الذين أثنوا على الشيخ .

المقدمة الثالثة: التعريف بالكتاب، وذكر جملة من شروحه.

المقدمة الرابعة: في أقسام التوحيد(١).

- قد يذكر مسائل نحوية تبين المراد من الدليل(٢).

- قد يذكر مناسبة الباب لكتاب التوحيد(٣)، وقد يذكر مناسبة الدليل للباب(٤).

- شرح كل الأبواب على شكل مسائل، وهذه المسائل طريقتها:

المسألة الأولى لشرح الترجمة وبيان مناسبتها، وبقية المسائل لأدلة الباب فكل دليل له مسألة تعنى بشرحه، وقد يتخلل ذلك إيراد لمسألة، أو طرح لإشكال والجواب عنه، هذا بالنسبة للأبواب الأول، أما غالب الأبواب فطريقته فيها أنه يورد في المسألة الثانية أو الثالثة أو حتى الخامسة نصوص الباب ويشرحها، وبقية المسائل قد تكون إشكالاً وجوابه أو بياناً لمسألة من مضامين الباب.

- ومن منهجه أنه يورد الإشكال أو المسألة قبل إيراد الدليل أحياناً فيكون إيراده للدليل جواب لهذا الإشكال ،وقد يعكس ذلك فيكون الإيراد أو الإشكال مذكوراً بعد ذكر الدليل (٥).

- مما يؤكد أن المؤلف وفقه الله يحرص على ما يتضمنه الباب من أمور ومسائل: أنه قد لا يركز على بيان بعض مفردات الباب بل حتى على بعض أدلة الباب وإنما يشرح الباب عموماً ويستدل لذلك(٦).

---

(١) ينظر المرجع السابق ص٥-٢٦.

(٢) ينظر المرجع السابق ص ١٥٧.

(٣) ينظر المرجع السابق ص ١٥٤.

(٤) ينظر المرجع السابق ص١٥٦ .

(٥) ينظر المرجع السابق ص ١٨٨.

(٦) ينظر المرجع السابق (باب ما جاء في النشرة) ص٢٥٨، وكذالك ص٣٧٨.

موارده:

- تفسير ابن كثير – مجموع الفتاوى – عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي – عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر – المطلب الحميد في بيان مقاصد التوحيد، للشيخ عبد الرحمن بن حسن – الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، المسمى: نزهة الخواطر وبهجة المسامع و النواظر للشيخ عبد الحي الحسيني – المدخل لابن بدران – ذكريات الطنطاوي – الانحرافات العقدية والعلمية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر للدكتور علي الزهراني – مدارج السالكين، لابن القيم – محمد بن عبد الوهاب عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية للشيخ أحمد آل بوطامي – الدرر السنية في الأجوبة النجدية للقاسم –علماء ومفكرون عرفتهم لمحمد المجذوب –المسيرة لداعية جنوب الجزيرة لبندر الأيداء – علماء نجد خلال ثمانية قرون للبسام – الرد على البكري لابن تيمية – القول المفيد لابن عثيمين – السلسلة الضعيفة للألباني– الفوائد لابن القيم – معجم المناهي الفضية للشيخ بكر أبو زيد – أضواء البيان للشنقيطي – إعانة المستفيد للفوزان – مجموع الفتاوى لابن تيمية – المفهم للقرطبي – السنة لعبد الله بن أحمد – درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية – المفردات للراغب الأصفهاني – المصباح المنير للإمام فخر الدين – معارج القبول للحكمي – تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة – إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم – القول السديد للسعدي – طريق الهجرتين لابن القيم – التعليق على فتح المجيد للعبد اللطيف – بيان الدليل لابن تيمية – مختصر الصواعق المرسلة لابن القيم – هدي الساري لابن حجر – مختصر منهاج القاصدين لابن قدامة – عدة الصابرين لابن القيم – زاد المعاد لابن القيم – شفاء العليل لابن القيم – فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ – السنة للبغوي – الصارم المسلول لابن تيمية – بدائع الفوائد لابن القيم – مجموع فتاوى بن عثيمين – الأم للشافعي – الشريعة للآجري – العلل المتناهية لابن الجوزي – الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية– المغني لابن قدامة.

التوضيح المفيد لمسائل كتاب التوحيد

المؤلف:

الشيخ عبد الله بن محمد بن أحمد الدويش، من مواليد مدينة الزلفي عام ١٣٧٣هـ، بدء الشيخ بطلب العلم وهو صغير، وكان سريع الحفظ والفهم، درس على الشيخ صالح الخريصي، والشيخ عبد الله بن حميد وغيرهما، له من المؤلفات: التعليق على فتح الباري، الزوائد على مسائل الجاهلية وغيرهما.

توفي- رحمه الله - في الثامن والعشرين من شهر شوال لعام ألف وأربع مئة وتسعة إثر مرض لازمه خمس عشرة يوماً.

وصف الكتاب:

اعتنت دار العليان ببريدة بطباعة مؤلفات الشيخ فوضعو التوضيح المفيد في المجلد الأول ضمن المجموعة ويتكون من قُرابة مئتين وأربعين صفحة .

قال الشيخ صالح بن أحمد الخريصي: "..وهذه المسائل لم يتعرض لها أحد بالشرح والتوضيح إلا نادراً ولقد وفق الله أخانا الشيخ عبد الله الدويش –رحمه الله وغفر له – فقام بشرح هذه المسائل في هذا الكتاب .. فأجاد فيه وأفاد وأبرز فيه من الفوائد قلما تجدها في غيره، ومن أمعن النظر فيه تبين له ذلك ، فجاء الكتاب بحمد الله درة مفقودة وضالة منشودة .." [(١)].

منهجه:

قد أبان الشيخ منهجه في الكتاب بقوله:" .. وقد شرحه(كتاب التوحيد) بعض أحفاده وغيرهم – رحمهم الله – ووضعوا عليه حواشي إلا أنهم لم يتعرضوا لشرح مسائله إلا نادراً ثم جاء بعدهم الشيخ سليمان بن حمدان – رحمه الله - فتعرض لها في كتابه "الدر النضيد" فجعل

(١) مجموعة مؤلفات الشيخ عبد الله الدويش (١/١٩-٢٠).

كل مسألة في الموضع اللائق بها من الآيات والأحاديث فحصل بذلك فوائد كثيرة إلا أنه لم يشرح المسائل فرأيت من تمام الفائدة أن أشرح كل مسألة بكلام موجز مفيد ...

وإذا قلت: ذكره في الشرح فمرادي بذلك شرح كتاب التوحيد فتح المجيد .."[(1)].

- في الباب الخامس عشر (باب قول الله تعالى: ﴿ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾ الآيتين) [الأعراف: ١٩١]. لم يذكر المسألة العاشرة ضمن الشرح مع أنه ذكرها ضمن المتن فلا يُعلم هل تركت عمداً أم سقطت سهواً.

موارده:

لما كان الشرح في الجملة بيان لمعنى المسائل بلا استطراد فإن الشيخ لم ينقل نقولا لكلام العلماء فيها إلا ما نص عليه آنفاً مما ذكره عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن في كتابه فتح المجيد.

---

(١) ينظر المرجع السابق ص (١/٢٣).

الخاتمة

وبعد هذا الغوص في أعماق هذا السفر المبارك، وما يسره الله من بيان وإيضاح يمكن أن يُختم بأهم النتائج والتوصيات:

١- نشأ الشيخ في بيئة علمية، وتتلمذ علي مشائخ متمكنين في علوم الفقه والحديث.

٢- رحل الشيخ عدة رحلات علمية كان لها الأثر في صقل شخصية الشيخ وتنويع مداركه.

٣- أول كتاب ألفه الشيخ " كتاب التوحيد ".

٤- قد تعددت مسميات الكتاب غير أن الرأي الراجح هو: "كتاب التوحيد ".

٥- قد استوفى المصنف - رحمه الله – في الكتاب بيان جنس العبادة التي يجب إخلاصها لله تعالى بالتنبيه على بعض أنواعها، وبيان ما يضادها من الشرك بالله تعالى في العبادات والألفاظ .

٦- أن سبب تأليف الكتاب تفشي مظاهر الشرك وعبادة غير الله – عز وجل -، إضافة إلى إهتمام علماء عصره بالمسائل الفقهية دون كبير اهتمام بالمسائل العقدية.

٧- نشأت فكرة تأليف الكتاب في المدينة، وبدأ بالتدوين في البصرة، ثم انتهى من تحريره وتبييضه في حريملاء.

٨- أن الشيخ رحمه الله تعالى راعى عامة الناس ممن هم على عدم معرفة بالعلم بإخراج الكتاب بأسلوب سهل و عبارة رصينة.

٩- قد اهتم كذلك بجانب الوسطية في الطرح، والعدل في العرض فالمسائل التي يحتاج فيها إلى تفصيل أو ذكر خلاف لم يجزم بحكم المسألة في تراجمها.

١٠- لم يتعصب الشيخ لرأيه وذلك بالإشارة إلى الخلاف متى ما كان في المسألة خلاف وهذا من إنصاف الشيخ وعدله.

١١- من منهجه في العرض والاستدلال بل هو من أهمها تنوع مصادر الشيخ إذ نقل عن عدد جم من العلماء في تصانيفهم.

١٢- الكتاب كله تفسير لكلمة التوحيد.

١٣- لم يكن لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله تعالى- في هذا الكتاب كلام من عند نفسه في مجمل الكتاب، وإنما هو آيات وأحاديث وآثار ذكرها - رحمه الله تعالى-، إلا ما أورده في أواخر الأبواب من مسائل دلت على قوة فهم الشيخ ودقة استنباطه.

١٤- ينبغي لمن تصدى لشرح كتاب التوحيد ألا يغفل المسائل لان فقه الشيخ ظاهر فيها.

١٥- بلغ مجموع أبواب الكتاب وتراجمه سبعة وسبعين باباً، وبعضهم عدَّها بست وستين باباً، وبكل حال فليس للخلاف كبير أثر إذ المتن لم يتغير فالخلاف في الترقيم.

١٦- بلغت الشواهد القرآنية إحدى وتسعين شاهداً، أما الأحاديث النبوية فقد قاربت المئة وست وثلاثون حديثاً، في حين بلغت الآثار قرابة الإحدى و ستين أثراً .

١٧- أن الشيخ قد نوع النقول، وأكثر من الاطلاع وهذا دليل على غزارة علم الشيخ وسعة فهمه وبحثه عن الحق.

١٨- لقد بلغ الكتاب شئناً عظيماً في نفوس طلاب العلم بله المحققين من العلماء.

١٩- من أهتمام العلماء بالكتاب أن تناولوه بالشرح والبيان والبسط والإجمال، ومن ذلك نظمهم للكتاب ومن أهم المنظومات "الألفية الحفظية" ولكنها غير كاملة، فلعل الله ييسر من يقوم بإكماله، أما المنظومة الكاملة فلم يذكر المؤلف اسمه عليها.

٢٠- أن وسائل التقنية الحديثة قد أسهمت في خدمة كتاب التوحيد وشروحه، وأنه بحاجة إلى مزيد اهتمام و عناية.

٢١- قد ترجم كتاب التوحيد إلى لغات عديدة، غير أنه بحاجة إلى مزيد من الترجمات للغات أخرى.

٢٢- مما هو جدير بالعناية الاهتمام بسلامة عقيدة المترجِم ودقة ترجمته.

٢٣- حرص الشيخ على ترتيب الأبواب مع نفسها (في داخل الباب)، أو مع غيرها (الباب مع مجموع الأبواب).

٢٤- جزَّء الشيخ الكتاب على أبواب لكي ينشط الطالب وتقوى همته، ولتتمايز المسائل وتبرز عن بعضها البعض.

٢٥- وضع الشيخ تراجم لكل باب لكي تترجم عمَّا بداخلها بوجه أجمالي.

٢٦- المتأمل لتبويبات الشيخ يلحظ أنه قد قسم الأبواب إلى أقسام متقاربه في المعنى لكي يجمع شتات المسائل في مجموع الأبواب، و مايزها ولم يجمعها في باب واحد لتكون أدعى للفهم و أبلغ في العلم.

٢٧- راعى الشيخ التسلسل المنطقي في صياغة الأبواب.

٢٨- أن الشيخ قد راعى التدرج في تعليم الناس التوحيد فبدأ بالتنبيه على الشرك الأصغر قبل الأكبر.

٢٩- قد نوع الشيخ في تبويباته بين أبواب متعلقة بتوحيد الألوهية، والربوبية، والأسماء والصفات.

٣٠- راعى الشيخ جانب الاستنباط وتدريب القارئ على الفهم إذ لم ينص في بعض الأبواب على حكم المسألة.

٣١- قد يذكر الإمام بعض الأحاديث من حفظه.

٣٢- لم يشترط الشيخ الصحة فيما نقله من الأحاديث والآثار.

٣٣- غالب ما في كتاب الشيخ من أحاديث وآثار أنها: صحيحة.

٣٤- أن ما في كتاب التوحيد من أحاديث غير صحيحة لم تذكر اعتماداً بل اعتضاداً.

٣٥- أن من فهم هذا الكتاب قد فهم أكثر مسائل توحيد العبادة.

٣٦- الأثر الكبير لكتاب التوحيد هو جزء من منظومة علمية ضخمة من مؤلفات الشيخ المجدد والتي ساهمت في تصحيح عقائد الناس وبث الأمن فيهم وهو ما نتفيء ظلاله منذ المبايعة المباركة بين الإمام محمد بن سعود والإمام محمد بن عبد الوهاب – رحمهما الله –

الفهارس العامة

(١)

فهرس الآيات

فهرس الآيات

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
﴿ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا ﴾..................	٥	الفرقان	٢٥٨
﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾........................	٢١٤	الشعراء	٦٢
﴿ وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ﴾..................	١٤	النمل	٢٥٨
﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾........................	٦٢	النمل	٦٢
﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾........................	٥٦	القصص	٦٢
﴿ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ ﴾	٧٨	القصص	٩٦
﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ ﴾........................	١٠	العنكبوت	٦٢
﴿ فَٱبْتَغُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ وَٱعْبُدُوهُ ﴾..................	١٧	العنكبوت	٦٢
﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ﴾..................	٤٣	العنكبوت	٢٠٢
﴿ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾........................	١٣	لقمان	٢٦٨
﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾..................	٢٢	سبأ	٦٣
﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ ﴾........................	٢٣	سبأ	٦٣
﴿ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ ﴾........................	١٣	فاطر	٦٣
﴿ قَالُوا۟ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ ﴾........................	١٩	يس	٦٣
﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ﴾........................	٣	الزمر	٢٦٠
﴿ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾..................	٣٨	الزمر	٦٣
﴿ قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا ﴾........................	٤٤	الزمر	٦٣
﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ ﴾........................	٦٧	الزمر	٦٣
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴾....	٧٠	الأحزاب	٣
﴿ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ ﴾........................	١٨	غافر	٢٦٨
﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنَّا ﴾........................	٥٠	فصلت	٦٣

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ ﴾	٢٦	الزخرف	٦٣
﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾	٨٧	الزخرف	٢٦٧
﴿ وَقَالُواْ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا ﴾	٢٤	الجاثية	٦٤
﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾	٥	الأحقاف	٦٤
﴿ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ﴾	٦	الفتح	٦٤
﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾	٥٦	الذاريات	٦٤
﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴾	٣	النجم	٢٦٢
﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴾	١٩	النجم	٦٤
﴿ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾	٢٦	النجم	٢٦٨
﴿ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾	٣٩	النجم	٦٤
﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾	٧٥	الواقعة	٦٤
﴿ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ﴾	١١	التغابن	٦٤
﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ﴾	٣	الطلاق	٦٥
﴿ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾	٤	التحريم	٢٢٢
﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ ﴾	١	نوح	٦٧
﴿ وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ ﴾	٢٣	نوح	٦٥
﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾	١٨	الجن	٢٧
﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ ﴾	٧	الإنسان	٦٥
﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴾	٢	الكوثر	٦٥
﴿ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴾	٣	الكافرون	٦٥

(٢)

فهرس الأحاديث

فهرس الأحاديث

(٣)

فهرس الآثار

فهرس الآثار

(٤)

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

(٦)

فهرس المصادر والمراجع

فهرس المصادر والمراجع

١- إبطال التنديد باختصار شرح كتاب التوحيد، تأليف الشيخ حمد بن عتيق، تقديم ومراجعة الشيخ إسماعيل بن عتيق. تحقيق عبد الإله الشايع.دار اطلس الخضراء للنشر و التوزيع.

٢- ابن قيم الجوزية: حياته، آثاره، موارده. د. بكر بن عبد الله أبوزيد. دار العاصمة. الرياض. الطبعة الأولى.

٣- الآداب الشرعية لبن مفلح. ت: شعيب الارناؤوط، وعمر القيام. مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الثانية.

٤- إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد تأليف الشيخ د. صالح بن فوزان الفوزان. طبع مؤسسة العنود بنت عبدالعزيز بن جلوي الخيرية رحمها الله تعالى.

٥- الأعلام. خير الدين الزركلي. دار العلم للملايين – الطبعة السابعة عشر.

٦- إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان لابن القيم. بتصحيح وتحقيق محمد عفيفي المكتب الإسلامي بيروت.

٧- إفادة المستفيد بشرح كتاب التوحيد للشيخ عبد الرحمن بن محمد الجطيلي. دار اللواء للنشر.

٨- إفادة المستفيد بشرح كتاب التوحيد. عبدالرحمن بن حمد بن محمد الجطيلي. دار الواء للنشر والتوزيع. الرياض – الطبعة الأولى.

٩- بحوث ندوة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.بحث (تأثر الدعوات الإصلاحية في اندونيسيا بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب) للباحث نجيح عبد الله جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

١٠- البداية والنهاية للحافظ ابن كثير تحقيق د. عبد الله التركي. طبعة دار هجر.

١١- البدر الطالع.

١٢- تاريخ ابن غنام للشيخ حسين بن غنام. تحقيق سليمان بن صالح الخراشي، الطبعة الأولى.

١٣- تاريخ الدولة العلية العثمانية – محمد فريد بك المحامي – تحقيق د. إحسان حقي – دار النفائس.

١٤- تاريخ الفاخري (الأخبار النجدية) لمحمد بن عمر الفاخري – دراسة وتحقيق وتعليق: أ. د. عبد الله بن يوسف الشبل- طبع جامعة الإمام.

١٥- تاريخ الوهابيين منذ نشأتهم حتى عام ١٨٠٩م، ، تأليف لويس ألكسندر أوليفيه روكورانسيه. ترجمة أ. د/ محمد خير البقاعي ود. إبراهيم يوسف البلوي. دارة الملك عبد العزيز.

١٦- تاريخ نجد للشيخ الإمام حسين بن غنام – حرره وحققه د ناصر الدين الاسد. دار الشروق.

١٧- تاريخ نجد. للشيخ الإمام حسين بن غنام. حرره وحققه د. ناصر الدين الأمين. دار الشروق.

١٨- تأملات في دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، عبد الله بن عبد المحسن التركي، وزارة الشؤون الإسلامية، ١٤١٩هـ.

١٩- تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد للشيخ عبد الهادي البكري العجيلي. تحقيق د. حسن العواجي. أضواء السلف، الطبعة الأولى.

٢٠- تذكرة الحفاظ للإمام الذهبي. دار الكتب العلميه.

٢١- التعليق على فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد، إعداد/ د. عبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف. مركز البحوث والدراسات بمجلة البيان.

٢٢- تفسير القرآن العظيم للإمام إسماعيل أبن كثير - دار السلام الرياض ١٤١٣ هجرية. الطبعة الأولى.

٢٣- التمهيد لشرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد ص: أ، ب، ج. بتصرف، دروس ألقاها فضيلة الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ. دار التوحيد. الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.

٢٤- التوضيح المفيد لمسائل كتاب التوحيد تأليف العلامة المحدث عبد الله بن محمد بن أحمد الدويش. دار العليان. الطبعة الأولى.

٢٥- التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق وتذكرة أولى الألباب في طريقه الشيخ محمد بن عبد الوهاب. سليمان بن عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب. دار طيبة. المملكة العربية السعودية. الطبعة الأولى

٢٦- التوضيح عن توحيد الخلاق. سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب.

٢٧- تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد. تأليف سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب. رئاسة الدراسات والبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد. المملكة العربية السعودية.

٢٨- الجامع لسيرة شيخ الاسلام ابن تيمية – جمع محمد عزير شمس وعلي بن محمد العمراني – تقديم فضيلة الشيخ بكر أبو زيد – دار عالم الفوائد – الطبعة الأولى.

٢٩- حاشية كتاب التوحيد، الشيخ إسحاق بن حمد بن عتيق. تقديم الشيخ إسماعيل ابن عتيق، دار القاسم، الطبعة الأولى.

٣٠- حاشية كتابة التوحيد. للشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي. الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٨هـ.

٣١- الحركة الوهابية رد على مقال للدكتور محمد البهي في نقد الوهابية. بقلم المحقق د. محمد خليل هراس. تحقيق أحمد بن عبد العزيز التويجري، سلسلة دعوة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في نظر المنصفين، وقف السلام الخيري.

٣٢- الحطة في ذكر الصحاح الستة، أبو الطيب السيد صديق حسن القنوجي، دار الكتب العلمية، بيروت — لبنان.

٣٣- فتح الله الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد، للشيخ العلامة حامد بن محمد بن حسن بن محسن. تحقيق الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد، دار المؤيد، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧هـ.

٣٤- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم: ترجمة عمر بن قيس الملائي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

٣٥- الحياة العلمية في نجد منذ قيام دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وحتى نهاية الدولة السعودية الأولى، دمي بنت عبد العزيز العيسى، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ.

٣٦- الحياة العلمية في وسط الجزيرة العربية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين وأثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فيها. د. أحمد بن عبد العزيز بن محمد البسام. دارة الملك عبد العزيز سلسلة الرسائل الجامعية، ١٣.

٣٧- خزانة التواريخ النجدية، جمع وترتيب وتصحيح عبد الله بن عبد الرحمن البسام، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٣٨- الدر النضيد على أبواب التوحيد .تأليف سليمان بن عبد الرحمن الحمدان. المطبعة السلفية الطبعة الأولى.

٣٩- الدر النضيد على أبواب التوحيد، تأليف العلامة الشيخ سليمان بن عبد الرحمن الحمدان، اعتنى به عبد الإله ابن عثمان الشايع. دار الصميعي. الطبعة الأولى.

٤٠- الدر النضيد في تخريج كتاب التوحيد بقلم صالح بن عبد الله العصيمي. دار ابن خزيمة. الطبعة الأولى، بتصرف.

٤١- الدرر السنة في الأجوبة النجدية. جمع عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. الطبعة الثالثة.

٤٢- دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب عرض ونقض، أ. د. عبد العزيز ابن محمد بن علي العبداللطيف.

٤٣- الدعوة الإصلاحية في بلاد نجد.. وأعلامها من بعده، تأليف د. عبد الله بن محمد المطوع، دار التدمرية.

٤٤- دعوة التوحيد: أصولها – الأدوار التي مرت بها – مشاهير دعاتها. د. محمد خليل هراس. دار الكتب العلمية. بيروت – لبنان. الطبعة الأولى.

٤٥- دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوة الشيخ عثمان بن فودي – دراسة تاريخية مقارنة – محمد بن علي السكاكر – ١٤٢١هـ جامعة الإمام.

٤٦- الدليل إلى المتون العلمية للشيخ عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم، دار الصميعي.

٤٧- ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب. الطبعة الأولى. بمطبعة السنة المحمدية بمصر سنة ١٣٧٢هـ.

٤٨- الرد على الزنادقة والجهمية للإمام أحمد بن حنبل. تحقيق ودراسة دغش بن شبيب العجمي، دار الإمام البخاري، الدوحة.

٤٩- رسالة في الرد على الرافضة تحقيق الدكتور ناصر بن سعد الرشيد. دار طيبة.

٥٠- ركائز التوحيد في مدرسة محمد بن عبد الوهاب. دراسة نقدية". لمؤلفه أبو هاشم السيد الشريف.

٥١- روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين – محمد بن عثمان القاضي – الطبعة الثانية.

٥٢- روضة الناظرين لابن قاضي.

٥٣- زاد المسير لابن الجوزي. تحقيق شعيب الأرناؤوط، وزهير الشاويش. المكتب الإسلامي. بيروت.

٥٤- زاد المعاد لابن القيم. طبع مؤسسة الرسالة تحقيق الأرناؤوط الطبعة الخامسة.

٥٥- السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة – محمد بن عبد الله بن حميد – تحقيق بكر أبو زيد وعبد الرحمن العثيمين– مؤسسة الرسالة – الطبعة الأولى.

٥٦- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها. محمد ناصر الدين الألباني. المكتب الإسلامي – بيروت.

٥٧- سير أعلام النبلاء. شمس الدين محمد الذهبي – مؤسسة الرسالة – الطبعة التاسعة.

٥٨- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لأبي الفلاح عبد الحي ابن العماد الحنبلي. دار إحياء التراث العربي. بيروت.

٥٩- شرح السنة للبغوي. تحقيق: شعيب الارناوؤط وزهير الشاويش. المكتب الاسلامي بيروت. الطبعة الثانية.

٦٠- شرح العمدة كتاب الصلاة لشيخ الإسلام. تحقيق: خالد المشيقح. دار العاصمة. الرياض. الطبعة الأولى.

٦١- شرح كتاب كشف الشبهات للشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، جمع محمد بن قاسم.

٦٢- شعاع الراحلين الديوان الثاني من شعر آل الحفظي بعسير وبعض معاصريهم جمع وتحقيق عبد الرحمن إبراهيم زين العابدين الحفظي نادي أبها الأدبي.

٦٣- الشيخ العلامة عبد الله بن عبد الرحمن أبابطين مفتي الديار النجدية، تأليف د/ علي ابن محمد العجلان، دار الصميعي للنشر والتوزيع الرياض المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى.

٦٤- الشيخ محمد بن عبد الوهاب حياته وفكره. د. عبد الله الصالح العثيمين. الطبعة الثانية، دار العلوم للطباعة والنشر، المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤١٢هـ.

٦٥- الشيخ محمد بن عبدالوهاب حياته وفكره. د. عبدالله العثيمين. دار العلوم الطبعة الثالثة.

٦٦- الصارم المسلول في الرد على شاتم الرسول لابن تيمية. تحقيق: محمدبن عبد الله الحلواني، ومحمد كبير أحمد. دار رمادي للنشر. الطبعة الأولى.

٦٧- صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان، دار التوحيد للتراث.

٦٨- عارض الجهل وأثره على أحكام الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة " تأليف أبي العلا بن راشد الراشد.تقديم فضيلة الشيخ صالح الفوزان. مكتبة الرشد الرياض.

٦٩- عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها على العالم الإسلامي، أ د. صالح العبود.

٧٠- علماء آل الشيخ ذرية شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله المتوفون حتى نهاية عام ١٤٣٠ هـ تأليف أحمد العوين.

٧١- علماء نجد خلال ثمانية قرون – عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح البسام – دار العاصمة الطبعة الثانية ١٤١٩.

٧٢- العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار و سقيمها. للحافظ الذهبي. قدم له وصححه وراجع أصوله عبد الرحمن محمد عثمان. المكتبة السلفية. الطبعة الثانية.

٧٣- عناية العلماء بكتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب. إعداد: عبد الإله بن عثمان الشايع. دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

٧٤- عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر تحقيق الأسد. دار الشروق.

٧٥- عنوان المجد في تاريخ نجد، تأليف المؤرخ الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر النجدي الحنبلي. تحقيق: عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ. طبع وزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية.

٧٦- فتح الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد، تأليف العلامة حامد بن محمد بن حسن ابن محسن. تحقيق وتعليق: د/ بكر بن عبد الله أبو زيد. دار المؤيد، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

٧٧- فتح الحميد في شرح التوحيد، للشيخ عثمان بن منصور التميمي، تحقيق د. سعود العريفي ود. حسين السعيدي. دار عالم الفوائد الطبعة الثانية.

٧٨- فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ تحقيق الشيخ محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية.

٧٩- فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد. تأليف عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب. تحقيق د. الوليد ابن عبد الرحمن الفريان. دار الصميعي.

٨٠- فتح المجيد. عبدالرحمن بن حسن. تحقيق الفريان.

٨١- فتح رب العبيد في الرد على مختصر شرح الطحاوية وكتاب التوحيد، للشيخ عبد العزيز بن عبد الله الراجحي.

٨٢- الفرق الكلامية: المشبهة – الأشاعرة – الماتريدية تأليف الشيخ ا. د. ناصر بن عبد الكريم العقل.

٨٣- قرة عيون الموحدين. عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب. دار مصر للطباعة.

٨٤- قرة عيون الموحدين في تحقيق دعوة المرسلين. تحقيق أ.د/ الوليد الفريان، دار عالم الفوائد، الطبعة الأولى.

٨٥- القصد السديد على كتاب التوحيد، تأليف الشيخ العلامة فيصل بن عبد العزيز آل مبارك، دار الصميعي، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

٨٦- القول السديد في مقاصد التوحيد. للعلامة عبد الرحمن السعدي. من منشورات المؤسسة السعيدية بالرياض.

٨٧- القول المفيد على كتاب التوحيد شرح فضيلة الشيخ محمد العثيمين. اعتنى به: د. سليمان اباالخيل ود. خالد المشيقح. دار العاصمة.

٨٨- كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى وقفات وتأملات إعداد أ. د. فالح بن محمد بن فالح الصغير. مكتبة التوبة. الطبعة الأولى.

٨٩- كتاب الصمت وآداب اللسان لابن ابي الدنيا. دراسة وتحقيق نجم عبد الرحمن خلف. دار الغرب ١٤٠٦هـ.

٩٠- اللجام المكين والزمام المتين للعلامة محمد بن أحمد الحفظي. تحقيق الدكتور عبدالله بن محمد بن حسين أبو داهش.

٩١- لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب، تأليف حسن جمال أحمد الديكي، درسه وحققه أ. د. عبد الله الصالح العثيمين، دارة الملك عبد العزيز سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة.

٩٢- مجموع الرسائل والمسائل النجدية للشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ – الطبعة المنيرية بمصر.

٩٣- المحاورات لطلب الأمر الرشيد في تفهم كتاب التوحيد، للشيخ عبد الله الغنيمان، كتبه وخرج أحاديثه عبد العزيز الحماد، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى.

٩٤- محمد بن عبد الوهاب داعية التوحيد والتجديد في العصر الحديث ارتسامات مستلهمة من سيرته الإسلامية الإصلاحية، لعلامة العراق محمد بهجة الأثري، تحقيق:

أحمد بن عبد العزيز التويجري، وقف السلام الخيري، سلسلة دعوة الإمام المجدد محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله في نظر المنصفين.

٩٥- محمد بن عبد الوهاب مصطلح مظلوم ومفترى عليه، تأليف مسعود الندوي – جامعة الإمام.

٩٦- مشاهير علماء نجد للشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، الطبعة الثانية، منشورات دار اليمامة.

٩٧- المفيد على كتاب التوحيد، تأليف الشيخ عبدالله بن صالح القصير. طبعة ١٤٣٠هـ.

٩٨- المقامات للشيخ عبدالرحمن بن حسن. صفحة. دراسة وتحقيق د. عبدالله بن محمد المطوع. دارة الملك عبدالعزيز سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة برقم: ٥-١٧٦.

٩٩- المقامات، للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، دراسة وتحقيق: د. عبد الله بن محمد المطوع، دارة الملك عبد العزيز، سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة.

١٠٠- مكتبات الدولة السعودية الأولى المخطوطة، دراسة تحليلية لعوامل انتقالها واندثارها بعد سقوط الدرعية. حمد بن عبد الله العنقري. دارة الملك عبد العزيز ١٤٣٠هـ.

١٠١- الملخص في شرح كتاب التوحيد. تأليف الشيخ د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان. دار العاصمة. الرياض. الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

١٠٢- الملل والنحل تأليف أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني. تحقيق محمد سيد كيلاني. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٣٩٦هـ.

١٠٣- مناقب الإمام أحمد بن حنبل لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي. تحقيق د. عبد الله التركي. دار هجر لطباعة والنشر. الطبعة الثانية.

١٠٤- منهج الإمام محمد بن عبد الوهاب في مسألة التكفير" أحمد بن جزاع الرضيمان – وهي رسالة ماجستير. طبعتها دار الفضيلة. الرياض السعودية ١٤٢٦هـ).

١٠٥- منهج الشيخ محمد بن عبد الوهاب في ترتيب أبواب كتاب التوحيد صفحة د. إبراهيم ابن عبد الله الحمّاد. العدد الرابع عشر محرم ١٤١٣ هـ مجلة العلوم الشرعية. عمادة البحث العلمي. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

١٠٦- منهج شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في التأليف. إعداد العلامة عبد المحسن البدر. دار المغني للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى ١٤٢٥.

١٠٧- مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب القسم الخامس من الرسائل الشخصية – طبعة جامعة الإمام.

١٠٨- نوادر المخطوطات السعودية نماذج لمجموعة من نوادر المخطوطات المحفوظة بدارة الملك عبد العزيز – إعداد أيمن بن عبد الرحمن الحنيحن وسعد بن محمد آل عبد اللطيف – دارة الملك عبد العزيز.

(٦)

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

